القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10428 الأربعاء 27 تشرين الأول (أكتوبر) 2021 – 21 ربيع الأول 1443 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10428 Wednesday 27 October 2021

التشكيلي المغربي الحسين إيت أمغار: انطواءات الجسد 13

مهرجان «أجيال» للسينما في قطر يشق طريقه نحو العالمية 15

محمد صلاح يواصل رفع أسهمه في «الكرة الذهبية» وزيادة الضغط على ليفربول لتجديد عقده 18

«وقائع انقلاب معلن» في السودان 23

12 سفيرا يرفضون إجراءات الجيش وأوروبا تهدد بتعليق مساعدتها المالية

السودان: حمدوك في منزله وانتشار عسكري حوله ... والبرهان: جنبنا البلاد حربا أهلية

لندن –«القدس العربي»:

ذكرت وسائل سودانية إن رئيس الحكومة عبد الله حمدوك الذي اعتقله الجيش قد "أطلق سراحه"، وعاد إلى منزله في الخرطوم، وأشارت المصادر إلى انتشار عسكري حول منزل حمدوك.

هذا وحاول قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، أمس الثلاثاء، تبرير الانقلاب العسكري الذي نفذه الجيش ضد المكون المدني، أول أمس، حيث أشار إلى أن الأسبوع الذي سبق الانقلاب، شهد "تحريضا ضد القوات المسلحة" و "مخاطر كان من الممكن أن تقود البلاد إلى حرب أهلية"، ونفى أن يكون رئيس الحكومة عبد الله حمدوك، "رهن الاعتقال"، قائلاً: "هو الآن معي في منزلي". كلام البرهان استدعى رداً سريعاً من مكتب حمدوك، الذي دعا لإطلاق رئيس الحكومة، معتبراً أن ادعاءات رأس الانقلاب لن تنطلي على الشعب، ومتهما البرهان، بالتبعية لتحالف يقوده حزب الرئيس السابق عمر البشير.

البرهان، قال خلال مؤتمر صحافي في الخرطوم، أمس، إن حمدوك "معي في منزلي للحفاظ على سلامته، ويمارس حياته بشكل طبيعي وسيعود إلى منزله"، مشيرا إلى أنه "يمكن اختيار بعض الصحافيين لمقابلة رئيس الوزراء والاستماع إليه". وبين أن من الممكن انتقاء عدة صحافيين لمقابلة حمدوك وطرح أسئلة عليه، لكنه، حسب "بي بي سي"، عاد وتراجع، قائلاً إن حمدوك رفض لقاء الصحافيين.

وأشاد، بحمدوك، قائلاً: "رئيس الوزراء صرح في أكثر من مرة أن هناك مخاطر تحيق بالبلد، وكان يعمل بلا دوافع شخصية". وأردف مبررا إجراءات الجيش الأخيرة: "ما قمنا به ليس انقلابا عسكريا وإنما هو تصحيح لمسار الثورة"، معتبرا أن "البلد يمر في منعطف خطير والمخرج الوحيد بوحدة الموقف والتماسك".

وقال: "المخاطر التي شهدناها الأسبوع الماضي كان من الممكن أن تقود البلاد إلى حرب أهلية"، مشددا على أن "واجب القوات المسلحة حماية الوطن لتحقيق الانتقال السياسي".

وتابع: "سنشكل الحكومة المقبلة (لم يحدد موعدا لتشكيلها) بطريقة ترضي كل السودانيين وتمثل كل الولايات"، مشيرا إلى أن "هدفنا رؤية حكومة انتقالية تدير البلاد، فيما تتفرغ القوات المسلحة لمهامها بعيدا عن السياسة". وفور انتهاء مؤتمر البرهان، أصدر مكتب رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، بيانا، أكد فيه أن "على الانقلابيين أن يطلقوا سراح رئيس الوزراء، وجميع من معه فوراً". ووفق البيان "لن تنطلي على الشعب السوداني وعلى العالم دعاوى رأس الانقلاب، بأن ما يقوم به هو حماية للثورة ولرئيس وزرائها، فالكل يعلم أن التحالف الذي يتشكل الآن للإجهاز على البلاد والثورة السودانية هو تحالف ظاهره قيادة الجيش، وباطنه ميليشيات متنوعة، وكتائب الظل، وقادة سياسيون من محدودي القدرات وواسعي المصالح الذاتية، ولكن باطنه ومن يقوده من الخلف هو المؤتمر الوطني (حزب البشير) وقياداته في الداخل والخارج".

في السياق، قال مصدر دبلوماسي إن سفراء السودان في 12 دولة منها الولايات المتحدة والإمارات والصين وفرنسا رفضوا في بيان الانقلاب العسكري الذي وقع أمس الاثنين.

ووقع على البيان أيضا سفراء السودان لدى بلجيكا والاتحاد الأوروبي وجنيف ووكالات تابعة للأمم المتحدة وجنوب أفريقيا وقطر والكويت وتركيا والسويد وكندا. وذكر البيان أن السفراء ينحازون إلى جانب المقاومة الشعبية للانقلاب.

إلى ذلك، حذّر وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل في تصريح باسم الدول الـ27 الأعضاء في التكتل، "هذه المحاولة لتقويض الانتقال نحو الديموقراطية في السودان، غير مقبولة. إذا لم يُعاد الوضع فوراً إلى ما كان عليه، فستكون هناك تداعيات خطيرة لالتزام الاتحاد الأوروبي، بما في ذلك دعمه المالي" للسودان.

(تفاصيل ص3)

سودانيون يحملون جريحا خلال اشتباكات مع الشرطة في احتجاجات ضد الانقلاب العسكري

ستدير حملاتهما الانتخابية عبر فرع لها في الإمارات

القذافي وحفتر يتعاقدان مع شركة إعلانات إسرائيلية

■ القدس – الأناضول: قالت صحيفة إسرائيلية إن سيف الإسلام القذافي، وخليفة حفتر، تعاقدا مع شركة إعلانات إسرائيلية، لتولي حملتهما الانتخابية للرئاسة الليبية.

وقالت صحيفة "إسرائيل اليوم"، الإثنين: "سيتوجّه الليبيون إلى صناديق الاقتراع في غضون شهرين، لانتخاب رئيس جديد، بعد سنوات عديدة من الصراع الداخلي".

وأضافت في تقرير: "الجنرال المنشق، خليفة حفتر، يواجه سيف الإسلام القذافي، نجل الطاغية السابق معمر القذافي، الذي أطيح به وقتل في انتفاضة عنيفة قبل 10 سنوات".

وتابعت الصحيفة الإسرائيلية: "لكن بغض النظر عمن سيخرج منتصراً، هناك فائز واحد مؤكد: شركة استشارية إسرائيلية تقدم المشورة لكلا المرشحين".

وأشارت، نقلاً عن شخصيات بارزة في منطقة الخليج العربي، لم تسمها، قولها إن "أحد أبناء حفتر وقع مؤخراً العقد مع الشركة، التي أدارت بنجاح حملات في إسرائيل وحول العالم".

وقالت: "تلقت الشركة فيما بعد طلباً من المرشح الآخر (القذافي)، من خلال عارضة أزياء تعيش في دبي". وحسب الصحيفة، فإن الشركة ستدير كلتا الحملتين، من خلال كيانين منفصلين، يتبعان لها، في الإمارات. وقالت: "حسب ما ورد، تبلغ قيمة كلا العقدين عشرات الملايين من الدولارات".

وكانت العديد من الشركات الإسرائيلية قد افتتحت فروعاً لها في الإمارات، بعد تطبيع العلاقات بين إسرائيل والإمارات العام الماضي. ومن المتوقع أن تجري الانتخابات الرئاسية الليبية، في شهر كانون الأول/ديسمبر المقبل. ولم تصدر تعليقات ليبية على هذه الأنباء.

مصادر: الإفراج عن رئيس حزب «قلب تونس» نبيل القروي

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

كشف وسائل إعلام تونسية وجزائرية عن قيام السلطات الجزائرية بإطلاق سراح رئيس حزب قلب تونس نبيل القروي وشقيقه النائب غازي القروي، حيث يحاكمان بتهمة اجتياز الحدود خلسة، مشيرة إلى أن السلطات ستواصل التحقيق معهما وهما في حالة سراح.

وذكرت إذاعة "جوهرة اف ام" التونسية عن "مصادر مطلعة" تأكيدها إطلاق سراح الأخوين نبيل وغازي القروي الموقوفين في الجزائر مع مواصلة الأبحاث معهما وهما في حالة سراح.

كما كشف الهاشمي بخوش محامي الأخوين القروي لموقع "سبق" الجزائري أن قاضي التحقيق لدى القطب الجنائي المتخصص في مدينة قسنطينة أمر بالإفراج عنهما إضافة إلى متهمين آخرين ساعدوهما في دخول التراب الجزائري، مشيرا إلى أن القرار "جاء في إطار استكمال التحقيق مع تقديمهما الضمانات لحضور الجلسة".

وكانت السلطات الجزائرية أوقفت الأخوين القروي في آب/أغسطس الماضي في ولاية "تبسة" الواقعة على الحدود مع تونس، حيث كان يقيم في منزل لشقيق نائب سابق في البرلمان الجزائري.

يذكر أن القضاء التونسي أفرج في وقت سابق عن نبيل القروي المتهم بقضايا فساد وتبييض أموال، بسبب تجاوز المدة القانونية للإيقاف"، عقب سجنه لمدة ستة أشهر.

وكانت مصادر من حزب قلب تونس تحدثت في وقت سابق عن مغادرة القروي وعدد كبير من نواب حزبه البلاد خوفا من ملاحقتهم عقب الإجراءات الاستثنائية للرئيس قيس سعيد.

البطريرك الماروني يستهجن «الاستدعاء» ويجول على بري وميقاتي وعون

جعجع يرفض الذهاب إلى مركز مخابرات الجيش اللبناني: تبليغ غير قانوني

بيروت – «القدس العربي» – من سعد الياس:

بات مؤكداً أن رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع لن يلبّي الدعوة التي تبلّغها لصقاً على مدخل معراب لاعتبارات سياسية وأمنية وقانونية تتعلق بالاستنسابية وبالتبليغ غير القانوني غير المستند إلى وقائع مثبتة، وذلك خلافاً لما يورده الإعلام المقرّب من حزب الله عن اعترافات لموقوفين من عين الرمانة عن استنفار لمسلحين عشية التظاهرة.

ومن المنتظر أن يشتعل الشارع في لبنان اليوم الاربعاء غضباً بسبب الانتقائية الأمنية والقضائية في أحداث الطيونة، وسيتوجّه مناصرون للقوات اللبنانية في تظاهرة إلى طريق بكركي معراب في الموعد الذي حدّده مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي فادي عقيقي لرئيس حزب القوات للاستماع إليه لدى فرع مخابرات الجيش في اليرزة صباحاً. واللافت أن البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي الذي كان في طليعة الرافضين "الاتهامات الاعتباطية واختلاق الملفات"، حمل قضية جعجع وجال بها على كل من رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي ورئيس الجمهورية ميشال عون، وعبّر عن اعتراضه على سياسة الصيف والشتاء تحت سقف واحد، مستهجناً "استدعاء جعجع وأن نوقف شخصاً لأن هناك أشخاصاً تابعين لحزب هو مسؤول عنه"، مضيفاً "يجب ألا نناقض أنفسنا بأن نطالب بالقضاء الحر وغير الاستنسابي والنزيه ونرى عكس ذلك".

ولفت الراعي، متفائلاً بعد لقائه الرؤساء الثلاثة، إلى "أن الحل الذي اتفق عليه مع كل من الرئيسين بري وميقاتي رحّب به رئيس الجمهورية على اعتبار أنه دستوري". واعتبر "أن الامور تُحل سياسياً وليس في الشارع، والحل لا يكون بالسلاح والاستقواء وفرض الرأي بل بالسياسة والدستور". وخرج رئيس "تيار المستقبل" سعد الحريري عن صمته وغرّد عبر حسابه على "تويتر": "غيابنا عن تداعيات حادث الطيونة كان متعمّداً لأننا نرفض الخوض في صراع عبثي والاصطفاف على خطوط الحرب الأهلية...". ورأى أن: "الاعلان عن تبليغ الدكتور سمير جعجع لصقاً للمثول أمام مديرية المخابرات، يقع أيضاً في خانة العبثية ويستدعي البلاد الى المزيد من الانقسام وتوظيف إدارات الدولة في خدمة سياسات الانتقام".

(تفاصيل ص 4)

واشنطن تحتج على خطة إسرائيلية لبناء وحدات استيطانية جديدة في الضفة

■ واشنطن ـ الأناضول: أرسلت الإدارة الأمريكية احتجاجا للحكومة الإسرائيلية على قرارها السماح ببناء وحدات استيطانية جديدة في الضفة الغربية المحتلة، حسب إعلام أمريكي.

ونقل موقع "أكسيوس" الإخباري، أمس الثلاثاء، عن مصادر مطلعة (لم يسمها) أن إدارة الرئيس جو بايدن احتجت سرا على خطة الحكومة الإسرائيلية الموافقة على تخطيط وبناء أكثر من 3 آلاف وحدة سكنية جديدة في المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية.

وحسب الموقع، فإن السماح ببناء الوحدات الجديدة في المستوطنات ستكون الأولى منذ تولي الرئيس بايدن منصبه، وتأتي بعد ضغط بايدن وكبار مساعديه شخصيا على رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت لتقييد النشاط الاستيطاني وتقليل عدد الوحدات السكنية الجديدة.

وكانت الخارجية الفرنسية أدانت أمس الأول قرار السلطات الإسرائيلية بناء أكثر من 1300 وحدة استيطانية جديدة في الضفة الغربية المحتلة.

ودعت في بيان، الحكومة الإسرائيلية إلى إنهاء الإجراءات الأحادية التي من شأنها تقويض حل الدولتين. وأكدت أن حل الدولتين هو الحل الوحيد لإحلال سلام دائم وعادل في المنطقة. وأعلنت إسرائيل، الأحد، طرح مناقصات لبناء نحو 1300 وحدة استيطانية جديدة في الضفة المحتلة، في قرار أدانته فلسطين واعتبرته "تجاوزا للخطوط الحمراء".

وتشير بيانات حركة "السلام الآن" الحقوقية الإسرائيلية، إلى وجود نحو 666 ألف مستوطن إسرائيلي و145 مستوطنة كبيرة و140 بؤرة استيطانية عشوائية (غير مرخصة من الحكومة الإسرائيلية) في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية.

تركيا تمدد مهمة قواتها في سوريا والعراق عامين

■ إسطنبول – د ب أ: أفادت وكالة أنباء الأناضول التركية الرسمية بأن البرلمان التركي وافق، أمس الثلاثاء، على تمديد العمليات العسكرية في سوريا والعراق لمدة عامين آخرين.

ويأتي ذلك في أعقاب تهديد الرئيس رجب طيب أردوغان مؤخرا ببدء توغل عسكري جديد في شمال سوريا بعد مقتل جنود أتراك في اشتباكات مع مسلحين أكراد. ويهيمن حزب العدالة والتنمية الحاكم بزعامة أردوغان على البرلمان، ومدد المهمة العسكرية التي بدأت في عام 2014 في البلدين مرارا. واستخدمت تركيا التفويض لاستهداف تنظيم "الدولة الإسلامية" والمسلحين الأكراد في شمال سوريا وشمال العراق.

وصوت حلفاء أردوغان من القوميين المتطرفين في حزب الحركة القومية وحزب الخير المعارض، لصالح تمديد المهمة العسكرية. وصوّت حزب الشعب الجمهوري، الحزب المعارض الرئيسي وحزب الشعوب الديمقراطي الموالي للأكراد، ضد تمديد المهمة، وفقا لما ذكرت وكالة الأناضول.

وانتقد زعيم حزب الشعب الجمهوري كمال كليتشدار أوغلو اقتراح أردوغان بتمديد المهمة باعتباره محاولة "لإلقاء أبناء هذه الأمة في النار".

وتشن تركيا بصورة متكررة عمليات تستهدف عناصر حزب العمال الكردستاني على الأراضي العراقية، وتقول إن مسلحي التنظيم يتخذون من جبال قنديل شمالي العراق معقلا لهم وينشطون في العديد من المدن والمناطق والأودية ويشنون منها هجمات على الداخل التركي.

تجدر الإشارة إلى أن "حزب العمال الكردستاني" مصنف منظمة إرهابية في كل من تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

قال إن الدوحة تلعب أدوارا محورية على الساحة الدولية

أمير قطر يفتتح أعمال أول دورة لمجلس الشورى المنتخب

أمير قطر الشيخ تميم خلال اجتماع مجلس الشورى في الدوحة

الدوحة ـ «القدس العربي»

سليمان حاج إبراهيم:

افتتح أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أول دورة لمجلس الشورى المنتخب، واعتبرها "لحظة تاريخية يشهدها البلد"، الذي استكمل مسار تأسيس المؤسسات في الدولة.

وتوجه الأمير، إلى الأعضاء المنتخبين، وقال: "واثق من أنكم تدركون عظم المسؤولية الوطنية لدى قيامكم بمهامكم التشريعية، وترسيخ التعاون مع مجلس الوزراء لتحقيق المصلحة العليا للبلاد".

ودعا إلى ضرورة سيادة العقلانية، وشدد على ضرورة، أن تلعب الأسرة والدولة، أدواراً في تعزيز قيم المواطنة، وتهذيب الأنفس، والدعوة لخفض الشكوى على تفاصيل غير مهمة.

وحول استضافة كأس العالم بعد عام من الآن، كشف أمير قطر، أن البطولة هي مناسبة كبرى، ستظهر البلد وانفتاح الشعب وستظهر الوجه الناصع لشعوب الخليج.

كما أكد أن قطر أصبحت تلعب أدواراً محورية على الساحة الدولية، وشدد على أن الدوحة تسعى لتكريس الحوار وتعزيز مخرجات قمة العُلا.

وبين أن قطر عملت على مد جسور التواصل مع الجميع، وهي لا تسعى للتنافس مع أحد، أو محاكاة أحد، بل تنطلق من مصالح شعوب المنطقة.

(تفاصيل ص10)

«دايلي ميل»: حاكم دبي كلّف ضابطا بريطانيا سابقا بتهديد رئيس حرس زوجته السابقة الأميرة هيا

لندن – «القدس العربي»:

نشرت صحيفة "دايلي ميل" تحقيقاً كشفت من خلاله عما وصفته بـ"عين بريطانية خاصة" عيّنها الشيخ محمد بن راشد حاكم دبي لتهديد رئيس الحراسة الشخصية لزوجته السابقة الأميرة هيا بنت الحسين. وقالت الصحيفة البريطانية "يمكن الكشف اليوم عن "عين بريطانية خاصة" عيّنها حاكم دبي لتهديد رئيس أمن زوجته الهاربة"، مشيرة إلى أن الشيخ محمد بن راشد كلف ضابطا سابقا في مكافحة الإرهاب في سكوتلاند يارد. وأضافت الصحيفة أن المحكمة العليا وجدت أن ستيوارت بيج (Stuart Page) الذي كانت هويته سرية في السابق، ساعد في شن حملة ترهيب نيابة عن الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، حسب ما نقل موقع "أر تي".

وأشارت "دايلي ميل" إلى أن بيج الضابط السابق في شرطة العاصمة له سجل حافل من التورط في قضايا القرصنة. وقالت المحكمة إن بيج (70 عاما) هدد بالإضرار بسمعة مدير أمن الأميرة هيا بنت الحسين وهو نفسه ضابط شرطة سابق، ما لم يتوقف عن العمل لديها. وعيّنت الأميرة هيا حراسة شخصية كبيرة بعد أن فرّت إلى لندن مع أطفالها في عام 2019 خوفاً على حياتها.

ووفق "دايلي ميل"، ففي شهر حزيران/يونيو 2019 وبعد فترة وجيزة من هروب الأميرة هيا، التي تلقت تعليمها في أكسفورد، من دبي إلى المملكة المتحدة على متن طائرة خاصة مع أطفال الزوجين الصغار، ذهب بيج لمقابلة مدير أمنها في لندن وأصدر "تهديدا واضحاً" لتشويه سمعته على المستوى الشخصي والمهني، وفق ما أكده القاضي. وفي حكم صدر العام الماضي، قالت المحكمة العليا إن مدير أمن الأميرة البالغة من العمر 45 عاماً، والذي لم يكشف عن اسمه كان يتمتع بـ"مهنية متميزة كضابط شرطة على مستوى عالٍ"، وكان معتاداً على محادثات صعبة للغاية، شعر بـ"قلق شديد" إثر هذا اللقاء.

«تريند الموز»: معركة انتقادات الكترونية ساخرة بين الأتراك واللاجئين السوريين

■ أنطاكيا – أنقرة – "القدس العربي": تتواصل منذ أيام "معركة إلكترونية" حامية الوطيس على مواقع التواصل الاجتماعي بين مغردين أتراك ولاجئين سوريين على خلفية ما بات يعرف بـ"تريند الموز" الذي تفجر على خلفية مقابلة لمواطن تركي قال فيها إن اللاجئين السوريين يأكلون الموز بينما يتعذر عليه هو شراؤه بسبب ظروفه الاقتصادية الصعبة التي قال إنه وصل إليها بسبب اللاجئين الذين يعيشون في تركيا وادعى بأنه لا يستطيع شراء الموز إلا بالحبة الواحدة، و"ذلك لأن السوريين يشترونه بكميات بالكيلو من الأسواق".

ففي برنامج لصحافي تركي مغمور يجري لقاءات لقياس رأي الشارع اشتكى مواطن تركي من أنه يمر بظروف اقتصادية صعبة معتبراً أن وجود ملايين اللاجئين أدى إلى تدهور الوضع الاقتصادي وتقلص فرص العمل للمواطنين الأتراك.

وعبر تويتر، كتبت أكثر من 40 ألف تغريدة، الثلاثاء، رداً على المقاطع والصور الساخرة التي نشرها سوريون على مواقع التواصل الاجتماعي حيث طالب مغردون بمعاقبة ناشري هذه الصور والمقاطع فيما ذهب آخرون لإطلاق تهديدات ضد اللاجئين. وحذر نشطاء من الجانبين من خطورة هذه الحملات المتبادلة.

وتسبب انتشار المقطع، بغضب شريحة واسعة من اللاجئين السوريين الذين اعتبروا أن حديث المسن التركي يدلل على ارتفاع منسوب العنصرية ضدهم في تركيا، ليقوموا بعد ذلك بنشر آلاف المقاطع الساخرة وهم يأكلون الموز.

ولاقى الفيديو انتشاراً واسعاً على منصات التواصل الاجتماعي بعدما قامت وسائل إعلام سورية بترجمته إلى اللغة العربية باعتبار أنه مثال على ممارسات وأحاديث "عنصرية" تستهدف اللاجئين السوريين في تركيا تصاعدت في الأشهر الأخيرة ووصلت في بعض الأحيان إلى مواجهات محدودة بين مواطنين أتراك ولاجئين سوريين.

بينهم المفكر المعروف تشومسكي وحائز «نوبل» جورج سميث «التايمز»: 500 أكاديمي يطالبون جامعة غلاسكو بسحب اعتذارها عن نشر ورقة علمية ناقشت التأثير الإسرائيلي في بريطانيا

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

دعا عدد من الأكاديميين والباحثين المعروفين جامعة غلاسكو في اسكتلندا إلى سحب اعتذارها عن ورقة علمية وصفتها شكوى بأنها معادية للسامية. وقال الباحثون في عريضة إن الجامعة قوضت باعتذارها الحرية الأكاديمية.

ووقع 500 شخص على عريضة تطالب بسحب الاعتذار، ومن الموقعين عليها المفكر والأكاديمي المعروف نعوم تشومسكي وجورج سميث الحائز على جائزة نوبل في الكيمياء. وأكد المدافعون عن حرية التعبير أنه يجب عدم الخلط بين انتقاد إسرائيل وأنصارها بموضوع معاداة السامية.

واعتذر قادة جامعة غلاسكو عن نشر ورقة أكاديمية أعدتها باحثة في 2017 شرحت فيها الأساليب التي تستخدمها إسرائيل لتشكيل الرأي العام وتحصيل الدعم من الحكومة البريطانية. ووافق قادة الجامعة على أن المقالة التي نشرت في المجلة الأكاديمية "إي شارب" روجت "لنظرية معادية للسامية لا أساس لها" كما جاء في شكوى. وقالت الجامعة إنها تعترف بأن الورقة العلمية تسببت بأذى ولم تلتزم بالمعايير العلمية للبحث.

وتطالب العريضة بسحب الاعتذار من الجامعة مع بيان مرفق له وهو أنها لن تتسامح مع خطاب الكراهية. وقال تشومسكي، البرفسور في اللغويات في معهد ماساشوستس للتكنولوجيا إن "إذعان جامعة غلاسكو هو ضربة للحرية الأكاديمية ويجب عدم السماح به". ولا يزال المقال المنشور على الموقع وأعدته طالبة الدراسات العليا في جامعة إكستر جين جاكمان. ويحتوي الآن على ملاحظة من مجلس التحرير وهو عبارة عن اعتذار أضيف في أيار/مايو.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

واشنطن ترحب بالانتخابات... وائتلاف علاوي يحذر من تجاهل الاعتراضات على النتائج

الصدر يدعو الحكومة الجديدة لتوفير العيش الرغيد ويتوعد الخارجين عن القانون

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

في الوقت الذي دعا فيه زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، الحكومة الجديدة إلى توفير الحياة الكريمة للعراقيين، توعّد جميع من يخالف القانون «في المرحلة المقبلة» بعقوبات رادعة، عازياً ذلك إلى كونه يريد «عراقاً خالياً من الجرائم والذنوب» وفيما رحبت الولايات المتحدة، بالعملية الانتخابية الأخيرة في العراق، حذّر ائتلاف سياسي، من أزمة «لا يمكن تصورها» في حال عدم نظر المفوضية بنتائج الانتخابات.

وقال في «تدوينة» له، إن «على الحكومة المقبلة توفير العيش الرغيد والكرامة للشعب كافة بلا فرق بين انتماء وآخر إلا من حيث الحاجة. وهذا سيكون مقدمة لاندثار الكثير من الآفات المجتمعية الممنوعة والتي تصدر من المواطنين بغض النظر عن انتمائهم السياسي أو الحزبي أو ما شاكل ذلك. وهذا يحتاج أيضاً إلى تعاون الشعب مع الحكومة في إقرار القانون وعدم التعالي عليه والالتزام به، بل، ويحتاج التعدي على القوانين من المواطنين إلى تفعيل العقوبات».

«تطبيق القانون»

وأضاف: «فكما إننا نريد الإصلاح السياسي، وأن تكون الحكومة وجها حسنا لتطبيق القانون، فعلى المواطن الالتزام به أيضاً. ولذا، فإن سياستنا المستقبلية هي التعامل بحزم وفق القانون ضد أي مواطن يتعدى على القانون، كالتعدي على أنابيب الماء أو أسلاك الكهرباء أو استغلال الأرصفة والأماكن العامة والمخالفات المرورية وإطلاق العيارات النارية في أي من المناسبات أو قطع الشوارع في الاحتفالات أو في ترويج الإشاعات الكاذبة ونشر الفتن الطائفية وغيرها أو في تعاطي الرشوة أو التعدي على الكوادر التعليمية والطبية وما شاكل ذلك، أو إصدار الشهادات المزورة أو رفع الأسعار والاحتكار أو الاستيلاء على الأراضي أو بيوت الأقليات والبناء العشوائي أو استعمال مواقع التواصل الاجتماعي في الابتزاز والخطف والتهديد وما إلى غير ذلك، وكذا التجاهر بالإفطار في نهار شهر رمضان أو التحرش والاعتداءات الجنسية أو العنف الأسري أو تعاطي المخدرات أو التعدي على السيطرات الأمنية والمرورية، وعدم الالتزام بقواعدها والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة وعصابات التسول وغيرها من الممنوعات».

وختم تدوينته بالقول: «كل ذلك لفرض القانون على المسؤول أولاً، وعلى المواطن أيضاً، ليكون العراق عراقاً خالياً من الجرائم والذنوب ليرضى عنا الله وليكون القانون، هو الحاكم لا الأهواء والنزوات والتصرفات الشخصية».

وحصل تحالف «الصدر» في الانتخابات التشريعية التي جرت في 10 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، على أعلى عدد من الأصوات التي أهلته لشغل (73 مقعداً) في مجلس النواب الجديد، حسب النتائج شبه النهائية. في السياق، رحبت الولايات المتحدة الأمريكية، بنجاح الانتخابات العراقية، التي وصفتها بـ«الآمنة والسليمة» فيما حثت جميع الأطراف على احترام سيادة القانون ونزاهة إجراءات العملية.

«فرصة للناخبين»

وذكرت وزارة الخارجية الأمريكية في بيان صحافي، «ترحب الولايات المتحدة الأمريكية بالبيان الصحافي الصادر عن مجلس الأمن الدولي بشأن الانتخابات العراقية بالعاشر من تشرين الثاني /أكتوبر» مهنئة «شعب وحكومة العراق على عملية الانتخابات الآمنة والسليمة من الناحية التقنية والمسالمة إلى حد كبير».

وأضاف أن «الانتخابات العراقية كانت فرصة للناخبين العراقيين لتقرير مستقبلهم من خلال حكومة تعكس إرادتهم» معربة عن إدانتها لـ«تهديدات العنف ضد بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق، والمفوضية العليا المستقلة للانتخابات، والعراقيين».

كما حث «جميع الأطراف على احترام سيادة القانون ونزاهة اجراءات الانتخابات» مبيناً أن «الولايات المتحدة الأمريكية إلى العمل مع الحكومة العراقية الجديدة عند تشكيلها وذلك لتعزيز شراكتنا الاستراتيجية فيما يتعلق بمصالحنا المشتركة المتعددة، بما في ذلك استقرار العراق وسيادته، والتمكين الاقتصادي، وجهود مكافحة الفساد، واستقلال الطاقة، والمناخ، وحماية حقوق الإنسان».

وأصدر مجلس الأمن الدولي بياناً يوم الجمعة الماضي، بشأن نجاح الانتخابات المبكرة في العراق، وأعرب عن تهانيه للشعب العراقي والحكومة العراقية بمناسبة الانتخابات الأخيرة.

في مقابل ذلك، حذر ائتلاف «الوطنية» بزعامة إياد علاوي، من أزمة «لا يمكن تصور نتائجها» إذ لم تستجب مفوضية الانتخابات لمطالب «القوى الوطنية» المعترضة على نتائج الاقتراع.

«التحرك السريع»

وقال الائتلاف في بيان صحافي، إن «في الوقت الذي يؤكد على ضرورة قيام مفوضية الانتخابات للنظر بالطعون المقدمة طبقا لقانون مجلس النواب لعام 2020 وتطبيق المادة 38 الفقرة أولاً منها والتي تنص في شطرها الأخير على (في حالة الطعن في مركز اقتراع أو محطة اقتراع تلتزم المفوضية العليا بمهمة إعادة العد والفرز اليدوي وبحضور وكلاء الاحزاب السياسية وتعتمد نتائج العد والفرز اليدوي) فإننا ندعو المفوضية إلى التحرك السريع لتجنب دخول العراق بمنزلق لطالما حذرنا منه والاستجابة لمطالب القوى الوطنية المعترضة على نتائج الانتخابات».

واستنكر «موقف مجلس الأمن الدولي الذي اعتبر أن الانتخابات نزيهة ولم يراع اعتراضات المعترضين ولا حتى إعلان نتائج الطعون التي قدمت إلى المفوضية ولا مصادقة المحكمة على النتائج النهائية، مما يشير بوضوح إلى أن هناك موقفا مسبقا للإضرار بالعراق وبتجربته الديمقراطية». وأعلن ائتلاف «الوطنية» أن «عدم الاستجابة لمطالب القوى الوطنية المعترضة على نتائج الانتخابات سيدخل البلد مستقبلاً بأزمة لا يمكن تصور نتائجها».

وأوصت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، برد 86 طعناً جديداً بنتائج الانتخابات، فيما وافقت على إجراء العد والفرز اليدوي لـ (22) محطة في 13 محافظة.

وذكرت في بيان صحافي مساء أول أمس، أنها «تستمر في دراسة الطعون المقدمة إليها، حيث تم تدقيقها من قبل القسم المعني، وبناء عليه جرى عرض 108 طعون على مجلس المفوضين (أول أمس) وبعد استكمال الإجراءات التحقيقية اللازمة في ضوء الأدلة والتوصية المرفوعة، أوصى المجلس برد 86 طعنا لأسباب مختلفة أهمها خلو الطعن من الدليل أو مخالفته لأحكام المادة 38/أولاً من قانون انتخابات مجلس النواب العراقي النافذ، حيث إن الطاعن لم يحدد المحطة أو المركز الذي يطعن بنتائجه فضلاً عن مطالبته بفتح جميع محطات الدائرة الانتخابية أو لثبوت تطابق النتائج المعلنة، وسترسل هذه الطعون مع التوصية إلى الهيئة القضائية للانتخابات للبت فيها وفقا للقانون». وأضاف البيان أن «المجلس قرر الموافقة على إعادة العد والفرز اليدوي لعدد من المحطات الواردة بناءً على 22 طعنا توزعت على محافظات، واسط والسليمانية والنجف وأربيل ونينوى وكركوك وذي قار والأنبار والقادسية وصلاح الدين والبصرة وبغداد وبابل، كونها جاءت مدعمّة بالأدلة، وسيقوم المجلس بتقديم التوصية المناسبة بشأنها بعد استكمال إجراءات العد والفرز».

وأكد أن «لا صحة لما تتناوله بعض وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي بشأن نتيجة هذه الطعون، إذ أن هذه النتيجة ستعلن من قبل المفوضية بعد انتهاء إجراءات عملية العد والفرز اليدوي التي ستكون في بغداد كما أوضحت».

وتابع: «ستبدأ المفوضية بإجراءات العد والفرز اليدوي للمحطات المطعون فيها التابعة إلى مكتب محافظة انتخابات نينوى اعتبارا من اليوم الاربعاء من الساعة 8 صباحاً وحتى الساعة 5 عصراً، وتليها بقية محطات مكاتب المحافظات المطعون بها والتي سيتم الاعلان عنها وفق جدول زمني لاحقا لتحديد أسماء وأرقام المراكز والمحطات المطعون فيها على مستوى المحافظة والدائرة».

ولفت إلى أن «عملية العد والفرز اليدوي ستجري بحضور ممثلي المرشحين في الدائرة المطعون بمحطاتها والمراقبين ووسائل الاعلام» مؤكداً أن «المفوضية ستواصل النظر ببقية الطعون تباعا».

أنصار لأحزاب شيعية معترضة على نتائج الانتخابات قرب المنطقة الخضراء

شدد على توحيد الصف الكردي قبل الذهاب للتفاوض في بغداد

حزب طالباني يحث على تشكيل الحكومة: تنظيم «الدولة» يستغل الخلافات السياسية

بغداد ـ «القدس العربي»:

اعتبر حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» أمس الثلاثاء، إن توحيد البيت الكردي شرط أساس قبل ذهاب الوفد الكردي إلى العاصمة الاتحادية بغداد، لخوض مفاوضات ما بعد الانتخابات، وفيما طالب بالإسراع في تشكيل الحكومة الجديد، حذّر من استغلال تنظيم «الدولة الإسلامية» الخلافات السياسية لصالحه.

ولفت إلى أن «توحيد الصف والخطاب الكردستاني يأتي في مقدمة أولوياته قبل الذهاب للمفاوضات لتشكيل الحكومة الاتحادية الجديدة» إلا أنه أكد في الوقت ذاته «عدم التدخل بقضية تحديد الكتلة الأكبر التي هي من اختصاص القوى السياسية الشيعية».

مفاوضات بناءة

وقال ستران عبدالله، وهو المشرف على إعلام الاتحاد، حسب بيان صحافي، إن «توحيد الموقف الكردستاني لأجل تحديد المطالب الكردستانية تعد من الأولوية عند الاتحاد الوطني» كاشفا أن «المطالب الكردستانية هي تحسين العلاقة مع بغداد وإجراء مفاوضات بناءة مع الأطراف والقوى العراقية تتمخض عنها حكومة وحدة وطنية وليدة للانتخابات».

وشدد على ضرورة أن «تأخذ الحكومة الجديدة الاستحقاقات الدستورية لتنفيذ ما تبقى من المادة 140 (الخاصة بتطبيع الأوضاع في كركوك) بعين الاعتبار» مشيرا إلى أن «الاتحاد الوطني لن يخوض في مداولات وتفاصيل تفسير الكتلة الأكبر المكلفة بتشكيل الحكومة والتي تتكرر بعد كل جولة انتخابات».

في الأثناء، حذر غياث السورجي، مسؤول قسم الاعلام والعلاقات في مركز تنظيمات نينوى لـ«الاتحاد الوطني الكردستاني» من مغبة تأخر تشكيل الحكومة الاتحادية الجديدة، داعيا القوى والاحزاب السياسية في العراق إلى الإسراع بتشكيلها حتى لا يستغل تنظيم «الدولة الإسلامية» الخلافات السياسية لصالحه.

وقال لإعلام حزبه، «إننا في الاتحاد الوطني، ندعو جميع الكتل السياسية إلى الإسراع في تشكيل الحكومة في أسرع وقت ممكن حتى لا يكون هناك مجال لتنظيم داعش والمجاميع الإرهابية لاستغلال حالة الصراع السياسي التي عقبت اجراء الانتخابات وإعلان النتائج الأولية، وحتى لا يكون العراق ساحة لأي مخططات استخباراتية إقليمية ودولية تستهدفه من قبل دول وجهات تستغل الخلافات السياسية وتأخر تشكيل الحكومة الاتحادية الجديدة».

وأضاف أن «الصراعات السياسية بشأن الكتلة النيابية الأكبر وتشكيل الحكومة تعطي فسحة لتنظيم داعش الارهابي لترتيب صفوفه والعمل على زعزعة الأمن في عموم المحافظات العراقية» لافتا إلى أن «ارهابيي التنظيم لم يقوموا بأي عمل إرهابي في نينوى والمناطق المتنازع عليها، لكن استمرار الخلافات السياسية ينعكس على أداء المؤسسة الأمنية والعسكرية وبالتالي يعطي فسحة للإرهابيين ليزيدوا من تحركاتهم ونشاطاتهم».

في المقابل، كشف نائب رئيس لجنة التعديلات الدستورية في مجلس النواب السابق، القيادي الكردي يوسف محمد، أن، الدوائر الانتخابية صممت برغبة ثلاثة كتل فازت بأعلى المقاعد في انتخابات مجلس النواب، التي جرت في العاشر من تشرين الاول/ أكتوبر الجاري.

وقال في بيان صحافي، أمس، «إننا نشهد صراعاً كبيراً بين الكتل حول النتائج غير المتكافئة التي حصلت عليها مؤخراً في الانتخابات الأخيرة، وقد يتم الإشارة إلى أسباب كثيرة منها الاخفاق الفني في إدارة التنافس الانتخابي، وغير ذلك، دون الانتباه، إلى سبب آخر، وهو كيفية تصميم الدوائر الانتخابية وتوزيع مقاعد المحافظات على الدوائر في قانون انتخابات مجلس النواب، والذي جاء بما يتلائم مع ثلاثة قوى متنفذة في مجلس النواب المنحل، هي الكتلة الصدرية (بزعامة مقتدى الصدر) وحزب التقدم (بزعامة محمد الحلبوسي) والحزب الديمقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني)» حسب قوله.

وبين أن «ليس من الصدف أن تحصل تلك الكتل على أعلى المقاعد في البرلمان المقبل وهي الرابح الأول على مستوى المكونات كل على حدّة، بعد أن كانت رئاسة مجلس النواب وكذلك رئاسة اللجنة القانونية التي كانت معنية بتوزيع الدوائر الانتخابية مكونة من ممثلي تلك الكتل الثلاثة».

وتابع أن «بعض الكتل الأخرى تمت ترضيتها، هنا وهناك، بتصميم الدوائر وتقسيم مقاعد المحافظات على تلك الدوائر، في حين أن الاتفاق الرئيسي جرى بين ممثلي تلك الكتل الثلاث» وفقاً لتعبيره.

وضرب القيادي الكردي «مثلاً على الظلم في توزيع الدوائر الانتخابية على مستوى المحافظات، حيث تم ربط 3 أقضية تقع على أطراف متباعدة في محافظة أربيل في الدائرة الثانية، لتقليل تأثير الأحزاب الأخرى وأبرزها الاتحاد الوطني الكردستاني على مقاعد الحزب الديمقراطي في تلك الاقضية وهكذا بالنسبة إلى باقي المحافظات».

وطالب «المختصين بالشأن الانتخابي إلى إعداد دراسة حول كيفية تقسيم وتوزيع دوائر الانتخابية في المحافظات الأخرى، خاصة في العاصمة بغداد وقطاعات مدينة الصدر مثلا بالكيفية التي تؤدي إلى فرص فوز اكثر للكتلة الصدرية في المدينة وما يجاورها من المناطق الاخرى».

وأضاف «كان لابد من حسم خريطة الدوائر الانتخابية من قبل جهات وخبراء مختصة محايدة لكي تكون أكثر عدالة وواقعية».

يتزامن ذلك مع إجراء السفير الأمريكي، ماثيو تولر، محادثات مع قيادة الحزبين الكرديين الرئيسيين في إقليم كردستان العراق.

وأول أمس الاثنين، التقى الرئيس المشترك للاتحاد الوطني الكردستاني بافل طالباني، في مدينة اربيل عاصمة إقليم كردستان العراق، تولر.

وجرى خلال اللقاء الذي حضره عضو الهيئة العاملة في المكتب السياسي درباز كوسرت رسول، «بحث التطورات السياسية ومرحلة ما بعد الانتخابات في العراق، واصلاحات الاتحاد الوطني» حسب بيان حزبي.

ووفقاً للبيان فإن الطرفين أجمعا على «اللجوء الى الحوار على اساس حماية حقوق كافة القوميات والمكونات، واجراء اصلاحات في المؤسسات وتشكيل حكومة تكون على مستوى تطلعات جميع الأطراف وتصبح حكومة لتقديم الخدمات والاعمار والاستقرار».

وأوضح الرئيس المشترك بشأن ملاحظاته ومقترحاته حول الانتخابات ونتائجها قائلاً: «بإمكاننا العمل بقوة لتشكيل حكومة على مستوى احتياجات اليوم للعراق واقليم كردستان وتعاون جميع الاطراف معا حتى تتمكن السلطة التنفيذية من تنفيذ مهامها وهي الخدمات والاصلاح الحقيقي ومواجهة الفساد في هذه الظروف، ومنع الصراعات السياسية من تاثيرها على الحكومة المقبلة وتحريك الشارع للمصالح الحزبية».

«وحدة الصف»

وأشار بافل طالباني، إلى موقف الاتحاد الوطني، معلنا أن «الأرضية مناسبة لتنظيم الكرد وبوحدة الصف مع الأطراف العراقية على أساس التعايش المشترك والشراكة والتوافق والتي فيها المصالح العامة ومراعاة ذلك ومباحثتها وبناء حكومة معا على مستوى تطلعاتنا».

وبشان الإصلاح وتنظيم الملفات الحزبية للاتحاد، قال الرئيس المشترك، إن «الاتحاد الوطني من الآن يعمل على مهامه في النضال الحزبي والقومي والكردستاني والعراقي والإقليمي، ونريد بناء اتحاد يكون اتحاد الرئيس مام جلال (في إشارة إلى مؤسس الحزب رئيس الجمهورية الراحل جلال طالباني) وعلى مستوى نضال وتضحيات جميع الذين بذلوا جهودا للحزب، لذلك فإن التغيرات والاصلاحات تكون لهذا الهدف وسنستمر حتى يكون الاتحاد الوطني اتحادا لجميع جماهير الشعب واتحادا من أجل الخدمات وإزدهار إقليم كردستان أاثر».

وأمس الثلاثاء، استقبل رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني، تولر.

وجرى في اللقاء، بحث آخر التطورات والمستجدات في العراق والمنطقة، كذلك تمت مناقشة سبل تعزيز العلاقات بين إقليم كردستان والولايات المتحدة، حسب بيان لحكومة الإقليم.

وهنأ السفير الأمريكي لدى العراق، رئيس الحكومة الكردية على نجاح عملية انتخابات مجلس النواب العراقي، وجدد تأكيد دعم الولايات المتحدة لعراق اتحادي مستقر وذي سيادة.

وشكر بارزاني الولايات المتحدة على دعمها، كما شدد على «ضرورة تشكيل حكومة شاملة تضمن حقوق وتطلعات جميع المكونات العراقية المختلفة وتعمل على حل القضايا العالقة بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية بصورة أساسية وبموجب الدستور».

اختفاء صحافي عراقي أثناء تغطيته الاعتصامات قرب «المنطقة الخضراء»

بغداد ـ «القدس العربي»:

نددت جمعيات حقوقية بـ«اختفاء» صحافي عراقي في «ظروف غامضة» أثناء محاولته تغطية الاعتصامات أمام إحدى البوابات المؤدية إلى «المنطقة الخضراء» عبر هاتفه الشخصي.

واختفى الصحافي والناشط باسم الزعاك، فجر الإثنين، عندما كان في بثٍّ مباشر على صفحته في «فيسبوك» من داخل منطقة اعتصام الجماهير المطالبة بمحاسبة مفوضية الانتخابات على ما يصفونه بـ«التزوير وسرقة» أصواتهم.

وأعلن «المرصد العراقي» وهو منظمة حقوقية تُعنى بالدفاع عن حقوق الصحافيين العراقيين، أمس، اختفاء أحد الصحافيين في بغداد، أثناء مكالمة هاتفية كان يطلع بها أحد المراسلين عن بعض الأحداث.

وذكر في بيان صحافي أمس، «تم إبلاغنا من قبل صحافيين إن زميلهم باسم الزعاك الذي يعمل لدى (وكالة أنباء كل العرب) والتي مقرها باريس، اختفى قبل يومين في بغداد حين كان يكلم أحد المراسلين عبر الهاتف، ويصف له بعض الأحداث، وفجأة انقطع الاتصال معه، وإنهم حاولوا مرارا الاتصال به وكان هاتفه مغلقا».

وأضاف البيان: «في اليوم الثاني اتصلوا بأهله فقالوا لهم إنه خرج للتغطية الصحافية، ولم يعد، ومن حينها لم يتمكنوا من تأمين أي اتصال به، وهو يحمل هوية صحافية من وكالة أنباء كل العرب، وهو رجل كبير العمر».

ونشر موقع الوكالة على الانترنت، تفاصيل اختفاء الزعاك، جاء فيه: «اختطف في بغداد فجر (الاثنين) الناشط السياسي باسم الزعاك خلال تغطيته لأحداث الاعتصام الذي تقيمه الفصائل المسلحة الخاسرة في الانتخابات العراقية الاخيرة».

ووفقاً للموقع فإن الزعاك كان «يقوم بجولة بث مباشر على صفحته على الفيسبوك بين خيم المعتصمين التابعين للميليشيات المسلحة الرافضة لنتائج الانتخابات في الساعة الثالثة فجرا، قبل ان تستوقفه مجموعه من الأشخاص غير ظاهرين في الفيديو، ليختفي بعدها أي أثر له ويغلق هاتفه وصفحته الشخصية على الفيسبوك، مما آثار موجة استنكار كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي وسط صمت حكومي عن ما جرى حتى هذه اللحظة».

وأشار إلى أن «الناشط باسم الزعاك كان أحد الناشطين في احتجاجات تشرين 2019 التي اندلعت احتجاجا على الوضع المتردي في العراق من جميع النواحي».

كذلك، أدان اتحاد الصحافيين والكتاب العرب في أوروبا «اختطاف» الزعاك.

وقال، في بيان صحافي، إنه، تابع «وبقلق بالغ تفاعلات حادثة اختطاف الناشط السياسي العراقي الاستاذ باسم الزعاك، والذي كان يقوم بعمله بنقل أحداث اعتصام القوى المعترضة على نتائج الانتخابات، قبل ان يتم اختطافه اثناء البث المباشر على الهواء».

وحمّل الاتحاد، ومقره العاصمة الفرنسية باريس، «وزارة الداخلية العراقية وكل القوات الأمنية المتواجدة في مخيم الاعتصام وقوات امن الحشد وجهاز المخابرات العراقي والفصائل الولائية، سلامة المختطف الصحية والنفسية، ونطالب بالأفراج العاجل عنه وعن كل مختطفي الرأي في العراق، وندين بأشد العبارات هذا التضييق المنهج على الحريات، والممارسات العدائية والوحشية التي تمارس على الناشطين والصحافيين من قبل عصابات احترفت الاختطاف والقتل» على حدّ البيان.

وطالب السلطات القضائية بـ«تحقيق محايد في هذه الواقعة ودوافعها، ونعلن دعمنا الكامل لجميع الصحافيين وكتاب الرأي الحر في أي مكان في العالم، ونلتزم بالاحتفاظ بجميع الحقوق القانونية والأخلاقية من أجل حماية الصحافيين والناشطين والكتاب إينما كانوا، ونطالب الأجهزة الأمنية بوضع حد لهذه الانتهاكات غير الإنسانية التي يتعرض لها الصحافيون والناشطون وأصحاب الرأي».

مقتل وإصابة 6 من الجيش و«الحشد» بهجمات لتنظيم «الدولة»

بغداد ـ «القدس العربي»:

شنّ تنظيم «الدولة الإسلامية» أمس الثلاثاء، هجمات مسلحة استهدفت نقاط عسكرية تابعة للجيش العراقي وقوات «الحشد الشعبي» في محافظتي نينوى وديالى، مما تسبب في مقتل وإصابة 6 من الجيش و«الحشد».

مواقع إخبارية محلّية نقلت عن مصادر أمنية قولها، إن «جندياً سقط ضحية فيما أُصيب اثنان آخران بجروح عندما انفجرت عبوة ناسفة على دورية لهم في جنوب جزيرة قضاء الحضر خلال تنفيذهم واجبا أمنيا هناك صباح اليوم (أمس)».

وحسب المصادر فإن الضحية لقي حتفه اثر الانفجار مباشرة، بينما ما يزال هنالك جريحان وضعهما الصحي غير مستقر نوعاً ما.

في الأثناء، أعلن القيادي في «الحشد الشعبي» محمد التميمي، مقتل أحد مقاتلي «الحشد» وإصابة اثنين آخرين بتعرض «إرهابي» شمال شرق ديالى.

وقال إن «نقطة مرابطة امنية في عمق اكباشي (70كم شمال شرق بعقوبة) تعرضت لهجوم إرهابي، فجر اليوم (أمس) من قبل عناصر داعش الاجرامي باسلحة القنص عن بعد، ما ادى الى استشهاد مقاتل في الحشد الشعبي وإصابة اثنين آخرين».

وأضاف لمواقع إخبارية مقرّبة من «الحشد» أن «القوات الأمنية بدأت عملية تمشيط واسعة».

في المقابل، أعلنت هيئة «الحشد الشعبي» إنطلاق عملية أمنية في صحراء الحضر جنوب الموصل.

وذكر إعلام «الحشد» في بيان صحافي أمس، إن «قوة من الحشد الشعبي والجيش، نفذت عملية أمنية في صحراء الحضر جنوب الموصل» مبينا أن «العملية أشترك فيها اللواء 44 و25 والكتيبة الأولى في مديرية مقاتلة الدروع ومفارز مكافحة المتفجرات للحشد الشعبي وقوة من الفرقة 15 للجيش العراقي».

وأضاف أن «العملية المستمرة تهدف ملاحقة فلول داعش وتأمين الصحراء من تسلل الإرهابيين».

كذلك، تمكنت قوة من اللواء 30 بـ«الحشد الشعبي» من رفع 70 قنبلة محلية الصنع من مخلفات تنظيم «الدولة الإسلامية» في ناحية برطلة في محافظة نينوى.

وذكر بيان لإعلام «الحشد» بأن «ذلك جاء خلال عملية نوعية محفوفة بالمخاطر نفذتها القوة بعد ورود بلاغات من المواطنين عن القنابل وخطورتها على السكان».

وأضاف أن «القوة نجحت برفع القنابل قرب مجمع الزهراء ضمن حدود قرية الموفقية التابعة لناحية برطلة».

وزارة الصحة العراقية: كورونا استنزفت مواردنا وخدماتنا

بغداد ـ «القدس العربي»:

قالت وزارة الصحة العراقية، أمس الثلاثاء، إن دخول السلالة الرابعة لكورونا، ستشكل تحديا كبيرا وعبئا ثقيلا على النظام الصحي للبلاد الذي استنزفت موارده وخدماته خلال الموجات السابقة، داعية إلى اتخاذ اجراءات احترازية مشددة مع إقليم كردستان الذي يشهد ارتفاعا كبيرا باصاباته.

وبين، مدير تعزيز الصحة في الوزارة، هيثم العبيدي، للصحيفة الرسمية، أن «العراق خرج من الموجة الثالثة وقد استنزف كميات هائلة من الموارد المخصصة للوزارة ومراكز العزل والخدمات الصحية للمواطنين» مؤكدا أن «دخول السلالة الرابعة، سيشكل تحديا كبيرا وعبئا ثقيلا على النظام الصحي للبلاد».

وإضاف أن «إقليم كردستان، لا سيما السليمانية، تشهد حاليا ارتفاعا كبيرا بأعداد الإصابات، كون العالم مازال يعيش موجات الجائحة المختلفة، وفي إنتشار سريع» داعيا إلى «ضرورة إتخاذ إجراءات مشددة كتقليل حركة المواطنين من وإلى الإقليم، وعدم الاختلاط في بغداد وبقية المحافظات، بمواطني الإقليم».

وذكر أن «الفيروس يتعرض باستمرار إلى طفرات وراثية جينية من خلال تغيير تركيبته وإمكانية أن يصاب به الشخص مرة أخرى، ما يتطلب من المواطنين الالتزام بالاجراءات الوقائية لاسيما ارتداء الكمامات وعدم الاستغناء عنها خلال المدد المقبلة».

وبشأن أعداد من تلقوا الجرعة الأولى من اللقاح حتى الآن، أوضح أنها «قليلة برغم أن عددهم وصل إلى خمسة ملايين، فيما بلغ عدد من لقحوا بجرعتين إلى ثلاثة ملايين و500 الفا» منوها بان «الوزارة لم تصل حتى الان، إلى الأرقام التي توقعت ان تصلها بحلول نهاية العام الحالي، وهي 20 إلى 24 مليون مطعم».

في السياق ذاته، أعلن مدير عام صحة بغداد الرصافة محمد جهاد جواد، إنطلاق أكبر حملة لتطعيم المواطنين ضد كورونا في القرى النائية بمشاركة 15 فرقة من ثمانية قطاعات صحية.

وبين في تصريحات صحافية، أن «الهدف من الحملة هو الوصول للمواطنين غير الملقحين في القرى النائية وتطعيمهم قبل دخول الموجة الوبائية الجديدة وتحصينهم، فضلا عن افتتاح منافذ جديدة لتطعيم المواطنين لتغطية الرقعة الجغرافية بالكامل».

بعد نفيه اعتقال رئيس الوزراء وزعمه بأن إجراءات الجيش «تصحيح لمسار الثورة»

مكتب حمدوك يتهم البرهان بالتبعية لتحالف يقوده حزب البشير... ويدعو للتظاهر

لندن ـ «القدس العربي»:

حاول قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، أمس الثلاثاء، تبرير الانقلاب العسكري الذي نفذه الجيش ضد المكون المدني، أول أمس، حيث أشار إلى أن الأسبوع الذي سبق الانقلاب، شهد «تحريضا ضد القوات المسلحة» و«مخاطر كان من الممكن أن تقود البلاد إلى حرب أهلية». كما نفى أن يكون رئيس الحكومة عبد الله حمدوك، «رهن الاعتقال» قائلا: «هو الآن معي في منزلي». كلام البرهان استدعى ردا سريعا من مكتب حمدوك، الذي دعا لإطلاق رئيس الحكومة، معتبرا أن دعاءات رأس الانقلاب لن تنطلي على الشعب، ومتهما البرهان بالتبعية لتحالف يقوده حزب البشير

وفجر الإثنين نفذ الجيش حملة اعتقالات طالت رئيس الحكومة، ووزراء ومسؤولين وقيادات حزبية، قبل ساعات من إعلان البرهان حالة الطوارئ، وحل مجلسي السيادة والوزراء الانتقاليين، وإعفاء الولاة، وتعليق العمل ببعض بنود الوثيقة الدستورية الخاصة بالمرحلة الانتقالية.

«معي في منزلي»

البرهان، قال خلال مؤتمر صحافي في الخرطوم، أمس، إن حمدوك «معي في منزلي للحفاظ على سلامته، ويمارس حياته بشكل طبيعي وسيعود إلى منزله» مشيرا إلى أنه «يمكن اختيار بعض الصحافيين لمقابلة رئيس الوزراء والاستماع إليه». وأشاد، بحمدوك، قائلا: «رئيس الوزراء صرح في أكثر من مرة أن هناك مخاطر تحيق بالبلد، وكان يعمل بلا دوافع شخصية». وأردف مبررا إجراءات الجيش الأخيرة: «ما قمنا به ليس انقلابا عسكريا وإنما هو تصحيح لمسار الثورة» معتبرا أن «البلد يمر في منعطف خطير والمخرج الوحيد بوحدة الموقف والتماسك».

وتابع «خلال الأسبوع الأخير كان هناك تحريض ضد القوات المسلحة، وشعرنا بوجود عداء واستهداف تجاه القوات المسلحة». وزاد: «شهدنا تململا لدى القوات المسلحة إزاء المشهد السياسي، وكانت هناك مخاوف من خروج الأمور عن السيطرة».

وقال: «المخاطر التي شهدناها الأسبوع الماضي كان من الممكن أن تقود البلاد إلى حرب أهلية» مشددا على أن «واجب القوات المسلحة حماية الوطن لتحقيق الانتقال السياسي». وأكد أن «كل من يهدد الاستقرار سيتم اتخاذ الإجراءات الضرورية ضده بما يحفظ وحدة السودان». واعتبر أن المبادرة التي قدمها رئيس الوزراء «تم اختطافها من قبل مجموعة معينة (لم يسمها) وتم إقصاء الآخرين بما في ذلك القوات المسلحة» معتبرا أن «مجموعة من قوى الحرية والتغيير استفردت بالمشهد على حساب قوى أخرى».

وفي يونيو/ حزيران الماضي أعلن حمدوك عن مبادرة حول الأزمة الوطنية وقضايا الانتقال الديمقراطي «تهدف إلى توحيد مكونات الثورة والتغيير وإنجاز السلام الشامل، وتحصين الانتقال الديمقراطي وتوسيع قاعدته وتحقيق أهداف ثورة ديسمبر/كانون الأول المجيدة: حرية، سلام، عدالة» وفق ما ذكر في حينه.

3 خيارات

وأضاف البرهان: «قدمنا 3 خيارات لحل الأزمة إلى رئيس الوزراء حمدوك (لم يوضحها) كما ناقشنا مع المبعوث الأمريكي فيلتمان كيفية حل الخلاف بين القوى السياسية والجيش». وأردف: «ناقشنا مع حمدوك توسعة المشاركة السياسية حتى الليلة الأخيرة قبل الأحداث (مساء الأحد)». وأكد على أنهم «مصرون على تشكيل حكومة كفاءات مدنية تقود للانتقال السياسي» لافتا إلى أن «الوثيقة الدستورية لم تلغ بل تعطل بعض بنودها». وتابع: «سنشكل الحكومة المقبلة (لم يحدد موعدا لتشكيلها) بطريقة ترضي كل السودانيين وتمثل كل الولايات» مشيرا إلى أن «هدفنا رؤية حكومة انتقالية تدير البلاد، فيما تفرغ القوات المسلحة لمهامها بعيدا عن السياسة». كما أكد «التصميم على استكمال هياكل العدالة وهي المحكمة الدستورية ومجلس القضاء العدلي ومجلس النيابة». وقال: «نحن حريصون على استقلال القضاء وأجهزته، ونريد تشكيل محكمة دستورية ومجلس تشريعي مكون من شباب مستقلين بلا أجندات». وتحدث البرهان عن لجنة إزالة التمكين التي شكلها في ديسمبر/ كانون الأول 2019 مؤكدا أنها «ضرورية لتفكيك نظام حكم 30 عاما (في إشارة إلى حكم الرئيس المخلوع عمر البشير) ونريد أن تعمل بحياد».

وفورا انتهاء مؤتمر البرهان، أصدر مكتب رئيس الوزراء عبدالله حمدوك، بيانا، أكد فيه أن «على الانقلابيين أن يطلقوا سراح رئيس الوزراء، وجميع من معه فورا، وعليهم أن يعلموا أن رئيس الوزراء يحميه شعبه الذي قاد ثورة سلمية طويلة الأجل دون أن تراق قطرة دم واحدة، بل بالعكس كانت دماء الشرفاء من الثوار السلميين هي التي تراق حتى الأمس القريب، وقد رأى العالم كيف تدير الأرتال العسكرية والميليشيات وكتائب ظل النظام الإسلاموي البائد صراعاتها مع الشعب السوداني مستخدمة العنف والقتل في الشوارع مع الشباب والنساء، وبالعنف اللفظي والجسدي، في تكرار للمآسي الإنسانية ومظاهر الإبادة التي جُبلت عليها، فكيف نثق في أن يكون أمينا على أرواح المعتقلين وحياتهم، من يقود ويخطط ويوجه بالقمع والقتل والرصاص؟».

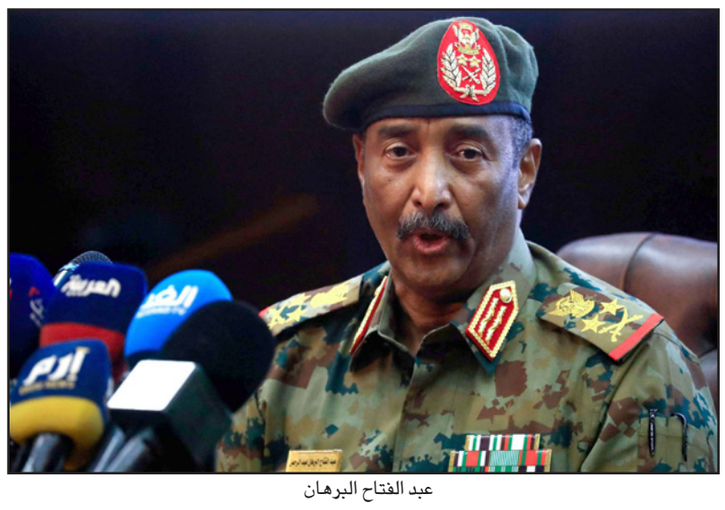

عبد الفتاح البرهان

ووفق البيان «لن تنطلي على الشعب السوداني وعلى العالم دعاوى رأس الانقلاب، بأن ما يقوم به هو حماية للثورة ولرئيس وزرائها، فالكل يعلم أن التحالف الذي يتشكل الآن للإجهاز على البلاد والثورة السودانية هو تحالف ظاهره قيادة الجيش، وباطنه ميليشيات متنوعة، وكتائب الظل، وقادة سياسيون من محدودي القدرات، واسعي المصالح الذاتية، ولكن باطنه ومن يقوده من الخلف هو المؤتمر الوطني (حزب البشير) وقياداته في الداخل والخارج».

«ملك الشعب»

وأضاف: «نثق في أن الشعب السوداني لن يركن لمحاولات التغبيش والكلمات المعسولة حول تصحيح الثورة، فالثورة السودانية ملك للشعب، وهو من يستطيع تصحيحها وإدارتها نحو المصلحة العليا للبلاد وأهلها، وأن كلمات رأس الانقلاب وإجراءاته لا تعدو أن تكون إلا مجرد تلاوة لإملاءات تأتي من خطوط داخلية وخارجية ولا علاقة لها بالجيش السوداني أو مصلحة الوطن، فالجيش السوداني يعج بالشرفاء، والعالم أجمع كان قد شهد خدعة مماثلة ساقها نظام البشير بداية عهده وسوَّقها للعالم بأن انقلاب الثلاثين من يونيو/حزيران كان من أجل إنقاذ الوطن، فبرزت الجبهة الإسلامية وقيادتها بعد أشهر قليلة وسيطرت على الحكم وطبقت إيديولوجيا التطرف والقمع والقتل والتعذيب وصدَّرتها لجميع دول العالم طوال ثلاثين سنة عجاف».

وزاد: « الشعب السوداني والإقليم والعالم لن يقبل بأن يعود النظام الإسلاموي من جديد تحت أي غطاء، كما أن رئيس الوزراء عبد الله حمدوك هو القيادة التنفيذية التي يعترف بها الشعب السوداني والعالم، ولا بديل لذلك إلا الشوارع والمواكب والإضرابات والعصيان حتى تعود مكتسبات الثورة، وستعود».

في الموازاة، نشرت الصفحة الرسمية لوزارة الثقافة والإعلام السودانية المنحلة على موقع «فيسبوك» بيانا، الثلاثاء، يفيد بانشقاق سفراء السودان في فرنسا وبلجيكا وسويسرا وإعلان رفضهم الانقلاب.

وقال البيان، الذي نقلته صفحة الوزارة عن السفراء، «ندين بأشد العبارات الانقلاب العسكري الغاشم على ثورتكم المجيدة، وندعو الدول والشعوب المحبة للسلام إلى رفض الانقلاب ونعلن انحيازنا التام إلى مقاومتكم البطولية التي يتابعها العالم أجمع ونعلن سفارات السودان لدى فرنسا وبلجيكا وسويسرا سفارات للشعب السوداني وثورته».

ولاحقا، قال مصدر دبلوماسي إن سفراء السودان في 12 دولة منها الولايات المتحدة والإمارات والصين وفرنسا رفضوا في بيان الانقلاب.

ووقع على البيان أيضا سفراء السودان لدى بلجيكا والاتحاد الأوروبي وجنيف ووكالات تابعة للأمم المتحدة وجنوب أفريقيا وقطر والكويت وتركيا والسويد وكندا. وذكر البيان أن السفراء ينحازون إلى جانب المقاومة الشعبية للانقلاب.

وأكدت رابطة سفراء السودان أنها «ترفض وبحزم أي عمل انقلابي يهدف إلى تعطيل المسيرة الانتقالية لتحقيق الحكم المدني والديمقراطية في البلاد». وكانت رابطة سفراء السودان، أكدت في بيان، أنها «تقف بين صفوف منظمات الحرية والتغيير المهنية والنقابية والحزبية لإعلان الإضراب السياسي العام في كل مرافق الدولة حتى تعود الأوضاع إلى طبيعتها».

إلى ذلك، قالت سلطة الطيران المدني في السودان إنه تقرر تعليق جميع الرحلات الجوية القادمة والمغادرة من مطار الخرطوم الدولي من اليوم الثلاثاء وحتى 30 أكتوبر/ تشرين الأول.

جاء ذلك في بيان بثته صفحة مطار الخرطوم على «فيسبوك». وبين إبراهيم عدلان، المدير العام لسلطة الطيران المدني، أن قرار تعليق الرحلات يشمل كذلك جميع مطارات السودان، مضيفا أنه اتخذ بسبب الظروف التي تمر بها البلاد. وقال إن الأجواء السودانية مفتوحة أمام الطيران العابر.

تواصل التظاهرات المنددة بالانقلاب في السودان.... وغوتيريش يدعو لموقف دولي رادع

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

تزامنا مع تواصل التظاهرات الرافضة للانقلاب الذي نفذه الجيش في السودان، استمرت الإدانات الدولية، لخطوة العسكر، أمس الثلاثاء، فيما بدا أن القوى السياسية، المؤيدة لاستيلاء الجيش على السلطة، محدودة جدا.

فقد جدد الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، إدانته القوية لـ«استحواذ العسكر بالقوة على السلطة في السودان» ودعا القوى الكبرى في مجلس الأمن الدولي إلى اتخاذ موقف موحد رادع. وخلال مؤتمر صحافي في نيويورك، قال غوتيريش: «أريد أن أكرر إدانتي القوية لاستحواذ العسكر على السلطة بالقوة في السودان». وتابع: «يتعين إطلاق سراح رئيس الوزراء (حمدوك) والمسؤولين الذين تم اعتقالهم معه بشكل غير قانوني فورا». وحث «كل أصحاب المصلحة على ممارسة أقصى درجات ضبط النفس». وأردف: «ربما من الصحيح أن السودان قطع شوطا كبيرا ولا يمكن إعادة الوضع به إلى الوراء، لكن من الضروري العمل وفقا للترتيبات الانتقالية والمؤسساتية الواردة في الوثيقة الدستورية». وقال إن «الشعب السوداني لديه رغبة جامحة لتحقيق الإصلاح والديمقراطية». وناشد «القوى الكبرى في مجلس الأمن اتخاذ موقف موحد لضمان وجود رادع فعال يمنع بعض القادة العسكريين في بعض الدول من التحرك على أساس أنه لن تكون هناك عواقب مترتبة على أفعالهم». واستطرد: «رأينا من قبل غياب مثل هذا الرادع إزاء ما حدث في ميانمار قبل شهور (شهدت انقلابا عسكريا في فبراير/ شباط الماضي) وأيضا رأيناه في أماكن عدة في القارة الافريقية». ويتألف مجلس الأمن من 15 دولة، بينها خمس دول دائمة العضوية هي: الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وفرنسا، والصين وروسيا. ودان المجتمع الدولي، على رأسه الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والاتحاد الافريقي، ما حدث في السودان من انقلاب وما تم اتخاذه من قرارات بواسطة عبد الفتاح البرهان.

ودانت واشنطن الإثنين «بشدة» الانقلاب، والاعتقالات التي طالت قادة مدنيين، داعية إلى العودة الفورية للحكم المدني والإفراج عن رئيس الوزراء المعتقل، كما قررت تعليق مساعدة مالية للسودان من 700 مليون دولار مخصصة لدعم العملية الانتقالية الديموقراطية. كما، دعت دول الترويكا (الولايات المتحدة وبريطانيا والنرويج) سلطات الأمن في السودان إلى «الإفراج الفوري عمن احتجزتهم بشكل غير قانوني» في إشارة إلى حمدوك وبعض القيادات السياسية المدنية. وأضافت في بيان لها أن «تصرفات الجيش تمثل خيانة للثورة والعملية الانتقالية والمطالب المشروعة للشعب السوداني».

وقال دبلوماسيون إن أعضاء في مجلس الأمن يعتزمون مطالبة شركائهم بتبني إعلان مشترك، دون الذهاب إلى حد إدانة الانقلاب، على أن يكتفي هذا الإعلان بالتعبير عن قلق مجلس الأمن.

وصرح دبلوماسي لـ«فرانس برس» بأن الهدف هو الحصول على دعم جميع أعضاء المجلس، لكن موافقة روسيا والصين أمر غير مؤكد.

ولليوم الثاني على التوالي، تشهد العاصمة الخرطوم وبقية ولايات البلاد، الثلاثاء، مظاهرات مناهضة لما يعتبره المحتجون «انقلابا عسكريا». وقُتل 4 محتجين وأصيب العشرات، وفق لجنة أطباء السودان المركزية (غير حكومية) التي اتهمت قوات المجلس العسكري بإطلاق النار عليهم، فيما لم يتسن الحصول على تعقيب من المؤسسة العسكرية.

ورفضت قوى وأحزاب واسعة في البلاد، خطوة البرهان، واعتبرتها «انقلابا عسكريا» ودعت الجماهير إلى العصيان المدني والنزول إلى الشوارع. ومن أبرز القوى الرافضة، «تجمع المهنيين السودانيين» (قائد الحراك الاحتجاجي) و«التجمع الاتحادي المعارض» و«حزب الأمة القومي» حزب الراحل الصادق المهدي (أكبر حزب وفق آخر انتخابات برلمانية أُجريت في البلاد) و«المؤتمر الشعبي» (حزب الراحل حسن الترابي) و«حزب المؤتمر السوداني» (من أبرز أحزاب تحالف «نداء السودان») كما رفض تلك الإجراءات كل من «الحزب الشيوعي السوداني» و«حزب البعث العربي الاشتراكي الأصل» و«حركة جيش تحرير السودان» بقيادة عبد الواحد نور.

في المقابل، صدرت مواقف محدودة مؤيدة لقرارات البرهان، لكنها تظل غير حاسمة.

إذا أعلن الأمين السياسي لـ«المجلس الأعلى لنظارات البجا» (مجلس قبلي) محمد الأمين ترك، في تصريحات متلفزة، أنه يؤيد الإجراءات التي أعلنها البرهان. إلا أن المجلس، أصدر بيانا الثلاثاء، قال فيه إن «جميع التصريحات الصحافية أو البيانات السياسية التي لا تخرج من الاجتماعات الخاصة بالمجلس، وممهورة بالصفحة الرسمية له (على مواقع التواصل الاجتماعي) تعتبر رأيا شخصيا لصاحب التصريح أو البيان ولا يعبر عن رأي المجلس». ولم يفصح المجلس في بيانه الأخير، عن موقفه من قرارات قائد الجيش.

أيضا تناقل نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي مشاهد أظهرت أنصارا لتيار «الميثاق الوطني» المنشق عن قوى «إعلان الحرية والتغيير» وهم يحتفلون بقرارات البرهان.

وكان هؤلاء يشاركون في اعتصام بدأ منتصف أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، أمام القصر الرئاسي في الخرطوم، للمطالبة بـ«حل الحكومة وتحسين الأوضاع المعيشية» بدعوة من التيار الذي تم تشكيله في 2 أكتوبر الجاري.

وبينما لم يصدر موقف رسمي عن التيار حول قرارات الجيش، أبدت قيادات سياسية فيه، من على منصة الاعتصام، دعمها لتلك القرارات، فقد قال مبارك أردول، أحد قيادات «الميثاق الوطني» إن قرارات البرهان «ليست انقلابا وإنما تغيير لتصحيح». فيما قال بارود صندل، القيادي في حركة «العدل والمساواة» بقيادة جبريل إبراهيم، إن الحكومة السابقة كانت تتم بها «ممارسات غير أخلاقية من منظمات تفسد الشباب» في إشارة إلى تأييده قرارات البرهان.

سودانيون ينددون بانقلاب الجيش في العاصمة الخرطوم

بينما لم تعلق قوى بارزة في السودان على إجراءات البرهان، حتى الساعة، وعلى رأسها «الحزب الاتحادي الديمقراطي الأصل» بقيادة عثمان الميرغني (ثاني أكبر أحزاب البلاد) و«التحالف الديمقراطي للعدالة الاجتماعية» و«الجبهة الشعبية المتحدة للتحرير والعدالة».

إلغاء الطوارئ في مصر: تفاؤل حذر ومخاوف من قوانين فرضت إجراءات استثنائية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من تامر هنداوي:

أعلن الرئيس المصري في ساعة متأخرة من ليل الإثنين، إلغاء الطوارئ بعد أكثر من 4 سنوات من فرضها بشكل مفاجئ. إعلان قابله تفاؤل حذر من قبل المعارضة المصرية ومنظمات حقوق الإنسان والنشطاء السياسيين، وبينما أشاد البعض، بالخطوة، واعتبرها بداية لانفراجة في ملف حقوق الإنسان، خاصة أنها جاءت بعد شهر من إطلاق الرئيس المصري الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان، رأى آخرون، أنها مجرد خطوة شكلية في ظل سلسلة القوانين التي صدرت خلال الأعوام الماضية مثل قوانين التظاهر والإرهاب والصحافة، التي فرضت إجراءات استثنائية على المواطنين.

«الشعب صنعه»

وأعلن السيسي، مساء الإثنين، إلغاء حالة الطوارئ في البلاد. وقال عبر صفحته على موقع فيسبوك: «يسعدني أن نتشارك معا تلك اللحظة التي طالما سعينا لها بالكفاح والعمل الجاد، فقد باتت مصر، بفضل شعبها العظيم ورجالها الأوفياء، واحة للأمن والاستقرار في المنطقة، ومن هنا فقد قررت، ولأول مرة منذ سنوات، إلغاء مد حالة الطوارئ في جميع أنحاء البلاد».

وتابع: «هذا القرار الذي كان الشعب المصري هو صانعه الحقيقي على مدار السنوات الماضية بمشاركته الصادقة المخلصة في كل جهود التنمية والبناء». وأضاف: «وإنني إذ أعلن هذا القرار، أتذكر بكل إجلال وتقدير شهداءنا الأبطال الذين لولاهم ما كنا لنصل إلى الأمن والاستقرار».

وأعلنت حالة الطوارئ للمرة الأولى في عهد السيسي لمدة ثلاثة أشهر، في نيسان/أبريل 2017 بعد تفجيرين في كنيستين أسفرا عن مقتل 45 شخصا على الأقل. ومنذ ذلك الوقت تمدد مصر حالة الطوارئ ثلاثة أشهر أخرى أو تعلنها مجددا بعد مرور يوم أو أكثر على المدة السابقة تفاديا لتطبيق نص في الدستور يفرض إجراء استفتاء في حال التمديد أكثر من مرة.

نصوص استثنائية

المحامي الحقوقي، ناصر أمين، قال: «كل النصوص الاستثنائية التي تبيح القبض والتفتيش والحبس دون التقيد بقانون الإجراءات الواردة في قانون الطوارئ، قد تم نقلها إلى قوانين أخرى وهي مازالت سارية، ولا يتطلب تطبيقها إعلان حالة الطوارئ».

وأعطى أمثلة، بقانون مكافحة الإرهاب وقانون الكيانات الإرهابية، مضيفا: «بالتالي مازال لدى السلطة التنفيذية السند التشريعي لعدم الالتزام بقانون الإجراءات الجنائية الطبيعي، لا شيء مهم».

مصير عشرات النشطاء السياسيين الذين يحاكمون أمام محاكم استثنائية، كان من الأمور التي شغلت المحامين، بعد إلغاء الطوارئ. وتنص المادة 19 من قانون الطوارئ، على أنه (عند انتهاء حالة الطوارئ تظل محاكم أمن الدولة مختصة بنظر القضايا التي تكون محالة عليها وتتابع نظرها وفقا للإجراءات المتبعة أمامها. أما الجرائم التي لا يكون المتهمون فيها قد قدموا إلى المحاكم فتحال إلى المحاكم العادية المختصة وتتبع في شأنها الإجراءات المعمول بها أمامها).

فيما تنص المادة عشرون من القانون نفسه: (يسري حكم الفقرة الأولى من المادة السابقة على القضايا التي يقرر رئيس الجمهورية إعادة المحاكمة فيها طبقا لأحكام هذا القانون، ويبقى لرئيس الجمهورية كل السلطات المقررة له بموجب القانون المذكور بالنسبة للأحكام التي تكون قد صدرت من محاكم أمن الدولة قبل إلغاء حالة الطوارئ ولم يتم التصديق عليها، والأحكام التي تصدر من هذه المحاكم طبقا لما تقرره هذه المادة والمادة السابقة).

محاكم أمن الدولة طوارئ

المحامي الحقوقي خالد علي قال إن «القضايا التي مازالت في التحقيقات ولم تصدر النيابة قرارا بإحالتها للمحاكمة، عندما تحال بداية من الغد، تكون المحاكمة أمام القضاء العادي، وليس أمن الدولة طوارئ، أما القضايا التي صدر بشأنها قرارات حتى تاريخ اليوم بإحالتها للمحاكمة أمام الطوارئ، تظل محاكم أمن الدولة طوارئ هي التي تنظرها، وينطبق عليها قانون الطوارئ رغم إنهاء حالة الطوارئ». وزاد: «هذه القاعدة الأخيرة نفسها تنطبق على القضايا التي رفض الحاكم العسكري التصديق على الأحكام الصادرة فيها، وقرر إعادة محاكمتها سوف تتم إعادة المحاكمة أمام محاكم الطوارئ ووفقا لإجراءات قانون الطوارئ».

وعلق المحامي جمال عيد، مدير الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، على إلغاء قانون الطوارئ وكتب على صفحته على الفيسبوك: «الإفراج عن سجناء الرأي، الإفراج عن كل من تجاوز مدة الحبس الاحتياطي. لا بديل ولا إجراءات شكلية، استراتيجية حقوق الإنسان كاذبة مجلس حقوق الإنسان، أكذوبة».

الحبس الاحتياطي

وحسب محامين، لن يؤثر إلغاء حالة الطوارئ على إجراءات الحبس الاحتياطي، خاصة احتجاز المتهمين على ذمة القضايا السياسية، طبقا لقانون الإجراءات الجنائية.

وينص قانون الإجراءات الجنائية على مدد الحبس الاحتياطي بأن لا تتجاوز ثلث العقوبة بحد أقصى، وهي 6 شهور في الجنح، وسنة ونصف السنة في الجنايات، وسنتين إذا كانت العقوبة المؤبد أو الإعدام.

محمد سعد عبد الحفيظ، عضو مجلس نقابة الصحافيين، قال إن «إعلان السيسي إلغاء مد حالة الطوارئ خطوة تستحق الإشادة، ونتمنى أن تكون خطوة على طريق إصلاح يتضمن إخلاء سبيل المحبوسين احتياطيا على ذمة قضايا رأي وتعديل مواد الحبس الاحتياطي وفتح المجال العام وتوسيع هامش حرية الصحافة والإعلام». وقالت الصحافية، إسراء عبد الفتاح، إن قرار إلغاء مد حالة الطوارئ «قرار حكيم كنا ننتظره لسنوات ونتمنى أن يتبعه، الإفراج عن المحبوسين احتياطيا، ووقف المحاكم الاستثنائية، وغلق القضية 173 وإلغاء قرارات التحفظ على الأموال ومنع السفر فعليا وليس ورقيا». وتابعت: «كذلك رفع الحجب عن المواقع الصحافية والحقوقية المستقلة، إعلان عن خطة تنفيذية بجدول زمني للتطبيق الفعلي الفوري للاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان».

7 خطوات

خطوة من 7 خطوات، عنوان بيان مقتضب، أصدرته «المفوضية المصرية للحقوق والحريات» للتعليق على قرار إلغاء حالة الطوارئ. وقالت المفوضية في بيانها: «في مايو/ أيار 2021 أصدرت منظمات حقوقية مصرية، مطالبها قبل الحديث عن أي انفراجة في ملف حقوق الإنسان في مصر، بعنوان أول 7 خطوات، ومن بين هذه المطالب كان إلغاء حالة الطوارئ المفروضة في مصر منذ عام 2017 ويتم مدها أو إعادة تطبيقها كل ثلاثة أشهر».

وأضافت: «بعد قرابة 5 سنوات، أعلن رئيس الجمهورية قراره بعدم تمديد حالة الطوارئ في مصر، وبينما ترحب وندعم أي تحركات من شأنها إنهاء حالة القمع والاستهداف المستمرة منذ سنوات للمجتمع المدني والمدافعين عن حقوق الإنسان والسياسيين والمعارضين وأصحاب الرأي، تشدد على ضرورة تطبيق باقي الخطوات السبع، كحد أدنى للشروع في معالجة أزمة حقوق الإنسان في مصر».

وتضمنت المطالب التي رفعتها المفوضية، الإفراج عن السجناء السياسيين المحبوسين احتياطيا أو المحكوم عليهم من جميع التيارات السياسية بالآلاف بسبب نشاطهم السلمي، وإنهاء الحبس الاحتياطي المطول ومفتوح المدة ووقف «تدوير» السجناء السياسيين كمتهمين في عدة قضايا لإبقائهم في السجون، وتأجيل تنفيذ جميع أحكام الإعدام الصادرة في قضايا جنائية أو سياسية وعرضها على لجنة مختصة للعفو الرئاسي قبل تنفيذها، وإنهاء الملاحقة الجنائية للمدافعين عن حقوق الإنسان وإغلاق القضية 173 لسنة 2011 ضد منظمات المجتمع المدني، وسحب مشروع قانون الأحوال الشخصية وإطلاق حوار مجتمعي بشأن قانون عادل للأسرة يكفل الحقوق المتساوية للنساء، ورفع الحجب عن مواقع الإنترنت والصحف الرقمية والتي تجاوز عددها 600 موقع محجوب بالمخالفة للقانون وبدون حكم قضائي.

تاريخ الطوارئ في مصر

وعرفت مصر لأول مرة مصطلح قانون الطوارئ، في أكتوبر عام 1956، خلال العدوان الثلاثي على مصر، بعدما كانت في السابق تعرف باسم «الأحكام العرفية» إبان تأميم قناة السويس، واستمرت حتى أكتوبر/ تشرين الأول 2021.

خلال فترة العدوان الإسرائيلي على مصر استمر العمل بقانون الطوارئ، إلى أن رفعها الرئيس الراحل محمد أنور السادات، قبل اغتياله بحوالي 18 شهرا، ثم أعاد الرئيس الراحل حسني مبارك العمل بحالة الطوارئ، طوال فترة حكمه التي امتدت 30 عاما، وأثارت خلال تلك الفترة انتقادات حقوقية واسعة، ومطالبات محلية ودولية بإلغائها.

ومع قيام ثورة يناير/ تشرين الثاني 2011 كان من بين المطالب التي رفعها المحتجون إلغاء الطوارئ، وهو ما حدث بالفعل إبان الإطاحة بمبارك. لكن أعيد فرضها مرة أخرى بعد اقتحام مقر السفارة الإسرائيلية في القاهرة في سبتمبر/ايلول من العام نفسه. إلى أن أوقف المجلس العسكري الذي كان يدير البلاد وقتها العمل بحالة الطوارئ في أيار/ مايو 2012.

وخلال العام الذي تولى فيه الرئيس الراحل محمد مرسي، لم يفرض حالة الطوارئ، باستثناء حالة واحدة، عندما قرر فرضها لمدة شهر في مدن القناة بعد أحداث عنف في ذكرى ثورة يناير/كانون الثاني عام 2013 وعقب فض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة في آب/أغسطس 2013 أعاد الرئيس المؤقت وقتها عدلي منصور فرض حالة الطوارئ لمدة شهر واحد فقط.

ويعطي قانون الطوارئ صلاحيات واسعة لرئيس الجمهورية والحكومة، إذ يسمح باتخاذ إجراءات استثنائية بموجبه، من بينها وضع قيود على حرية الأشخاص في الاجتماع والانتقال والمرور في أماكن أو أوقات معينة، وإحالة المتهمين إلى محاكم أمن الدولة وحظر التجول في بعض المناطق ومراقبة الرسائل، أيا كان نوعها، ومراقبة الصحف والنشرات والمطبوعات والمحررات والرسوم وكل وسائل التعبير والدعاية والإعلان قبل نشرها، وضبطها ومصادرتها وإغلاق أماكن طباعتها، فضلا عن تمكين الجيش من فرض الأمن.

كما يمنح القانون الرئيس والحكومة صلاحية تحديد مواعيد فتح المحال العامة وإغلاقها، ومصادرة أي منقول أو عقار والأمر بفرض الحراسة على الشركات والمؤسسات، وإخلاء بعض المناطق أو عزلها وتنظيم وسائل النقل وحصر المواصلات وتحديدها بين المناطق المختلفة.

ويعطي القانون الحق لمن جرى اعتقاله بموجب الطوارئ في التظلم أمام محكمة أمن دولة عليا إذا انقضت ستة أشهر من تاريخ اعتقاله دون أن يفرج عنه. وتفصل المحكمة في الأمر على وجه السرعة، ولا يعتبر قرارها نافذا إلا بعد تصديق رئيس الجمهورية.

وحسب مواد قرارات الرئيس في تمديد أو تجديد الطوارئ، تشترك أغلبها في موادها على أن تتولى القوات المسلحة وهيئة الشرطة اتخاذ ما يلزم لمواجهة الأخطار، وحفظ الأمن بجميع أنحاء البلاد، وحماية الممتلكات العامة والخاصة، وحفظ أرواح المواطنين.

وفي يوليو/تموز الماضي أصدر السيسي القرار الجمهوري رقم 290 لسنة 2021 بمد حالة الطوارئ المعلنة في جميع أنحاء البلاد، لمدة ثلاثة أشهر، تبدأ اعتبارا من الساعة الواحدة من صباح يوم السبت الموافق الرابع والعشرين من يوليو/تموز عام 2021 ميلادية، وذلك بعد أن وافق عليه مجلس النواب.

مظاهرة لمناصري «القوات» الذين «يخشون من كمين لرئيسهم» ويطالبون باستدعاء نصر الله ... والحريري يخرج عن صمته

لبنان: جعجع لن يذهب إلى مخابرات الجيش بسبب «التبليغ غير القانوني» ... واستمرار الردود الشاجبة لاستدعائه

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

فيما يتوقع أن يشتعل الشارع في لبنان غضباً اليوم بسبب الانتقائية الأمنية والقضائية في أحداث الطيونة، حيث سيتوجّه مناصرون للقوات اللبنانية في تظاهرة إلى طريق بكركي معراب في الموعد الذي حدّده مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي فادي عقيقي لرئيس حزب القوات اللبنانية للاستماع إليه لدى فرع مخابرات الجيش في اليرزة عند الساعة العاشرة من قبل الظهر، في وقت بات مؤكداً أن جعجع لن يلبّي الدعوة التي تبلّغها لصقاً على مدخل معراب لاعتبارات سياسية وأمنية وقانونية تتعلق بالاستنسابية وبالتبليغ غير القانوني غير المسند إلى وقائع مثبتة، خلافاً لما يورده الاعلام المقرّب من حزب الله عن اعترافات لموقوفين من عين الرمانة عن استنفار لمسلحين عشية التظاهرة.

وقد تقدّم وكلاء جعجع بمذكرة إلى القاضي عقيقي يظهرون فيها بالحيثيات القانونية والوقائع الميدانية والمخالفات القانونية الجسيمة أن هذا التبليغ غير قانوني لمخالفته الأصول الشكلية الجوهرية ولصدوره بعد اختتام التحقيق وإحالة الملف إلى قاضي التحقيق الأول في المحكمة العسكرية فادي صوان، فيما رفض القاضي عينه تسجيل طلب تنحّيه الذي تقدم به وكلاء بعض الموقوفين في الاحداث ما اضطرهم إلى طلب رد القاضي أمام محكمة استئناف بيروت. وسُجّلت حركة اعتراضية كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي ترفض ذهاب جعجع مجدداً إلى وزارة الدفاع التي اعتقل فيها 11 عاماً وتكرار سيناريو عام 1994.

ويخشى مناصرو القوات أن يكون قرار استدعاء جعجع بمثابة «كمين» على الطريق ذاته التي سلكها بعد أحداث 14 شباط/فبراير 1989 مع قوات الجنرال ميشال عون عندما كان في طريقه إلى قصر بعبدا حيث قتل مرافقه حينئذ سمير وديع وجُرح شابان وكانت الحجة أن إطلاق النار تمّ من عناصر غير منضبطة.

وما يعزّز خوف مناصري القوات هو ما يسمونه «تواطؤ سلطة فاسدة مع المجرمين لإحكام قبضة الاحتلال الإيراني على لبنان» وأن النقابي في «حركة أمل «بسام طليس أعلن يوم الأربعاء «يوم غضب» يتخلله إضراب وقطع طرقات احتجاجاً على غلاء أسعار البنزين والمشتقات النفطية، في وقت تمّ تحديد موعد استدعاء جعجع علناً على الرغم من كل الاعتبارات الامنية التي تحيط بجعجع.

«استدعوا نصر الله»

واستغرب هؤلاء «محاولة تركيب ملفات وتلفيقات جديدة على غرار ما حصل في زمن النظام الأمني اللبناني السوري» وكتب أحد الناشطين «هناك محاولة اليوم لإعادة زمن جميل السيّد والقاضي عدنان عضوم ورسالتنا واضحة للجميع: ما رح نخاف، ما رح نتراجع، ما رح نستسلم. المواجهة مع هذه السلطة مستمرة، صفر خوف».

كما استهجن كثيرون سياسة الكيل بمكيالين بحيث تمّ تبليغ جعجع من دون تبليغ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله وتمّ اعتقال 13 شاباً من عين الرمانة مقابل 3 أشخاص فقط من الثنائي الشيعي من بين مئات المسلحين الذين ظهروا في مقاطع فيديو. ونشر بعضهم صوراً لحشد كبير في احتفال للقوات اللبنانية مرفقة بتعليق «استدعونا_كلنا» كما نشروا ورقة استدعاء على أحد الطرقات مرفقاً بتعليق «استدعوا نصر الله قبلنا».

وبعد إبداء ناشطين في قوى 14 آذار/مارس عتباً على زعامات السنّة والدروز بسبب سكوتهم وعدم مواكبتهم الاحرار في الشارعين السنّي والدرزي ومواقف البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي الرافض الاتهامات الاعتباطية واختلاق الملفات، خرج رئيس «تيار المستقبل» سعد الحريري عن صمته وغرّد عبر حسابه على «تويتر»: «غيابنا عن تداعيات حادث الطيونة كان متعمّداً لأننا نرفض الخوض في صراع عبثي والاصطفاف على خطوط الحرب الاهلية وانقساماتها الطائفية والعودة إلى لغة القنص الأمني واقتناص الفرص السياسية».

ورأى أن: «الاعلان عن تبليغ الدكتور سمير جعجع لصقاً للمثول أمام مديرية المخابرات، يقع أيضاً في خانة العبثية ويستدعي البلاد إلى المزيد من الانقسام وتوظيف ادارات الدولة في خدمة سياسات الانتقام». وختم: «المطلوب تبليغ المعنيين كافة، شفاهة او لصقاً، بوجوب المثول أمام مقتضيات المصلحة الوطنية وعدم التفريط بما تبقّى من مقومات السلم الاهلي».

وأضاف أمس البطريرك الماروني إلى مواقفه السابقة أنه يستهجن استدعاء جعجع دون غيره في التحقيقات الجارية بشأن أحداث بيروت الأخيرة وأضاف في مؤتمر صحافي أن لبنان يريد قضاءً حراً ومستقلاً، وليس طائفياً. وفي موقف عمومي لرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط على «تويتر» قال: «من أجل تحقيق شفاف وعادل، من اجل عدالة شاملة بعيداً عن الانتقائية ومن اجل اعطاء بعض من الامل للمواطن الذي لا دخل له في صراع المحاور المحلية، من الافضل توقيف جميع مطلقي النار في حادثة الطيونة من دون تمييز، ووقف هذا السجال السياسي العقيم والمدمّر».

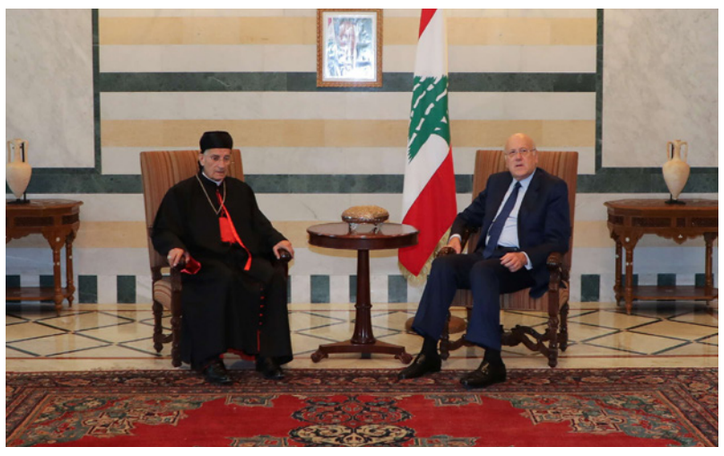

ميقاتي مستقبلا الراعي أمس في السراي الحكومي

«محاولة مرفوضة»

وأعلن رئيس حزب الكتائب اللبناني النائب المستقيل سامي الجميّل الموجود حالياً في الولايات المتحدة أنه «من الصعب، بعد ما قاله أمين عام حزب الله وقام به معاونه وفيق صفا من تهديد مباشر للقاضي طارق بيطار، وبعد ما شاهده اللبنانيون من صور وفيديوهات، إقناع أي مراقب موضوعي بأنّ ما يحصل مرة جديدة من خلال القضاء العسكري، بما فيه استدعاء رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، ليس في الواقع إلاّ محاولة مرفوضة لخلق ورقة مقايضة لدفن التحقيق بقضية مرفأ بيروت».

وقال «يؤكد حزب الكتائب أنّ المقايضة بأية قضية وبصورة خاصة بقضية المرفأ هي بمثابة المقايضة بالوطن برمته. وستستمر الكتائب بكل طاقاتها بمواجهة هكذا محاولات وتسويات على حساب السيادة والعدل والحريات والمحاسبة».

وذكّر فيما خص المحكمة العسكرية بأن «حزب الكتائب طالب مراراً وتكراراً بحلّ هذه المحكمة الاستثنائية، وتقدّم باقتراح لتعديل قانون القضاء العسكري وحصر صلاحياته بالعسكريين، بسبب الانتقائية التي يتعامل بها القضاء العسكري مع المدنيين وعدم احترامه لشروط الملاحقة والمحاكمة العادلة وقيامه باستدعاءات وتوقيفات موجّهة. فغالباً ما يكون القضاء العسكري الذراع القمعي لأنظمة بوليسية قاومها اللبنانيون وانتصروا عليها في كل مرة».

وأكد رئيس «حركة الاستقلال» النائب المستقيل ميشال معوض «أن استدعاء رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع دون غيره من قيادات للحزب والحركة رغم كل الفيديوهات التي تابعها اللبنانيون، يؤكد أن الهدف الحقيقي تكبير حجم القضية، لمحاولة إجراء مقايضة بين التحقيقات في الطيونة والتحقيقات في جريمة المرفأ» قائلاً: «هذا ما لن نسكت عنه ونصر على الحقيقة والعدالة والمحاسبة مهما حاولوا».

وأضاف: «إن إصرار مفوض الحكومة فادي عقيقي على طلب الاستماع للدكتور سمير جعجع لدى فرع التحقيق في مديرية المخابرات رغم إعلان انتهاء التحقيقات وإحالة الملف إلى قاضي التحقيق فادي صوان، يؤكد أن الاستهداف سياسي وليس قضائياً. نعلن رفضنا استخدام القضاء العسكري مرة جديدة لتصفية حسابات سياسية».

وفي تعليق على المواقف المستجدة لأقطاب 14 آذار السابقين، غرّدت الوزيرة السابقة مي شدياق: «اليوم استفاق البعض على المثل الذي يقول: أكلت يوم أكل الثور الأبيض! إنما على كل حال، ماشي.... نحنا من قلبنا وبكل حنين منقول:It's never too late.

أحكام لبنانية متفاوتة بالسجن لـ 20 متهما في قضية إرهابية

■ بيروت – د ب أ: أصدرت المحكمة العسكرية الدائمة في لبنان أمس عقوبات متفاوتة بالأشغال الشاقة، والمؤبدة، بحق 20 متهما، بينهم سعودي وسوري، في القضية المعروفة باسم «إرهابيو فندق دي روي».

ووفق «الوكالة الوطنية للإعلام» فقد قضت المحكمة بإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة بحق عدد من المتهمين وتجريدهم من حقوقهم المدنية بتهمة الانتماء إلى تنظيم «داعش بهدف القيام بأعمال إرهابية باستخدام الأحزمة الناسفة والمتفجرات».

وعاقبت المحكمة اثنين بالأشغال الشاقة لمدة عشرين سنة وتجريدهما من حقوقهما المدنية، كما عاقبت ثلاثة متهمين بالأشغال الشاقة مدة خمسة أعوام، وثلاثة أعوام، وعامين وتجريدهم من حقوقهم المدنية. وأصدرتة المحكمة عقوبة السجن بحق شخصين تسعة أشهر وستة أشهر، وألزمت سبعة من المحكوم عليهم تقديم كل واحد منهم بندقية، ومتهم غرامة قدرها 3 ملايين ليرة لبنانية. وتعود وقائع القضية عندما داهمت دورية من الأمن العام فندقاً في محلة الروشة عام 2014 «كان يؤوي مجموعة إرهابيين يخططون للقيام بعملية إرهابية» وقد تم إلقاء القبض على عدد منهم أثناء المداهمة.

النظام السوري يستعد لمصالحات في بصرى الشام وقواته تواصل قصف ريف إدلب

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

أعلنت وسائل إعلام سورية وروسية إنهاء عملية المصالحة، في محافظة درعا جنوب سوريا، بعد إجراء تسوية لنحو 6200 شخص مطلوب، وسحبها السلاح من 55 منطقة، وافتتاح مركز لاستكمال عمليات المصالحة للمنشقين والمطلوبين في درعا المحطة، بينما تستعد اللجنة الأمنية للدخول إلى معقل اللواء الثامن في مدينة بصرى الشام، في أعقاب ترتيبات معينة قبل البدء بتسوية أوضاع أبناء المدينة في ريف درعا الشرقي وبعض القرى المحيطة بها.

يجري ذلك بينما تستأنف قوات النظام السوري والميليشيات الداعمة لها، استهداف قرى وبلدات ريف إدلب شمال غربي سوريا، حيث شنت قصفاً مدفعياً على بلدات جبل الزاوية، وسط تعزيزات عسكرية تركية، وحشود عسكرية ضخمة لميليشيا «لواء القدس» الإيراني بقيادة القائد العام للواء محمد السعيد، شملت مدافع وراجمات صواريخ وعدداً من عناصر النخبة على تخوم ريف إدلب الجنوبي.

وقال الناشط الإعلامي محمد الخطيب لـ«القدس العربي» إن القوات المهاجمة قصفت بأكثر من 25 قذيفة مدفعية، بلدات الفطيرة وكنصفرة وخطوط التماس قرب قرية البارة جنوب إدلب.

ووثق المرصد السوري لحقوق الإنسان، سقوط قذائف صاروخية أطلقتها قوات النظام على مناطق في الفطيرة وسفوهن وفليفل وبينين ضمن القطاع الجنوبي من ريف إدلب، وذلك تزامناً مع دخول رتل تركي يتألف من 30 آلية، تحمل كتلاً إسمنتية ومعدات لوجستية وذخيرة، من معبر كفرلوسين في ريف إدلب الشمالي، إلى نقاط المراقبة المتواجدة في عمق محافظة إدلب.

في غضون ذلك، قالت وسائل إعلام محلية، إن ميليشيا «لواء القدس» أرسل تعزيزات عسكرية بقيادة القائد العام، محمد السعيد، إلى ريف إدلب الجنوبي. وذكر موقع «عنب بلدي» المحلي الإخباري عن أحد مقاتلي «لواء القدس» أن قيادة اللواء وجهت منذ حوالي أسبوع تعليمات إلى عناصرها للتجهز من أجل المشاركة في معارك ريف إدلب الجنوبي وطلب من مجموعات الاقتحام أن يتجهزوا للتوجه إلى المنطقة. وانتشرت في مواقع التواصل الاجتماعي منتصف الشهر الحالي، تسجيلات مصوّرة للعميد سهيل الحسن، الذي يقود ما يُعرف بـ«قوات النمر» وهي قوة عسكرية تُستخدم عادة كرأس حربة في المعارك ضد قوات المعارضة، وهو يتحدث إلى مقاتليه عن معركة مرتقبة في إدلب.

وكان فريق «منسقو استجابة سوريا» قد حذر من عمليات التصعيد الأخيرة من عودة العمليات العسكرية إلى إدلب ومحطيها، منعاً من زيادة معاناة المدنيين في المنطقة المعروفة بإنها غير قادرة على استيعاب أي حركة نزوح جديدة إلى المخيمات وخاصةً في ظل الخسائر والأضرار الكبيرة في المخيمات خلال الفترة السابقة.

وفي الجنوب، أنهت قوات النظام عمليات «التسوية» في محافظة درعا بعد نحو 50 يوما على بدء تطبيق الاتفاق الجديد برعاية روسية، بين اللجنة الأمنية التابعة للنظام ووجهاء وأعيان محافظة درعا، حيث انضمت أغلب مدن وقرى الأرياف الشمالية والشرقية والغربية للمحافظة إلى التسوية التي فرضها النظامان السوري والروسي، كما افتتحت اللجنة الأمنية مركزاً في مدينة درعا لتسوية أوضاع أبناء البلدات والقرى التي لم تنضم بعد إلى التسوية، وباشرت عملها فيه، تزامنا مع ترتيبات تجري لانضمام مدينة بصرى الشام ومحيطها في ريف المحافظة الشرقي للتسوية، ليكتمل بذلك التحاق كل مدن المحافظة بالتسوية.

ووفقاً لمصادر عسكرية مطلعة لـ«القدس العربي» فإن تأجيل عمليات المصالحة في بصرى الشام الواقعة في ريف درعا الشرقي، حتى النهاية، يعود إلى وجود أعداد كبيرة للمقاتلين من أبناء محافظة درعا، المنضوين تحت قيادة «اللواء الثامن» التابع للفيلق الخامس المدعوم من قبل روسيا الذي كان يتزعمه القيادي أحمد العودة قبل فراره إلى الأراضي الأردنية مطلع الشهر الجاري، إبان مطالبة الشرطة العسكرية الروسية المجموعات التابعة له في بلدات صيدا والنعيمة وكحيل، بتسليم سلاحهم إلى قيادة اللواء في بصرى الشام. ووثق المرصد السوري دخول قوات النظام خلال هذه الفترة إلى نحو 55 مدينة وقرية وبلدة ومنطقة في المحافظة لتطبيق الاتفاق فيها، حيث أجرت تسوية لنحو 6200 شخص مطلوب من المتخلفين عن الخدمة الإلزامية والفارين منها والمطلوبين للأجهزة الأمنية. كما تسلمت أجهزة النظام الأمنية نحو 950 قطعة سلاح فردية، في حين افتتحت قوات النظام مركز لاستقبال الراغبين بإجراء «تسويات» في وقت لاحق في قسم الشرطة بدرعا البلد.

مصادر مسؤولة في درعا صرحت لصحيفة «الوطن» التابعة للنظام بأن «لجنة التسوية افتتحت مركزاً للتسوية في قسم شرطة مدينة درعا بحي درعا المحطة، وباشرت عملها فيه لتسوية أوضاع المسلحين والمطلوبين والفارين من الخدمة العسكرية لأبناء البلدات والقرى التي لم تنضم بعد إلى التسوية». وأكدت المصادر أنه سيتم استقبال كل من لم يتم تسوية وضعه من أبناء المحافظة، مشيرة إلى أن هناك أبناء مخيمي مدينة درعا لنازحي الجولان المحتل، واللاجئين الفلسطينيين وحي «طريق السد» في المدينة، إضافة إلى أبناء قرى محيطة بالمدينة وعددها قليل جداً.

وأشارت إلى وجود ترتيبات معينة من أجل البدء بتسوية أبناء مدينة بصرى في ريف درعا الشرقي وبعض القرى المحيطة بها وهناك، إذ من المفترض أن تستغرق هذه الترتيبات عدة أيام قبل أن تتوجه لجنة التسوية إليها. من جهته، صرح رئيس لجنة المصالحة في محافظة درعا السورية حسين الرفاعي، لوسائل إعلام روسية الثلاثاء، بأن عملية المصالحة وتسليم السلاح انتهت في المحافظة الواقعة جنوبي البلاد. وقال الرفاعي: «إن عملية المصالحة وتسليم السلاح في محافظة درعا اكتملت» ووفقا له، فقد تم افتتاح مركز في مركز شرطة درعا للتحقيق في قضايا المسلحين الذين رفضوا المصالحة.

مؤشرات لتصعيد إيراني ضد الوجود العسكري الأمريكي في سوريا

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

قالت صحيفة «واشنطن بوست» إن دور إيران في الهجوم على القوات الأمريكية في سوريا يشير إلى درجة من التصعيد.

وجاء في التقرير الذي أعدته ليز سلاي، إن طهران مسؤولة على ما يبدو عن الهجوم بمسيرات ومقذوفات صاروخية على نقطة عسكرية أمريكية في سوريا، مما يوحي بفتح جبهة جديدة لنزاع على وتيرة منخفضة، وهي الأولى منذ خروج الولايات المتحدة من الاتفاقية النووية في عام 2018.

وفي الوقت لم تسجل فيه ضحايا في الهجوم على النقطة العسكرية المعزولة في التنف قرب الحدود الأردنية والعراقية مع سوريا حسب مسؤولين أمريكيين، إلا أن الإعلام الإيراني تعامل مع الهجوم على أنه «انتصار». وهو أول هجوم إيراني على القوات الأمريكية في سوريا وأول عملية كبيرة متقدمة بطائرة مسيرة ضد قوة عسكرية صغيرة في سوريا والتي نشرت في المنطقة منذ عام 2015، لدعم المقاتلين الأكراد في الحرب ضد «تنظيم الدولة».

ورفض جون كيربي، المتحدث باسم البنتاغون في لقاء مع الصحافيين يوم الاثنين تحميل إيران المسؤولية المباشرة عن الهجوم الذي تم بمقذوفات صاروخية ومسيرات انفجرت، والتي أحدثت ضرراً كبيراً في القاعدة، وحسب الصور التي انتشرت على منصات التواصل الاجتماعي. ووصف كيربي الهجوم بأنه «معقد ومنسق ومقصود» مشيراً إلى أن هجمات مماثلة قامت بها جماعات شيعية موالية لإيران في أماكن أخرى.

لكن وسائل الإعلام المرتبطة بإيران لم تحاول التقليل من دور طهران وحلفائها الشيعة، متحدثة عن الهجوم في تعليقات نشرت خلال الأيام الماضية بأنه نجاح عظيم ولمحت إلى هجمات مماثلة ضد القوات الأمريكية في سوريا قد تتبع. ونسبت هذه المنصات الإعلامية إلى تحالف صغير غير معروف اسمه «حلفاء سوريا» والذي أصدر في بداية الشهر الحالي بيانا هدد فيه بانتقام «قاس» من الغارات الإسرائيلية ضد قاعدة إيرانية خارج مدينة تدمر السورية في 14 تشرين الأول/أكتوبر. وأشار البيان أن الغارة الإسرائيلية ضد القاعدة جاءت من جهة التنف.

ووصفت وكالة أنباء «فارس» المرتبطة بالحرس الثوري الإيراني الهجوم بأنه كشف عن «جرأة وقوة عظيمة» من جانب «حلفاء سوريا» وهو ما سيغير ميزان القوة في سوريا. وعلق موقع «العهد» المرتبط بحزب الله اللبناني على الهجوم بأنه بداية «مرحلة جديدة من المواجهة» ستحاول من خلالها إيران وحلفاؤها تحرير سوريا من القوات الأمريكية.

ولاحظ الموقع أن الانسحاب الأمريكي من أفغانستان «حدث فقط بسبب ضغط العمليات العسكرية وليس الضغوط السياسية والدبلوماسية».

وأصبحت القوات الأمريكية في العراق هدفا للهجمات الصاروخية خلال السنوات الأربع الماضية. وسجل في العام الماضي ثلاث هجمات بالمسيرات.

وردت الولايات المتحدة بهجمات انتقامية ضد الميليشيات الموالية لإيران في كل من العراق وسوريا، وكان آخرها هجوم في شباط/فبراير وربما قررت الولايات المتحدة شن هجوم آخر حسب كيربي. وظلت القوات الأمريكية البالغ عددها 900 جندي موزعين على مساحة واسعة في شمال شرقي سوريا ونقطتهم العسكرية الوحيدة في التنف خارج اهتمام القوات الإيرانية والجماعات المسلحة الموالية لها والتي توفر الدعم للرئيس بشار الأسد. ولكن هذا بدأ بالتغير في الصيف بعد سلسلة من الهجمات الصاروخية التي لم يتم الحديث عنها في الإعلام على القواعد الأمريكية في المناطق التي تسيطر عليها الجماعات الكردية، حسب مايكل نايتس، الباحث في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى.

ونسب التحول في القرار الإيراني الطلب من حلفائها في العراق عدم استهداف القوات الأمريكية هناك بأنه محاولة للتأكد من تحقيق الاستقرار قبل الانتخابات البرلمانية التي نظمت بداية هذا الشهر. لكن العودة إلى التصعيد كما بدا في التنف مرتبط كما يقول علي الفونة، من معهد دول الخليج العربي في واشنطن بتراجع منظور العودة إلى الاتفاقية النووية.

ولم تظهر الحكومة الإيرانية الجديدة أي توجه للعودة إلى المحادثات النووية، فيما حذر المبعوث الأمريكي الخاص لإيران روبرت مالي يوم الإثنين من أن الجهود لإقناعها بالعودة دخلت «مرحلة جديدة». وفي مؤتمر عبر الهاتف قال مالي بعد مشاورات مع الحلفاء في أوروبا ودول الخليج إن هناك حالة «نفاد صبر مشتركة» مع إيران. وأضاف أنه ناقش مع الحلفاء «وسائل أخرى» يمكن استخدامها ضد إيران حالة رفضت استئناف المحادثات ولمنعها من الحصول على السلاح النووي.

وقال الفونة إن إيران تحاول الحصول على ورقة نفوذ بشأن الشروط التي تسمح لها بالعودة للمحادثات النووية مع إظهار قدراتها التدميرية ضد الولايات المتحدة. وحذر من إمكانية هجمات أخرى «لكن لن تكون كبيرة لأن إيران ليست راغبة بالتصعيد حتى الآن» و«هذا جزء من المفاوضات، فإيران لا تستطيع التفاوض دون ضغوط عسكرية لأن أمريكا تملك كل الأوراق». لكن النقطة العسكرية الأمريكية في التنف التي يرابط فيها عدد من الجنود الأمريكيين المعزولين عن القوات الأمريكية الأخرى بعيداً في شمال شرق سوريا، ظلت مصدر إحباط للإيرانيين ولحكومة دمشق، فهي قريبة من معبر حدودي مهم بين سوريا والعراق وتقطع خطاً تجارياً بين إيران والعراق وسوريا، كما ورد في تقارير المواقع المرتبطة بإيران. وربما كانت هذه تنتظر موعد انسحاب القوات الأمريكية من العراق وزيادة الضغط على الولايات المتحدة كما يقول نايتس «سنرى زيادة في الحرارة مع اقتراب خروج القوات الأمريكية من العراق نهاية هذا العام ومع عدم التقدم في المحادثات النووية».

محاكمة شركة دنماركية بتهمة خرق العقوبات الأوروبية على دمشق

■ كوبنهاغن – أ ف ب: بدأت أمس الثلاثاء محاكمة شركة دنماركية في أودنسه (وسط) بتهمة خرق العقوبات الأوروبية المفروضة على سوريا، بإمدادها الطائرات العسكرية الروسية المنتشرة في البلد الغارق في الحرب بالوقود.

وذكرت النيابة العامة أن شركة «دان بانكرينغ» قامت عبر فرعها في كالينينغراد (روسيا) بين عامي 2015 و2017، في 33 مناسبة، ببيع ما مجموعه نحو 172 ألف طن من مادة الكيروسين لشركتين روسيتين.

وبنتيجة ذلك تم تسليم المادة إلى سوريا. وقال المدعي العام اندرس ديرفيغ ريشندورف في بداية المحاكمة «هذا يمثل خرقاً لعقوبات الاتحاد الأوروبي ومن الواضح أن الأمر يتعلق بسوريا».

وتابع أن «كمية الكيروسين التي ذهبت إلى سوريا، حسب الادعاء، أثرت على الأوضاع» في البلاد.

رفض محامو الدفاع التعليق ردا على سؤال لوكالة فرانس برس. لكن المجموعة المتخصصة بتزويد الوقود، التي تعتبر أنها اُتُهمت ظلماً، تتوقع أن يتم تبرئتها. وذكرت على موقعها الالكتروني «نحن متاكدون بأننا لم نكن نبيع الوقود لشركات كانت تخضع لعقوبات الاتحاد الأوروبي وقت التباحث».

وأكدت «دان بانكرينغ» حسن نيتها مشيرة إلى أن «الشركتين الروسيتين المعنيتين، غير الخاضعتين لعقوبات الاتحاد الأوروبي، زودتا الجيش الروسي بالوقود».

واضافت «زودت شركة دان بانكرينغ بالوقود حكومات بعض البلدان، ومنها الجيشان الدنماركي والروسي، وهو أمر قانوني» وأوضحت الشركة «بمجرد بيع الوقود وتسليمه إلى طرف غير خاضع للعقوبات، لا يمكن لمورد مثل دان بانكرينغ التحكم في استخدام الزبون للشحنة أو ما إذا كان العميل يعيد بيعها».

وبلغت قيمة التحويلات المالية 647 مليون كرونة (87 مليون يورو) أي أقل بقليل من 2٪ من حجم مبيعات الشركة خلال الفترة نفسها.

ويفرض الاتحاد الأوروبي منذ كانون الأول/ديسمبر 2011 عقوبات على نظام الرئيس السوري بشار الأسد، تخضع سنوياً للمراجعة. وتشمل العقوبات حظر النفط وتجميد أصول المصرف المركزي السوري في الاتحاد الأوروبي.

مكتبات ودور نشر عريقة تكافح لإبقاء أبوابها مفتوحة في دمشق

■ دمشق – أ ف ب: في دمشق التي لطالما شكلت ملتقى للمثقفين، تكافح دور نشر عريقة من أجل إبقاء أبوابها مفتوحة، بعدما اضطرت مكتبات عدة طبعت المشهد الثقافي الى الإقفال وتحوّل بعضها الى محال لبيع الألبسة أو الطعام.س

ويقول محمّد سالم النوري (71 عاماً)، وهو ابن حسين النوري مؤسس واحدة من أقدم مكتبات دمشق، «نحمل اسم أقدم مكتبة في سوريا وكنا نرغب أن تبقى لأولادنا وأحفادنا، لكن وضع القراءة والثقافة تراجع كثيراً». وتسارعت خلال السنوات الأخيرة وتيرة إقفال المكتبات وتقليص دور نشر ذائعة الصيت لإنتاجها وعدد موظفيها بعدما أغنت المكتبة العربية بمؤلفات وترجمات.

محمّد في مكتبته

صحافة عالمية

«إيكونومست»: في انقلاب السودان... «النص» يعرفه المواطنون ... وإغضاب الجنرالات لأمريكا نابع من الغطاء الإقليمي لتحركهم

سودانيون يتظاهرون ويقطعون الطرق احتجاجا على انقلاب العسكر

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت مجلة «إيكونومست» تحليلاً للأزمة السياسية السودانية التي نجمت عن تحرك الجيش ووقف الحكومة المدنية وحل المجلس السيادي المكون من قادة مدنيين وعسكريين واعتقال رئيس الوزراء عبد الله حمدوك وعدد من رموز حكومته، وما تبع ذلك من إعلان الجنرال عبد الفتاح البرهان عن حالة الطوارئ في البلاد.

وقالت إن هذه القرارات قلبت عملية التحول الديمقراطي السوداني رأساً على عقب، فهذا هو الانقلاب العسكري الثاني في البلاد منذ عامين.

وأضافت أن الجنرالات تحركوا قبل شهرين من تسليم السلطة إلى المدنيين. وعلقت قائلة «النص معروف» استيقظ الناس العاديون ليجدوا أن الجيش اعتقل رئيس الوزراء عبد الله حمدوك المعين من قبل قادة الاحتجاج قبل عامين، وكذا عدداً من زملائه، بمن فيهم وزير الإعلام والذي يقال إنه جر حافياً من بيته.

الخوف من خسارة السلطة

وعلق استخدام الإنترنت وأغلقت الجسور المؤدية إلى العاصمة الخرطوم، وكذا المطار. «ما الذي يحدث الآن في السودان؟» تساءل وزير العدل، نصر الدين عبد الباري. وفي منتصف صباح 25 تشرين الأول/أكتوبر، بدأ المتظاهرون بالخروج إلى الشوارع، حيث أحرقوا إطارات السيارات وهتفوا بشعارات مثل «التراجع مستحيل» وتوجهوا بالآلاف إلى مقرات الجيش تحت وابل من الرصاص.

وقالت المجلة إن المشاهد تذكر بذروة التظاهرات في 2019 عندما زحف المتظاهرون من كل أنحاء السودان نحو الجسور على النيل للإطاحة بالديكتاتور. وكانت هذه هي الثورة التي أطاحت بالديكتاتور عمر البشير. ومن رماد الثورة ظهر اتفاق تقاسم السلطة في آب/أغسطس 2019، بين قادة المحتجين والجنرالات الذين قاموا بالانقلاب بعدما تبين لهم أن حكم عمر البشير لن يدوم. وانتخب على رأس الاتفاق الهش الجنرال عبد الفتاح البرهان، الذي أصبح رئيس السودان الفعلي ورئيس مجلس السيادة، الذي شكل من أعضاء عسكريين ومدنيين، وأوكلت مهمة المدنيين إلى حكومة برئاسة حمدوك.

وحسب الاتفاق، فعلى البرهان تسليم السلطة للمدنيين هذا العام ومن ثم تنظيم انتخابات في العام المقبل. وبدلا من ذلك قام بانقلاب ثان، وهو انقلاب قد يؤدي إلى نهاية تجربة السودان الثالثة مع الديمقراطية منذ استقلاله عن بريطانيا عام 1956. وأشارت المجلة إلى القرارات التي أعلن عنها البرهان في خطاب متلفز برر فيه تحرك الجيش والذي جاء بسبب الشجار المستمر بين السياسيين، ووعد بتعيين حكومة تكنوقراط وعقد انتخابات في 2023. لكن وزارة الإعلام دعت للإفراج عن المعتقلين. ودعا مكتب حمدوك المعتقل مع زوجته في مكان مجهول المواطنين السودانيين لعدم الموافقة على الانقلاب و»استعادة الثورة من اللصوص» وقتل عدد من المتظاهرين وجرح 80 يوم الاثنين في الخرطوم.

وقالت المجلة إن تتابع الأحداث يعرفها السودانيون ورأوها في ثورات ديمقراطية سابقة مثل عام 1964 و1984 والتي انتهت بعودة الجيش إلى السلطة. وكان واضحاً منذ البداية أن الانقسامات داخل الحكومة الانتقالية كانت إما ستؤدي للعنف أو تفتح المجال أمام انقلاب ثانٍ. وأشارت المجلة إلى مقابلة أجرتها في تموز/يوليو مع نائب رئيس مجلس السيادة محمد حمدان (حميدتي) دقلو حذر فيها من محاولة عناصر مرتبطة بالنظام السابق من العودة إلى الحكم. وكان كلامه بالتأكيد غير صادق. فمن المؤكد أن حميدتي تعاون مع البرهان للإطاحة بالحكومة المدنية. فحميدتي لا توجد لديه الصفات التي تجعله ديمقراطياً أو تدفعه لدعمها. فهو أمير حرب من الصحراء، يتزعم جماعة مسلحة سيئة السمعة «قوات الدعم السريع» والتي ظهرت من فصيل آخر سيئ السمعة وهو «الجنجويد» المتهم بارتكاب جرائم في دارفور.

وكانت الطلقة الأولى للمحاولة الانقلابية الأخيرة هي ما أعلن عنه الشهر الماضي عن إحباط محاولة انقلابية نسبت لعناصر مؤيدة للنظام السابق. وشك الكثيرون من أن الإعلان هو حيلة لزيادة سيطرة الجيش على الحكومة. ثم أعلن حميدتي مباشرة أن الحكومة المدنية هي التي تتحمل مسؤولية الانقلاب الفاشل، وذلك بسبب تناحر قادتها وسوء إدارة مصادر البلاد. وفي 11 تشرين الأول/أكتوبر طالب البرهان في خطاب أمام ضباط الجيش بحل الحكومة، وحذر من محاولات استبعاد الجيش من عملية الانتقال الديمقراطية.

توقيت الانقلاب؟

وبعد خمسة أيام شحن الجيش المتظاهرين المؤيدين له للاعتصام أمام القصر الرئاسي مطالبين بعودة الحكم العسكري. وشك الكثير من السودانيين أن التظاهرات هي محاولة وقائية لتبييض الانقلاب القادم. وكان الثنائي البرهان – دقلو يحضران بطرق أخرى للتمسك بالسلطة. ففي اتفاق وقع العام الماضي مع متمردين في دار فور وجنوب السودان لضم رجال بأسلحة إلى حكومة تقاسم السلطة، في محاولة لزيادة حلفائهم على ما يبدو. وكان الثنائي يجمع بين يديه سلطات اقتصادية واسعة، من شركات كانت تعود في الماضي لعائلة البشير وسيطر عليها الجيش إلى الأرباح من الشركات التي يملكها العسكر والتي كانت تمثل قناة تمويل للحزب الحاكم السابق وتتدفق مباشرة إلى خزينة الجيش. وزادت قوات الدعم السريع التابعة لحميدتي من مصالحها التجارية أيضاً. ولا أحد يشك في أن محاولات حمدوك الحد من نشاطاتهم والتحقيق في دور الجيش بمذابح ارتكبها النظام السابق قد تفتح باب المتاعب لهم.

وترى المجلة أن توقيت الانقلاب أثار التساؤلات، فقد جاء بعد تظاهرة حاشدة الأسبوع الماضي بالخرطوم والتي تعد الأضخم منذ عام 2019 وزيارة المبعوث الأمريكي للقرن الأفريقي جيفري فيلتمان والذي أكد فيه الدعم الأمريكي للحكم المدني وحذر من الانقلاب. ومنذ سقوط البشير كان المدنيون والعسكريون يحاولون إصلاح العلاقات مع الغرب بعد عقود من العقوبات. وفي مقابلة مع مجلة «إيكونومست» في تموز/يوليو أعلن البرهان أن «العزلة الدولية على السودان قد انتهت» وأقامت حكومته علاقات مع إسرائيل وأقنعت أمريكا بشطب السودان عن قائمة الدول الراعية للإرهاب، مع أن كل هذا التقدم قد يتوقف بسبب الانقلاب، وفي وقت عبر فيه فيلتمان عن قلقه الشديد من الانقلاب وحذر من إمكانية قطع المساعدات الأمريكية للسودان رداً على الانقلاب. ويشعر الجنرالات بالجرأة على إغضاب أمريكا أكبر مانح لهم نظراً لحصولهم على دعم من حلفائهم في السعودية والإمارات ومصر. وقال مجدي الجزولي من معهد «ريفت فالي» في لندن ونيروبي «بدون غطاء إقليمي لم يكن البرهان ليفعل هذا».

وباستيلائه على السلطة فقد زاد البرهان من اشتعال المنطقة، فالاتحاد الأفريقي لديه ما يكفي من المتاعب، في إثيوبيا القريبة من السودان. وفاقم النزاع الحدودي بين البلدين من التوترات الداخلية فيهما. واندلعت مناوشات في الأشهر الماضية وقد تتطور إلى حرب كاملة. وفي الوقت نفسه فالسودان نفسه على حافة الاشتعال فهناك حوالي 430.000 مشرد بسبب نزاعات مختلفة، مثل القتال بين المزارعين وأصحاب المواشي، وهي نسبة نزوح أعلى من أي عام وفي أكثر من عقد. وستقود الاحتجاجات الشعبية ضد الانقلاب إلى مزيد من العنف. وفي عام 2019 أطلقت قوات الأمن النار على معتصمين سلميين وقتلت أكثر من 100 شخص. وهناك إمكانية باندلاع الخلاف بين الجماعات المسلحة وهي كثيرة والجيش. وربما تعاون البرهان ودقلو في هذا الانقلاب كما فعلا في الانقلاب السابق، لكن الثقة بينهما ليست عالية. والربيع السوداني الذي ظل حتى يوم الاثنين مصدراً للأمل في المنطقة أصبح شتاء.

... و«دايلي تلغراف»: قادة الجيش السوداني يعولون على الدعم المصري والخليجي

■ لندن– «القدس العربي»: رأت صحيفة «دايلي تلغراف» في تقرير أعده مراسلها لشؤون الشرق الأوسط كامبل ماكديرميد أن انقلاب السودان العسكري يوم الإثنين هو عمل تحد للولايات المتحدة وبريطانيا. وقالت إن الانقلاب وإن حظي بدعم من الحلفاء الإقليميين في مصر والإمارات إلا أن الجيش أساء تقدير قوة منظمات العمل المدني وهناك مخاطر من اندلاع العنف.

وكان قادة الجيش حتى الأسبوع الماضي مصممين على الالتزام بالعملية الانتقالية، ففي يوم الإثنين الماضي قدم الجنرال عبد الفتاح البرهان تطمينات ورسالة إلى السفير البريطاني في السودان غايلز ليفير والمبعوث الخاص البريطاني للسودان روبرت فيرويذر أكد فيها على «التزام الحكومة السودانية للعمل من أجل نجاح الفترة الانتقالية». وجاءت هذه بعد التطورات الأخيرة التي لم تعط صورة جيدة عن وضع العملية الانتقالية، بما فيها بالون الاختبار الذي أطلقه الجيش في أيلول/ سبتمبر من أنه أحبط محاولة انقلابية، حيث سافر فيرويذر إلى السودان لحث الجيش على الالتزام بالعملية الانتقالية، وكذا وزيرة شؤون أفريقيا في الحكومة البريطانية فيكي فورد والمبعوث الأمريكي للسودان جيفري فيلتمان.

ولهذا فقد كان فعل تمرد من الجنرال البرهان عندما قام بانقلابه وإعلانه عن حالة الطوارئ وحل المجلس السيادي واعتقال رئيس الوزراء عبد الله حمدوك إلى جانب أعضاء حكومته. فمنذ أن اتفق العسكريون والمدنيون في عام 2019 على إنهاء الحكم الديكتاتوري لعمر حسن البشير، فقد دخل الطرفان في معركة على السلطة ومستقبل السودان.

وكان انقلاب يوم الإثنين بمثابة ذروة هذا النزاع والذي اعتقد كل طرف أنه يمس وجوده، فرغم تشكيل حكومة انتقالية مدنية– عسكرية لقيادة البلد إلى الحكم المدني فإن مصالح الطرفين ظلت متباينة. وسئم القطاع الأكبر من الشعب السوداني من الحكم الديكتاتوري الذي تبع الاستقلال عن بريطانيا في عام 1956.

ويحلم الشباب بالعيش في ديمقراطية يحاسب فيها الجيش ويراقب عبر حكومة مدنية، وهو ما يخشاه العسكر من قيام حكومة مدنية بمحاسبتهم عن انتهاكات الماضي ويمكن أن تسيطر على مصالح الجيش الاقتصادية الواسعة واحتكاراته لقطاعات واسعة للاقتصاد السوداني المترنح. وحتى هذا الوقت فقد شجعت القوى الأجنبية العملية الانتقالية، وفي الوقت الذي احتجت فيه بريطانيا والولايات المتحدة ضد انقلاب الإثنين حيث وصفه فورد بأنه «خيانة غير مقبولة للشعب السوداني وعملية التحول الديمقراطي» فإن الجيش على ما يبدو لم يعد لديه صبر على الضغوط الغربية. ورغم حساباتهم أنهم لن يتخلصوا أبدًا من النقد الغربي وتوقف في الدعم الأجنبي، إلا أنهم تشجعوا من لاعبين إقليميين بمن فيهم مصر والإمارات اللتان تقيمان علاقات قوية مع الجيش السوداني وقادته.

ومع بدء الانقلاب يوم الإثنين، أكد الصحافيون في وسائل إعلام إماراتية على ما أمر به الشيخ محمد بن راشد المكتوم، حاكم دبي ورئيس وزراء الإمارات بفتح «جسر جوي» لدعم السودان وبخطط لهبوط الطائرات في السودان حاملة معها الدعم الإنساني. ويخشى الدبلوماسيون في السودان من أن يؤدي تمسك الطرفين بمواقفهما وعدم الاستعداد للتنازل أو التسوية إلى فوضى وعنف على الطريقة السورية. وقالت المتحدثة باسم نقابة المهنيين السودانيين سماهر المبارك «نعي تماما من يقف معنا». ولهذا السبب قد يكون الجيش لعب ورقته بطريقة مبالغ فيها كما قال جوناس هورنر، المحلل في شؤون السودان بمجموعة الأزمات الدولية.

وقال إن «أنصار العملية الانتقالية مستعدون للموت من أجل العملية الانتقالية» مضيفاً أن «البرهان وحميدتي وحلفاءهم الإقليميين أساءوا تقدير الشارع» في إشارة لقائد الدعم السريع محمد حمدان دقلو، حميدتي. وقال هورنر «أعتقد أنهم راهنوا على تسكين السخاء الخليجي الجوع ولكنهم أساءوا تقدير الشارع الغاضب». و»لم يظهروا بعد أنهم قادرون على فهم أو الإمساك بديناميكية السلطة المعكوسة في البلد، وهي أن القوى الأمنية لم تأخذ في حسابها التزام قطاع كبير من السكان بالعملية الانتقالية».

«ليبراسيون»: الشعب في السودان يواجه جيشه المدعوم من القاهرة وأبوظبي والرياض

باريس – «القدس العربي»

من آدم جابر:

تحت عنوان: «في السودان.. شعب في مواجهة جيشه» خصصت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية ملفاً للتطورات في السودان على ضوء «الانقلاب» العسكري الذي شهده البلد فجر الإثنين. وقالت في افتتاحيتها، إن تاريخ السودان تطبعه منذ عقود عديدة من الزمن سلسلة طويلة من الانقلابات والحروب الأهلية، وإن المعارك بين الفصائل والجماعات العرقية والحروب الدينية والبؤس المزمن هي نصيب السودانيين، كما أن استقلال جنوب السودان في عام 2011، والذي كان ينبغي أن يجلب بعض مظاهر السلام إلى المنطقة، لم يأت بأي جديد.

وأشارت «ليبراسيون» إلى أن مجلس السيادة العسكري – المدني، المسؤول عن قيادة التحول الديمقراطي الذي بدأ في عام 2019 بعد ثلاثين عاماً من ديكتاتورية عمر البشير، قد وعد بإنعاش الاقتصاد، لا سيما من خلال التفاوض على تخفيف عبء الديون. غير أن هذه الوعود بقيت حبراً على ورق. فقد تزايد الجوع، وتصاعد الغضب الشعبي، وفقدت السلطة المدنية مصداقيتها، وسط شعور معظم السودانيين بخيبة أمل إزاء الفترة الانتقالية وعدم قدرة المدنيين على الانسجام مع بعضهم البعض وتحسين ظروفهم المعيشية. كما فشلت الحكومة في تأمين السلام في جبال النوبة والمناطق النائية، حيث ما تزال هناك مجازر وصراعات. يتعلق الأمر بالاستياء من المدنيين أكثر من الحب للجيش.

وكان ذلك بمثابة هبة من السماء للجنود الذين انتظروا بصبر وقتهم، حيث كانت محاولة الانقلاب التي شهدها السودان يوم الـ21 من أيلول/ سبتمبر الماضي، بمثابة مرحلة تجريبية لمعرفة كيف سيكون رد فعل الشارع السوداني، وفق «ليبراسيون» التي أوضحت أن العسكريين السودانيين يحظون بدعم من مصر، المحكومة بقضبة حديدية من قبل رجل عسكري، وكذلك الإمارات والسعودية.

واعتبرت الصحيفة أن هذه البلدان الثلاثة تعارض بشدة نجاح الديمقراطية السودانية، حيث أن مصر لا تقبل أن يصبح هذا البلد أكثر استقلالية، وتعتبر النظام العسكري هو الأفضل، فيما يريد السعوديون والإماراتيون جعل السودان دولة يمكن الاستثمار فيها، لا سيما في الزراعة واستغلال المعادن لاجتياز مسار «ما بعد النفط» إذ يعتقدون أن العسكريين الموجودين في السلطة سيكونون تحت رحمتهم إذا تدفقت أموالهم إلى الخرطوم. وحسب الصحيفة الفرنسية، فإن تركيا وروسيا ستدخلان على الخط كذلك. وبالتالي، فإننا نشهد تحولاً مناهضاً للغرب في السودان، الذي يعد محور رقعة الشطرنج الأفريقية، خاصة منذ اعتراف الخرطوم بإسرائيل بناءً على طلب الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب. وتساءلت «ليبراسيون»: «هل ينجح الشارع في مقاومة هؤلاء العسكريين؟». موضحة أنه علاوة على التغريدات البسيطة للتضامن مع السلطة المدنية، فإنه ما يزال لدى الدول الغربية روافع أو أدوات تأثير، اقتصادية خاصة، يجب تفعيلها إذا أرادت هذه الدول الغربية تجنب رؤية السودان، البلد الاستراتيجي في شرق أفريقيا، والذي سقط مجدداً بين أيدي الجيش.

بالتالي، يمكن القول إن الخلطة السياسية في ظل الضغط الاقتصادي والبيروقراطي على الشارع الأردني، التي ستشكل خطرا حقيقيا وقد تدفع في حال فشل في احتوائها في اتجاه صعود جديد لسيناريو «تغيير وزاري» هي تلك الخلطة التي تجمع النكتة السياسية بالإحباط الاقتصادي والمعيشي، خصوصاً في ظل التقارير الرسمية والحكومية عن ارتفاع محتمل في أسعار المحروقات وفي نسبة البطالة التي قد تصل إلى 50٪.

التغيير الوزاري مجدداً هو قاعدة اللعب الوحيدة المتاحة في حال استعصاء الحلول، وعودة الحراك الشعبي، وانضمام الطبقة الوسطى في المجتمع إليه، وتحولها معه إلى حاضنة اجتماعية، وهي – في كل حال– قاعدة عقيمة لا تعني إلا «تأجيل المعاناة» قليلاً ثم العودة إلى الساقية نفسها سياسياً قبل ارتفاع مؤكد في كلفة «الإصلاح».

مطرب في كل مدرسة... «القدس العربي» تقرأ «المخفي» في عودة ظاهرة «النكتة السياسية» الساخرة إلى الأردن

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

صعب جداً الإصرار على «تجاهل» نكتة سياسية طازجة انتشرت كالنار بالهشيم خلال اليومين الماضيين بين الأردنيين، وتعكس مشاعر السخرية المرة عند المواطنين بعد الوفاة المفاجأة لكيمياء التواصل والتفاهم بين الشارع والحكومة.

تحاول تلك النكتة اقتناص ما هو جوهري في مفارقة خطاب الحكومة الرسمي بخصوص ثلاثية «التباعد في المساجد، ثم تجاهله في حفلات الطرب السياحية، وفي الأثناء ارتفاع نسبة الإصابات بالفيروس في صفوف الطلاب». وتقترح النكتة بكل بساطة «تعيين مطرب في كل مدرسة لاستئناف العام الدراسي».

تم تداول تلك المفارقة على نطاق واسع عبر منصات الأردنيين، وبصورة اعتبرها المعلق والمحلل السياسي مروان الفاعوري، بمثابة رسالة خاصة بتوقيع المواطن الغلبان، وعلى الحكومة تلاوتها وقراءتها جيداً. تحدث الفاعوري مع وعبر «القدس العربي» عن روايات وزراء منقوصة أو غير مقنعة، وعن عشوائية تخبط في القرارات، والأهم عن رهان مستمر على «وعي المواطن وقدرته» التي تكاد تستنزف بوضوح، مقترحاً بأن تعود السلطة للرشد وتظهر قدراً أكبر من احترام عقل الشعب بدلاً من الاستمرار في الاستهانة به.

في الأثناء، يصر رئيس أكبر أحزاب المعارضة في البلاد، وهو الشيخ مراد العضايلة، على لفت النظر إلى أن الاستمرار بضرب أولويات ومشاعر واتجاهات الشعب الأردني بعرض الحائط لا تزال سياسة مستمرة وعقيمة ولن تقود إلى شيء محدد، مقترحاً مجدداً وعبر «القدس العربي» على صناع القرار الانتباه إلى إيقاع المواطن الأردني وتوقف العبث البيروقراطي.

مثل بقية المواطنين، يجد العضايلة صعوبة في فهم تلك العقلية التي تسخر من آلام الناس ولا تقدر أولوياتهم عبر المفارقة التي ترى بأن كبار مسؤولي الحكومة يتلقون على الأرجح نفس الدرس الكلاسيكي القائم على فكرة التصرف دون أدنى اعتبار لكرامات المواطنين ومقدساتهم، بدلالة التأكيد على أن حفلات الغناء ستستمر، فيما ستستمر تطبيقات التباعد في المساجد.

في كل حال، وبعيداً عن طروحات الفاعوري والعضايلة غيرهما، لا بد من التوقف بعمق عند محطة النكتة السياسية الساخرة المرة التي تعكس مستويات متقدمة من الاحتقان بكل أصنافه عند الأردنيين، حسب رأي الناشط محمد خلف الحديد، وهو يعتبر بأن خطوات وقرارات واتجاهات الحكومة تراكم الإحباط وتستسهل المساس بكرامات الأردنيين، وهي مسألة تستوجب لفت النظر وقرع كل الأجراس. عملياً، كل من راقب تعليقات المواطنين البسطاء في عدة مناطق بعد سلسلة ألغام تفجرت مؤخراً، يعلم بأن البوصلة الشعبية وصلت إلى أقصى طاقات الاستفزاز، وأن لعبة الخطوط الحمراء لم تعد تجدي نفعاً مع توسع قاعدة «المتضررين» من كل القصور الرسمي.

تمكن المراقبون من تلمس مثل تلك الوقائع بعد جدل وثائق باندورا ومن خلال تسرب عبارات عن شركات مسجلة سراً إلى التعليقات السياسية، وأيضاً بعد مقالات «إماراتية» المنشأ نشرت عن تجنيس كل الفلسطينيين، وأخرى عن جنون وشيك في أسعار المحروقات.

مجدداً، وفي عمق المشهد، ثمة برلمان يتلمس دوره وفرصته وسط تراكم الإحباطات أيضاً؛ فرئيس اللجنة الصحية الطبيب أحمد السراحنة، اضطر لاستدعاء وزير الصحة فراس هواري، وكبار مسؤولي الصحة العامة بعد شهادة مثيرة تقدمت بها مختصة وموظفة سابقة بعنوان «مسرطنات في طعام الأردنيين» وهي قضية تدحرجت ومؤهلة للتدحرج أكثر خلال الأيام القليلة المقبلة. ولم يقف المشهد البرلماني عند حدود ملف الطعام والصحة العامة والمسرطنات، فالقطب البرلماني البارز خليل عطية تحرك أيضاً في اتجاه التقدم بأسئلة برلمانية دستورية لرئيس الحكومة، تطالب بالكشف عن كل الأرقام والبيانات والإجراءات والتصورات الخاصة بملف تقرير أصدرته منظمة أوروبية حول ظاهرة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب في الأردن.

عطية طلب من الحكومة عبر رئاسة المجلس ردوداً واضحة على مزاعم التقرير، وتزويده بكل ملفات وقضايا غسيل الأموال في أسئلة برلمانية جريئة سبقت خطوة السراحنة باستدعاء وزير الصحة وطاقمه لفتح ملف سلامة ما يأكله الأردنيون، بعد تقدم الدكتورة سناء قموه بشهادة متلفزة من صنف لا يمكن تجاهله في حال من الأحوال.

الملفات تزحف وتتفجر بصيغة ألغام في حضن حكومة الرئيس الدكتور بشر الخصاونة. وحسب سياسي بارز وسابق، تبدو العودة القوية لمظاهر النكتة السياسية في الشارع الأردني درساً شعبوياً ينبغي عدم استسهال تجاهله، وعلى دوائر صناعة القرار حتى السيادية وليس الحكومية فقط، أن تتوقف عنده ملياً، ليس فقط بسبب سيناريوهات عودة انتشار الفيروس كورونا وتسلله إلى المدارس بقوة، ولكن أيضاً بسبب خلو الساحة من مبادرات حكومية خلاقة ومنتجة يمكن أن تمنح الأمل بالتنويع الاقتصادي، أو حتى بتخفيف المعاناة وحدة الألم في القطاعات الحيوية، خصوصاً أن القطاع التجاري يعاني ويتألم ويتوجع، لا بل أصبح حالاً مهدداً بمزيد من المخاطر والمخاسر، كما يقدر رئيس غرفة تجارة عمان خليل الحاج توفيق.

500 أكاديمي عالمي يرفضون الخلط بين معارضة الاحتلال و«معاداة السامية»

تحذير أممي من خطورة القرار الإسرائيلي ضد منظمات مدنية فلسطينية... والاتحاد الأوروبي يعلن استمرار دعمها

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

توالت التنديدات الدولية بقرار إسرائيل القاضي بتصنيف ست مؤسسات مدنية وحقوقية فلسطينية، «إرهابية» في وقت أكد فيه 500 أكاديمي عالمي، بينهم أمريكيون، وآخرون حائزون على «جائزة نوبل» على ضرورة عدم الخلط بين معارضة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية و «معاداة السامية».

وأدان خبراء حقوق الإنسان في الأمم المتحدة بشدة وبشكل قاطع، القرار الصادر عن وزير الجيش بيني غانتس، والقاضي بتصنيف المؤسسات الفلسطينية الستة، التي تعنى بحقوق الإنسان والمجتمع المدني كـ «منظمات إرهابية». وقال الخبراء الأمميون في بيان لهم «هذا التصنيف هو هجوم مباشر على حركة حقوق الإنسان الفلسطينية، وعلى حقوق الإنسان في كل مكان، وإن إسكات أصواتهم ليس ما ستفعله ديمقراطية ملتزمة بحقوق الإنسان والمعايير الإنسانية المقبولة جيدا، ندعو المجتمع الدولي للدفاع عن المدافعين».

تقويض الحريات المدنية

وأشاروا إلى أن تشريعات مكافحة الإرهاب مصممة لغرض محدد ومقيّد، ويجب ألا تستخدم لتقويض الحريات المدنية بشكل غير مبرر أو للحد من العمل المشروع لمنظمات حقوق الإنسان. وأضافوا «سوء استخدام الحكومة الإسرائيلية لإجراءات مكافحة الإرهاب بهذه الطريقة يقوض أمن الجميع. يجب احترام حرية تكوين الجمعيات والتعبير بشكل كامل من أجل تمكين المجتمع المدني من أداء عمله الذي لا غنى عنه، ولا يمكن تقويضها من خلال سوء الاستخدام الفاضح الواضح لمكافحة الإرهاب والتشريعات الأمنية».

وأكدوا أن المؤسسات الفلسطينية الستة «تتحدث لغة حقوق الإنسان العالمية» وتستخدم «نهجا قائما على الحقوق في عملها» وشددوا على أنه من شأن هذا التصنيف أن يحظر فعليا عمل هؤلاء المدافعين عن حقوق الإنسان، ويسمح للجيش الإسرائيلي باعتقال موظفيهم، وإغلاق مكاتبهم، ومصادرة أصولهم، وحظر أنشطتهم وعملهم في مجال حقوق الإنسان، معبرين عن قلقهم من أن هذا القرار، على الأقل بالنسبة لإحدى هذه المنظمات، ربما يكون قد تم اتخاذه كشكل من أشكال الانتقام من التعاون مع كيانات الأمم المتحدة. ودعا خبراء حقوق الإنسان المجتمع الدولي إلى استخدام مجموعة كاملة من الأدوات السياسية والدبلوماسية لمطالبة إسرائيل بمراجعة وعكس هذا القرار».

وقالت منسقة الأمم المتحدة ومنسقة الشؤون الإنسانية، لين هاستينغز «هذا التصنيف يلقي بالمزيد من الضغوط على كاهل منظمات المجتمع المدني في شتّى أرجاء الأرض الفلسطينية المحتلة على نحو أعمّ، وينطوي على إمكانية تقويض عملها في المجالات الإنسانية وميادين التنمية وحقوق الإنسان على نحو خطير».

وفي السياق، خلق قرار إسرائيل هذا أزمة مع الولايات المتحدة، حيث قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية نيد برايس، إن بلاده لم تتلق إخطارا دقيقا ومحددا من إسرائيل بنيتها الإقدام على هذه الخطوة، نافيا ما روج في إسرائيل.

وقد صنف غانتس ست مؤسسات حقوقية فلسطينية معروفة على أنها «إرهابية» حسب قائمة نشرتها وزارة القضاء الإسرائيلية، يوم الجمعة الماضية، والمؤسسات هي: «الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان،» و«الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال ـ فلسطين» و«الحق،» و«اتحاد لجان العمل الزراعي» و«اتحاد لجان المرأة العربية» و«مركز بيسان للبحوث والإنماء».

وزعمت وزارة القضاء الإسرائيلية أن هذه المؤسسات «مرتبطة بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وإنها حصلت بين عامي 2014 و2021 على أكثر من 200 مليون يورو من عدة دول أوروبية، وأن عشرات المسؤولين في هذه المؤسسات مرتبطون بالجبهة الشعبية بطرق مختلفة.

و أكد الاتحاد الأوروبي، أن تمويله لمنظمات المجتمع المدني الفلسطيني، يعتبر عنصرا مهما في دعمه لحل الدولتين. وقال الاتحاد في بيان صدر عن مكتبه في القدس «تابعنا الأنباء عن إدراج ست منظمات فلسطينية كمنظمات ارهابية من قبل وزارة الجيش الإسرائيلية، وبعضها ينفذ مشاريع بتمويل من الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء».

وأشار إلى أنه تواصل مع الجانب الإسرائيلي لطلب توضيحات بهذا الشأن، مؤكدا أنه سيواصل الوقوف إلى جانب القانون الدولي ودعم منظمات المجتمع المدني التي قال إنها «تلعب دورا في تعزيز القانون الدولي وحقوق الإنسان والقيم الديمقراطية، مشيرا إلى أن «المجتمع المدني هو مساهم أساسي في الحكم الرشيد والتنمية المستدامة».

وأوضح أن دعمه لمؤسسات المجتمع المدني حول العالم يعد «جزءا من عمله مع الشركاء الدوليين من أجل النهوض بحقوق الإنسان على الصعيد العالمي» مشددا على أنه «لم يتم سابقا إثبات أي ادعاءات حول إساءة استخدام أموال الاتحاد الأوروبي فيما يتعلق ببعض شركائنا الفلسطينيين من منظمات المجتمع المدني».

رفض دولي وإقليمي

ولاقى القرار الإسرائيلي منذ صدروه رفضا دوليا وإقليميا وفلسطينيا واسعا، باعتبار أنه يحارب المؤسسات التي تدافع عن حقوق الفلسطينيين، في ظل هجمات الجيش والمستوطنين الشرسة ضد المواطنين.

وكان الرئيس محمود عباس، قد استقبل ليل اول من أمس الاثنين، في مقر الرئاسة في مدينة رام الله، وفدا من المؤسسات الأهلية التي صنفتها إسرائيل بـ «الإرهابية» وقال خلال لقائه الوفد «القرار الإسرائيلي الذي وصف هذه المؤسسات الفلسطينية بالإرهابية، مرفوض ومدان، ونحن جميعا نقف مع هذه المؤسسات الوطنية التي تقوم بواجبها في فضح جرائم الاحتلال وكشفها أمام العالم» وأضاف «سيكون هناك تحرك فلسطيني رسمي على الساحة الدولية للتصدي لهذا القرار».

وشدد على أنه لا يحق لإسرائيل التدخل بعمل هذ المؤسسات التي تعمل وفق القانون الفلسطيني، وأكد على ضرورة تكاتف الجهود الفلسطينية لمواجهة هذا التحدي الذي فرضه الاحتلال الإسرائيلي.

وخلال اللقاء أكد أعضاء الوفد على استمرار مؤسساتهم بالقيام بواجباتها تجاه فضح جرائم بحق الشعب الفلسطيني، وأشاروا، إلى أنهم سيستمرون بالتواصل والتنسيق المستمر مع مؤسسة الرئاسة والمؤسسات الرسمية والقوى الوطنية لتحدي هذا القرار الإسرائيلي المخالف لكل القوانين.

وفي سياق متصل، وقّع أكثر من 500 أكاديمي عالمي بينهم نحو 200 بروفيسور من الولايات المتحدة، على رسالة احتجاج موجّهة الى إدارة جامعة غلاسكو البريطانية، تؤكد ضرورة عدم الخلط بين معارضة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية و«معاداة السامية».

واعترضت الرسالة المفتوحة التي وقّع عليها رؤساء حاليون وسابقون لجامعات عالمية كبرى، ومنهم من حاز على «جائزة نوبل» حسب وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» على ما وصفته بـ «إذعان للضغوط والادعاءات الكاذبة بمعاداة السامية عبر الاعتذار عن بحث أكاديمي ينتقد الاحتلال الإسرائيلي نُشر في مجلة الجامعة».

وجاء فيها «إن قرار الجامعة بالاعتذار عن نشر الورقة البحثية جاء عقب شكاوى تم تضخيمها في تقرير إخباري، من أن محتواها معاد للسامية، رغم أنه تم قبول الورقة ونشرها بعد عملية مراجعة لها من قبل الأكاديميين في الجامعة» رافضة قرار مجلس إدارة جامعة غلاسكو».

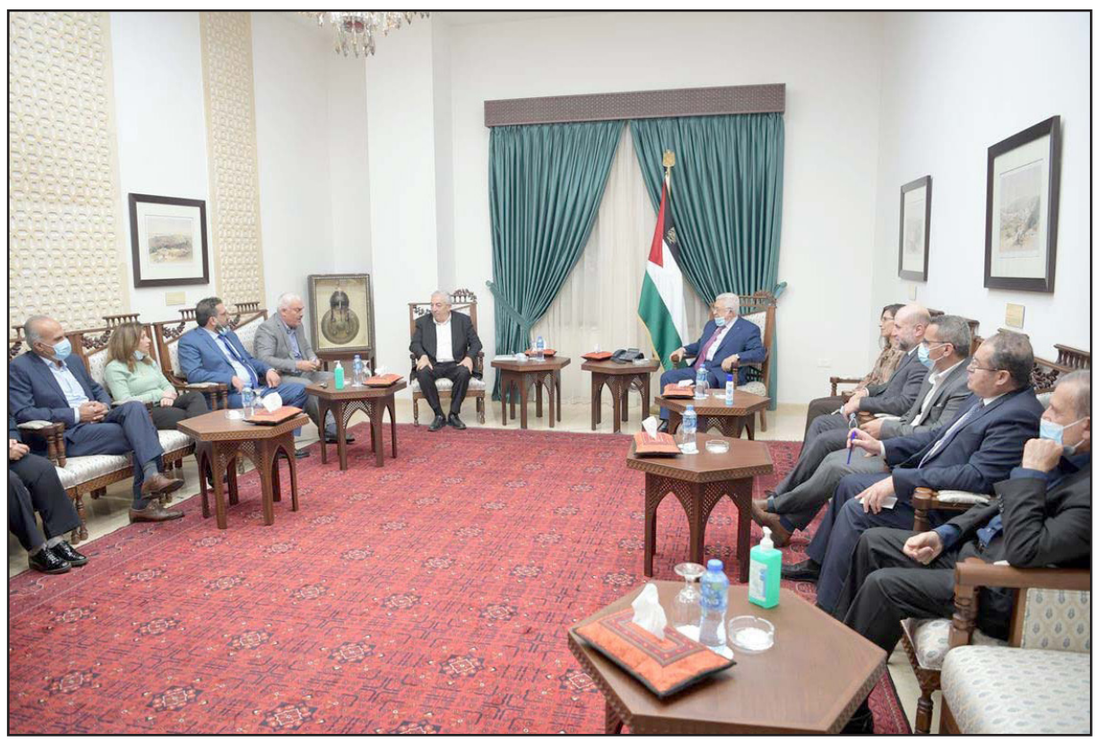

الرئيس الفلسطيني محمود عباس خلال لقائه وفدا من المؤسسات الوطنية في رام الله

مع استمرار الحصار المفروض على القطاع منذ 2007

غوتيريش يطالب إسرائيل بإلغاء الإغلاق المفروض على غزة واحترام القانون الدولي

غزة ـ «القدس العربي»:

في خطوة جديدة، تشير إلى حجم الظلم الواقع على أهالي قطاع غزة، طالب الأمين العام للمنظمة الدولية أنطونيو غوتيريش، من سلطات الاحتلال إنهاء كل الإجراءات المتعلقة بإغلاق المعابر التي تؤدي إلى القطاع، وإلى احترام القانون الدولي.

جاء ذلك في تقرير قدمه الأمين العام، إلى أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة، بخصوص «الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية».

وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» التي أوردت التقرير، الذي يغطي الفترة من الاول من يونيو/ حزيران 2020 إلى 31 مايو/ أيار 2021 أنه يوضح «العقبات المتعددة التي تحول دون التمتع بحقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة، الناجمة عن السياسات والممارسات الإسرائيلية».

وخلال التقرير أوصى الأمين العام للأمم المتحدة، بضرورة اتخاذ كل التدابير اللازمة لضمان الاحترام الكامل للقانون الدولي الإنساني فيما يتعلق بالمدنيين الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الاحتلال. وطالب بان يكون هناك تعهد من قبل سلطات الاحتلال بأن يكون أي استخدام للقوة ممتثلا للقانون الدولي والمعايير الدولية.

ولقطاع غزة المحاصر، ثلاثة معابر، هي كرم أبو سالم التجاري جنوب القطاع، ويخضع للسيطرة الإسرائيلية، وكذلك معبر بيت حانون «إيرز» المخصص للأفراد ويخضع هو الآخر للسيطرة الإسرائيلية، ومعبر رفح البري، الرابط بين غزة ومصر، والمخصص للمسافرين، ويدار من قبل الجانبين الفلسطيني والمصري.

ويعاني سكان قطاع غزة من حصار محكم فرضته سلطات الاحتلال صيف عام 2007 بعد سيطرة حركة حماس على القطاع، اشتمل على وضع قيود مشددة على عمل معابر غزة التجارية وتلك المخصصة للأفراد، كما اشتمل الحصار على مراقبة بحر غزة، ومنع وصول أي مساعدات عبر البحر، وتحديد مساحة صيد للعاملين، وفرض منطقة أمنية عازلة تلتهم مساحات واسعة من مزارع الفلسطينيين على الحدود الشرقية والشمالية للقطاع.

وزاد الحصار من مآسي سكان غزة، الذين تعرضوا خلاله لأربع حروب إسرائيلية، تعمدت فيها قوات الاحتلال قتل آلاف المواطنين من أطفال ونساء، وتدمير آلاف المنازل وكذلك مشاريع البنى التحتية.

وبسبب الحصار المفروض والحروب المتلاحقة، انتكست الأوضاع الاقتصادية بشكل خطير، وارتفعت معدلات الفقر والبطالة إلى نسب خطيرة جدا، جعلت 80 % من السكان يعتمدون على المساعدات الخارجية لتدبير أمور حياتهم.

ودفع الحصار غالبية أصحاب المصانع والورش لإغلاقها وتسريح عمالها، لعدم امتلاكهم المواد الخام، وفي ظل عدم وجود أسواق خارجية لمنتجاتهم، كما أثر الحصار وإغلاق المعابر كثيرا على المزارعين.

إلى ذلك دعا الأمين العام في التقرير المقدم لأعضاء الجمعية العامة، إلى ضرورة «الإلغاء الفوري لإجراءات إغلاق المعابر المؤدية إلى قطاع غزة، وضمان تمتع جميع الفلسطينيين بالحق في حرية التنقل في الأرض الفلسطينية المحتلة».

كما طالب بـ «الإنهاء الفوري» لجميع الممارسات التي قد تصل إلى حد التعذيب أو غيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، وتقديم ضمانات بعدم تكرارها.

ودعا غوتيريش إسرائيل للوفاء بمسؤولياتها بوصفها «سلطة قائمة بالاحتلال» حتى تكفل حصول الفلسطينيين على الرعاية الصحية على النحو المناسب، وأن تحترم حقوق الأطفال الفلسطينيين، وأن تكفل قدرة الصحافيين والمدافعين عن حقوق الإنسان والجهات الفاعلة في المجتمع المدني على القيام بأنشطتهم دون مضايقات.

صادرة عن: مركز «حملة»

دراسة جديدة تكشف عن صورة منظمات المجتمع المدني الفلسطينية في عيون جمهورها

الناصرة ـ «القدس العربي»:

تكشف دراسة لمركز حقوقي أن المنظمات الأهلية الفلسطينية توافق على مقولة «إنها تعبر عن المجتمع الفلسطيني لكن أغلبيته لا يستفيدون من نشاطاتها وأنها تعدم رؤية واضحة الأهداف وتحتاج لأن تقترب أكثر من جمهورها». وأطلق «حملة ـ المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي» من مقره في حيفا داخل أراضي 48 بحثًا استكشافياً جديداً بعنوان «تصور الفلسطينيين/ات لمؤسسات المجتمع المدني الفلسطينية» الذي يحاول فهم وتحليل تصور الفلسطينيين عن مؤسسات المجتمع المدني الفلسطينية في كل من الضفة الغربية، وقطاع غزة، والقدس، ومناطق 48.

وتسلط هذه الدراسة الاستكشافية الضوء على تصورات الفلسطينيين، لمؤسسات المجتمع المدني في فلسطين، وذلك من خلال قياس مواقف أفراد المجتمع الفلسطيني، من مؤسسات المجتمع المدني، ومن خلال فهم العلاقة بين مؤسسات المجتمع المدني والأفراد، وتفاعلهم معها، وبناء على ردود أفعالهم، حول أنشطتها بُغية تحديد «الإشكاليات» التي تواجه المجتمع المدني الفلسطيني، ممثلا بمؤسساته.

وللتعرف على هذه التصورات، ارتكزت الدراسة على مجموعة من الأدوات البحثية، لجمع المعلومات، من أجل فهم مواقف الأفراد، وذلك من خلال ثلاث وسائل: استطلاعات الرأي، والمجموعات البؤرية، والمقابلات الشخصية، إلى جانب تحليل دراسات سابقة وبيانات رسمية متوفرة، فقد استطلعت الدراسة أكثر من 1200 شخص، وشارك في المجموعات البؤرية ما يقارب 60 مشارك، وقد ناقشت المجموعات مواقف المشاركين من المؤسسات، إلى جانب المقابلات الفردية مع ممثلين عن المؤسسات الأهلية الفلسطينية في مناطق الـ48، ومدينة القدس، لفهم السياق المتعلق بمؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني، في هذه المناطق.

وأظهرت نتائج البحث أن 63 % من المستطلعين وافقوا على مقولة «إن مؤسسات المجتمع المدني تعبر عن المجتمع الفلسطيني» فيما توضح النتائج أن 46 % من الفلسطينيين يستطيعون لمس أثر عمل مؤسسات المجتمع المدني الفلسطينية. وفيما يتعلق بالاستفادة من أنشطة وخدمات المجتمع المدني، فقد أوضح 83 % من المستطلعين أنهم لم يستفيدوا إطلاقاً من أنشطة وخدمات مؤسسات المجتمع المدني. وبخصوص أهداف مؤسسات المجتمع المدني فقد أوضح 53 % من المستطلعين أن المؤسسات ليس لديها رؤية وأهداف واضحة بالنسبة لهم.

وعن مصادر الأخبار والمعلومات حول المؤسسات أوضح 58 % من المستطلعين أنهم يستقون أخبار المؤسسات من وسائل التواصل الاجتماعي، فيما رأى 32 % من المستطلعين هذه الأخبار من الأقارب والأصدقاء. من جهة أخرى، أشار 82 % من المستطلعين الى أنهم لم يستفيدوا إطلاقا من أنشطة وخدمات مؤسسات المجتمع المدني.

وأوضحت نتائج البحث وجود حاجة ماسة لأن تزيد مؤسسات المجتمع المدني تواصلها ـ بشكل أوسع ـ مع الأفراد، وأن تنزل هي إلى القاعدة، دون انتظار وصول القاعدة إليها. وقد توصلت الدراسة إلى عدة توصيات من أهمها أن على مؤسسات المجتمع المدني توضيح رؤيتها وأهدافها، ومخاطبة الأفراد بوضوح أكثر، وكذلك من المهم أن تكثف المؤسسات تواصلها مع المجتمع خصوصاً باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، كما يوصي البحث بضرورة تكثيف المؤسسات لنشاطاتها لجذب متطوعين وشركاء للعمل معها، وأن تركز على إزالة العقبات أمام الأفراد بما يتعلق بصعوبة التواصل مع المؤسسات الناجمة عن بيروقراطية داخل بعض المؤسسات.

عشرات منهم يستعدون للإضراب المفتوح عن الطعام تضامنا معهم

إسرائيل تتعمد التنكيل بالمضربين وترفض إطلاق سراحهم... وهيئة الأسرى تحذر من انتكاسة صحية أو استشهاد أحدهم

غزة ـ «القدس العربي»:

يواصل الأسرى الإداريون الستة، إضرابهم المفتوح عن الطعام في سجون الاحتلال، رفضا لطريقة اعتقالهم، في ظل تدهور أوضاعهم الصحية على نحو خطير للغاية، في وقت أظهرت دراسة فلسطينية، تصعيد سلطات الاحتلال لحملات الاعتقال بما فيها الإداري، خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

والأسرى المضربون هم كايد الفسفوس منذ 104 أيام، ومقداد القواسمة منذ 97 يوما، وعلاء الأعرج منذ 79 يوما، وهشام أبو هواش منذ 70 يوما، وشادي أبو عكر منذ 63 يوما، وعياد الهريمي منذ 34 يوما.

وفي هذا السياق، قال المستشار الإعلامي لهيئة شؤون الأسرى والمحررين، حسن عبد ربه، إن الأسير راتب حريبات، انضم للإضراب عن الطعام منذ 17 يوما، تضامنا مع الأسرى الـ6 في عزل «مجدو». وحذر من خطورة الوضع الصحي للأسيرين الفسفوس الذي يقبع في مستشفى «برزلاي» ومقداد القواسمة في مستشفى «كيلان» من إمكانية تعرضهما لانتكاسة صحية مفاجئة، أو استشهاد أحدهما، بسبب التشنجات والاصفرار والهزال وعدم القدرة على النطق، والانخفاض الحاد في نسبة السوائل في الجسم.

وقال إن أهالي الأسرى يتعرضون إلى المضايقات، رغم اتخاذ سلطات الاحتلال قرارا بتجميد اعتقالهم الإداري، لافتا إلى أن علاء الأعرج، وهشام أبو هواش، وشادي أبو عكر، يقبعون في عيادة «سجن الرملة» في وضع صحي يتفاقم مع مرور الوقت، فيما يحتجز عياد الهريمي في زنازين العزل في «عوفر».

وطالب رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين قدري أبو بكر، مؤسسات المجتمع الدولي للقيام بمسؤولياتها القانونية والإنسانية تجاه الأسرى المضربين عن الطعام ضد اعتقالهم الإداري والبالغ عددهم 7 أسرى، والتدخل الفوري للضغط على سلطات الاحتلال من أجل الإفراج عنهم بعد وصولهم لمرحلة حرجة قد تفقدهم حياتهم.

وأكد أن إدارة السجون تواصل تجاهلها لهم في محاولة لكسر إرادتهم واستهتاراً بحياتهم وسلامتهم وعدم تكرار تحقيق انتصارات للأسرى المضربين، لافتا إلى أنهم سيواصلون معركتهم لحين تحقيق مطالبهم، وشدد على أهمية الجولة التي سيقوم بها هذا الأسبوع إلى الجامعة العربية ودول أوروبية للعمل على فضح ممارسات الاحتلال الإسرائيلي، بحق الأسرى إضافة الى الجهود المبذولة لتدويل هذه القضية والعمل على إسقاط سياسة الاعتقال الإداري المنافية للقانون الدولي والإنساني.

وتضامنا مع الأسرى المضربين، لوحت الهيئة القيادية العليا لأسرى حركة حماس، بتنفيذ برنامج فعاليات تصاعدي، وقالت إن عشرات الأسرى يستعدون لخوض معركة الإضراب المفتوح عن الطعام نصرة ومساندة للأسرى الستة المضربين عن الطعام رفضاً للاعتقال الإداري.

وحملت الهيئة الاحتلال كامل المسؤولية عن حياة الأسيرين الفسفوس والقواسمة، وبقية الأسرى المضربين. وجاء في البيان «لا يمكننا الصمت في ظل ما يتعرض له الأسرى المضربون عن الطعام رفضاً للاعتقال الإداري، ولن نتركهم وحدهم، وآن الأوان لتحرك عاجل وسريع من قبل الجميع لوضع حد لجريمة الاعتقال الإداري التي يعاني منها أبناء شعبنا منذ عقود».

وطالبت الهيئة القيادية لأسرى حماس المؤسسات القانونية والمنظمات الدولية لحقوق الإنسان بـ «الوقوف عند مسؤولياتها والتحرك لإنهاء جرائم الاحتلال بحق الأسرى».

وفي سياق الحديث عن معاناة الأسرى، قالت المؤسسات التي تعنى بأوضاع المعتقلين الفلسطينيين، إن سلطات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت 1282 مواطنا منذ شهر يوليو/ تموز حتى شهر سبتمبر/ ايلول الماضيين.

وجاء ذلك في تقرير أصدرته مؤسسات الأسرى وهي: هيئة شؤون الأسرى والمحررين، ونادي الأسير، ومؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، ومركز معلومات وادي حلوة ـ القدس، اليوم الأحد، ويغطي الأشهر الثلاثة الماضية.

واستعرض التقرير، قراءة لنسبة الاعتقالات التي نفذتها قوات الاحتلال، إضافة إلى عمليات التنكيل بحق المعتقلين وخلال عمليات الاعتقال وما بعدها، وواقع الأسرى في سجون الاحتلال.

ورصدت 1282 حالة اعتقال، بينها 160 طفلا وقاصرا (أقل من 18 عاما) جلهم من القدس، وسجل من بين المعتقلين 37 من الإناث.

وسُجل في شهر تموز/يوليو 513 حالة اعتقال، بينها 47 قاصرا 17 من الإناث، فيما سُجل في شهر آب/ أغسطس، 345 حالة اعتقال بينها 46 قاصرا، 8 من الإناث، وفي شهر سبتمبر/ايلول سُجل 424 حالة اعتقال بينها 67 قاصرا، و 12 من الإناث.

وشهدت محافظة القدس وبلداتها، أعلى نسبة في عمليات الاعتقال، ووصل مجموع الاعتقالات على مدار الشهور الثلاثة 525 حالة اعتقال، كما شهدت القدس أعلى نسبة في عمليات اعتقال الأطفال لتصل إلى 80 % من عمليات اعتقال الأطفال في محافظات الوطن.

وإلى جانب القراءة الإحصائية لحالات الاعتقال، ما تزال هناك جملة من السياسات التي ينفذها جيش الاحتلال أثناء تنفيذه لعمليات الاعتقال، تتمثل بسياسة العقاب الجماعي واعتقال أفراد من العائلة للضغط على الشخص المراد اعتقاله؛ لتسليم نفسه كونه مطاردا، أو للضغط عليه أثناء التحقيق معه، عدا عن عمليات التنكيل بما فيها من اعتداءات مختلفة بحق المعتقلين وعائلاتهم، إضافة لعمليات التخريب التي تطال منازل المواطنين واقتحامها في ساعات الليل المتأخرة.

وأوضحت المؤسسات أن سياسة الاعتقال الإداري واحدة من بين عشرات السياسات التي تستهدف الفلسطينيين، سيما الفاعلين على عدة مستويات سياسية، واجتماعية ومعرفية، ولم تستثن أيا من الفئات. وقالت إن مجموع أوامر الاعتقال الإداري خلال الشهور الثلاثة الماضية بلغت 310 أوامر اعتقال إداري، منها 88 أمرا جديدا، و 222 أمر تجديد.

وتعكس هذه الإحصائيات حقيقة أن غالبية المعتقلين الإداريين محتجزون منذ فترات مختلفة، وتواصل سلطات الاحتلال إصدار المزيد من أوامر الاعتقال الإداري بحقهم.

وأشارت مؤسسات الأسرى وحقوق الإنسان إلى أن عدد الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال بلغ حتى نهاية شهر ايلول/ سبتمبر الماضي، نحو 4600 أسير، منهم 35 أسيرا، فيما بلغ عدد المعتقلين الأطفال والقاصرين في سجون الاحتلال نحو 200، وعدد المعتقلين الإداريين نحو 500. وأوضحت المؤسسات أنه رفضا لهذا النوع من الاعتقال نفذ منذ مطلع العام الجاري أكثر من 60 إضرابا فرديا، وقالت إن هذه الإضرابات شكلت «امتداداً لحالة المواجهة المستمرة منذ سنوات».

وقفة مؤيدة للأسرى المضربين عن الطعام في السجون الإسرائيلية في الضفة

لقاءات مع عدد من الناشطات: ماذا تريد المرأة الفلسطينية في يومها الوطني؟

رام الله ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

على غرار يوم المـرأة العالمي، الذي يصـادف الثامن من آذار/ مارس من كل عام، ويوم المرأة التونسية الوطني، الذي يصادف الثالث عشر من آب/ أغسـطس في كل عام، واليوم الوطني للمرأة المغربية الذي يصادف العاشـر من تشـرين الأول/ أكتوبر من كل عام، أصدر مجلس الوزراء الفلسطيني بتاريخ 2019/7/17 قرارا باعتبار 26 تشـرين الأول/ أكتوبر من كل عام يوما وطنيا للمرأة الفلسطينية.

وجاء اختيـار هذا التاريخ لكونه يتصـادف مع عقد أول مؤتمر نسـائي في القدس عام 1929 حيث تأسـس الاتحاد النسـائي العربي، إثر ثـورة البراق في عـام 1929، بهدف مناهضة الانتداب البريطاني، والوقوف في وجه الاستيطان الصهيوني، عبر مواكبـة مراحل النضال المختلفة للشـعب الفلسطيني، سواء بنشـر القضية الفلسطينية، أو مساعدة الثوار، أو الدعـوة إلى تحرير المرأة الفلسـطينية من خلال تمكينها، علميا وعمليا، لتساهم في رفع مستوى المجتمع.

وحلت أمس احتفالات العـام الثالث التي أطلقت من بلدة بيتا قضاء نابلس شـمال الضفة بكل مـا تحمله هذه البلدة من رمزية بصفتها تخوض معركة ضد التهويد والاسـتيطان وكان لتجربة المقاومة الشعبية للنساء فيها نصيب.

وحسـب وزيرة شـؤون المرأة آمـال الحمد «سـتذهب الفعاليات الثقافية إلى هناك لتحمل بعدا سياسـيا ووطنيا، من أجل تأكيد الهوية، وتعزيز وتمكين أمهات الشهداء الذين ارتقوا رفضا للاستيطان».

وهي تعتبر في حديـث صحافي، أن مسـألة اعتماد هذا التاريخ لها دلالات قيمة وعريقة في مسيرة المرأة الفلسطينية وكفاحها، حيث يأتي قرار الحكومة في إطار خطتها في العمل على تمكين المرأة الفلسـطينية وتعزيز دورها على المستوى الوطني.

وقف المماطلة والتردد

ريما كتانة نزال، الناشطة النسـوية الفلسطينية، تقول: «نريد من اليوم الوطني للمرأة أن يقدم فعالياته وأنشـطته اعترافا حقيقيا بدور المرأة وحقوقها، ولا أن يتم التعامل معه كيوم للخطابات الرنانة التي تُعلي من شـأن المرأة إنشائيا دون أن يقـدم البرهـان علـى التقدير والإعـلاء من خلال التعبيـرات المادية عن التقدير من خـلال الإيفاء بالمتطلبات على جميع الصعد التي تطابق الأقوال بالأفعال».

وتابعت: «المـرأة تريد وقف المماطلة والتردد الممارسـين علـى صعيد تجسـيد المبـادئ الحقوقية التي نـص عليها القانون الأساسـي ووثيقة الاسـتقلال بنبذهما التمييز ضد المرأة المبني على أسـاس الجنس، وأن يتـم وقف الانفصام بين النص النظـري والتطبيـق العملي، بأن يتـم الذهاب فورا إلى إصدار القوانين والتشـريعات اللازمة ومواءمتها لتصبح ضمن السياق عوضا عن القوانين المتقادمة السارية، الأردنية والمصرية، التي تغيرت فـي بلدانها ولا زالت تحكم في المحافظات الشمالية والجنوبية».

وشـددت على أن المرأة تريد وقف التمييز الممارس بحقها على صعيد المشـاركة السياسـية وتمكينها من الوصول الى مراكز القرار من خلال تبنـي قوانين انتخابات عصرية تفرد لها حصة وازنة بواقع 30 % من عضوية جميع هياكل الدولة الفلسطينية كما جاء في قرار المجلسين الوطني والمركزي منذ عام 2015 دون تطبيق.

وأضافـت: «تريد المـرأة أن تضـع الحكومة سياسـات اسـتراتيجية تحـدث التغييـر المعرفي لكبـح جماح تمدد الشـعبوية الاجتماعية ووقف التدهـور الواقع بعد الهجمة على الحركة النسائية وتعمُد عزلها وإحاطتها بالشبهات».

وطالبت بالعمل على توظيف اليـوم الوطني ليتمكن من لعب الدور الذي مـن أجله أُقر، أن لا تُوظف فعالياته للتهرب من السـياق الاجتماعي والتحديات التـي تواجه البرنامج والتغطية على فشـل عمليـات المواءمة، بل تسـخيره في خدمة البرنامج المنسـوب الذي يزاوج بـين الأبعاد الوطنية والاجتماعية، حتى لا يتحول إلى يوم فائض عن احتياجاته الموضوعية، ومنع تحوله إلى يوم «فولكلوري» يشـبه أياما ومناسبات تزدحم بها الساحة.

الناشـطة النسـوية والإعلامية ناهد أبو طعيمة طالبت بدورها بانسجام خطاب السلطة الفلسطينية مع ممارستها فيما يتعلق بالنسـاء في فلسـطين. وتضيـف: «نريد بيئة ينسـجم فيها الخطاب السياسـي مع الخطاب الاجتماعي، فالسـلطة منذ توقيع اتفاق أوسـلو وحتى اليوم وخطابها يعاني من ازدواجية، فهناك كلام معسول يقال للنساء لكننا نفتقـد الإرادة الحقيقية لتنفيذه، فالنسـاء ينتظرن منذ 30 سـنة أن يكون هناك قانون أحوال شخصية أو قانون حماية الأسرة من العنف».

وتؤكـد أنه من المهم أن نقول شـكرا للسـلطة التي تكرم النساء على دورهن الكبير الذي تعترف به. لكن هذا الموقف ينبغي أن يوجد فيه ما يغير واقع النسـاء، وهذا سـببه أن تثبت أنها تؤمـن بحقيقة بتكريم النسـاء بيومهن الوطني، «نحن في حاجـة إلى خطاب جديد ينسـجم مع الممارسـة العملية».

وحسب أبو طعيمة فإن النساء الفلسطينيات يردن حياة «بلا احتلال، حياة لا يتم اغتصابهن فيها، حياة فيها منظومة دولية تنسـجم أخلاقيا مع نفسـها وتدفع في اتجاه تدفيع الاحتلال الإسرائيلي ثمن كل انتهاكاته بحقهن».

وتتمنى أن تصبح حياة المرأة الفلسطينية بلا أسيرات ولا زوجات أسرى، حياة تعيش فيها النساء بدون أوجاع الفقد ونعوش الأبناء المضرجة بالدماء، حياة آمنة.

وتدلـل أبو طعيمة على مطلبها من خـلال التأكيد على أن الأشـهر الماضية رحلت أكثر من 30 امرأة بالقتل على خلفيات مختلفـة، وهو أمر يتطلـب العمل على سـن قوانين عادلة، ومسـاواة في الحقوق والواجبات وفـرص العمل والأجور أيضا.

وكان موقع «واينت» الإسرائيلي قد نشر قبل أيام ما يوثق محاكمة ضابط إسـرائيلي عام 2016، كان يعمل في الشؤون المدنية، قيامه باغتصاب امرأة فلسـطينية عند تقديمها طلب تصريـح عمل، على الرغـم من رفضها المتكـرر، وتمت إدانة الضابط باغتصابها بعد أن تقدمت بالشكوى عليه، كما تمت إدانته بالاعتداء الجنسـي على نسـاء ورجل فلسـطينيين تقدمـوا بطلب تصاريح عمل، وتم الحكم عليه بالسـجن 11 عاما. وسمح بنشر هذه الوقائع بعد قرار المحكمة الإسرائيلية نشـر المعلومات عن هـذه القضية التي كانـت ممنوعة من التداول.

الأمن والأمان

المزارعة والناشطة النسـوية منى الخطيب ترى أن المرأة الفلسـطينية بحجم الوطـن، وكل ما تريده النسـاء هو أن يشعرن بالأمن والأمان حيث يعشن في بيئة تخلو من العنف الممارس عليهـن داخليا وخارجيا. وتضيف الناشـطة التي تدير مزرعة عضوية في مدينة طولكرم، «صحيح أن الاحتلال يعتبر أكبر مسـبب في عدم الأمان لكن هناك أسـبابا أخرى داخلية ففي حياتنا داخل وطننا الذي حلمنا به نفتقد الأمان، وهذه مصيبة كبيرة».

وتشـدد على أن النسـاء في المجتمع الفلسطيني يعشن حالـة من التيه وفقدان البوصلة الوطنية، وهذا أمر سـببه حالة الضيـاع العامة للمشـروع الوطني الـذي لا تمضي بوصلته بالاتجاه الصحيح.

وتعتبر أن «عبأ يقع على عاتق المرأة، فهي أم تشعر بالأبن والأب وبالمجتمع، وهي تربي الأبنـاء وتعلمهم، وترى فيهم امتـدادا لذاتها، وتصـاب بأكبر صدمة عندمـا يكبر هؤلاء الأبناء ولا يجدون مكانا يعملون فيه».

وتشـير إلى أكبر مـا يفطر قلب الأم هـو رؤيتها لأبنائها بمشـاعر الإحباط وفقدان الأمل، بفعل البطالة التي تضرب بالمجتمع، وهي تطالب السلطة بدعم المرأة من خلال احتضان الشباب المليء بالطاقة والروح والمعرفة.

أما الناشطة هند شـريدة تقول إن النساء الفلسطينيات لا يردن وجود شكلي لهن في المؤسسات الرسمية، وانما من خلال الإيمان الحقيقي بهن كشـريكات حقيقيات صاحبات قرار.

وتتابع بأن ذلك يبدأ من خلال سـن قوانين تنصفهن في كل شـيء، وأن تكون مصاغة من منظور النوع الاجتماعي. (مسـاواتهن مـع الرجل في الفـرص والوظيفـة والأجور والترقيات، وتطبيق الممارسـات العقابية على من يعنفهن، وأهمية ذلك في خلق نماذج وعقوبات رادعة).

وتؤكد أن المـرأة الفلسـطينية تريد تمثيـلا حقيقيا لها مـن خلال وزارة شـؤون المـرأة، التي يجـب أن تقف عند مسـؤولياتها، واتخـاذ مواقف مبدئية تجـاه أمور تخص النسـاء في جميـع ميادين الحياة، كـون الحرية لا تجتزأ، والتنبه الـى تقلص المسـاحة المجتمعية للمـرأة من خلال ملاحقتها مـن قبل أجهزة الأمـن، والاعتداء عليهـا. المرأة حاضرة في الشارع كعنصر أساسي وفي الصفوف الأمامية والمتقدمـة كقائـدة للعمل المجتمعـي، تجابه الاسـتعمار والاحتلال، ولدينا نماذج كثيرة من زليخة شهابي، أبرزهن الأسيرات في سجون الاحتلال.

الباحثة والناشـطة في مجال الأسـرى أماني السراحنة ترى أن أكثر ما يؤلم في واقع المرأة الفلسـطينية أن الخطاب المقدم حول نسـاء فلسـطين لا يمثل النسـاء فـي المجتمع الفلسـطيني، وهو ما يجعلـه خطابا يعـزز الاغتراب بين المجتمع والخطاب.

وتشير الى أن المرأة الفلسـطينية لا تعيش في مجتمع أو في جو مماثـل لأي مجتمع آخر، فهي لا تعيش حياة طبيعية وبالتالـي نظرتها لهـذا اليـوم مختلفة. وتؤكـد أن المرأة الفلسطينية تعيش في بيئة مليئة بالعنف وهو أمر ممتد منذ عشرات السنين، الأمر الذي ترك أثرا كبيرا على حياتها.

وتؤكـد سـراحنة، التي تنشـط فـي مجال الأسـرى والأسيرات، أن أصعب القضايا التي تعاني منها المرأة سواء أكانت زوجـة أو أم أو بنت فإنها تتحمل العبء الأكبر في أي قضية مرتبطة بملف الأسـر، وهو ما يجعلها تكون جزءا من مشاركة غير منصفة.

وتختـم بأن الخطاب الراهن حول نسـاء فلسـطين هو خطاب لا يشبه النساء بشكل كبير، هناك اغتراب بيننا وبين الخطاب وهو ما يتطلب العمل على تغييره ليكون معبرا عن حاجات ومطالب النساء الفلسطينيات.

العين على الخارج

الباحثة إسـراء دعـاس ترى فـي دراسـتها الصادرة عـن مركز مسـارات التي حملـت عنوان «اليـوم الوطني للمرأة الفلسـطينية» جـاء فيها إن اليـوم الوطني للمرأة جاء لتمكينهـا ولفت أنظار المجتمع إلى ضـرورة الاعتراف بكينونتها، وأهمية إشراكها إشراكا حقيقيا فيه.

وتـرى أنه بالنظـر والتدقيق في التشـريعات الوطنية الفلسـطينية، من منظور النوع الاجتماعـي، وفيما يتعلق بالقانون الجنائي والقانون الناظم لشـؤون الأسرة، فإنه يجري تطبيـق قانون العقوبـات الأردني لعـام 1960 في الضفة، وقانون العقوبات لعام 1936 في قطاع غزة، ويطبق قانون الأحوال الشـخصية الأردني رقـم 16 لعام 1976 في الضفة، وقانون حقوق الأسـرة المصري رقم 303 لعام 1954 فـي القطاع، وهي قوانـين قديمة تعالـج منظومات حيوية ومهمة تمثل مجتمعة منظومة الأسرة، التي هي لبنة المجتمع ومنظومة الأمن فيه.

يذكر أن فلسـطين وقعت على اتفاقية سيداو في نيسان/ أبريـل 2014 وهي الدولة الوحيدة في الشـرق الأوسـط وشـمال أفريقيا التي انضمت للاتفاقية دون أي تحفظ. كما صادقت علـى البروتوكول الاختياري الملحـق بالاتفاقية، الذي يتيح للأفراد تقديم البلاغـات إلى لجنة مختصة عند زعمهـم خرق أي حـق من الحقـوق المنصـوص عليها في الاتفاقية، وهي وسيلة المحاسبة على عدم تنفيذ الاتفاقية.

وفـي رأي الباحثة دعـاس فإن اتفاقية سـيداو جاءت في جوهرها لتسـاوي في الحقوق بين النسـاء والرجال، فقـد تضمنت الحديـث عن الحقـوق السياسـية والمدنية والاقتصاديـة والاجتماعيـة، والمسـاواة القانونيـة والاجتماعية، وهو مـا يخالف بعض النصوص الواردة في قانون الأحوال الشخصية الأردني المطبق.

وزيرة الشؤون الاجتماعية آمال الحمد تناقش مع ناشطات فعاليات وأنشطة اليوم الوطني للمرأة الفلسطينية

دعوة للمشاركة في اليوم الوطني للمرأة الفلسطينية

فعلى سـبيل المثال، تعطي الاتفاقية للمرأة كما للرجل الحق ذاته في إبرام عقد الزواج وفي عدم إبرامه، وجميع الحقوق أثناء الزواج وعند فسخه.

وتعطيها الحقوق نفسـها بوصفهما أبوين، على أن يكون لمصلحة الطفل الاعتبار الأول. وتعطيها أيضا الحقوق ذاتها فيما يتعلق بالوصاية والولاية والقوامة على الأطفال. وهذا يتعارض مع ما ورد في قانون الأحوال الشخصية المطبق في الضفـة، إذ إن الولي هو فقط من الذكور، ولا يجيز للمرأة أن تطلق نفسها، على أنه يجيز للزوج أن يطلق زوجته بإرادته المنفردة، ودون اشـتراط رضاها. كما أن القانون في الأصل العام لا يجيز تزويج البكر دون إذن وليها.

وتؤكـد دعاس أنه يتضـح على المسـتوى المعياري، أن الحكومة الفلسطينية تبنت سياسة تعزيز حقوق المرأة عبر التوقيع على الاتفاقيات الدولية، ومنها «سـيداو» وبلورت صورتها أمام المجتمع الدولي.

أمـا على المسـتوى الوظيفـي، فإنها تحتاج إلـى إقرار الوسـائل التي تعمل من خلالها علـى تنفيذ ما فرضته على نفسها في المستوى المعياري.

وهذا يتطلب نشر الاتفاقية الدولية في الجريدة الرسمية لتصبح جزءا من المنظومة التشـريعية الفلسـطينية، التي يعمل بموجبها القاضي الفلسـطيني، وهو ما لم تقم به دولة فلسطين حتى الآن.

وخلصت دعاس في دراستها إلى أن الحكومة الفلسطينية توجـه إلى الخـارج رسـائل واضحة تعكـس خصوصية الوضع الفلسـطيني، لكنهـا اصطدمت بعـدم القدرة على تنفيـذ الاتفاقيـة بالهيئة التي جـاءت عليهـا. ومن هنا، وجدت الحكومة نفسـها غير قادرة على نشرها في الجريدة الرسـمية، مما يجيز لأي امرأة فلسطينية الادعاء بخرق أي حق من الحقوق المنصوص عليهـا في الاتفاقية أمام المحاكم الفلسطينية.

وأضافـت الباحثـة أن التوقيع كان على هـذه الاتفاقية قرارا سياسـيا أكثر من كونه رغبـة بتغيير أوضاع قانونية قائمة، فحرمان دولة فلسـطين من الانضمام إلى الاتفاقيات والمعاهـدات الدوليـة لسـنوات طويلـة، جعـل القيادة الفلسـطينية تسـارع إلى التوقيع عليها ما إن سـنحت لها الفرصة، كنوع من التعبير عن كينونة فلسـطين السياسية المستقلة.

سيداو لم تشطب

وفي إطار الاحتفالية الفلسطينية الرسمية بهذه المناسبة أنتجت وزارة شـؤون المرأة فيلما روائيا ووثائقيا بث على المنصات الاجتماعية يقدم أسباب اختيار اليوم حيث يعرض سياق ظهور ثورة البراق عندما خرجت النساء مع الرجال، لرفض «وعد بلفور» حيث استشـهدت 9 سـيدات جئن من جميع الأراضي الفلسـطينية، وعلى إثر هـذه القضية كان توجه النساء بعقد مؤتمر خاص لهن.

وزيرة شؤون المرأة الحمد قالت إن قانون حماية الأسرة لم يتم شـطبه، وأنه لا زال قيد الدراسـة من قبل الحكومة الفلسـطينية من أجل إقـراره، إلى جانـب قوانين حقوقية أخرى للمرأة.

وحسب الوزيرة فإن وزارتها تسعى من أجل إقرار حقوق المرأة، حيث تتم دراسة قانون حماية الأسرة وقوانين أخرى، إضافة إلى أن الحكومة الفلسـطينية بصدد التقدم بمشاريع ريادية للنسـاء خاصة اللواتي يعملن في المستوطنات، من أجل استغنائهن عن العمل هناك.

استمرار الاعتداء على «المقبرة اليوسفية» في القدس وتصاعد الهجمات على الزيتون الفلسطيني

الضفة الغربية ـ «القدس العربي»:

واصلـت جرافة إسـرائيلية وعمال، نبـش قبور في «المقبـرة اليوسـفية» الملاصقة للمسـجد الأقصى، بعد اسـتئناف أعمـال التجريف خلافا لقـرار قضائي صدر سـابقا بوقف مثل هـذه الأعمال لحين البـت بأمرها من المحكمة العليا الإسرائيلية.

وقال رئيس لجنة رعاية المقابر الإسـلامية في القدس مصطفى أبو زهرة إن طواقم بلدية الاحتلال وما تسـمى «حمايـة الطبيعة» شـرعت بطمس أجزاء مـن المقبرة وشـواهد القبور، وذلك بعد تدمير عدد منها ونبشها في الأسبوع الماضي. وأضاف إن آليات الاحتلال شرعت في تفريغ شـاحنات تضم كميات كبيرة مـن التراب بداخل المقبرة، تمهيدا لطمسها، وتحويلها إلى «حديقة توراتية».

وأوضح أن طواقم بلدية الاحتلال في القدس أحضروا قطعا من سور حديدي مجهز مسـبقا، وشرعوا بتثبيته بشـكل يفصل مقبرة الشـهداء – التي تعتبـر امتدادا للمقبرة اليوسـفية– عـن بقية المقبرة، كمـا تم إحضار أنابيـب لتثبيتها في الأرض، وتجهيزات أخرى لإنشـاء الحديقة.

وأضـاف أن عملية طمس المقبرة تجري بحماية قوات كبيرة من شرطة الاحتلال وجهاز المخابرات، وقبل إصدار المحكمـة العليا الإسـرائيلية قرارها بخصـوص إقامة الحديقة على أنقاض المقبرة.

يذكر أنه صدر قرار قضائي قبل نحو أسـبوع يقضي بمنع دخول الجرافات إلى المقبرة اليوسفية.

ومنعت شـرطة الاحتلال، بالقوة، عائلات فلسطينية حضـرت إلى المقبرة مـن الدخول وزيـارة مقابر ذويها بداخلها. كما تم الاعتداء على سـيدة عنـد قبرها بعدما نجحت في تخطي عناصر الشرطة والوصول لقبر ابنها.

وتنبع أهمية الموقع الجغرافـي للمقبرة من قربها من سور القدس وباب الأسباط الذي يعد أهم مداخل البلدة القديمة، إضافة لأنها تضم قبورا لجنود أردنيين وضريح الجندي المجهول.

يذكر أن بلدية الاحتلال تنفذ أعمال حفر وتجريف في المقبرة منذ عدة سـنوات، وفي عـام 2014 منع الاحتلال الدفـن في جزئها الشـمالي، وأقدم على إزالة عشـرين قبرا تعود إلى جنود أردنيين استشـهدوا عام 1967 فيما يعرف بمقبرة الشهداء ونصب الجندي المجهول. وتسعى سـلطات الاحتلال إلى تحويل هذه القطعـة إلى حديقة توراتية كجزء من مشـروع للمسـتوطنين حول أسوار البلدة القديمة، ولتنظيم مسـار للمستوطنين والسياح على رفات المسـلمين الموجودين فيها. وفي الحادي عشر من الشـهر الحالي، وأثناء عمليات حفر قامت بها طواقم بلدية الاحتلال ظهرت رفات وعظام عشـرات الشـهداء والموتى المسـلمين، وبعد أن هب المقدسيون لرفض هذه الأعمال، أغلقت شرطة الاحتلال المكان.

والمشروع، الذي تحاول بلدية الاحتلال إنشاءه على أرض المقبرة، يقوم على مصادرة أرضها وأراض مجاورة لهـا، وتصنيفهـا كأراض خضراء مفتوحـة يُمنع الدفن فيها أو البناء عليها، من أجل إنشـاء مرافق عامة ومسار ودورات مياه.

وتجدر الإشـارة إلى أن مسـاحة المقبرة اليوسـفية تبلغ 4 دونمات و450 مترا مربعا، وهي ملاصقة للمسجد الأقصى من الجهة الشـرقية، ويعود تاريخها إلى مئات السنين.

وزير شؤون القدس، فادي الهدمي، حذر من التصعيد الإسـرائيلي الخطير ضد الأحياء والأمـوات في مدينة القدس المحتلة جـاء ذلك خلال لقاء جمـع الوزير أمس في وزارة شؤون القدس في بلدة الرام، مع سفير المملكة الأردنية الهاشـمية لدى دولة فلسطين محمد أبو وندي، حيث بحثا تطورات الأوضاع الخطيرة في مدينة القدس المحتلة.

وأشـار الـى أن الحكومـة الإسـرائيلية تتقدم في اتجاه تنفيذ سلسلة من المشـاريع الاستيطانية الكبرى في شـمال وجنوب وشـرق المدينة بالتزامن مع إعطاء الضوء الأخضر للمحاكم لإخلاء عشـرات العائلات من منازلها لصالح مستوطنين في سـلوان والشيخ جراح، وتصاعد عمليات هدم المنازل الفلسطينية ونبش القبور في المقبرة اليوسـفية. وذكر في هذا الصدد أن سـلطات الاحتلال صادقت في 13 من الشهر الحالي على الاستيلاء على أراض جنـوب المدينة لصالح إقامة «مبان عامة» في مستوطنة «جفعات هاماتوس» على أراضي بيت صفافا.

وقال «تمهـد هذه الخطوة عمليـا لإقامة 1250 وحدة اسـتيطانية في هـذه المسـتوطنة التي تعـزل القدس الشرقية بشكل كامل عن مدينة بيت لحم».

وأضاف «بالتزامن تخطط السـلطات الإسـرائيلية لعقد جلسـة في الشـهر المقبل لإعطـاء الضوء الأخضر لإقامة 3400 وحدة استيطانية ضمن مخطط «ئي 1» لعزل القدس من ناحيتها الشرقية عن الضفة الغربية، وتقسيم الضفة الى قسمين شـمالي وجنوبي من خلال حزام من آلاف الوحدات الاستيطانية».

وتابع الهدمي: «أعلنت سـلطات الاحتـلال عن عقد جلسة في ديسمبر/ كانون الأول المقبل لإقرار خطة لإقامة 9000 وحدة استيطانية على أرض مساحتها 1243 دونما، تشـمل مطار القدس الدولي لعزل القـدس من ناحيتها الشمالية وفصلها عن محافظة رام الله».

وأشـار الى انـه «بالتزامـن، فقد صادقت سـلطات الاحتـلال على تقديم خطـة جديدة لإقامـة 470 وحدة استيطانية في مسـتوطنة «بسغات زئيف» على أراضي بيت حنينا، فيما تقوم سلطات الاحتلال بأعمال بناء في مسـتوطنة «هار حوماه» على أراضي جبل أبو غنيم في مسـتوطنة «غيلو» على أراضي بيت صفافا ومستوطنة «رامات شلومو» على أراضي شعفاط».

وقال الوزيـر «منذ بداية العام الجـاري تم هدم أكثر مـن 125 مبنى في القـدس، ويترافق ذلك مـع التصعيد الإسـرائيلي في المسـجد الأقصى، حيث تغض شـرطة الاحتلال الطـرف على ما تسـمى (الصـلاة الصامتة) بالتزامن مـع تصعيد الإبعادات عن المسـجد». وأضاف «حتـى الموتـى طالتهـم الانتهـاكات الإسـرائيلية في قبورهم».

ميدانيا اسـتمر اقتحام المستوطنين للمسجد الأقصى المبارك، بحماية شرطة الاحتلال.

وتشـهد القدس القديمة وبوابتها إجراءات عسكرية مشددة تتمثل بالتفتيش الدقيق للمقدسيين والمصلين في الأقصى، إضافة إلى جملة من الاستفزازات بحق الشبان.

وعلى صعيد مختلف اسـتمرت هجمات المستوطنين على قاطفـي الزيتون على الطريـق الواصل بين بلدتي عقربـا ويانون جنـوب نابلـس. وقال مسـؤول ملف الاستيطان شمال الضفة، غسان دغلس، إن مجموعة من مستوطني «ايتمار» هاجموا قاطفي الزيتون في الأراضي المحاذية للطريـق الواصل بين عقربـا ويانون، والمغلق منذ أكثر من 20 عاما. وأضاف أن المسـتوطنين استهدفوا المواطنين بالغاز، بحماية من جنود الاحتلال.

وأكد أن المستوطنين شـرعوا في سرقة ثمار الزيتون من أراضـي المواطنين بعد الاعتـداء عليهم، موضحا أن الأوضـاع في غاية الخطـورة في ظـل تصاعد هجمات المسـتوطنين واسـتهدافهم للمواطنين وممتلكاتهم، مع بداية موسـم قطاف الزيتون. كما سـرق مسـتوطنون معـدات زراعية خاصة بقطف ثمـار الزيتون من أراضي بلدة جالود، جنوب نابلس.

وأضاف أن مسـتوطنين سـرقوا معدات يستخدمها المزارعون في قطف الزيتون من أراضي جالود الجنوبية القريبـة من البؤرة الاسـتيطانية «احيـاة» فيما منعت قوات الاحتلال المزارعين من الوصول إلى حقولهم بحجة عدم وجود تنسيق لدخولها.

في إطار التحركات الهادفة لتوسيع نطاق «الاتفاقيات الإبراهيمية»

إسرائيل تزيل تحذير السفر للمغرب وتقيم «ممرات خضراء» مع البحرين بعد الإمارات وتصطدم بـ «انقلاب عسكر السودان»

غزة ـ «القدس العربي»:

شـهدت السـاعات الـ24 الماضيـة، الإعلان عـن تدعيم «اتفاقيـات أبراهـام» الموقعة بـين إسـرائيل ودول عربية، بعدة قرارات جديدة، في وقت تخشـى فيه إسـرائيل أن يؤثر «الانقلاب» العسكري الذي نفذه «عسكر السودان» على تطبيق الاتفاقية الموقعة مع الخرطوم.

وفي هذا السياق، كشف النقاب في تل أبيب، عن صدور قرار، يلغي تحذيرا سابقا، للإسرائيليين من السفر إلى المغرب، الذي كان ساري المفعول منذ أكثر من عشـر سنوات. وقال المتحدث باسم رئيس حكومة إسرائيل، أوفير جندلمان، عبر حسابه على تويتر، «في أعقـاب تحليلات أجرتها الأجهـزة الأمنية بقيادة هيئة الأمن القومي، تقرر إلغاء تحذير السـفر إلى المغرب الذي كان ساري المفعول منذ أكثر من عقد».

يشـار إلى أن المغرب انضم إلى ركب الـدول المطبعة ضمن «اتفاقيات أبراهام» في ديسمبر/ كانون الاول من العام الماضي، وبموجب الاتفاق الذي أعلنه الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامـب، يقيم المغرب علاقات دبلوماسـية كاملة، ويسـتأنف الاتصالات الرسمية مع إسرائيل، ويسمح بعبور رحلات وأيضا برحلات طيران مباشرة من إسرائيل وإليها لكل الإسرائيليين.

وفي شـهر أغسـطس/ اب الماضـي، زار وزيـر الخارجية الإسرائيلي يئير لبيد المغرب، ودشن هناك مقر سفارة إسرائيل في مراكش.

وفي 25 يوليـو/ تموز الماضـي، أقلعـت أول رحلة طيران سياحية مباشرة من إسرائيل إلى المغرب، انطلاقا من مطار بن غوريون في تل أبيب إلى مدينة مراكش، وذلك بعد الاتفاق على تسيير خط طيران تجاري بين الطرفين، عملا باتفاقية التطبيع.

ووقتها كشـف أنه سـتكون هنـاك ثلاث رحـلات جوية أسبوعية لشركات إسرائيلية بين مراكش وتل أبيب، وذلك من أجل نقل حوالي 38 ألف سـائح إسرائيلي إلى المغرب مع نهاية العام الحالي، في حين تتولى شـركة الخطوط الملكية المغربية جلب 12 ألف سائح إسرائيلي مع نهاية 2021.

إلى ذلك وقع وزير الصحة الإسرائيلي نيتسان هوروفيتش ووزيـر الصحـة البحريني اتفاقيـة اعتراف متبادل بشـأن اللقاحات والبطاقات الخضراء الخاصـة بفيروس «كورونا» في البلدين.

وقال هوروفيتش، وفق ما نقلت عنـه مواقع عبرية، «قبيل افتتاح السياحة، نواصل بناء المزيد والمزيد من جسور الصحة بين إسرائيل والعالم، ولذا سنستمر».

ومن شـأن هذه الاتفاقية أن تسهل أمر رحلات السياحة بين الطرفين، من خلال إزالة أي عقبات تعترض طريق المسـافرين في ظل أزمة الوباء العالمي.

وكانت إسـرائيل قد أعلنت أنها أبرمت اتفاقية مع الإمارات تقضي بإقامـة «الممر الأخضـر» التي تلغي إلزام المسـافرين المتنقلـين بين الدولتين بالخضوع لبعـض الإجراءات الخاصة بمكافحة فيروس «كورونا».

وقد أعلن وزير الصحة الإسرائيلي، أن الاتفاقية التي أبرمها مع نظيره الإماراتي، عبدالرحمن بـن محمد العويس، تقضي بحرية التنقـل بين الدولتـين والاعتراف المتبادل بشـهادات التطعيم ضد فيروس «كورونا» دون إلزام المسـافرين بدخول العزل الصحي أو الخضوع لأي إجراءات بيروقراطية.

وفي السـياق، وبالرغم من تحقيق إسـرائيل إنجازات في مجال التطبيع مع كل من الإمـارات والبحرين والمغرب، إلا أن «انقلاب عسكر السودان» أضر باتفاقية التطبيع الموقعة سابقا مع الخرطوم، والتي لم يجر تطبيقها على أرض الواقع.

وبما يدل على ذلك، نقلت هيئة البث الإسرائيلية «مكان» عن مصدر دبلوماسي سوداني إشارته الى «تعاظم قوة العسكريين الذين بادروا الـى الانقلاب ويؤيدون الالتحاق بقطار التطبيع مع إسـرائيل». لكنه حذر من أن ربط الجيش السـوداني بهذا الأمر «قد يمس بدعـم الجماهير لهذه المسـيرة». كما حذر من أن الجيش وحده دون قوى مدنية مؤيد للتطبيع مع إسرائيل، سـيؤدي إلى المسـاس بالتأييد الجماهيـري للتطبيع، وذلك بسبب المعارضة الكبيرة في الشارع السوداني للانقلاب.

وقـد ذكرت هيئـة البث الإسـرائيلية، أن عدة مشـاورات أجريت في إسـرائيل بشأن الانقلاب في السـودان، وحسب مصادر مطلعة، فإنه من المرجح أن تؤدي الخطوات الأخيرة في السودان إلى تأجيل انضمام السودان الرسمي إلى «الاتفاقيات الإبراهيمية».

وبدا واضحا أن الانقلاب، سـيؤثر علـى التطبيع، في ظل توجه الولايات المتحدة إلى تأجيل مراسم توقيع الاتفاقية بين إسـرائيل والسـودان، والتي كان من المفروض أن تستضيفها واشنطن في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل.

«الشبيبة الاشتراكية»: إلزامية جواز التطعيم لا تستند لأي قانون

الحكومة المغربية تعتزم فرض ضرائب جديدة على المواطنين ومنظمة شبابية تنتقد افتقارها إلى رؤية سياسية واضحة

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعلنت الحكومة المغربية عن عزمها إقرار ضرائب جديدة على المواطنين، بينما تتعالى أصوات منتقدة لتوالي الزيادات في أسعار المواد الغذائية والاستهلاكية وأسعار المحروقات، مما يعد –في رأي مراقبين– مؤشراً على بداية التراجع عن الوعود "البراقة" التي أطلقها رئيس الوزراء عزيز أخنوش، خلال حملته الانتخابية باسم حزب "التجمع الوطني للأحرار".

الحكومة الجديدة التي تضم أيضاً حزبي "الأصالة والمعاصرة" و"الاستقلال" تهيئ لسنّ ضرائب على الثلاجات والمصابيح والمكيفات وغيرها من الأجهزة المستهلكة للكهرباء، فقد جاء في مشروع الموازنة العامة للعام 2022 الذي تلقت "القدس العربي" نسخة منه، التوجه نحو تطبيق ضريبة داخلية على الاستهلاك على المنتجات والآلات والأجهزة المستهلكة للكهرباء (مكيفات الهواء والثلاجات، والمجمدات، والمصابيح المضيئة بتوهج الشعيرات، إلخ...)، وعزت الحكومة إقرار هذه الضريبة إلى "تشجيع إجراءات حماية البيئة والتنمية المستدامة، مشيرة إلى أن عائداتها ستخصص لفائدة صندوق "دعم الحماية الاجتماعية والتماسك الاجتماعي".

كما ينص المشروع على تطبيق رسم بيئي في صيغة ضريبة داخلية على الاستهلاك لإعادة التدوير لبعض المنتجات والتجهيزات الإلكترونية التي تشكل خطر تلوث بيئي في نهاية دورة استخدامها.

وفي أول رد فعل على الضرائب الجديدة، اعتبر بوعزة الخراطي، رئيس الجامعة الوطنية لحماية المستهلك، أن ذلك يعني إثقال كاهل الأسر المغربية والإضرار بقدرتها الشرائية. وقال في تصريح صحافي إن "الجميع يعلم أن الأسر المنتمية للطبقة المتوسطة هي التي تقبل بشكل كبير على اقتناء هذه التجهيزات، على اعتبار أن نسبة كبيرة من الأسر الفقيرة تكتفي باقتناء الآلات المستعملة، وهو ما يعني أن مشروع قانون المالية لم يأخذ بعين الاعتبار الضربات التي تلقتها الفئات متوسطة الدخل التي تضررت كثيراً من جائحة كورونا طوال الشهور الماضية".

إجراءات محفزة

في المقابل، تعتزم الحكومة في مشروع قانون المالية القيام بإجراءات محفزة لفائدة الشركات، تتمثل في حذف تصاعدية أسعار الجدول الحالي للضريبة على الشركات واعتماد الأسعار التناسبية في أفق تطبيق سعر موحد، وملاءمة وتحسين نظام المساهمة المهنية الموحدة المحدث بموجب قانون المالية لسنة 2021، بالإضافة إلى تخفيض سعر الحد الأدنى للضريبة من 0,50 في المئة إلى 0,45 في المئة بالنسبة للمنشآت التي تصرح بحصيلة إيجابية.

ولاحظ مراقبون أن بصمات الوزير المكلف بالميزانية، فوزي لقجع، بدت واضحة في مشروع الموازنة العامة، باعتباره رئيساً للجامعة الملكية لكرة القدم، إذ دافع عن الرياضيين من خلال التنصيص على مراجعة الخصوم الجزافية المحدثة بموجب قانون المالية لسنة 2021، المطبقة على الأجور المدفوعة للرياضيين المحترفين والمربين والمدربين والفريق التقني.

وانتقدت المنظمة الشبابية التابعة لحزب "التقدم والاشتراكية" المعارض والتي تحمل اسم "الشبيبة الاشتراكية" التوجهات العامة للحكومة الحالية، مسجلة افتقارها لرؤية وإرادة سياسية واضحة تسهم في بلورة مشروع مجتمعي يعطي الأولوية للقضايا الاجتماعية والحقوقية، ويسهم في الحد من الفوارق الاجتماعية والمجالية، ودعم الفئات الهشة والفقيرة، وبروز طبقة متوسطة قادرة على قيادة التغيير.

ولاحظت "الشبيبة الاشتراكية" في بيان اطلعت عليه "القدس العربي"، أن حكومة أخنوش تكتفي بتقديم أرقام مغلوطة تطغى عليها الارتجالية، دون أي أساس علمي أو منطقي.

كما استنكرت موجة الغلاء التي شهدتها أسعار المواد الأساسية، وكذا الزيادة الأخيرة في أسعار المحروقات، معربة عن استغرابها من عجز الحكومة عن التواصل بشأن هذه الزيادات غير المبررة؛ ومطالبة في هذا السياق بالحفاظ على القدرة الشرائية للمواطنين، وحماية الفئات الهشة الفقيرة من تداعيات هذه الزيادات.

وفي ما يخص الوضع الوبائي في المغرب، قالت "الشبيبة الاشتراكية" إنها بقدر ما تشيد بحسن تنظيم عملية التطعيم والتقدم الملحوظ نحو ربح البلاد لرهان المناعة الجماعية، فإنها بالمقابل تدين اللجوء لسياسة الأمر الواقع عبر فرض جواز للتطعيم دون سند قانوني، في ضرب صارخ للمبادئ الدستورية.

وعادت المنظمة الشبابية إلى الانتخابات الأخيرة، البرلمانية والبلدية والجهوية، حيث أدانت في بيانها ما أسمته "إفساد العملية الانتخابية" في كل مراحلها، عبر الاستعمال المكثف للمال، وعدم توفير الأجواء المناسبة لممارسة سياسية سليمة تحترم تكافؤ الفرص، فضلاً عن غياب نقاش مجتمعي يسائل الفاعل السياسي عن المشاكل الحقيقية التي تواجه البلاد على جميع المستويات، وخاصة النزوع نحو المقاربة الأمنية، على حساب التراجعات المسجلة على مستوى الحقوق والحريات.

الاستثناء المغربي

في سياق متصل، نشرت صحيفة "لوموند" الفرنسية" مقالاً تحليلياً حول الاستحقاقات الانتخابية التي شهدها المغرب يوم 8 أيلول/ سبتمبر، مشيرة إلى أنها كرست فكرة "الاستثناء المغربي" من جديد. وكتبت أنه مع الانهيار الانتخابي لحزب "العدالة والتنمية"، أعلن البعض عن فشل الإسلاموية، بينما تعجب آخرون من "دقة" النظام المغربي. وأضافت أنه "بينما جرى سحق الإسلاميين دموياً في مصر، وقضي عليهم عن طريق "انقلاب" في تونس، فإن صناديق الاقتراع "الشفافة" سمحت بتراجعهم وتذويبهم في المغرب.

وسجلت الصحيفة نفسها أن أطروحة فشل الإسلاموية لا تصمد في الحالة المغربية لاعتبارات ثلاثة، أولها أن حزب "العدالة والتنمية" ليس سوى واحد فقط من التيارات السياسية ذات المرجعية الإسلامية، فعلى عكس جماعة "العدل والإحسان" التي تتمتع بحضور قوي في ساحة الاحتجاج، لكنها لا تزال مستبعدة من اللعبة السياسية القائمة، فإن "العدالة والتنمية" لم يطعن قط في الشرعية الدينية للملك، بصفته أميراً للمؤمنين.

وفي ما يخص الاعتبار الثاني، أشار المقال التحليل إلى أن الفضل في انتصار حزب "المصباح" خلال الانتخابات التشريعية لعامي 2011 و2016 يعود إلى جمهور الناخبين المنجذبين لقيمه الدينية والهوياتية وللآمال التي أثارتها بين الناخبين المتحمسين لعرض سياسي بديل، فكانوا يراهنون على طاقم سياسي يُفترض أنه "نزيه"، ويناضل من أجل "التغيير" ومحاربة الفساد.

أما الاعتبار الثالث فهو كون حزب "العدالة والتنمية" لم يفقد ناخبيه، لأنه طبق سياسة إسلامية تبين أنها غير فعالة؛ ففي نظر قسم كبير من الرأي العام، اتضح أنه حزب سياسي مثل أي حزب آخر.

ويذهب المقال التحليلي الذي أوردته صحيفة "لوموند" إلى أن النظام السياسي المغربي هو في نهاية المطاف آلة لسحق الأحزاب التي لها بصمة سياسية ورسوخ اجتماعي، سواء كانت إسلامية أو يسارية، وأعطى مثالاً على ذلك بـ"الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية" الذي قاد حكومة التناوب بين عامي 1998 و2002.

وسجلت الصحيفة أنه مع نهاية عهد العاهل المغربي الراحل الحسن الثاني، أتاح التحرر السياسي النسبي خلق منافسة مفتوحة، بشكل متزايد، مستندة على المستوى الوطني إلى أجندات سياسية تنافسية. غير أنه للمفارقة، لوحظ بعد عشرين عاماً، عودة المال والمقاولات المستندة إلى اقتصاد الريع إلى التنافس الانتخابي من أجل السيطرة على الساحة السياسية، في إشارة إلى صعود "التجمع الوطني للأحرار" الذي يوصف بكونه حزب رجال المال والأعمال.

مغاربة ينتظرون دورهم للدخول إلى الاسواق

المغرب يبحث آفاق الاستفادة من «النبتة السحرية»

الرباط ـ «القدس العربي»:

على هامش انعقاد الدورة الأولى من المؤتمر الدولي حول الإمكانات العلاجية والصناعية للقنب الهندي في المغرب، أوضح رضوان ربيع، رئيس الجمعية المغربية الاستشارية لاستعمالات القنب الهندي، أنه بعد المصادقة على القانون رقم 21–13 المتعلق بالاستعمالات المشروعة لهذه النبتة، فتحت آفاق واعدة بالنسبة للمغرب في عدة ميادين، من بينها على الخصوص الطبية والصناعية والتجميلية والصناعة الغذائية.

وقال في تصريح أوردته وكالة الأنباء المغربية، إنه من شأن استعمال القنب الهندي في تلك الميادين الرفع من الناتج الداخلي الخام، على اعتبار أنه سيسهم في تعزيز الأبحاث السريرية في الجامعات، وخلق فرص الشغل في سلسلة القيم بأكملها، من الزراعة إلى الاستخراج مروراً بالنقل والتخزين.

وأضاف أن هذه الدينامية سوف تسهم في إعطاء دينامية للاقتصاد المغربي وتعزيز إقلاع قطاعات طبية وصناعية وتجميلية وصناعية غذائية، وجعل المغرب يشغل مكانة متميزة ضمن البلدان الرائدة عالمياً في هذا المجال.

أما بخصوص التدابير الضرورية لتحقيق ذلك، فأشار إلى أنه يتعين على جميع الفاعلين في سلسلة القيم (باحثين، علماء، مؤسساتيين، وصناعيين...) العمل معاً وتوحيد جهودهم من أجل تعزيز تبادل التجارب والخبرات للانتقال إلى الممارسة، وكسب الوقت والاستفادة من الممارسات الفضلى التي طورتها بلدان تتقدم على المغرب في مجال تقنين القنب الهندي مثل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا.

واستطرد قائلاً إن التزام هؤلاء الفاعلين سيسهم، بشكل فعال، في تثمين هذه "النبتة السحرية" وتطوير أوجه استخدامها. ومن هذا المنطلق، تكمن أهمية إجراء بحوث متطورة ومنسقة لاستعمال القنب الهندي بالشكل الأمثل في مختلف هذه الميادين وخلق الثروة وفرص الشغل.

وأردف: "يجب أن نشرع في اتخاذ التدابير العلمية الضرورية لتحقيق النتائج المرجوة من استعمال القنب الهندي في عدة مجالات، لاسيما أنه يمكن تحقيق العديد من المكتسبات، خاصة في المناطق المغربية التي توجد بها زراعة هذه النبتة بشكل حصري وملحوظ"، في إشارة إلى الأقاليم الشمالية.

وأكد أن استعمال القنب الهندي لأغراض طبية وصناعية، بغاية الاستفادة من مختلف مميزات هذه النبتة المتوفرة في المغرب، يمكن أن يجعل منها قاطرة لنشاط صناعي متجدد.

ولفت الانتباه إلى أن المغرب يزخر بمؤهلات كبيرة تتيح له التموقع ضمن خارطة البلدان الرائدة عالمياً في هذا المجال، مما يستدعي تطوير صناعة تحويلية من شأنها تثمين القنب الهندي ومشتقاته لأغراض علاجية وصناعية.

وقال: "يمكننا صناعة منتج محلي عالي الجودة، بالاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في مجال الاستخدام الطبي والصناعي للقنب الهندي، مع احترام المعايير الدولية المعمول بها واستخدام معدات متطورة".

وتابع أنه يمكن للمغرب أيضاً الاستفادة من الخبرة التي راكمها في المجال الزراعي، لاسيما في ما يتعلق بتثمين المنتجات المجالية من أجل الاستغلال الأمثل لهذا "الذهب الأخضر" وتعزيز علامة "صُنع في المغرب".

المحامون الشباب في المغرب يعتزمون الاحتجاج على تدهور أوضاعهم المهنية

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعلنت "فدرالية جمعيات المحامين الشباب في المغرب" عن تنظيم وقفات احتجاجية محلية يوم 10 تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، من أجل دق ناقوس الخطر حول الأوضاع المهنية لأصحاب الوزرة السوداء.

وتحدثت في بيان لها عن "تراكم اختلالات خطيرة في أوضاع المحامين"، منبهة إلى "استشراء الفساد بكل مظاهره، في كل مستويات منظومة العدالة".

وقال البيان "إن هناك غضباً يعتمل في صدور المحامين في المغرب جراء التدهور الذي آلت إليه أوضاعهم المهنية، كجزء لا يتجزأ من الأوضاع العامة لمنظومة العدالة، وكذا من الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والحقوقية لأغلب فئات الشعب المغربي".

وسجل البيان الذي أورده موقع "لكم" ما أسماه "تغول السمسرة وتقاعس الأجهزة القضائية والمهنية المختصة في التصدي لها حفاظاً على أرزاق المحامين، وهو ما نتج عنه تدهور كارثي في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للغالبية العظمى من المحامين الذين يرفضون التخلي عن قيم الممارسة المهنية النظيفة، والاستسلام لإغراءات وإكراهات الفساد".

كما لفتت الفدرالية إلى وجود اغتيال تدريجي ومتصاعد لحصانة الدفاع عن طريق المتابعات والمقررات التأديبية التي باتت تستعمل بشكل سافر لإرهاب الدفاع وإخراس صوته.

واعتبر البيان أن هذه الحملة الشرسة ضد المحامين بلغت ذروتها بالوصول إلى قرارات قضائية تأديبية بسبب ما يرد في مرافعات الدفاع والتشطيب والإعدام المهني بسبب التعبير عن الآراء السياسية، وهو ما لم يحدث حتى في سنوات الرصاص.

كما توقف بيان المحامين الشباب عند "التدهور الكارثي" لشروط الممارسة المهنية السليمة في مختلف المحاكم، مشيراً إلى أن "السياق العام يطغى عليه التحالف الموضوعي القائم بين مختلف الفاسدين والمفسدين من كل الجهات المتدخلة في منظومة العدالة، والتي ترتبط مصالحها باستمرار مناخ التسيب".

وتطرق البيان إلى "الانتكاسات الحقوقية المتراكمة" في تعامل القضاء مع ملفات سياسية وحقوقية، أحبطت كل المدافعين عن استقلالية السلطة القضائية.

ودعا المحامون إلى إصلاح وضعهم المهني، وتحمل الجهات القضائية والمهنية مسؤوليتها في التصدي لمظاهر الفساد، والإسراع في إخراج قانون متطور حديث للمهنة، والتطبيق العادل للقانون وحماية الحقوق والحريات ضد تعسف باقي السلط، خاصة هجمة السلطة التنفيذية على حقوق المواطنين تحت غطاء حالة الطوارئ الصحية.

التخطيط لمناورات عسكرية جديدة بين المغرب والولايات المتحدة

الرباط ـ «القدس العربي»:

تشهد مدينة "أغادير" المغربية حالياً استعدادات للتخطيط لعودة أكبر مناورة عسكرية في إفريقيا، ستنظم العام المقبل تحت اسم "الأسد الإفريقي"، حيث اجتمع عسكريون من المغرب والولايات المتحدة وتونس والسنغال وغانا، في مقر المنطقة الجنوبية للقوات المسلحة الملكية المغربية، وفق ما أوردت سفارة واشنطن في الرباط في حسابها على "تويتر".

وانطلقت أول دورة من مناورات "الأسد الإفريقي" بين المغرب والولايات المتحدة عام 2007، بمشاركة دول أوروبية وإفريقية. وشارك في المحطة الـ17 الماضية الآلاف من عناصر جيوش متعددة الجنسيات وعدد كبير جداً من المعدات البرية والجوية والبحرية.

وتعد مناورات "الأسد الإفريقي" أحد التدريبات الرئيسية والكبرى التي تنظمها وتديرها القيادة الأمريكية لأفريقيا (أفريكوم) بشراكة مع القوات المسلحة الملكية، بهدف تعزيز مستوى التعاون والتدريب، وزيادة قابلية التشغيل البيني، وكذلك تعزيز تبادل الخبرات والمعرفة بين المكونات العسكرية المختلفة من أجل تمكينها من تحقيق قدرتها التشغيلية الكاملة.

قال إن الإجراءات الأخيرة ومنها إصدار «جواز التطعيم» ساهمت في تسريع العملية

مسؤول مغربي: نحو 82 في المئة من السكان تلقوا لقاح كورونا

■ الرباط – «الأناضول»: أكد مسؤول مغربي أن حوالي 82 في المئة من إجمالي سكان البلاد تلقوا جرعة أولى من اللقاح المضاد لفيروس كورونا، ونحو 75 في المئة حصلوا على الجرعتين، موضحاً أن الإجراءات الأخيرة منها إصدار "جواز التطعيم" ساهمت بتسريع عملية التطعيم.

جاء ذلك في مقابلة مع سعيد عفيف، عضو لجنة التطعيم التابعة لوزارة الصحة، رئيس الجمعية المغربية للعلوم الطبية (غير حكومية).

وقال إن "عدد من تلقوا الجرعة الأولى من اللقاح المضاد لفيروس كورونا بلغ أكثر من 26 مليوناً، أي بنسبة 82 في المئة من إجمالي عدد السكان (نحو 36 مليوناً). وأضاف: "عدد من تلقوا الجرعة الثانية من اللقاح فاق 21 مليوناً، بنسبة بلغت 75 في المئة، بينما أكثر من 872 ألف شخص تلقوا الجرعة الثالثة".

وأقرّ المغرب العمل بالجرعة الثالثة من لقاح كورونا مطلع أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، بعدما أطلق حملة للتطعيم ضد الوباء يوم 28 كانون الثاني/ يناير الماضي.

إلزامية التطعيم

خلال الأيام القليلة الماضية زاد عدد المقبلين على تلقي لقاح كورونا في المغرب عقب إصدار قرار حكومي، بدأ سريانه الخميس، يقضي بإبراز وثيقة تسمى "جواز التطعيم" شرطاً للتنقل بين المحافظات والمدن، ودخول المؤسسات العامة والخاصة والفنادق والمقاهي وغيرها.

وأحدثت هذه الإجراءات جدلاً واسعاً، ذهبت العديد من الآراء إثرها إلى اعتبارها إجباراً على تلقي اللقاح بعدما أكدت السلطات اختيارية الحصول عليه.

والأحد، تظاهر مئات الأشخاص في مدن الدار البيضاء وفاس ومراكش ومكناس (شمال) وأغادير (وسط)، منددين بفرض "جواز التطعيم" وإلزامهم بالتطعيم للدخول إلى المؤسسات والتنقل بين المحافظات، وسط انتشار أمني مكثف.

وجاء هذا الإجراء عقب توصية "اللجنة العلمية والتقنية للتلقيح"، بتسريع عملية التطعيم من أجل الوصول إلى مناعة جماعية ضد الفيروس في البلاد. وتعقيباً على ذلك، قال عفيف إن "اللجنة العلمية أوصت بتسريع عملية التطعيم، دون أن يكون لها أدوار في اتخاذ أي من الإجراءات الكفيلة بتنفيذ هذه التوصية". وأضاف أن اللجنة "توصي بما هو علمي، وبعد ذلك تكون كيفية التنزيل (التنفيذ) من اختصاصات الدولة".

وأوضح أن الإجراءات الأخيرة التي اتخذتها السلطات ساهمت فعلاً في تسريع العملية، من خلال الإقبال اللافت على مراكز التطعيم منذ بدء العمل بالقرار. وتابع: "بعد اتخاذ السلطات قراراً بإلزامية الإدلاء بالتطعيم رأينا الإقبال الواسع عليه حيث بلغ عدد من تلقى الجرعة الثانية يوم 20 أكتوبر فقط 25 ألف شخص، و26 ألفاً بالجرعة الأولى، بينما وصل عدد من تلقى الجرعة الثانية 107 آلاف في يوم 21 أكتوبر، و121 ألف بالجرعة الأولى".

سعيد عفيف

وحسب عفيف، فإن هذه الإجراءات لم تأت بشكل مفاجئ حيث سبقتها منذ أكثر من شهر حملات إعلامية توعوية بأهمية الحصول على جواز التطعيم.

وحول قرار البدء بإعطاء الجرعة الثالثة مطلع أكتوبر، قال عفيف إنه جاء بعد توصية اللجنة العلمية، وخصصت للمسنين وللفئات التي تعاني من الأمراض المزمنة وكذلك الفئات الطبية العاملة في الصفوف الأمامية، إضافة إلى من أمضى 6 أشهر على تلقيه الجرعة الثانية.

وأردف أن "هذه التوصية جاءت استناداً إلى التجارب العملية التي أبانت أن المناعة ضد الفيروس تتضاءل مع مرور الوقت". وأشار إلى أن "الإقدام على هذه الخطوة جاء احترازاً من وصول بعض الإصابات إلى أسرة الإنعاش".

ومضى قائلاً: "يمكن أن يصل المصاب رغم تلقيه الجرعة الثانية إلى درجة الإنعاش، وهو ما أردنا تجنبه من خلال الجرعة الثالثة تجنباً لضغط المنظومة الصحية في البلاد، في حال ارتفاع الإصابات وعدم كفاية أسرة الإنعاش التي تصل إلى 6 آلاف فقط في البلاد".

مناعة جماعية

وعن التوقيت المتوقع للوصول إلى المناعة الجماعية، قال عفيف: "إذا بقينا ضمن هذه الوتيرة السريعة لعملية التطعيم فإنه من المتوقع أن نصل إلى المناعة الجماعية بداية كانون الأول/ديسمبر المقبل". وبين أن الفيروس المتحور على عكس غيره يحتاج إلى نسبة مناعة جماعية تتجاوز 80 في المئة. ولفت إلى أن العدد المتبقي من السكان الذين يجب تلقيحهم من أجل الوصول إلى المناعة الجماعية يقدر بـ5.5 ملايين نسمة. وأضاف أن "توفر اللقاح بكمية كافية وبشكل مجاني يساعد في الوصول إلى هذه المناعة".

وأكد عفيف أن الوضعية الوبائية في المغرب مطمئنة وفي تحسن مستمر منذ أكثر من تسعة أسابيع وهو ما تؤكده المعطيات التي تسجلها البلاد حول كورونا. وأوضح أن ذروة انتشار المرض شهدت إشغال 50 في المئة من أسرة الإنعاش بينما لا تتجاوز النسبة اليوم 7 في المئة. وتابع: "كنا نسجل سابقاً 100 وفاة يومياً، بينما العدد أقل بكثير اليوم، إضافة إلى أن نتائج فحوصات كورونا كانت تظهر سابقاً إصابة 25 شخصاً من بين كل 100 يتم فحصهم، بينما لا يتجاوز العدد اليوم 3 إصابات من بين كل 100 عملية فحص".

إنتاج مغربي

وشدد عفيف على أن المغرب سيتمكن ابتداءً من ديسمبر من إنتاج وتعبئة 5 ملايين جرعة من لقاح سينوفارم الصيني شهرياً. ولفت إلى أن هذه الخطوة تأتي بعد "الإعلان التاريخي الذي أعطى فيه الملك المغربي، محمد السادس، انطلاق المرحلة الأولى لإنتاج اللقاح بشكل مشترك".

وفي 5 تموز/يوليو الماضي، وقع المغرب اتفاقيات لتصنيع وتعبئة لقاح "سينوفارم" الصيني وغيره في المملكة.

وجرى توقيع 3 اتفاقيات في حفل ترأسه الملك محمد السادس، الأولى بشأن لقاحات كورونا، بين الحكومة المغربية ومجموعة الصيدلية الوطنية للصين "سينوفارم"، والثانية حول إعداد قدرات تصنيع اللقاحات بالمملكة مع شركة "ريسيفارم".

وجرى توقيع الاتفاقية الثالثة بين شركتي "سينوفارم" و"سوطيما" المغربية، تتيح للأخيرة تصنيع اللقاح الصيني. وتستهدف الاتفاقيات إنتاج 5 ملايين جرعة من اللقاح شهرياً في المغرب، على أن يتضاعف العدد تدريجياً. وحتى مساء الإثنين، بلغت إصابات كورونا في المغرب 944 ألفاً و378، منها 14 ألفاً و621 وفاة، و924 ألفاً و750 حالة تعاف.

سياسيون تونسيون ينتقدون «الخطاب السطحي» لرئيسة الحكومة في السعودية ... وتحذيرات من استغلال الحملة ضد الفساد لتصفية حسابات سياسية

تونس – «القدس العربي»:

أثار خطاب رئيسة الحكومة التونسية، نجلاء بودن، في قمة "مبادرة الشرق الأوسط الأخضر" في السعودية، جدلاً واسعاً في تونس، حيث اعتبر البعض أنه خطاب "سطحي وإنشائي" ويقدم صورة سلبية عن تونس، فيما أوقفت السلطات ثمانية مسؤولين سابقين بينهم وزير الفلاحة سمير الطيب، في وقت حذر فيه مراقبون من استغلال الحملة ضد الفساد لتصفية حسابات سياسية.

وكانت بودن استغلت مشاركتها في القمة في لقاء عدد من المسؤولين السعوديين والعرب على غرار ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، فضلاً عن رئيس الوزراء الجزائري أيمن عبد الرحمن ورئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي.

إلا أن خطابها خلال افتتاح القمة قوبل برفض واسع في تونس، حيث كتب رئيس حزب المجد عبد الوهاب الهاني: "للأسف، قراءة خطاب سطحي إنشائي أقرب للأجوف، ودون حضور ذهني، وبنبرة استجداء مليئة بالأخطاء "ندعو الدُّول المانحة والمؤسَّسات التَّمويل الدَّوليَّة"، وبتكلُّف لكنة إنجليزيَّة لنُطق جائحة كوفيد ـ تسعة عشر "ناينتين" في غير محلِّها، وبأخطاء في تقدير الالتزامات الدّوليَّة في علاقة بأهداف التّنمية المُستدامة 2030، وبأخطاء لغويَّة متكرِّرة وبتعثُّر للسَّيِّدة رئيسة حكومة التَّدابير الاستثنائيَّة في قمَّة الاقتصاد الأخضر في الرِّياض".

وأضاف: "دون أرقام ولا التزامات ولا تقديم للتَّجربة التُّونسيَّة الثَّريَّة في مجال البيئة والمناخ ولا تقدير للتَّحدِّيات ولا لحاجيَّات تونس للمرور التَّام للاقتصاد الأخضر، عكس أبرز المداخلات، وبالأخص المداخلة القيِّمة والثَّريَّة الَّتي سبقتها لرئيس الوزراء الباكستاني عمران خان. في أوَّل خطاب لرئيس حكومة التَّدابير الاستثنائيَّة في الدَّاخل وفي الخارج، وفي قمَّة إقليميَّة تهدف لالتزام منطقتنا بالاستثمار في الاقتصاد الأخضر والتَّخفيض الجدِّي في انبعاثات الغازات المُضرَّة بالمناخ والبيئة والطَّبيعة والبشريَّة عشيَّة قمَّة الأمم المُتَّحدة السَّادسة والعشرين للمناخ والبيئة بغلاسكو في المملكة المُتَّحدة".

وكتب الوزير السابق عبد اللطيف المكي: "لغتنا هي رمزنا مثل علمنا. عندما تقول السيدة نجلاء بودن (الدول المُناحة) وتقصد بها الدول المانحة وتمر دون تصحيح فهذا يعني أنها لم تعلم أنها ارتكبت خطأ أصلاً. من حقنا أن نتساءل أليس من واجب من يتصدرون لتمثيل تونس أن يتقنوا اللغة العربية نطقاً وكتابة وقراءة وارتجالاً؟".

وأضاف النائب ياسين العياري: "رئيسة حكومة، يستقبلها مساعد رئيس بلدية الرياض، وأول لقاء تجريه كان مع سفير السعودية في تونس. والجموع فرصة بأنها لا ترتدي حجاباً في السعودية، رغم أنه لم يعد إجبارياً في السعودية! فقراء الإنجازات، يصورون أي كذبة إنجازاً. الحقيقة، سكرتيرة الرئيس المكلفة بالصمت والمهمة، ذهبت كي تتسول ووجدت تقدير وترحيب المتسولين".

وقررت النيابة العامة في القطب القضائي الاقتصادي والمالي في العاصمة التونسية الاحتفاظ بثمانية أشخاص هم "وزير الفلاحة السابق سمير الطيب، ومستشار في ديوانه مكلف بالحوكمة ومديرون بوزارة الفلاحة ورئيس لجنة فتح العروض وعضوان من اللجنة المذكورة ووكيل شركة منتفعة بصفقة"، وفق بلاغ المحكمة الابتدائية في تونس".

وتتعلق التهم الموجهة للموقوفين بـ"شبهة ارتكاب جرائم مخالفة للأحكام التشريعية والترتيبية الضامنة لحرية المشاركة وتكافؤ الفرص في الصفقات العمومية وغسل الأموال على خلفية طلب عروض يتعلق بمعدات إعلامية لفائدة وزارة الفلاحة بقيمة فاقت الـ800 ألف دينار. وتم تكليف الفرقة المركزية الأولى للحرس الوطني في العوينة بالبحث والأبحاث ما تزال جارية في خصوص باقي المشمولين بالبحث".

وعلق عبد الوهاب الهاني رئيس حزب المجد بالقول: "نَعَم للمحاسبة، لا لاستعمال أجهزة الدَّولة لتصفية الحسابات. مُحاسبة الرُّؤساء والوزراء وكبار وصغار المسؤولين المُباشرين والسَّابقين على ما اقترفوه من أخطاء تقع حت طائلة القانون أثناء أدائهم لمهامِّهم أمر محمود ومطلوب، سواء كان ذلك أمام القضاء العدلي الاعتيادي أو أمام القضاء العدلي المتخصِّص على شاكلة "محكمة العدل للجمهوريَّة"، فيما جاوز الحصانة القضائيَّة الوظيفيَّة وليست المُطلقة. ولكنَّ أسلوب التَّسريبات والتَّشهير واستعمال "الملفَّات" (الدُّوسيَّات) لشراء الذِّمم أو لتركيع وترذيل وتشويه الأصدقاء والخصوم والمُخالفين في الرَّأي أمر مرفوض ومُدان".

وأضاف: "لا الأعراف ولا الأخلاق ولا القوانين الجاري بها العمل تقبل هذا السُّلوك القذَّافي الشَّعبوي الجماهيرَوي، بل تُحاسب عليه وتُجرِّمُه وتُعاقبه قوانين كل الدُّول الدِّيمقراطيَّة الَّتي تحترم نفسها كل من تُحدِّثُه نفسه باغتنام موقعه وإطلاعه على المُعطيات الشَّخصيَّة والعامَّة المحفوظة في خزائن الدَّولة لإفشاء أسرار التَّحقيقات ومحاولات التَّأثير في القضاء والتَّلاعُب بوُجْدَان القاضي الطَّاهر عبر تجييش جماعات الضَّغط وتأليب الرَّأي العام.. دولة القانون تقتضي من القائمين على تنفيذ القوانين إشعار العدالة بأيِّ مُخالفة أو جُنحة أو جناية، وليس باستعمال ما بلغ إليهم وإلي مكاتبهم وإلى مسامعهم من مُعطيات لتشويه خصومهم والحلول محل القضاء".

وقال النائب مبروك كرشيد إنه فوجئ بإيقاف الطيب، مضيفاً: "لدي ثقة في سمير الطيب، وعملت معه كوزير لمدة سنتين ونصف".

نجلاء بودن

ليبيا: اتهامات لبرلمان طبرق بتكميم الأفواه مجددا عقب اعتماده «قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية»

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

مع الجدل الدائر حول قانون الانتخابات البرلمانية والرئاسية، وعدم قيام مجلس النواب المنعقد في طبرق بالرد على ملاحظات المجلس الأعلى للدولة ومفوضية الانتخابات حول القانون، لتصويب الأخطاء ضماناً لإجراء الانتخابات في موعدها، ينشغل مجلس النواب في قوانين أخرى تشعل غضب الشارع الليبي، وتثير جدلاً آخر.

حيث أعلن الناطق الرسمي باسم مجلس النواب الليبي، عبدالله بليحق، الثلاثاء، إن مجلس النواب أقر بالأغلبية مشروع قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية.

بليحق نشر هذا الإعلان في تصريح مقتضب على صفحته في موقع فيسبوك تعليقا على الجلسة المغلقة التي عقدها مجلس النواب صباح الثلاثاء برئاسة النائب الأول لرئيس المجلس فوزي النويري.

وكان مجلس النواب الليبي قد أقر في جلسته في طبرق الإثنين، مشروع قانون المعاملات الإلكترونية، وتعديل سن الترشح لانتخابات رئاسة البلاد.

القانون الذي صوت عليه مجلس النواب دار حوله جدل كبير جداً، بل اعتبر خطوة جديدة من قبل البرلمان لتكميم أفواه المواطنين ومنعهم من التصريح بآرائهم أو خوض النقاشات السياسية التي تتضمن رفضاً لتصرفات البرلمان ومن يقوم البرلمان بدعمهم.

وقد تضمن القانون الذي أقره البرلمان والذي حمل مسمى "قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية"، أن يعاقب بالحبس وغرامة لا تقل عن ألف دينار كل من قام بنشر معلومات تثير النعرات الجهوية والنعصرية.

كما جاء في نص القانون "يعاقب بالحبس كل من ركب أو زج بتصريح مكتوب أو صور أو صوت لأحد الأشخاص بقصد الإضرار بهم".

ونصت مادة أخرى من القانون أن "يعاقب بالحبس وغرامة لا تقل عن ألف دينار كل من أضر بالغير على وسائل الاتصال بقصد إشباع رغبته الجنسية".

وما إن أعلن بليحق عن تصويت البرلمان على هذا القانون وموافقته بالأغلبية عليه، بدأ الجدل والاستهجان في وسائل التواصل الاجتماعي، حيث نشر رواد مواقع التواصل الاجتماعي منشورات رافضة لما جاء في القانون.

أول الرافضين لنص القانون كان رئيس مجلس إدارة المنظمة الليبية لتقنية المعلومات والاتصالات أمين صالح، حيث قال: "بالنظر إلى مسودة مشروع القانون المنتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي والذي أشيع وسرب من طرف بعض النواب فيوجد غياب ترقيم واضح لبعض القوانين التي استند عليها القانون مثل قانون العقوبات وقانون الإجراءات الجنائية".

وتابع أمين: "بعد التواصل مع الجهات ذات العلاقة لم يتم التواصل معهم أو إشراكهم كخبراء أو مستشارين في وضع مواد القانون، مضيفاً أنه تم ذكر اسم كيان الهيئة الوطنية لأمن وسلامة المعلومات بطريقة خاطئة عن الاسم الحقيقي والفعلي لكيان يتبع رئاسة الوزراء فضلاً عن تجاهل دور النائب العام والمجلس الأعلى للقضاء والمحاكم والقوانين الاحتكام والمواثيق والاتفاقيات".

وأوضح أمين أن "جميع قيم العقوبات المذكورة غير مدروسة بعناية ويوجد تضارب واضح واختلال معايير وتعارض مع نص قانون معمول به وهو قانون العقوبات ناهيك أن إمكانية التحاول والتلاعب بها والعمل الكيدي وارد جداً، مردفاً أن هذا القانون "سيعرض الدوائر القضائية وإدارة القانون إلى نزاعات جانبية ستؤثر سلباً على الفهم".

الخبير القانوني زياد شنباشي، قال: "إن مشروع قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية الذي سيتم عرضه على البرلمان، بداية القصيدة كفر"، وتابع شنباشي: "لن أتحدث عن وجهة نظري حول مشروع القانون وما به من عوار، لكن سأكتفي بالإشارة إلى نقطة واحدة فقط فقد تم إعداد مشروع القانون بالاستناد إلى قانون مكافحة غسل الأموال رقم 2 لسنة 2005، مع العلم أن هذا القانون قد تم إلغاؤه بشكل كلي بموجب القانون الجديد لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب رقم 1013 لسنة 2017".

وأردف: "بالتالي، فقد تم الاستناد على قانون ملغي لصياغة بنود مشروع القانون المتعلقة بمكافحة الجرائم الإلكترونية، وما بني على باطل فهو باطل وعليه يجب إعادة تعديل مشروع القانون بما يتواءم مع القوانين السارية والمعمول بها دون الملغية منها والأولى من كل هذا هو اعتماد قانون مكافحة غسل الأموال الجديد بعرضه على البرلمان للتصويت عليه".

الخبير التقني علي الطويل قال في منشور له: "يوم مؤسف ودولة مخيبة للآمال، ومسؤولون لا هم لهم إلا مصالحهم الشخصية فقط، وفي أقل من 24 ساعة تم التصويت على مواد لا ترتقي أنها تكون حتى ضوابط وإرشادات، والتصويت بالأغلبية، بينما المواطن يعاني من كل نواحي حياته، ولا يتم التصويت على ما يخدمه ويرتقي بحياته، لأن لا مصلحة للبرلمان في ذلك".

وأضاف: "أمامنا أيام سوداء على المؤثرين وأصحاب الرأي، ومن يرى فيهم أي كيان سياسي تهديداً لمصالحه".

المهتم بالشؤون السياسية فرج شيتاو قال: "القانون الوهمي الذي أصدره برلمان عقيلة صالح بخصوص الجرائم الإلكترونية، هو موجه فقط للنشطاء والمدونين والصفحات التي يعرف مدراؤها فليس بإمكانهم تطبيقه على كامل مستعملي الإنترنت في ليبيا، بسبب عدم توفر أي إمكانيات تختص بالتتبع وتأكيد ملكية الحساب لصاحبه، كما أن القانون بمواده الحالية 99% من مستعملي الإنترنت في ليبيا سيكونون في السجن، وسيدفعون مئات الآلاف كغرامات".

وتابع: "فالقانون بشكله الحالي الغرض منه فقط إيجاد حجة قانونية لرفع قضية في أي أحد يهاجم أعضاء البرلمان خاصةً، ويكون حسابه باسمه (ليس في حاجة لتحقق وتتبع) وسيستخدمون الجدل الذي سيثيره القانون للتغطية على الصراع الحاصل بخصوص قوانين الانتخابات".

غالبا ما يحرقون وثائقهم لتجنبٍ الكشف عن هويتهم وإعادتهم إلى بلدهم في رحلة محفوفة بالمخاطر

«الحراقة» يفضلون الموت غرقاً في رحلتهم من الجزائر الى اسبانيا على البقاء في موريتانيا

■ مدريد – أ ف ب: يشق خمسون قارباً وعلى متنه "الحراقة" طريقهم وسط البحر المتوسط الذي كان هادئًا وطيعاً في هذا اليوم من شهر تشرين الأول/أكتوبر، حيث يتزايد عدد هؤلاء الجزائريين الساعين للوصول إلى إسبانيا معرضين حياتهم للخطر من أجل غد أفضل.

بوجه متعب وعينين مرهقتين، يقول خالد ديه: "أفضل الموت في البحر على البقاء في الجزائر"، لدى وصوله شاطئ المرية، في جنوب إسبانيا، بعد رحلة ليلية استمرت لست ساعات قطع فيها نحو 200 كلم، قادماً من وهران، في شمال غرب الجزائر. وأضاف خالد الذي يهوى الملاكمة ومن المعجبين بفرقة الراب "بي إن إل" الفرنسية، وهو يوضب تسريحة شعره "لا يوجد شيء في البلد، لا عمل".

وقد اختار يوم عيد ميلاده الحادي والعشرين لمغادرة الجزائر مثل الآلاف من "الحراقة" وهي التسمية الجزائرية للمهاجرين غير القانونيين الذين غالباً ما يحرقون وثائقهم لتجنب الكشف عن هويتهم وإعادتهم إلى الجزائر، في رحلة محفوفة بالمخاطر.

لقي 309 مهاجرين على الأقل، بينهم 13 طفلاً، حتفهم في غرب البحر المتوسط منذ بداية العام، بحسب المنظمة الدولية للهجرة.

ويروي خالد كيف كان القارب يتأرجح وهو يهز جسده مقلداً "لا يمكنك فعل أي شيء" أو الشرب أو الأكل "كنت أفكر في أهلي وأصدقائي" في هذا الطقس البارد.

أمام المحطة، حيث كان يجلس مقاوماً النعاس بعد ثلاث ليال من الأرق منذ مغادرته مسقط رأسه، عنابة (شمال شرق)، إلى وهران التي تبعد 900 كلم غرباً، في رحلة كلفته 4500 يورو، أي ما يعادل أجره لعدة أشهر.

ينتظر خالد حافلة لتقله إلى برشلونة، ومن هناك سيحاول الذهاب إلى فرنسا، على غرار غالبية الحراقة. واوضح: "أنا لا أتحدث الإسبانية لدي عائلة وأصدقاء في فرنسا، لذلك لا يمكنني البقاء هنا بمفردي".

تزايد عدد النساء والأطفال

ارتفع عدد الجزائريين الوافدين على سواحل جنوب شرق إسبانيا أو جزر البليار في الأشهر الأخيرة.

دخل 9664 جزائرياً بشكل غير قانوني إسبانيا منذ بداية العام، أي بزيادة 20% عن العام الماضي، بحسب وثيقة داخلية صادرة عن السلطات الإسبانية. وحسب الوكالة الأوروبية لحرس الحدود والسواحل "فرونتكس"، فإنهم يتصدرون قائمة المهاجرين الذين يدخلون إسبانيا بشكل غير قانوني، وفي المرتبة الثالثة إلى أوروبا.

على الجانب الجزائري، تم اعتراض 4704 من الحراقة في عام 2021، أكثر من نصفهم في أيلول/سبتمبر، حسب وزارة الدفاع الجزائرية. وبرزت ظاهرة جديدة تتمثل في تزايد عدد النساء والأطفال الذين يخاطرون بحياتهم للعبور.

قال سعيد صالحي، نائب رئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، برزت "ظاهرة جديدة (الحراقة العائلية) تشمل النساء والأطفال والحوامل وذوي الإعاقة" والتي "تكشف لنا عن مدى اليأس" في الجزائر.

أكدت منظمة "سيف ذي شيلدرن" (أنقذوا الأطفال) أنها اعتنت بأكثر من مئة طفل وصلوا في أيلول/سبتمبر سواحل الأندلس، وهي المنطقة التي تقع فيها المرية.

على الجانب الآخر من البحر المتوسط، يعاني أسر الحراقة من القلق الشديد، حسب فرانشيسكو خوسيه كليمنتي مارتن، وهو من سكان المرية والبالغ من العمر 24 عاماً، وعضو في أحد المنظمات الإنسانية، ويتواصل يومياً مع عائلات المهاجرين، ويرسل لهم أحياناً صور الجثث للتعرف عليهم.

وأشار إلى أن المكالمات كانت تتسم ب"صرخات ودموع لينتهي الأمر بالعديد من الأمهات بدخول المستشفى بسبب التوتر".

وصل أحمد بن صفية، المتحدر من تيبازا (شمال) وهو من الحراقة يبلغ من العمر 28 عاماً إلى المرية قبل عام، دون أن يخبر عائلته برحيله "حتى لا يقلقهم". وأوضح الشاب الذي كان يرتدي قميص نادي المولودية، فريق جزائر العاصمة، أنه ليس لديه خيار آخر، لأن "الراتب منخفض للغاية" في الجزائر و"يوم عمل لا يضمن لك تناول وجبة في المساء".

بعد فوات الأوان

لكنه، بعد فوات الأوان، ينصح مواطنيه "بعدم المخاطرة بحياتهم" كما فعل. إذ تمكنوا من تفادي الوقوع في أيدي الشرطة الإسبانية، فلا يزال يتعين على المهاجرين الجزائريين سلوك طريق طويل محفوف بالمخاطر إلى فرنسا.

في مطلع تشرين الأول/أكتوبر، دهس قطار بالقرب من سان جان دي لوز (جنوب غرب) ثلاثة منهم بينما كانوا ممددين على القضبان لأخذ قسط من الراحة. لكن بعد يومين من مغادرته المرية، لم يكن لدى خالد ديه كلمة يتفوه بها عند عبور الحدود الفرنسية سوى "أنا مرتاح".

الجزائر: وزارة ثالثة تعلن إنهاء التعامل باللغة الفرنسية

■ الجزائر– «الأناضول»: قررت وزارة جزائرية ثالثة،أمس الثلاثاء، إنهاء استعمال اللغة الفرنسية في تعاملات موظفيها الداخلية والخارجية، بالتزامن مع أزمة متصاعدة مع باريس بسبب تصريحات للرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، وصفت بالمسيئة بحق الجزائر.

جاء ذلك في وثيقة وجهها أمين عام (وكيل) وزارة العمل إلى المسؤولين والمؤسسات التابعة لقطاعه.

وحسب الوثيقة، فإنه يجب الاستعمال الحصري للغة العربية في جميع المراسلات والتقارير ومحاضر الاجتماعات وكل الوثائق (..) دون تهاون أو تقصير.

وجاء هذا القرار بعد أيام من تعليمة مماثلة أصدرها وزيرا التكوين المهني والرياضة، تفيد بإجبارية إجراء كل التعاملات الإدارية باللغة العربية، وعدم استخدام اللغة الفرنسية في الوزارتين.

وثمة معلومات متداولة داخل وزارات بوجود تعليمات شفهية من أعلى السلطات في البلاد لإنهاء التعامل باللغة الفرنسية داخل القطاعات الحكومية، لكن لم يتسن للأناضول التأكد من وجود قرار رسمي بهذا الشأن.

وفي كانون الثاني/يناير 1991، أصدرت السلطات الجزائرية قانوناً يقضي بتعميم استعمال اللغة العربية في المعاملات كلها داخل القطاعات الحكومية، لكن تطبيقه بقي معلقاً لأسباب يقول معارضون إنها تعود إلى نفوذ ما يُسمى اللوبي الداعم لفرنسا في الجزائر.

وباستثناء وزارة الدفاع، تستعمل كل الوزارات في الجزائر اللغة الفرنسية في أغلب مراسلاتها الداخلية وحتى في بياناتها الرسمية، بالرغم من أن الدستور ينص على أن "العربية هي اللغة الوطنية والرسمية الأولى، كما أن اللغة الأمازيغية لغة رسمية ووطنية ثانية".

وعادة ما تشهد الجزائر جدلاً بشأن مكانة الفرنسية في الأوساط الرسمية بالدرجة الأولى، إذ يحتج معارضون، وخصوصاً من المحافظين، على صدور خطابات رسمية بالفرنسية، وتداول وثائق في الإدارات الحكومية بهذه اللغة الأجنبية.

وتزامن قرار الوزارات هذه المرة مع أزمة متصاعدة مع فرنسا، بعد تصريحات لماكرون وصفت بـ"المسيئة"، حيث طعن في تاريخ الجزائر، ما أدى سحب الأخيرة سفيرها في باريس، ومنع تحليق الطيران العسكري الفرنسي في أجوائها.

ويقول خبراء ومؤرخون إن انتشار اللغة الفرنسية في الجزائر يعود إلى فرضها خلال الحقبة الاستعمارية التي استمرت 132 سنة (1830 –1962) ومحاربة الاحتلال للغة العربية، فضلاً عن تأخر تطبيق قوانين لتعريب الإدارة والتعليم بعد الاستقلال.

اقتراح برامج وآليات لمواجهة خطر الظاهرتين

موريتانيا: ندوة دولية حول تفكيك الترابط بين الإرهاب والجريمة المنظمة

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

انطلقت في موريتانيا أمس ندوة دولية مخصصة لتدارس الترابط بين الإرهاب والجريمة المنظمة، منسقة بالتعاون بين وزارة العدل الموريتانية وبرنامج الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة المنظمة والمعهد الإقليمي لأبحاث الجريمة والعدالة، وممولة من جمهورية ألمانيا الاتحادية.

وعلى مدى خمسة أيام، سيتابع عدد من قضاة موريتانيا ورجال الأمن من مختلف القطاعات الأمنية والعسكرية عروضاً يقدمها خبراء دوليون، حول تفكيك الترابط بين الإرهاب والجريمة المنظمة من جهة، وحول الطرق الفنية المثلى لتمكين الأجهزة الأمنية الموريتانية من مواجهة مختلف المخاطر والتهديدات التي تشكلها الجريمة المنظمة والإرهاب.

وأكد أمين عام وزارة العدل الموريتانية محمد ولد أحمد، في مداخلة أمام الندوة، أن "موريتانيا انخرطت مبكراً في الجهود الدولية الرامية لمحاربة الإرهاب واتخذت إجراءات جديدة لمكافحة الظاهرة تتضمن عدة محاور، من أهمها إعداد منظومة قانونية تتلاءم مع الاتفاقيات الدولية، وإنشاء أقطاب في النظام القضائي متخصصة في مكافحة الإرهاب، ووضع استراتيجية تراعي سيادة القانون واحترام الحقوق والحريات مع ترسيخ ثقافة الحوار والتسامح".

وقال: "إن هذه الإجراءات تتضمن بعداً أمنياً يتمثل في التصدي الحازم للعمليات التي تقوم بها العصابات الإجرامية، وبعداً فكرياً ينشد الحوار ويسدي النصح والرشد ويبين المفاهيم الخاطئة التي تحاول المجموعات الإرهابية الاستناد إليها".

وأضاف أن الحكومة الموريتانية "ركزت جهودها على معالجة الأسباب التي تؤدي إلى الجريمة والانحراف من خلال القضاء على الفوارق الاجتماعية والاقتصادية، كمحاربة الفقر والهشاشة والجهل".

وأشار إلى أنه "في هذا الإطار، تم تنفيذ برامج اجتماعية تسعى إلى تنفيذها من خلال برامج مختلفة، من بينها برنامج المساعدة القضائية الذي تتكفل الدولة من خلاله، بعد استكمال الإجراءات الإدارية والمالية، بالدفاع عن الفقراء والمعدمين حتى يتمكنوا من إسماع دعاواهم ونشرها أمام المحاكم".

وفي مداخلة أخرى، أكدت كيارا بولونيا، مساعدة مدير المعهد الإقليمي لأبحاث الجريمة والعدل، أن "المعهد وضع منذ عام 2019، أدوات بعدة لغات لاستخدامها في تعزيز القدرات، واستفاد منها العديد من الأشخاص ورجال السياسة"، مبرزة "أن هذه الأدوات أفادت إفريقيا واختصرت لها المسافات نظراً لاتساع القارة وتنوعها".

وأضافت أن "المعهد الإقليمي لأبحاث الجريمة والعدل يعمل في الوقت الحالي على تهيئة أنشطة للتعريف أكثر بهذه العلاقات من أجل زيادة قدرات الفاعلين ومواجهة هذه التحديات".

وأكدت سفيرة ألمانيا ايزابيل هبنين، أن "الندوة ستمكن من العمل وتبادل المعلومات مع الخبراء حول أفضل الطرق لمواجهة الإرهاب، كما ستتيح معرفة معمقة للسياسات المتبعة من أجل مواجهة ظواهر الإرهاب والجريمة المنظمة".

وأوضحت أن "العلاقات بين الجريمة المنظمة والإرهاب متنوعة ومعقدة نظراً لطبيعة انتشار هذه الظاهرة، مما يستلزم فهمها فهماً أعمق سبيلاً للوقاية منها ومن أجل محاربتها بشمولية وفعالية".

وأكدت أن "حكومتها تدعم الجهود الحكومية المبذولة لتعزيز قدرات قوات الأمن التي تحارب هذه الظاهرة من خلال مختلف البرامج، كما تدعم النظم القضائية الجنائية في منطقة الساحل لمحاربة الإرهاب والجريمة المنظمة".

وستقدم خلال الندوة عروض ومحاضرات حول تجارب مواجهة الإرهاب والجريمة المنظمة مع دراسة التداخل بينهما وتفكيك الصلات بينهما، سبيلاً لاقتراح آليات تفعل وتقوي مواجهة هاتين الظاهرتين اللتين تهددان السلم والأمن.

قال إن استضافة بلاده لكأس العالم ستظهر الوجه الناصع لشعوب الخليج

أمير قطر يفتتح أعمال أول دورة لمجلس الشورى المنتخب ويعتبرها «لحظة تاريخية»

الدوحة ـ «القدس العربي»

سليمان حاج إبراهيم:

افتتح أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أول دورة لمجلس الشورى المنتخب، واعتبرها «لحظة تاريخية يشهدها البلد» الذي استكمال مسار تأسيس المؤسسات في الدولة. وتوجه أمير قطر، إلى الأعضاء المنتخبين، وقال: «واثق من أنكم تدركون عظم المسؤولية الوطنية لدى قيامكم بمهامكم التشريعية، وترسيخ التعاون مع مجلس الوزراء لتحقيق المصلحة العليا للبلاد».

وزاد: «قطر نجحت في تحقيق عدد من الأهداف، وتحديداً في مجال الأمن الغذائي، وتخزين السلع الاستراتيجية، مع تشجيع الاستثمار والسماح للأجانب تلك 100%، مما دعم تنوع مصادر الدخل».

وتابع: «كما حققت الدولة معظم محاور الاستراتيجية الوطنية للدولة، يعكسها المؤشرات التي كشفتها المنظمات المختصة، والرفاه الاجتماعي، وارتفاع مستوى الدخل» لكنه حذر المواطنين، من سيادة سلبيات الاستهلاك، والانجرار نحو تكريس الاستدانة.

وأضاف: «ما زال أمام الدولة الكثير لتقوم به في تنويع مصادر الدخل ولكن المهمة لا تقتصر على الدولة، بل إن للقطاع الخاص دورا في ذلك، وفي مجال القطاع المالي رغم الهزات العالمية في السنوات الماضية فقد أظهر هذا القطاع تماسكاً في مواجهتها».

مناسبة كبرى

ودعا إلى ضرورة سيادة العقلانية، وشدد على ضرورة أن تلعب الأسرة والدولة أدواراً في تعزيز قيم المواطنة، وتهذيب الأنفس، والدعوة لخفض الشكوى على تفاصيل غير مهمة.

ودعا لتجاوز العصبيات، والجانب السلبي للقبلية، على الرغم من قطع الدولة مشواراً في تكريس قيم المواطنة، وسيادة الدولة.

أمير قطر خلال افتتاح جلسات مجلس الشورى أمس

واعتبر أن القبلية والعصبية يمكن أن تساهم في الهدم، وإفساد الوطنية، وشدد على أن الدولة لن تسمح بتلك الإفرازات، ولا بتهديد الوحدة الوطنية، وقال إن لا بد أن يتعزز الانتماء للوطن.

وحول استضافة كأس العالم بعد عام من الآن، كشف أمير قطر أن البطولة هي مناسبة كبرى، ستظهر البلد وانفتاح الشعب وستظهر الوجه الناصع لشعوب الخليج.

كما أكد أن قطر أصبحت تلعب أدواراً محورية على الساحة الدولية، وشدد على أن الدوحة تسعى لتكريس الحوار وتعزيز مخرجات قمة العُلا.

وبين أن قطر عملت على مد جسور التواصل مع الجميع، وهي لا تسعى للتنافس مع أحد، أو محاكاة أحد، بل تنطلق من مصالح شعوب المنطقة.

وحول جائحة كورونا، قال إن قطر نجحت في التصدي لها، خصوصاً العاملين في المجالات الصحية، والكوادر التي كانت في المواجهة، وقدمت الدولة نموذجاً ناجحاً ووازنت بين حماية أرواح الناس، والاحتياجات الاقتصادية.

وحضر مراسيم الافتتاح الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، أمير قطر السابق. واختار أعضاء مجلس الشورى القطري، وعددهم 45 عضواً، حسن الغانم وزير العدل السابق رئيساً للمجلس بعد حصوله على 37 صوتاً من أصل 45 صوتاً، فيما حصل منافسه مبارك الكواري على 8 أصوات.

وسيشغل الغانم الذي كان قد فاز بالتزكية بمقعد الدائرة الخامسة في أول انتخابات لمجلس الشورى القطري التي عقدت في 2 أكتوبر/تشرين الأول الجاري، موقع رئيس المجلس لمدة أربع سنوات، وفق الدستور.

والغانم الذي ولد في الدوحة عام 1958، عيّن وزيراً للعدل عام 1999، وظل في المنصب حتى عام 2012، وهو يحمل شهادة في القانون من الولايات المتحدة الأمريكية.

نائبة لرئيس المجلس

كما انتخب أعضاء مجلس الشورى في أول الجلسة للمجلس المنتخب سيدة نائبة للرئيس، وهو ما يعكس تقدم النساء والحصول على مكانة رفيعة في الدولة الخليجية.

وفازت الدكتورة حمدة حسن السليطي بمنصب نائب رئيس مجلس الشورى، حيث حصلت على أصوات 27 عضواً.

وشغلت عضوية موقع الرئيس التنفيذي لجائزة التميز العلمي، والأمين العام للجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم. وكان انتخابات الشورى اختتمت في قطر مع إعلان السلطات رسمياً مطلع الشهر الحالي، نتائج أول استحقاق لاختيار الشعب ممثليه لأول مرة في تاريخ البلد.

وكشفت اللجنة المشرفة على الانتخابات أن نسبة المشاركة بلغت 63.5٪، وتلت النتائج الرسمية. وأعلن اللواء ماجد إبراهيم الخليفي، رئيس اللجنة المشرفة على الانتخابات، في مؤتمر صحافي، أسماء الفائزين الثلاثين. ولاحقاً نشرت وزارة الداخلية بياناً بشأن النتيجة العامة وتقدمت بالتهنئة للمرشحين الفائزين بعضوية مجلس الشورى، وتمنت لهم التوفيق والسداد.

ضحيتان بانفجار في تعز... والحكومة تتهم الانقلابيين بعرقلة جهود دفع العملية السياسية

التحالف يعلن مقتل 85 حوثيا في مأرب ... وقوات إماراتية تنسحب من معسكر في شبوة

■ لندن – وكالات: أعلن التحالف العسكري في اليمن بقيادة السعودية، أمس الثلاثاء، مقتل 85 متمرداً يمنياً في غارات جوية خلال الساعات الـ24 الفائتة على منطقتين قرب مدينة مأرب الاستراتيجية حيث تدور معارك بين الحوثيين والقوات الحكومية المدعومة من الرياض.

وقال التحالف في بيان نشرته وسائل إعلام رسمية إنه نفّذ «21 عملية استهداف» في منطقتي الكسارة على بعد نحو 30 كلم شمال غرب مأرب والجوبة على بعد نحو 50 كلم جنوب مأرب، ما أدى إلى «تدمير 9 من الآليات العسكرية والقضاء على 85 عنصراً إرهابياً». ونادراً ما يعلق الحوثيون المدعومون من إيران على الخسائر، ولم يتسن التحقق من حصيلة القتلى بشكل مستقل.

ويحاول منع المتمردين من الوصول إلى مدينة مأرب، آخر معاقل الحكومة المعترف بها دولياً في شمال البلد الغارق في الحرب. وقد صعّد الحوثيون في شباط/فبراير عملياتهم العسكرية للسيطرة عليها.

وأوقعت المعارك منذ ذلك الوقت مئات القتلى من الجانبين وتسببت بنزوح أكثر من 55 ألف شخص من منازلهم منذ مطلع العام الحالي، على ما أعلنت المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة.

وأعلن التحالف عن ضربات جوية في محيط مأرب بشكل شبه يومي مدى الأسبوعين الماضيين، قتل فيها أكثر من 1800 متمرداً بحسب التحالف.

وأكّد المتمردون، الأحد، أنّهم سيواصلون محاولة التقدم نحو مدينة مأرب رغم الخسائر البشرية والمادية الكبرى في صفوفهم.

وفي تعز، قتل شخصان أحدهما طفل، جراء انفجار استهدف قائداً عسكرياً حكومياً. وأفاد مصدر محلي في بالمحافظة أن «عبوة ناسفة انفجرت في سيارة محمد العيد قائد جبهة الأقروض جنوبي مدينة تعز». وأضاف، مفضلاً عدم ذكر اسمه، أن «الانفجار أدى إلى استشهاد أحد أفراد الحراسة الخاصة للعيد وطفل كان ماراً بالمكان».

وتتقاسم الحكومة اليمنية والحوثيون السيطرة على مناطق تعز، أكبر المحافظات اليمنية سكاناً. في الموازاة، انسحبت قوات إماراتية من معسكر «العلم» في محافظة شبوة شرقي اليمن، تنفيذاً لتفاهمات سابقة مع القوات الحكومية، وبوساطة سعودية، وفق مصدر محلي.

وقال المصدر، وهو يعمل في مكتب محافظ شبوة، مفضلاً عدم الكشف عن اسمه، إن «القوات الإماراتية المتمركزة في معسكر العلم القريب من منشآت نفطية شرقي شبوة، انسحبت في إطار التفاهمات السابقة مع السلطة المحلية والجانب السعودي».

وأضاف أن «القوات الإماراتية اتجهت إلى منفذ الوديعة السعودي في إطار مغادرتها النهائية للأراضي اليمنية».

وأشار إلى أنه من «المتوقع أن تغادر القوات الإماراتية الأخرى المتواجدة في منشأة بلحاف النفطية في مديرية عتق (بشبوة) خلال الأيام القليلة القادمة».

وكانت السلطات في شبوة تتهم القوات الإماراتية، التي تسيطر على معسكر «العلم» ومنشأة «بلحاف» بمنع تصدير النفط من المنشأة، الأمر الذي زاد من تدهور الأوضاع الاقتصادية في اليمن.

وفي يوليو/تموز الماضي، حاصرت القوات الحكومية اليمنية منشأة «بلحاف» ومعسكر «العلم» وطلبت من القوات الإماراتية مغادرتهما، وقبل اندلاع معارك بين الجانبين تدخلت السعودية وأبرمت اتفاقاً بين الطرفين يقضي بانسحاب قوات أبو ظبي، بعد 3 أشهر، أي في أكتوبر/تشرين الأول الجاري.

سياسياً، قال أحمد عوض بن مبارك، وزير الخارجية في الحكومة اليمنية الشرعية، إن ميليشيات الحوثي «غير معنية بالسلام والحلول السياسية، ومستمرة في رفض دعوات السلام وعرقلة الجهود الرامية للدفع بالعملية السياسية». جاء ذلك خلال لقاء الوزير، بسفراء فرنسا وهولندا وألمانيا والقائمة بأعمال بعثة الاتحاد الأوروبي والمبعوث السويدي إلى اليمن، في مدينة عدن، جنوبي البلاد، لمناقشة الدور الأوروبي للمساهمة في إحلال السلام، وفقاً لوكالة الأنباء الرسمية «سبأ».

وأشار بن مبارك إلى ما وصفها بـ«جرائم الإبادة «التي ترتكبها ميليشيات الحوثي في قرى وعزل ومديريات محافظة مأرب، شرقي البلاد.

وأوضح وزير الخارجية أن «جرائم ميليشيات الحوثي في تصاعد مستمر ولا تستثني منطقة دون أخرى».

كما تطرق بن مبارك إلى الوضع الاقتصادي في البلاد، لافتاً إلى أن «التحسن في الجانب الاقتصادي سينعكس إيجاباً على الجانب الإنساني وسيساعد في التخفيف من حدة الكارثة الإنسانية التي تعيشها اليمن بسبب استمرار الحرب العبثية التي تشنها ميليشيات الحوثي».

السفراء الأوروبيون، أكدوا استمرار بلدانهم في بذل المساعي الهادفة لإحلال السلام في اليمن ووقوف دولهم إلى جانب وحدة البلاد وسيادته وسلامة أراضيه. وتأتي هذه الزيارة، في الوقت الذي تشهد فيه البلاد أوضاعاً اقتصادية صعبة جراء تدهور العملة المحلية أمام العملات الاجنبية، وفي ظل التوتر الكبير الذي تشهده مدينة مأرب جراء الهجمات العنيفة التي يشنها الحوثيون في محاولة للسيطرة على المدينة الغنية بالنفط.

ويدور النزاع في اليمن بين حكومة يساندها منذ العام 2015 التحالف العسكري بقيادة السعودية، والمتمردين الحوثيين المدعومين من إيران والذين يسيطرون على مناطق واسعة في شمال البلاد وغربها وكذلك على العاصمة صنعاء منذ 2014. وأسفر النزاع عن مقتل عشرات آلاف الأشخاص، بينهم الكثير من المدنيين، وفق منظمات إنسانية عدة.

وما زال نحو 3,3 ملايين شخص نازحين بينما يحتاج 24,1 مليون شخص، أي أكثر من ثلثي السكان، إلى المساعدة، وفق الأمم المتحدة التي أكدت مراراً أن اليمن يشهد أسوأ أزمة إنسانية في العالم حالياً.

مسؤول أمريكي: تنظيم «الدولة» في أفغانستان قد يستهدفنا خلال 6 أشهر

■ لندن – «القدس العربي»: أبلغ مسؤول كبير في وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) الكونغرس أمس الثلاثاء، أن أوساط المخابرات الأمريكية تُقدر أن تنظيم «الدولة الإسلامية» في أفغانستان قد تصبح لديه القدرة على مهاجمة الولايات المتحدة خلال ستة أشهر على أقرب تقدير، وأن لديه النية للقيام بذلك، في وقت تستضيف فيه إيران اليوم اجتماعاً للدول المجاورة لأفغانستان بمشاركة روسيا.

وقال كولين كال، وكيل وزارة الدفاع للشؤون السياسية، في أمريكا، إنه لم «يتحدد» بعد ما إذا كانت حركة «طالبان» التي تناصب تنظيم «الدولة الإسلامية» العداء، لديها القدرة على قتال التنظيم، بشكل فعال بعد انسحاب الولايات المتحدة في أغسطس/آب.

وأضاف: «تقدر أوساط المخابرات حالياً أن كلاً من «تنظيم الدولة الإسلامية – ولاية خراسان» (في أفغانستان) و«القاعدة»، لديه النية للقيام بعمليات خارجية، بما في ذلك ضد الولايات المتحدة، لكنهما لا يمتلكان حالياً القدرة على القيام بذلك». وقال: «يمكننا أن نرى تنظيم الدولة الإسلامية – ولاية خراسان، يمتلك هذه القدرة خلال ما بين ستة و12 شهراً» مشيراً إلى أن الأمر قد يستغرق من القاعدة «عاماً أو عامين».

في الموازاة، تستضيف إيران اليوم الأربعاء اجتماعاً للدول المجاورة لأفغانستان بمشاركة روسيا.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زاده، إن الاجتماع سيعقد بمشاركة الدول الست المجاورة لأفغانستان، وهي إيران والصين وباكستان وأوزبكستان وطاجيكستان وتركمانستان، إضافة إلى روسيا. ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا) عن المتحدث القول إن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي سيلقي كلمة في الاجتماع، كما سيوجه الأمين العام للأمم المتحدة رسالة إلى الاجتماع.

ودعا المتحدث سلطات حركة «طالبان» للاستماع إلى إرادة الشعب، وقال: «يجب أن تستمع إلى إرادة الشعب الأفغاني، وفي هذه الحالة يمكنها بالتأكيد إظهار نفسها كهيئة حاكمة مسؤولة لتمهيد الطريق لإنشاء حكومة مستدامة وشاملة تضم جميع الجماعات العرقية الأفغانة».

وبين أن التطورات الأخيرة في أفغانستان تسببت في المزيد من الصعوبات لإيران التي تعاني بالفعل من جراء العقوبات الأمريكية.

ودعا المنظمات الدولية إلى الوفاء بالتزاماتها تجاه الدول المضيفة، ومن بينها إيران التي تستضيف عدداً كبيراً من اللاجئين.

وفي 15 أغسطس/آب الماضي، سيطرت «طالبان» على أفغانستان بالكامل تقريبا، بموازاة مرحلة أخيرة من انسحاب عسكري أمريكي اكتملت نهاية الشهر ذاته. وتواجه الحركة تحديات جمة، عدا عن قتال تنظيم «الدولة» لاسيما ما يخص قوانين إدارة المجتمع.

فقد تظاهرت مجموعة من النساء في العاصمة الأفغانية كابل، للمطالبة بحقوقهن واحتجاجاً على عدم إسماع بعثة الأمم المتحدة للمساعدة بأفغانستان «يوناما» لأصواتهن بالقدر الكافي.

وسارت النساء في شوارع منطقة وزير أكبر خان، وبأيديهن لافتات كتبت عليها عبارات «زوال النساء من المجتمع زوال للمجتمع» و«العمل وتلقي التعليم حقنا الأساسي» وA«لا ينبغي للأمم المتحدة أن تصمت حيال الظلم الممارس ضد النساء».

وقالت المتظاهرة عريفة فاطمي، إن غايتهن من النزول إلى الشارع هو إسماع أصواتهن للعالم. وأضافت: «لا نريد أن يعترف الآخرون رسمياً بطالبان ما لم يتم الاعتراف بحقوق المرأة».

وأشارت إلى أن الشعب الأفغاني يعاني الفقر، والأطفال يتضورون جوعاً، والمعلمون يتسولون.

كما لفتت المتظاهرة سيما سحر، أن قوات «طالبان» حاولت منع الاحتجاج الذي قمن به.

أما زهراء جعفر، فأكدت مطالبتهن بحقهن في العمل، مناشدة بلدان العالم عدم التزام الصمت حيال هذا الأمر.

وبعد سيطرة حركة «طالبان» على أفغانستان، صدر إعلان بعدم مزاولة النساء العمل حتى إشعار آخر. وبشكل مشابه، اقتصرت المدارس الإعدادية والثانوية على تقديم خدماتها التعليمية للذكور فقط.

كما أن العديد من الجامعات الحكومية مغلقة، ولا يزال الأمر مبهماً بشأن التحاق النساء بها في حال فتحت أبوابها أمام الطلاب، أما الجامعات الخاصة فتتمتع ببعض المرونة فيما يخص القيود المذكورة.

إنسانياً، دعت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، دول جوار أفغانستان إلى زيادة المساعدات للمدنيين الأفغان الذين يعبرون الحدود بحثاً عن الأمان.

جاء ذلك في تصريح صحافي عبر اتصال مرئي، للمتحدث باسم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، بابار بالوش، من جنيف.

وأوضح أن حكومة باكستان رحبت بقرار تسهيل المعابر الحدودية بين البلدين، مشيراً إلى أن إغلاق المعابر أثر سلباً على التجارة ونقل المدنيين الأفغان الراغبين في البحث عن الأمان.

وذكر أن إغلاق معبر «سبين بولداك» الحدودي بين البلدين لعدة أسابيع وضع العديد من النساء والأطفال في موقف صعب، مؤكداً أن قرار تسهيل العبور سيجنب العديد من المدنيين الأفغان من السقوط في أيدي تجار البشر.

ولفت بالوش إلى أن 90 في المئة من اللاجئين الأفغان في العالم تستضيفهم إيران وباكستان، مضيفاً: «هناك حاجة لمزيد من الدعم الدولي لتوفير الحماية لأكثر من 1.4 مليون لاجئ أفغاني في باكستان وحوالي 800 ألف في إيران». وتابع قائلا: «على الدول المجاورة لأفغانستان زيادة مساعداتها للمدنيين الأفغان الذين يعبرون الحدود من أجل الأمان».

وفي 7 سبتمبر/أيلول الماضي، أطلقت الأمم المتحدة، نداءً إنسانياً عاجلاً لصالح أنشطتها في أفغانستان خلال الأشهر الأربعة المتبقية من العام الجاري بقيمة 606 ملايين دولار.

«هجوم سيبراني» يعطّل محطات توزيع الوقود في إيران

■ طهران – أ ف ب: أدى «هجوم سيبراني» واسع النطاق، أمس الثلاثاء، إلى تعطل محطات توزيع الوقود في مختلف أنحاء إيران، وفق ما أفادت مصادر رسمية، من دون أن تحدد السلطات المسؤولين عنه بعد.

وبدأ العطل قرابة منتصف اليوم، وكان لا يزال مستمراً حتى أولى ساعات المساء، في إحدى أبرز الهجمات الإلكترونية ضد الجمهورية الإسلامية منذ أعوام.

تحقيق

ونقل التلفزيون الرسمي عن المجلس الأعلى للأمن القومي، أن الخلل نتج عن «هجوم سيبراني على النظام المعلوماتي لتوزيع الوقود» مشيراً إلى أن «تفاصيل الهجوم ومنشأه موضع تحقيق».

وأفاد التلفزيون عن وقوع الخلل الذي عطّل أنظمة البطاقة الإلكترونية للتزود بالوقود في المحطات، مشيراً في بادئ الأمر إلى «خلل في نظام المعلومات».

ونقلت القناة عن مصادر مسؤولة لم تسمّها، «عدم استبعاد» أن يكون الهجوم السيبراني سبباً للخلل، قبل أن تعود وتؤكد ذلك في وقت لاحق.

واصطفت سيارات ودراجات نارية خارج محطات للوقود في طهران، كما بث التلفزيون لقطات لمحطات مقفلة تشكّلت صفوف من السيارات على مقربة منها.

وأثار توقف توزيع الوقود في المحطات ذهول السائقين والدراجين، في بلاد تعد من الأغنى عالمياً بالنفط، وتوفر مشتقاته بأسعار مخفّضة ومدعومة.

وقالت سيدة، فضّلت عدم ذكر اسمها، أثناء انتظارها على مقربة من محطة تعبئة: «لا أريد التحدث، مزاجي سيئ».

وعطّل الهجوم النظام الذكي المخصص لتشغيل مضخات المحطات، والذي يعمل باستخدام بطاقات إلكترونية. وتتيح هذه البطاقات الحصول على حصة شهرية من الوقود المدعوم، على أن يتم دفع ثمن الكمية المعبّأة (مدعومة كانت أم بالسعر العادي) ببطاقات مصرفية.

وشكا مستخدمون لمواقع التواصل من اضطرارهم للاستغناء عن قيادة سياراتهم بسبب شحّ الوقود.

وتعد الجمهورية الإسلامية من الدول الغنية بموارد الطاقة. ووفق تقرير لمنظمة الطاقة الدولية، تحتل إيران المرتبة الثالثة عالمياً من حيث احتياطات النفط المثبتة، وحلّت خامسة عام 2020 بين دول منظمة «أوبك» المصدّرة للنفط، علماً بأن العقوبات الأمريكية تؤثر بشكل كبير على صادرات النفط الإيراني.

وسارعت الشركة الإيرانية لتوزيع المشتقات النفطية للبحث عن حلول لتشغيل المحطات في انتظار عودة نظام التوزيع الإلكتروني.

وأفادت المتحدثة باسم الشركة فاطمة كاهي، عن «اجتماع طارئ لحل المشكلة» وذلك في تصريحات للتلفزيون الرسمي.

وأوردت القناة الحكومية، في وقت لاحق، أن فنيي وزارة النفط بدأوا بفصل النظام الإلكتروني في بعض المحطات، بشكل يتيح لها استئناف تزويد الوقود بانتظار حل المشكلة التقنية.

وشكلت إيران في الأعوام الماضية هدفاً لعدد من محاولات الهجمات المعلوماتية.

ففي أيار/مايو 2020، تحدثت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية عن وقوف إسرائيل، العدو الإقليمي اللدود للجمهورية الإسلامية، خلف هجوم معلوماتي طال أحد الميناءين الواقعين في مدينة بندر عباس بجنوب إيران، وذلك رداً على ما قالت الصحيفة إنه هجوم الكتروني إيراني على منشآت هيدروليكية مدنية إسرائيلية.

صدّ هجوم معلوماتي

وفي شباط/فبراير من العام ذاته، أعلنت وزارة الاتصالات الإيرانية أنها تمكنت من صدّ هجوم معلوماتي استهدف شركات مزوّدة لخدمات الإنترنت، وأدى إلى اضطراب الاتصال بالشبكة لنحو ساعة.

وفي أواخر 2019، أعلنت طهران تعرض مواقع حكومية لهجوم «شديد التنظيم». وأكد وزير الاتصالات، محمد جواد آذري جهرمي، في حينه، أن السلطات «حدّدت وصدّت» التهديد الإلكتروني، دون أن يكشف هوية المهاجمين أو القطاعات المستهدفة.

وتعود إحدى أبرز الهجمات الإلكترونية التي أصابت إيران إلى أيلول/سبتمبر 2010، حين ضرب فيروس «ستاكسنت» منشآت مرتبطة ببرنامجها النووي، ما أدى إلى سلسلة أعطال في أجهزة الطرد المركزي لتخصيب اليورانيوم.

واتّهمت إيران الولايات المتحدة وإسرائيل بالوقوف وراء الهجوم. كما اتهم عدد من الخبراء في مجال الأمن المعلوماتي أجهزة الاستخبارات الأمريكية والإسرائيلية بتدبيره. ومنذ فيروس «ستاكسنت» تتبادل إيران من جهة، وعدوتاها اللدودتان إسرائيل والولايات المتحدة من جهة أخرى، الاتهامات بتنفيذ هجمات إلكترونية.

إلى ذلك، ألمحت وكالة «فارس» الإيرانية المحسوبة على التيار المحافظ، إلى إمكان أن يكون توقيت هجوم اليوم، مرتبطاً باقتراب ذكرى احتجاجات واسعة اندلعت في الجمهورية الإسلامية منتصف تشرين الثاني/نوفمبر 2019، كانت شرارتها قرار بزيادة أسعار الوقود في خضم أزمة اقتصادية حادة. وخلال هذه الحوادث التي تعاملت معها قوات الأمن بالشدة، ووصفتها الحكومة بأنها «أعمال شغب» دبّرها «أعداء» أجانب، أحرقت محطات وقود ومصارف وتعرّضت مراكز شرطة لهجمات ومحال تجارية للنهب. كما قطع الاتصال بشبكة الإنترنت لنحو أسبوع.

وبعدما امتنعت على مدى أشهر عن توفير حصيلة للضحايا، أعلنت السلطات الإيرانية عن مقتل 230 شخصاً خلال أعمال العنف هذه. من جهتهم، اعتبر خبراء مستقلون يعملون لصالح الأمم المتحدة، أن الحصيلة قد تتجاوز 400 قتيل. وسعى وزير الداخلية، أحمد وحيدي، إلى طمأنة الإيرانيين، مشدداً في تصريحات أوردها التلفزيون الرسمي على أن الحكومة «ليست لديها أي خطة لزيادة سعر الوقود وعلى الناس ألا يقلقوا».

إلغاء حالة الطوارئ يفتح أبواب الأمل أمام الباحثين عن التغيير... ومعارضون في انتظار شروق الشمس على أهل الزنازين

إنشاء بنية تحتية للسد العالي خشية انهيار مفاجئ لسد النكبة... ومجموعة يسرا وشريف في غياهب النسيان

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

(سمعة مصر في خطر) كم من الجرائم ترتكب باسم تلك الجملة منذ عقود بعيدة كتب تحظر وأصحابها يرحلون وأفلام تدشن ضدها حملات وصحافيون تضيق بهم الأرض بما رحبت، بسبب العبارة نفسها.. مؤخرا قرر الرئيس السيسي إلغاء مد حالة الطوارئ، فسادت حالة من التفاؤل الكبير، وإن كانت قوى المعارضة ما زالت تتحسس موضعها على الأرض وبلغت بها الأماني مبلغها بسبب ما يتردد منذ فتره بشأن عفو شامل سيصدره الرئيس عن معارضين لم يتهموا بجرائم قتل أو سفك دماء، وألقى قرار الرئيس ظلاله على صحف أمس الثلاثاء 26 أكتوبر/تشرين الأول، فلم تخل أي منها من عبارات الرضا والثناء، وصدرت بيانات من مختلف المؤسسات ترحب بإلغاء حالة الطوارئ، وتصدر المشهد رموز المجتمع وشخصيات عامة، ومن بين الذين رحبوا بالخطوة الدكتور شوقي علام مفتي الجمهورية، الذي اكد أن إلغاء تمديد حالة الطوارئ هو إنجاز حقيقي يضاف إلى قائمة الإنجازات التي حققتها الدولة المصرية في مجالات عدة خلال الفترة الأخيرة.. ومن جانبه أكد الدكتور محمد المحرصاوي رئيس جامعة الأزهر، أن القرار يمثل انطلاقا نحو الجمهورية الجديدة، ويؤكد تحقيق الدولة لأهدافها في القضاء على الإرهاب، وتحقيق الاستقرار. وخلص الدكتور عبد المنعم سعيد إلى أن "القرار ستكون له آثار إيجابية في كل شيء عن سمعة مصر في الخارج". وشدد الكاتب عادل حمودة، على أن القرار صدر دون أن تكون هناك ضغوط تدفع نحو اتخاذه. وأضاف أن القرار يثبت أن الرئيس مطمئن بشكل كامل على قوة أركان الدولة واستقرارها، وقدرتها على مواجهة أي تحديات. ووصف رجل الأعمال نجيب ساويرس الأمر بأنه "خطوة شجاعة ومبهجة.. تعزز الاستقرار.. وتشجع الاستثمار والسياحة". وذهب المستشار بهاء أبو شقة وكيل مجلس الشيوخ ورئيس حزب الوفد إلى أن القرار يتوقع من ورائه أن "تلغى جميع الإجراءات الاستثنائية أمام محاكم أمن دولة طوارئ، والأحكام التي كانت تخضع للتصديق من مكتب شؤون أمن الدولة". وترجم اللواء يحيى الكدواني عضو لجنة الدفاع والأمن القومي في مجلس النواب الخطوة بـ"إلغاء أي إجراءات استثنائية كانت تُتبع وفق قانون الطوارئ". وأشار الكاتب أحمد الخطيب إلى أن القرار الرئاسي يؤكد أن مصر وصلت إلى كامل قوتها كدولة.

ومن أبرز تصريحات أمس: كشف الدكتور محمد عبد العاطي وزير الموارد المائية والري، أن الدولة المصرية تضع في اعتبارها كل الاحتمالات الممكنة في ما يخص سد النهضة الإثيوبي، ومنها احتمالية انهيارة، وهو ما تم الاستعداد له بشكل كامل. وقال عبد العاطي خلال الجلسة العامة الثالثة ضمن فعاليات أسبوع القاهرة الرابع للمياه، أنه سيتم خلال الفترة المقبلة عمل مشروعات بنية تحتية إضافية في محيط السد العالي في بحيرة ناصر لضمانة استيعاب كميات المياه الوارده بشكل مفاجئ وفي مدة قصيرة من سد النهضة. ولفت إلى أن عملية الاستعداد للاحتمالات كافة تشمل أيضا تنفيذ عدد من مشروعات البنية التحتية التي تراعي أيضا احتمالية عدم وصول المياه إلى بحيرة ناصر في الوقت المحدد. واهتمت الصحف كذلك بتطورات الأوضاع في السودان

لا تثقوا به

حرص محمد عصمت في "الشروق" أن يذكرنا بالتالي: يستطيع رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، أن يحيل حياة المصريين إلى قطعة من الجحيم، بمجرد أن يقرر غلق بوابات سد النهضة في فترات الجفاف والجفاف الممتد. وطبقا لمنظمة العفو الدولية، تعرضت مئات النساء في تيغراي إلى الاغتصاب الجماعي أمام عائلاتهن، في حين تعرضت أخريات إلى العبودية الجنسية من جنود آبي أحمد ومن جنود الجيش الإريتري الذي تحالف معه في حربه ضد أبناء بلده، في حين أعلنت الأمم المتحدة أن 400 ألف إثيوبي يعانون من المجاعات، ويقف 1.8 مليون آخرين على أعتابها جراء هذه الحرب، في الوقت نفسه الذي يواصل فيه الطيران الإثيوبي قصف المدنيين في الإقليم، حيث لقى 50 تيغراويا مصرعهم في أحد الأسواق، وتم تصوير هذه المذبحة من أحد الناجين من هذا القصف ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي، كما وثقت جهات أممية أخرى حوادث قتل ارتكبها جنود آبي أحمد ضد مدنيين في الإقليم، وإلقاء جثثهم من فوق الجبال. قائمة الجرائم تطول، كان آخرها حينما قصف الطيران الإثيوبي مستشفى ومصنعا في الإقليم، كما تؤكد جبهة تحرير تيغراي، دون أن تبدو في الأفق ـ حتى الآن ـ بوادر حقيقية لوقف هذه الحرب، خاصة مع «هشاشة» الضغوط الدبلوماسية والاقتصادية التي تمارسها الدول الغربية على نظام آبي أحمد، ورغم أن الدستور الإثيوبي نفسه يعطي للأقاليم الإثيوبية حق تقرير المصير والانفصال عن الدولة.

سد كخنجر

السؤال الذي ينبغى أن يشغلنا في مصر، حكومة وشعبا، والذي طرحه محمد عصمت، هل رجل مثل آبي أحمد بكل هذه «المواصفات الدموية» يمكن أن نثق به خلال المفاوضات المرتقبة حول سد النهضة؟ وما الجديد الذي يمكن أن يدفعه ليكف عن المراوغة والمماطلة والتلاعب بنا كما فعل هو ومن سبقه من القادة الإثيوبيين، ليوقع خلال سقف زمني معقول اتفاقا ملزما لتشغيل السد، كما طالب الوزير سامح شكري مؤخرا؟ وما الذي يمنعه من تنفيذه لتهديداته المبطنة حتى الآن بإنقاص حصتنا من مياه النيل؟ وهل تهتز شعرة في رأس الرجل إذا ما تعرضنا للمجاعة والارتفاعات الفلكية في أسعار الغذاء، بعد بوار ملايين الأفدنة لعدم توافر المياه؟ وهل هناك ما يمنعه لاستخدام سلاح المياه لابتزازنا لصالح جهات أخرى على رأسها إسرائيل؟على الدبلوماسية المصرية أن تفهم بوضوح أن الرهان على توقيع اتفاق ملزم مع قادة إثيوبيا هو كالحرث في البحر، فهذا أمر لن يحدث أبدا، فالهدف من بناء سد بهذا الحجم وهذه السعة ـ التى للأسف وافقنا عليهما بدون حتى الحصول على أي ضمانات من إثيوبيا باحترامها لحقوقنا التاريخية في النيل ـ هو إحكام السيطرة على مصر، وإنهاء دورها الحضاري والريادي الذي مارسته منذ فجر التاريخ في الإقليم. ما نحتاجه الآن وفورا هو فتح حوار شعبي وسياسي واسع حول أخطار السد، والخيارات المتاحة أمامنا لمواجهتها، قبل أن يداهمنا الوقت ويصبح السد كالخنجر المسموم في ظهورنا وظهور كل أجيالنا القادمة.

وطننا الثاني

نتحول نحو الخرطوم بصحبة فاروق جويدة في "الأهرام": حين تخلص الشعب السوداني من حكم البشير وبدأ فترة من الاستقرار في ظل حكومة عسكرية مدنية، كان ذلك يمثل إنجازا كبيرا وبداية عصر جديد.. واستطاع السودان أن يحقق نتائج كثيرة، وأن يحصل على دعم من جهات عربية وأجنبية، وخرج من اتهامات تلاحقه في قضايا الإرهاب.. ودخل السودان في مفاوضات ناجحة مع مؤسسات دولية، وحصل على مليارات الدولارات في صورة معونات، أو قروض وتقاسم السلطة الفريق أول عبد الفتاح البرهان وعبد الله حمدوك.. إلى هنا كانت الأمور تسير بقدر من الحكمة ما بين المدنيين والعسكريين، خاصة أن المناخ السياسي في السودان يحمل تناقضات تاريخية.. كما كان عهد البشير اسوأ سنوات الحكم في السودان خاصة انه جاء في ظل صفقة مع الإخوان المسلمين.. ونجح البشير في أن يبقى في الحكم ثلاثين عاما في ظل زواج باطل بينه وبين الإخوان المسلمين.. الموقف الآن في السودان يشهد انقسامات كثيرة.. فما زال الصراع العسكري في مناطق مختلفة في دارفور وفي شرق البلاد، وما زال الانقسام بين العسكريين والمدنيين أمام إصرار من الجانبين على احتكار السلطة.. ولا أحد يعرف حدود المواجهة بعد سيطرة الجيش على مقاليد الحكم.. وفي ظل فشل الحوار وزيادة الانقسامات وخروج القوى المدنية إلى الشوارع، سوف يكون نزول الجيش إلى الشوارع وللأسف الشديد، أن ذلك يمثل خسارة كبيرة لتجربة سياسية وليدة كان من الممكن أن تكون مرحلة من التوافق.. يبدو أن قدر السودان أن يعيش في سلسلة من الصراعات والانقسامات بين قوى سياسية وعسكرية لا تدرك، بينما يواجه السودان تحديات ضخمة تهدد مستقبله، وفى مقدمتها أزمة سد النهضة ومعارك الحدود مع إثيوبيا، وفشل عملية السلام بين أشقاء الوطن الواحد.. كان الشعب السوداني يتصور أن نهاية حكم البشير سوف تكون بداية لعصر جديد من الاستقرار والحريات، ولكن يبدو أن هذا الحلم يواجه تحديات كثيرة.

قرار حكيم

وصف محمود عبد الراضي في "اليوم السابع" القرار الرئاسي بإلغاء حالة الطوارئ بأنه يدل على نشر الأمن في ربوع البلاد: لم يعد كلاما يتردد، وإنما واقع يتجسد على الأرض، تشعر به وأن تتحرك على مدار الـ24 ساعة، في أي شبر من أرض مصر، تشعر بالأمن والأمان والطمأنينة، شعور لا تجده سوى في مصر، التي خصها المولى عز وجل بقوله: "ادخلوها بسلام آمنين". إعلان الرئيس السيسي لأول مرة منذ سنوات، إلغاء مد حالة الطوارئ في جميع أنحاء الوطن، في هذا التوقيت العبقري، يعد بمثابة حدث تاريخي، من حق المصريين أن يفرحوا به، ويفخروا ببلادهم، ويمهد لمزيد من الإنجازات والمشروعات والاستثمارات. ونحن نعيش هذه اللحظات التاريخية، لم ينس الرئيس السيسي، الشهداء الأبرار، فكانت قيمة الوفاء حاضرة، بتأكيده على أنه لولاهم ما كنا نصل إلى الأمن والاستقرار، فتحية لأرواحهم الطاهرة النقية. تحية لروح "المنسي" ورفاقه، ولـ"مبروك" وزملائه، ولمصطفى الخطيب ومحمد جبر وعامر عبد المقصود، وضياء فتحي، وكل من سقط شهيدا وهو يدافع عن هذا الوطن، وقدم روحه من أجل أن نعيش في سلام وأمان، وننعم بهذه اللحظات التاريخية، فلن ننساهم، سيظل هؤلاء الأبطال باقين في ضمير ووجدان الوطن، حتى نلقاهم "في جنة ونهر، في مقعد صدق عند مليك مقتدر". من حقنا أن نفخر بجهود قواتنا المسلحة الباسلة، وانتصارها على الإرهاب الأشر في حرب وجود خاضتها قواتنا المسلحة جنبا إلى جنب مع الشرطة المدنية. من حقنا أن نفخر، بجهاز الشرطة "عيون مصر الساهرة" الذي أعاد الأمن والأمان لربوع بلادنا، وحافظ على جبهتنا الداخلية، فساهم في تقليص عدد الجرائم الجنائية، وقضى على نحو 992 بؤرة إرهابية، حيث تراجعت الحوادث الإرهابية من 481 حادث عام 2014 إلى 22 عام 2017، وتلاشيها تماما عقب ذلك، واختفائها من المشهد في 2021. من حقنا، أن نحلم بحياة جديدة، في جمهوريتنا الجديدة، الآمنة المطمئنة، العامرة بالإنجاز والإعجاز، والتي تضمن لسكانها "حياة كريمة".

فريسة الغلاء

سعى وليد عبد العزيز في "الأخبار" للبحث عن حبل إنقاذ للحكومة: قد يتصور البعض أن ارتفاع أسعار بعض السلع في مصر خلال الفترة الماضية يرجع إلى أهواء بعض التجار، أو بسبب الجشع والاستغلال فقط.. الحقيقة أن الغلاء وفي هذه الأوقات الصعبة يضرب العالم أجمع.. أسباب ارتفاع الأسعار ترجع في الأساس إلى توابع جائحة كورونا التي ضربت العالم أجمع، وتسببت في شلل الحركة الإنتاجية والتجارية في العديد من بلدان العالم لعدة شهور مضت.. ومع ظهور اللقاح الذي يحد من الإصابة بالفيروس اللعين، بدأ العالم يعيد حساباته من جديد وبدأت الأسواق العالمية تفتح أبوابها، واكتشف الجميع أن هناك نقصا في الإنتاج نتيجة توقف بعض المصانع الكبرى عن العمل خلال الجائحة، بالإضافة إلى زيادة الطلب على السلع والخامات، ما أدى إلى زيادة الأسعار العالمية وبطبيعة الحال انعكست الأوضاع على السوق المصري لأننا دولة تؤثر وتتأثر بمحيطها الخارجي.. ما أخشاه خلال الفترة المقبلة هو التضخم الذي سيضرب الأسواق نتيجة لانخفاض العرض والطلب، وهنا يجب أن تفكر الحكومة أو المجموعة الاقتصادية في حلول المشكلة وليس دراستها.. قد تكون الدولة المصرية تأثرت تاثيرا محدودا خلال الفترة الماضية بفضل خطة الإصلاح الاقتصادي، التي حمت الدولة من دوامة الندرة في السلع وخلافه، ولكن هذه المرحلة تحديدا تشهد بالفعل ارتفاعا كبيرا في أسعار الخامات والمعادن بجانب ارتفاع غير مسبوق في فاتورة الشحن، ما يؤثر بالسلب في الأسعار وبطبيعة الحال سيكون المستهلك هو المتضرر الأكبر، لأنه اللاعب الرئيسي في السوق في عملية الشراء والاستهلاك.. أحد أهم الحلول في هذه المرحلة هو ضخ الاستثمارات داخل السوق، سواء محلية أو أجنبية لأنها ستضمن إقامة مشروعات جديدة تضمن زيادة الإنتاجية والتشغيل وهنا نستطيع أن نواجه التضخم قبل أن نجد أنفسنا في مرحلة صعبة قد تلتهم جزءا كبيرا مما تحقق من إصلاحات اقتصادية.

غير آمنة

اقترب العام الثانى على نهايته كما أوضح محمد صلاح البدري في "الوطن"، وما زال ذلك الفيروس اللعين يواصل مهمته في تعطيل الحياة وتدمير الأنظمة الصحية في العالم كله.. لا علاج فعال لمواجهته حتى لحظة كتابة هذه السطور.. ولا قاعدة ثابتة واحدة يمكن الاستناد إليها في التعامل مع حالات الإصابة. الأمل الوحيد هو تلك اللقاحات التي خرجت للنور منذ أشهر قليلة، كل أنواع اللقاحات، دون استثناء، لم تخرج للنور أي ورقة علمية تفيد بعدم فاعلية لقاح أو تفضيل لقاح على الآخر بشكل دال إحصائيا.. كل علماء العالم يؤكدون أن أي لقاح سيفي بالغرض، وهو تقليل حدة الإصابة، وبالتالي رفع الضغط على الأنظمة الصحية، أكثر من ورقة علمية – خرجت للنور بالفعل – تناقش التنويع بين جرعات اللقاح للشخص الواحد. لم يعد اللقاح رفاهية في أي حال.. الأسئلة حول جدوى اللقاح أو مخاطره لم يعد لها مكان أو إجابة.. العالم كله تبنى مشروعا لتوزيع اللقاحات بأسرع وسيلة ممكنة.. منظمة الصحة العالمية أعلنت منذ فترة عن استهداف 40% من سكان كل دولة على الأقل قبل نهاية هذا العام.. على أن ترتفع النسبة إلى 7% في منتصف العام المقبل. في مصر تسير عملية التلقيح بشكل منتظم ولكنه روتيني للغاية.. روتيني للدرجة التي تجعل تحقيق أهداف منظمة الصحة العالمية ليس بالأمر اليسير.. بحسب تصريحات وزارة الصحة، فقد تم تلقيح نحو 12 مليون مواطن حتى الآن.. نصفهم فقط هم من تلقوا جرعتي اللقاح.. الرقم قليل للغاية مقارنة بحجم الدولة المصرية.. بل مقارنة بإمكانياتها وخبرتها في توزيع اللقاحات.

أين المشكلة؟

أكد محمد صلاح البدري، أنه لم تعد هناك مشكلة في توافر اللقاح.. فتصريح وزارى خرج على لسان وزيرة الصحة يفيد بإمكانية إنتاج خمسة عشر مليون جرعة شهريا من لقاح سينوفاك على أرض مصر.. وهو رقم إذا أضفناه للكميات الأخرى التي تصل إلينا عن طريق مبادرة كوفاكس، سنجد أنه كاف للغاية لتحقيق طفرة كبيرة في عدد المواطنين الملقحين، وفي زمن قياسي.. فأين المشكلة؟ ولماذا لا يتم تسريع الأمر؟ تبدو أولى وأهم المشاكل هي العجز في العنصر البشري في مراكز تلقي اللقاح نفسه.. لا يوجد عدد كاف من مقدمي الخدمة الطبية من أطباء أو صيادلة أو أطباء أسنان.. الأمر الذي يؤدي إلى زحام ملحوظ في تلك المراكز.. المشكلة يمكن حلها بالتنسيق مع منظمات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية، من خلال متطوعين يسهمون مباشرة في تنظيم المواطنين في أماكن الحصول على اللقاح، والقيام بالجزء الإداري الخاص بتسجيل البيانات.. كما يمكن الاستفادة منهم في عمليات التوعية الخاصة بأهمية اللقاحات وتعليمات ما بعد تلقيه.. الفكرة سبق تنفيذها في حملة القضاء على فيروس سي، التي تمت منذ سنوات قليلة.. وكان دور فرق التطوع التنظيمي فعالا للغاية.. فلماذا لا يتم تكرارها؟ المشكلة الأخرى تكمن في عدم وجود توزيع جغرافي متزن لمراكز تلقي اللقاح.. وتحديدا تلك المراكز التي تختص بتوزيع اللقاح بغرض السفر للخارج.. وهو أمر يمكن التغلب عليه بسهولة أيضا، إذا استفدنا من الخبرة المكتسبة لحملة القضاء على فيروس سي.. فقد استهدفت الحملة وجودا جغرافيا موزعا على جميع أنحاء الجمهورية، عبر مراحل ثلاث.. وحققت انتشارا كافيا وقتها كان قادرا على الوصول إلى جميع المواطنين.. فلماذا لم يتم الاعتماد على الخطة نفسها لتوزيع اللقاح؟

لقد أصبح العالم في سباق عصيب مع موجات الإصابة ليسيطر عليها.. والدولة المصرية تمتلك الكثير من الأسلحة التي تحتاج لاستخدامها في هذا السباق المصيري.. الذي أعتقد أنه أهم سباق تخوضه البشرية في التاريخ الحديث.

«صورة مش حلوة»

حزنت أمينة خيري لدرجة البكاء حين أخبرها صديقان من بلاد بعيدة أنهما كانا يحلمان بزيارة مصر، لكن أخبار الحوادث المرورية القاتلة أجهضت حلمهما. قالا ما معناه إنهما «مش مستغنيان عن عمرهما». تابعت الكاتبة في "المصري اليوم": أحزنني أكثر وأكثر أنني لم أستطع المجادلة أو أقوى على الدفاع والتبرير وإيجاد ثغرة تجعلهما يعودان إلى حلمهما. لقد أساءت حوادث المرور القاتلة والمدمرة أيما إساءة لسمعة مصر. وحين أخبرتني قريبة مصرية مهاجرة تزور مصر مرة كل عامين، أن نسبة المتسولين والمتسولات وعائلاتهم في الشوارع والميادين زادت بدرجة كبيرة، ولكنها أضافت ضاحكة أنه على ما يبدو أن جودة حياتهم تحسنت ومستوى معيشتهم ارتفع، لأن كلا منهم يحمل هاتفا محمولا، شعرت بأن هؤلاء ومن تركهم يتوسعون ويتوغلون دون مساعدة لمن يحتاج وردع لمن لا يحتاج أساءوا لسمعة مصر أيما إساءة. وحين اتصلت بي صديقة في مؤسسة إعلامية في بلاد بعيدة تطلب مني تلخيصا لنتائج تحقيقات «جرعات لقاح الترعة»، درت ولفيت، وطلعت كباري ونزلتها في محاولة لتمويه غياب المعلومات وتشتيت الانتباه بعيدا عن الحكاية، وبعدها انتابني شعور مقيت بأن ما جرى وما تبعه من انقطاع الإرسال المعلوماتي، أساء لسمعة مصر أيما إساءة.. وحين ترددت على شوارع مصر الجديدة الجانبية وبعض من الرئيسية وشاهدت القمامة في أرقاها شارع، والذباب رفيق المارة والرائحة سمة المكان، انتابني شعور بأن من ألقى بالقمامة في الشارع ومن ترك من يلقيها دون عقوبة، وقبلها تقويم ومعهما منظومة جمع قمامة مستدامة أساءوا لسمعة مصر أيما إساءة. وحين أعياني التفكير وأنهكني التدبير من أجل البحث عن حلول لما سبق، تذكرت ما قاله لي مسؤول في أحد مكاتب السجل المدني، حين اقترحت عليه الاستعانة بـ«أرقام ورقية» كتلك المستخدمة في محال البقالة لتنظيم الطوابير بدلا من «السويقة» الموجودة في السجل رغم أنف كورونا، ناهيك من الارتكان إلى القوة العضلية والزق والتدافع للوصول إلى الشباك، تذكرت ما قاله لي باستخفاف واستهانة وعصبية من أنني «جبت التايهة» وما مفاده أنه ليس في الإمكان أفضل مما هو عليه، قررت العودة إلى الجذور وإعادة تعريف المقصود بعبارة "الإساءة لسمعة مصر".

حجة واهية

ردا على الاتهام الذي أطلقه شريف منير ويسرا وآخرين حول فيلم "ريش" باعتباره مسيئا لمصر، قال الدكتور محمد محمد أبوالغار في "المصري اليوم": لا أعتقد أنه يمكن أن يكون هناك فيلم مسيء إلى مصر، وإنما يكون الفيلم مسيئا إلى مخرجه أساسا وممثليه أحيانا لأن مصر الوطن أكبر من أن يسيء إليها فيلم أو أغنية. وبالنسبة للزعم بأن الفيلم صوّر مناظر الفقر، استنكر أبوالغار تلك الادعاءات قائلا: هذا أمر غريب لأن مظاهر الفقر صُورت في أعظم أفلام السينما الإيطالية في الأربعينيات، وكل أفلام الدنيا، وفيها الأمريكية، تصور حال الفقراء، ولا أحد ينكر أن مصر فيها 23% تحت خط الفقر، ونسبة منهم تحت خط الفقر المدقع. وحاول البعض تحويل عمل فني إنساني إلى قضية سياسية، وهو أمر استهجنه الجميع. النهاية أن ذلك أدى إلى معرفة الشعب بأجمعه باسم الفيلم واسم المخرج الشاب، وكذلك «الست دميانة»، بطلة الفيلم. وفي النهاية فاز الفيلم بجائزة أحسن فيلم مصري، ونحن في انتظار عرضه تجاريا حتى يتسنى للمصريين جميعا مشاهدته. مهرجانات السينما في العالم كله هي فرصة ذهبية للتعرف على الاتجاهات الجديدة في السينما، وانتشار الثقافة السينمائية، وهناك جانب تجاري، فالمنتجون يسوقون لأفلامهم. المهرجانات الكبرى في العالم تُقام في أماكن صغيرة وليس في العواصم الكبيرة، مكان مثل الجونة مثالي لأن الجميع يذهبون إلى السينما سيرا على الأقدام أو بالـ«توك توك» ويستطيعون مشاهدة عدة أفلام في يوم واحد.

حجر في أفواههم

فوز فيلم «ريش» بجائزة أفضل فيلم عربى في مهرجان الجونة، من وجهة نظر طلعت إسماعيل في "الشروق" ألقم من اتهموه بالإساءة إلى سمعة مصر، حجرا، لكن المؤكد أن الجدل الذي أثاره لن ينتهي، باعتباره تعبيرا عن وجهتي نظر في الفن والسياسة، واحدة ترى الحياة وردية، وما على الفن سوى نقلها إلى الشاشة، وأخرى واقعية ترى مناطق الخلل والضعف في المجتمع، وتحاول التعبير عنها بكل الوسائل المتاحة، دون الإخلال بالمعايير الفنية والجمالية. الاختلاف على دور الفن، والسينما في القلب منه، والتباين بين من يركز على ما هو جمالي وترفيهي، بدعوى مساعدة الناس على تحمل الواقع بضغوطه الهائلة، ومن يسلط الضوء على تفاصيل الحياة اليومية لواقع آخر أشد قسوة، مسرحه عالم المهمشين والفقراء، ليس وليد اليوم، كما أن ساحته لا تقتصر على السينما المصرية وحدها. البعض يريد حصر ما يعرض على الشاشة في قصص ملونة بستائر وردية ومخادع مخملية، والبعض الآخر يريد فتح الحجرات الخلفية التي لا ترى الشمس، وتعاني من الرطوبة، وتسكنها وجوه تغضنت بفعل غائلة الأيام، وجور بني الإنسان، والهدف الرئيس تغيير الواقع إلى الأفضل وعدم الاستسلام لصورة غير حقيقية، وهذا جوهر الخلاف القديم والمتجدد الذي كان طرفاه من خرجوا من قاعة عرض «ريش» في الجونة، ومن دافعوا عن الفيلم وصناعه باعتباره تجسيدا لرؤية فنية يجب احترامها. ربما يكون الطعن من «أبناء الكار» والاتهام بالإساءة إلى سمعة مصر أشد إيلاما لصناع فيلم "ريش" الذين وجدوا أنفسهم في مقام الدفاع بدلا من الترحيب وتلقي التهاني على الفوز بجائزة مهمة من مهرجان «كان» السينمائي الدولي، غير أن المهم في ما جرى مع الفيلم، وهجوم قلة من الممثلين عليه أفاده دعائيا، الصراع بين وجهتي نظر، واحدة «تجميلية» والأخرى «واقعية» ما كان لها أن تجور على الحق في الاختلاف، فالمعركة يجب أن تدور في الأساس حول حرية الرأي.

لا يليق بنا

مخز جدا كما أوضحت عبلة الرويني في "الأخبار" التراشق والجدل الدائر حول فيلم «ريش» للمخرج الشاب عمر الزهيري، الذي عرض قبل أيام في مهرجان الجونة السينمائي.. لا هو حوار، ولا هو نقاش فني ولا موضوعي حول الفيلم، رغم أن الضجيج المثار، من الفنانين الذين شاهدوا الفيلم في مهرجان الجونة.. (لم يعرض الفيلم بعد أمام الجمهور، في دور العرض السينمائي). بداية أطلق الفنان شريف منير صيحته المؤذية (بالإساءة لسمعة مصر) بدعوى أن الفيلم غارق في القبح والكآبة، يقدم صورة لم تعد موجودة للفقر والعشوائيات، في زمن الجمهورية الجديدة، مطالبا الجهات الرسمية بمشاهدة الفيلم واتخاذ اللازم بالطبع. وتقدم بعض المحامين (سماعي) ببلاغات ضد الفيلم.. وتقدم أحد نواب البرلمان بطلب إحاطة حول الفيلم تصاعد الجدل والتراشق والاتهامات، أمر مؤسف ويسيء للفن والفنانين بالأساس. انتقاد الفيلم على قائمة التمويل والتخوين والعمالة، وحتى التشكيك في منح الفيلم (جائزة كان) هي اتهامات شبيهة بتهمة الإساءة لسمعة مصر وهي أقرب لتقديم البلاغات، وجرجرة الفن للمحاكم.. في المقابل سبق أن كرمت الدكتورة إيناس عبد الدايم وزيرة الثقافة الفيلم، بعد حصوله على الجائزة الكبرى لأسبوع النقاد في مهرجان كان السينمائي قبل أسابيع. الاتهامات ضد الفيلم مخزية، والدفاع عنه مخز أيضا.. فلم يسلم من الهجوم والسباب، كل من أزعجه الفيلم وانتقده لأسباب فنية.. علق سميح ساويرس (صاحب الجونة) على منتقدي الفيلم بأن (..تعوي..والقافلة تسير) وتحدث البعض عن النفاق السياسي لدى بعض الفنانين، وعن غيرة بعض الفنانين من سحب البساط من تحت أقدامهم، من خلال فيلم أبطاله مواطنون عاديون، من قرية فقيرة في المنيا التراشق والاتهامات، والحوار البعيد تماما عن الفيلم ولغته السينمائية.. عكس حجم التردي وغياب الوعي لدى الفنانين أنفسهم.

شكراً للحاقدين

أخيرا والكلام لمحمود زاهر في "الوفد"، هدأت عاصفة الجدل التي أثارها فيلم «ريش»، المتهم بـ«الإساءة لسُمعة مصر»، من جانب بعض الفنانين والبرلمانيين والإعلاميين، اعتراضا على محتوى الفيلم، بعد عرضه مؤخرا في مهرجان الجونة، وفوزه بعدة جوائز. ربما لم نكن لنسمع عن الفيلم وصُنَّاعه، إلا بعد فوزه «عالميا» بالجائزة الكبرى للنقاد في مهرجان كان السينمائي الدولي، لينال ما يستحق من تكريم، احتفاء بالإنجاز المصري.. لكن «أجنحة الصقور» كانت متربصة للانقضاض عليه «محليًا» الملاحظ أن النقاش الذي كان من المفترض أن يكون فنيًا بحتا حول الفيلم، تحول إلى جدل مُسَيَّس، وتبادل للاتهامات، عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل، التي أصبحت منبرا لمنح صكوك الوطنية، وإبراز موهبة النقد الفني لدى الجميع، ورغم أن «ريش» هو أول فيلم مصري يحصل على تلك الجائزة الدولية المرموقة، كعمل فني ذي قيمة، إلا أنه أثار حفيظة البعض بحجة أنه يسيء لسُمعة مصر، وأن الأجدر بالسينما، تسليط الضوء على الإنجازات والنجاحات والإيجابيات فقط. عالم السينما والفن عموما، هو مرآة الواقع، وغير مرتبط بإطار مكاني أو زماني أو شخوص بعينهم، ولذلك لا نستطيع الحكم على الفيلم إلا بعد المشاهدة، لأنه غير جماهيري، ويختلف كثيرا عن نوعية الأفلام التي اعتادها المشاهدون، كما أنه يحمل رسالة خيالية، وليس واقعيا أساسا.. بالطبع إذا نظرنا لقصة تحول بطله إلى دجاجة. لا يوجد عمل فني يمكنه النَّيْل أو الإساءة لمصر، بتاريخها وقيمتها، لأن تناول شخصيات فقيرة أمر يحدث في كل سينمات العالم، ولذلك يجب أن تكون حرية الإبداع مكفولة، والانحياز لحرية الإبداع والفن. أخيرا.. الغالبية العظمى لم تشاهد الفيلم حتى يُمكنها الحكم عليه، رفضا واعتراضا، كما أن أسلوب المنع لم يعد يجدي نفعا، ولم يصمد أمام مشاهدة أفلام عالمية ممنوعة من العرض مثل « الخروج.. آلهة وملوك» للمخرج البريطاني ريدلي سكوت، والفيلم الأمريكي المثير للجدل «نوح»، في ظل عالم افتراضي نعيشه.. فالممنوع مرغوب، و«الإعلام البديل» متوفر ومتاح للجميع.

حقهم علينا

اهتم علاء عريبي في "الوفد" بالمشاكل التي يواجهها أطفال البدون أو الأطفال الذين لم تستخرج لهم شهادة ميلاد، من المشاكل المعقدة، وتحتاج إلى تدخل الدولة بثقلها للحد منها والقضاء عليها، التدخل الفردي لن يحل المشكلة، هناك العشرات من الحالات، وتعود إلى الزواج العرفي، الأم تنجب والأب يتهرب من استخراج شهادة ميلاد للطفل، ويعيش الطفل في كنف والدته لسنوات بدون أوراق رسمية. رسالة استغاثة وصلت الكاتب منذ فترة بعيدة من فتاة تزوجت عرفيا من أحد الشباب وأنجبت منه، طالبته باستخراج شهادة ميلاد، تهرب بحجج واهية، الفتاة تمتلك شهادة الزواج العرفي، لكنها لا تمتلك الأموال التي تمكنها من إقامة دعوى إثبات نسب ضد الشاب أمام محكمة الأسرة، الطفل أصبح عمره اليوم ست سنوات، وما زال بدون شهادة ميلاد، كيف تستخرج شهادة ميلاد له، كما أنه لم يلتحق بمدرسة، وطالبتنا الفتاة بمساعدتها في استخراج شهادة ميلاد للطفل، وأحلنا المشكلة لمجلس الأمومة والطفولة لمساعدة الأم في إقامة دعوى قضائية أمام محكمة الأسرة لعدم امتلاك الأم مصروفات القضية ولا المحاماة، ونعتقد أن مجلس الأمومة لم يتحرك، ولم يبحث عن الأم، وتساءلنا يومها عن سبب إقامة دعوى أمام محكمة الأسرة طالما الأم تمتلك عقدا عرفيًا، الذي نعرفه أن عقد الزواج العرفى أصبح من العقود المعتد بها لإثبات العلاقة الزوجية وكذلك نسب الأطفال، لكن ما لا نعرفه هو: لماذا تلجأ الزوجة إلى محكمة الأسرة في حالة وجود نسخة أو صورة من العرفي؟ لماذا لا يكتفى في حالة الخصومة بقرار النيابة؟ لماذا نشغل المحاكم طالما هناك عقد موقع من زوج وشهود؟ وماذا عن الفتاة التي لا تمتلك مصروفات التقاضي؟ هل سيظل ابنها بدون نسب بسبب فقر والدته؟ على الحكومة فتح هذا الملف، وعليها إجراء إحصائيات بعدد الحالات وظروف كل حالة، هل هي حالات فردية محدودة يمكن حلها بسهولة وإنقاذ الأطفال من التشرد؟ أم أن هناك العشرات والمئات من الحالات، ما هو عددهم؟ يجب بحث الحالات والقبض على الآباء المتهربين من تسجيل أولادهم، وإجراء تحليل دى أن أيه، واستخراج شهادات ميلاد للأطفال الذين تثبت صحة نسبهم.

سعيد يقطين *

محمد الخمار الكَنوني: رماد هسبريس

■ ذَكَّرنا الناقد إبراهيم الخطيب منذ أسبوعين بذكرى ميلاد الشاعر المغربي محمد الخمار الكَنوني، الذي مرّت عليه ثمانون عاما (1941) وبذكرى مرور ثلاثين سنة على وفاته (1991).

في غمرة جريان الزمن، وفي غفلة عنا ومنا، بتنا لا نعرف كيف تمر الأيام سراعا، ولا ننتبه إلى أنفسنا وهي تهرول في لا اتجاه. فصرنا لا ندري كيف نتذكر موتانا، أو نوطد صلاتنا مع بعضنا، وكأن ما يجري من حولنا لا يسهم إلا في دعوتنا إلى التناسي، وممارسة التباعد الثقافي، الذي لا علاقة له مع التباعد الاجتماعي الذي فرضته الجائحة.

لا إعلام سمعي بصري أو ورقي أو إلكتروني يتذكر الأموات، أو يذكر الأحياء، أو يوطد الصلات. لا يسعى الكل إلا إلى البحث عما يفرق، أو يعمق الجراح، وكأن في ذلك انتصارا على الزمن، وجريانا نحو اللانهاية. ما أسهل الإعلان عن موت «الأشياء» الرمزية، وما أصعب نفث الروح في تلك الأشياء نفسها. لكننا مهما دربنا أنفسنا على النسيان، تأتي لحظات الذكرى دافقة فتكون استعادة الأشياء الذي طواها التناسي قوية وكأنها وليدة أمس. ثلاثون سنة مرت على فراق الشاعر المغربي، تبدو لي وأنها لم تحدث إلا منذ بضعة أيام؟ وهكذا صرنا غير قادرين على حساب السنين المتباعدة إلا بالأيام القريبة. وصار لسان حالنا يقول: «لبثنا يوما أو بعض يوم».

جعلتني قراءة تذكير الخطيب مشكورا، أعود إلى بداية السبعينيات عند كنت أحترق شعرا، وأتابع كل قصيد أينما تربع على صفحة بيضاء في جريدة، أو مجلة أو ديوان. وكان ما يصدر عن محمد الخمار الكَنوني، على ندرته، من شعر يثير التأمل، ويدعو إلى التفكير، وينتهي بالاستحسان وتقدير صوت شعري نادر ومتميز. كان رائدا من رواد القصيدة المغربية الحديثة. كما كان يمثل مع أحمد المجاطي فرسي رهان القصيدة المغربية والعربية الحديثة، وكلما ذكرت الكَنوني، إلا واستذكرت المجاطي. كانا يشتركان في أشياء كثيرة، فإلى جانب التوتر والقلق الإبداعيين، كانا مجددين لا يصيران على منوال، ولا يقلدان نموذجا. كانت ثقافتهما تجمع بين القديم والجديد. أكاديميان أصيلان، ومُقلّان حتى أنه يمكن عدهما من «عبيد الشعر». لم يصدر لكل منهما سوى ديوان واحد: «رماد هسبريس» و«الفروسية» وفي سنة واحدة (1987) وماتا معا وهما في الخمسينيات من العمر. أحببت الرجلين على ما بينهما من اختلاف ظاهر وباطن. درّساني معا طالبا في فاس، واشتغلت معهما زميلا في الرباط. وظلت العلاقة معهما قوية والمحبة متبادلة.

في أواسط السبعينيات تعرفت على الكَنوني، وشدني إليه بلطافته وإنسانيته النادرة، أستاذا يدرسنا العروض سنة، وفي أخرى الشعر الإسلامي. لماذا كان الأساتذة حريصين على إقحامنا في عوالمهم عكس ما يجري حاليا؟ كان رحمه الله ذا ثقافة واسعة بالقديم والحديث، وعالما بالتحقيق. لم يدرسنا الشعر الإسلامي كما كنا نجده في كتب تاريخ الأدب، طلب من كل واحد منا قراءة أحد دواوين الشعر الإسلامي، واستخراج ما ورد فيه من مصطلحات دينية، وفضاءات، وأسماء أعلام وقبائل، وحيوانات، كان يريدنا، أن نقرأ الديوان أولا، ولكي نقرأه بشكل جيد، دفعنا إلى الوقوف على كل بيت، وكل كلمة لتصيد مفردة تدخل في نطاق ما نحن بصدد استخراجه، ووضع مسرد لكل كلمة وفق تصنيف محدد.

كانت الجدية نفسها مع المجاطي حين درسنا الشعر العربي الحديث في السنة الثانية، طلب منا عروضا حول ظواهر شعرية، وأنجزت معه عرضا حول «شاعرية العقاد» الذي كنت متحمسا له. وبعد إلقاء العرض ناقشني بروح تدل على عمق ودراية. ومنذ ذلك الوقت وعلاقتي به جيدة ودائمة. عرفت في كل منهما تقدير الجاد والمجتهد. أتيحت لي فرص كثيرة للجلوس مع الكَنوني في مقهى في حسان، وفي مقهى السفراء في الرباط، وفي كل جلسة أكتشف مثقفا من عيار ثقيل، لكنه كان يحس بأنه لا يحظى بما يستحقه من العناية، بالمقارنة مع من هم دونه مكانة وقيمة. أنجزت معه بحث الإجازة حول الشعر المغربي في الستينيات، وتناولت فيه الشعراء الذين لم يدرسهم منهم محمد بنيس. لم يعترض على المتن، ولا على طريقة التحليل، وأعطاني نقطة دارت حولها نقاشات، باعتراض عبد الله الطيب عليها، فطلب منهم قراءة البحث وتقويمه. هكذا كانت علاقته مع طلبته. يبذل قصارى جهده لإفادتهم، والمحافظة على العلاقة بهم. كان في خدمة الطلبة وفي تقديم المساعدة لهم، سواء بالنصيحة، أو النقد الإيجابي، أو باقتراح المواضيع.

حياة الكَنوني بسيطة وعادية، يبتعد كثيرا، ولا يحب الظهور.. لا يجالس إلا من يراهم جديرين بالمجالسة. يبدو لك هادئا في حديثه، ومعاملاته، لكنه كان بركانا يغلي من الداخل.. يتابع بشكل جيد ما يجري في الساحة الثقافية والسياسية، وعنده رؤية ثاقبة إلى الأمور. كان يغرد خارج السرب، ولأنه لم يكن متحزبا، ظل بعيدا عن الأضواء. إعادة قراءة «رماد هسبريس» تبين أنه «حتى هنا يمكن أن تكون شاعرا» كما قال أدونيس. فمن منكم لا يتذكر رماد هسبريس؟

* كاتب مغربي

فرجينيا وولف تحتفي بأمواج الحياة

سلمان زين الدين *

■ في عام 1931 صدر كتاب «الأمواج» باللغة الإنكليزية للكاتبة البريطانية فرجينيا وولف (1882ـ 1941). وفي عام 2009 صدر بالعربية في طبعة أولى عن «المؤسّسة العربية للدراسات والنشر» ترجمة عطا عبد الوهاب. وفي عام 2020، صدر في طبعة ثانية عن الدار نفسها، وبذلك، يكون الفاصل ثمانية وسبعين عاماً بين الطبعتين الإنكليزية والعربية، واثني عشر عاماً بين الطبعتين العربيّتين. ورغم مرور قرابة قرن على صدوره لا يزال الكتاب جديراً بالقراءة.

إشكالية النوع الأدبي

لعلّ الاشكالية الأولى التي يطرحها الكتاب هي، إشكالية النوع الأدبي، فهل «الأمواج» قصيدة أم مسرحية أم رواية؟ وفي الإجابة عن السؤال، نُسارع إلى القول إنّ فيه شيئاً من كلّ هذه الأنواع، وهو لا ينتمي إلى أيٍّ منها بشكلٍ صافٍ، في الوقت نفسه. ذلك أنّ لكلٍّ من الأنواع الثلاثة تمظهراته في الكتاب، لكنّ أياً منها لا يستطيع اعتباره ملكية حصرية له. ومع هذا، هو إلى الرواية أقرب منه إلى النوعَيْن الآخرَيْن. فكيف يتمظهر كلٌّ من الأنواع الثلاثة في الكتاب؟

ثمّة سلكان اثنان ينتظمان «الأمواج»؛ الأوّل وصفي أدبي، يرويه راوٍ عليم، يتألف من تسع وحدات وصفية قصيرة، يتراوحُ طول الواحدة منها بين صفحتين اثنتين، في الحدّ الأدنى، وثلاث صفحات، في الحدّ الأقصى. وفيه تقوم الكاتبة بوصف الطبيعة وعناصرها بلغة أدبية جميلة، تزخر بالصور الجديدة والتشابيه المبتكرة، وترقى إلى مستوى الشعر في تراكيب كثيرة. وفي هذا السلك، تتمظهر القصيدة، على وجه التحديد، دون أن يعني ذلك خلوّ السلك الآخر منها. والمفارق أنّ جميع الوحدات الوصفية تبدأ بوصف «الشمس» وتنتقل منها إلى عناصر طبيعية أخرى.

السلك الثاني سردي، يرويه راوٍ عليم أيضاً غير أنّ دوره لا يتعدّى دور غلالة رقيقة تغطي الرواة الفعليين المشاركين الذين يتعاقبون تباعاً على عملية الروي، كتعاقب الأمواج في البحر، ما يجعل العنوان مناسباً للمتن الروائي. يتألف هذا السلك من تسع وحدات سردية طويلة، يتراوح طول الواحدة منها بين ثلاث عشرة صفحة، في الحدّ الأدنى، وثلاث وخمسين صفحة، في الحدّ الأقصى. وفيه تستخدم الكاتبة لغة سردية، تزاوج بين المستويين، النثري والشعري، حيث تتمظهر القصيدة ثانية في هذا الأخير. بينما تتمظهر المسرحية في هذا التناوب على الروي بين الشخوص، فيقوم كلٌّ منهم بالإدلاء بدلوه كمن يؤدّي دوراً على خشبة المسرح، في نوع من المونولوج الداخلي الذي يتمحور حول الذات ولواعجها، دون أن يُغض النظر عن الخارج ومشاغله. على أن التمظهر الأساسي في هذا السلك هو للرواية بطبيعة الحال. وإذا كانت العلاقة بين السلكين تقوم على التناوب والتعاقب، في الشكل، فإن وحدات الأوّل القصيرة تشكّل استراحات وصفية جميلة لوحدات الثاني السردية الطويلة، في المضمون. والرواية، في نهاية المطاف، هي هذا التجادل بين السلكين، الوصفي والسردي.

الواقعية والغرائبية

على الرّغم من واقعية الفضاءين، المكاني والزماني في الرواية؛ بحيث يتوزّع الأوّل على لندن المدينة وإلفيدون القرية، ويمتدّ الثاني بين أواخر المراهقة وبدايات الشيخوخة، فإنّ الأحداث التي تجري في هذين الفضاءين تزاوج بين الواقعية والغرائبية، ما يعبّر عنه قول أبرز أبطال الرواية: «هذا هو عالمنا، فضاء بأهلّة، وبنجوم من نور؛ والتويجات الكبيرة نصف الشفّافة تسدّ الفتحات كنوافذ أرجوانية. كلّ شيء غريب، الأشياء ضخمة جداً وصغيرة جداً. سيقان الأزهار كثيفة كأشجار البلوط. الأوراق عالية كقباب كاتدرائيات فسيحة. إننا عمالقة، نستلقي هنا، وبوسعنا أن نجعل الغابات ترتجف».

تزامن وتماكن

في هذا العالم الروائي، ينخرط كلٌّ من برنارد ولويس ونيفيل وسوزان وجيني ورودا، بدءاً من دراستهم في المدرسة الثانوية نفسها، مروراً بتفاعلهم في ما بينهم طيلة العام الدراسي، ولقاءاتهم المتفرّقة بعده، وصولاً إلى تفرّق سُبُلهم في مراحل لاحقة، وخلال التماكن والتزامن والتفاعل بين الأصدقاء الستة، يُفضي كلٌّ منهم بمكنوناته، وفق وتيرة معيّنة، ويروي ما يعتمل في صدره من أفكار، وما تقع عليه حواسّه من أشياء، وما تولّده فيه المحسوسات من انطباعات، وما يعقده مع أصدقائه من مقارنات، دون أن يتوخّى المرويُّ الموضوعية بالضرورة. وكثيراً ما تتمحور المرويّات المتعدّدة حول موضوع واحد، يمكن بنتيجتها تركيب المشهد الروائي من زوايا نظر مختلفة؛ ويُشكّل: اليوم الأول من العام الدراسي، سير العمل خلاله، اليوم الأخير منه، موت رفيق الدراسة النجم الرياضي بيرسيفال، العودة إلى ذويهم بالقطار، واللقاء الأخير في هامبتون كورت، أبرز الموضوعات التي تتمحور حولها المرويات المختلفة. ومن خلال هذه العملية، يمكن التعرّف إلى شخوص الرواية في وضعياتها الأولى، والتحوّلات التي تطرأ عليها، والمسارات التي تسلكها، والمصائر التي تؤول إليها.

قواسم وفوارق

يجمع بين الشخوص الستّة: عدم تكيّفها مع الواقع الجديد، الاغتراب عنه على درجات متفاوتة، طرح سؤال الهوية، الضيق بالحاضر، والتطلّع إلى المستقبل. وتفرّق بينهم: أساليب مواجهة الواقع، آليات التكيف معه، زوايا النظر إلى الأمور، وتصوّرات الشخوص للمستقبل:

ـ فبرنار الذي تخصّه الكاتبة بروي الفصل التاسع والأخير من السلك السردي دون سواه، بينما يتناوب مع الآخرين على روي الفصول الثمانية الأخرى. يواجه الواقع المستجد بالسخرية منه، وتخزين الملاحظات عنه، وتأليف الحكايات حوله، وحكيها على مسامع الآخرين، ما يعكس اجتماعيّته وإيثاره التواصل وخوفه من الوحدة. وتأتي خطوبته لتشكّل تحوّلاً في حياته، فيشعر بالسعادة والاسترخاء، ويتخلّى عن الرغبة في الاقتناء. وإذ يدرك في مرحلة عمرية متأخّرة تناقص الزمن وحتمية الزوال، يقرّر عدم الاستسلام، ومواجهة الموت بالقول: «إني أهمز المهاميز في جوادي. وضدّك سأرمي بنفسي، غير مهزوم وغير مستسلم، يا موت».

– ولويس الذي ينوء بتشوّهات، جسدية ونفسية، ويحسّ بالاختلاف عن الآخرين، ويطوي النفس على البغضاء والشقاق، يحاول مواجهة الواقع بالاجتهاد في الدرس، وبالانخراط في العمل لاحقاً، ما يحدث تحوّلاً في حياته، ويصبح رجل أعمال ناجحاً، ما يُحرّره من تشوّهاته القديمة، ويصالحه مع الذات والواقع.

ـ ونيفيل الذي يتهيّب المدرسة، ويضيق باللعب، ويحسد اللاعبين، ويستشعر قسوة الناس ولامبالاتهم، ويطرح سؤال الهوية، لا يفقد الثقة في تحقيق أحلامه، وينزع إلى الصمت، ويأنس إلى الأحادية، ما يحدث تحوّلاً في شخصيته، يتحرّر بموجبه من مشاعر الحسد والكيد والحقد.

ـ وسوزان التي تتحدّر من أصول ريفية، تصطدم بالمدينة والمدرسة، وتغار وتكره وتحب بقوّة، تواجه الواقع المستجد بتمزيق أوراق النهارات الثقيلة من التقويم، وتحلم بالطبيعة والأرض والأمومة، حتى إذا ما عادت إلى ريفها، تحسّ بالانتماء بعد الاغتراب، وتنخرط في الزراعة والأمومة، وتعرف طعم السعادة، وتعبّر عن ذلك بالقول: «أنا من أهل بين هذا العالم. فيه مخاطرتي، وفيه مغامرتي».

ـ وجيني التي تستغرب المدرسة، وتشعر بالإخفاق، وتفتقر إلى الاستقرار، وتعاني عقدة الجسد، تواجه الواقع بالحب والقفز والصدم والاقتحام، تلبّي نداءات الجسد، وتنضمّ إلى موكب الحياة الظافرة، ما يؤدّي إلى تصالحها مع ذاتها، وتحرّرها من عقدة الجسد.

ـ ورودا التي تخشى الأرقام، وتشعر بالامّحاء والحاجة إلى الحماية، وتعاني رهبة الحياة وتزاحم البشر، وتفقد الهدف، وتفتقر إلى المعرفة والخبرة، تلجأ إلى الكذب والمراوغة في مواجهة الواقع، وتهرب إلى السياحة والحب لتجد الموت بانتظارها في نهاية الرحلة. وهكذا، لكلٍّ من الشخوص الستّة درجة اصطدامه بالواقع، أسلوب مواجهته، ومساره ومصيره.

انطلاقاً من هذه المسارات والمصائر، يمكن القول إن العلاقة بين مرويات هؤلاء الشخوص هي علاقة مَوْجية، تعقب مرويّةٌ أخرى كما تعقب الموجة الموجة، دون أن يكون ثمّة لقاء بين المرويتين أو الموجتين.. وإذا كانت حركة الموج تشكّل معادلاً بحرياً لحركة الحياة، فإنّ رواية «الأمواج» لفرجينيا وولف هي اسمٌ على مسمّى، تحتفي بالحياة، شؤونها وشجونها، أفراحها وأتراحها، هزائمها وانتصاراتها. هذا الاحتفاء يعبّر عنه برنارد في خاتمة الرواية بالقول: «إني أهمز المهاميز في جوادي. وضدّك سأرمي بنفسي، غير مهزوم وغير مستسلم، يا موت». ولئن كانت الرواية على قدر من الصعوبة، فتكون قراءتها نوعاً من الحراثة في الوعر، فإنّ تعب القراءة لا تعادله سوى لذّة الاستمتاع، ولا تعقبه سوى راحة الفائدة.

فرجينيا وولف

* كاتب لبناني

الأكاديمي والمفكر العراقي عبد الحسين شعبان:

السلطة ذكورية ولا كتابة حقيقية دون جرأة

حاورته: أورنيلا سكر

في أعمال الناقد والمفكر العراقي عبد الحسين شعبان تتداخل الأصوات والصور في هارموني يتوحد ويتعدد في آن. فما العلاقة بين الكاتب وما يكتب؟ أي بين الكاتب ونصه، فهل النص هو وجه آخر من وجوه الكاتب؟ أم أن النص سيرة كتابية للكاتب، خصوصاً في سردياته؟ وكمحاولة للإجابة على هذه الأسئلة يدور الحوار..

□ ماذا تعني لك الكتابة؟

■ الكتابة ينبوع حياتي ولا أريد لهذا الينبوع أن يجف أو يردم، ودائماً أحاول أن أملأه بالقراءة والتأمل والمراجعة.

□ كيف تؤلف بين الكتابة والمنفى؟

■ إنهما رديفان لا يفترقان، فالمنفى هو الوطن الشاسع وفيه الأفق بلا حدود، ومع هذا الأفق أتماهى بالكتابة والحرية اللتين هما تعبير عن إحساسي بالوجود، مع ملاحظة أن كل عمل أنجزه يشعرني بالمزيد من القلق والمسؤولية، والمراجعة التساؤلية العقلانية النقدية، بتخليص أدواتي من التبشيرية الإيمانية المطلقة.

□ أثمة صدمات واجهتك؟

■ نعم وكل صدمة أو نهاية مهما كانت مأساوية، فهي مفتوحة عندي على الحلم، الذي ينبغي له أن لا يتوقف أو يتبخر، فالأحلام لديّ متوالدة.

□ وهل تنشغل بالحقيقة أم بالحدث؟

■ يعنيني الحدث مثلما تعنيني الحقيقة. والأخيرة ليست مشاطرة أو مغالبة، وإنما هي شكل أعلى للمعاناة الإنسانية.

□ أين إذن أنت من التفاصيل؟

■ بقدر ما تكون التفاصيل مهمة وينبغي عدم الاستهانة بها أو إهمالها، إلا أنها ينبغي أن لا تؤثر في رؤيتي للمشهد العام، وهذا الأخير ليس بوسعه تجاوز التفاصيل، ففيها يكمن الشيطان أحياناً.

□ أضرورة من جرأة للكتابة؟

■ لا كتابة دون جرأة، ولا جرأة دون نقد، وأي كتابة دون خلخلة ما هو سائد ليست بكتابة.

□ كيف تصنف نفسك.. مفكراً، أكاديمياً، ناشطاً سياسياً، مناضلاً؟

■ لا أحكم على نفسي، والحكم للقراء أساساً، وكل هذه الصفات متعلقة بالكتابة، ولذلك كم كنا نتمنى وجود نقاد بمستوى المسؤولية حسب الجواهري الكبير، لكانوا أغنونا هذا العناء. ولعل ميزة الكاتب الجيد أن كتبه تثير نقاشاً وجدلاً، وذلك في إطار نظرة موضوعية ليس هدفها تجاوز المألوف بقصدية وإغراض وإثارة، وإنما الهدف هو طرح أسئلة لنقد ما هو سائد باتجاه التنوير والتغيير واستشراف المستقبل.

□ تميل إلى التنظير؟

■ نعم وبين السرد والتنظير ثلاثية لا انفصام بينهما وهي: الكاتب والنص والقارئ.

□ لكنك تكتب سرديات تبدو كمشاريع روائية، لا تخلو من حبكة درامية.. هل تنوي كتابة رواية؟

■ سردياتي فيها شحنات شعورية وصراعات بين الجسد والروح والعقل، وبالطبع فالقلب حاضر دائماً. وسردياتي روايات لم تكتمل، وتظل تشغلني باستمرار وأتلقى سيلاً من الرسائل والمناشدات أحياناً لاستكمالها، أو لإعطاء تفسير لبعضها. وأنا شخصياً أترك القارئ يقرأ السردية على طريقته، ووفقاً لتقديراته وتفسيراته وتأويلاته، فربما الكاتب آخر من يعلم بنتيجة ما يكتب أحياناً.

□ ولمن تتوجه بكتاباتك؟

■ أربعة أنواع من الكتابة أزاوج بينها وأتنقل من واحدة إلى أخرى، وأحياناً أجمعها: وهي الكتابة الأكاديمية والجامعية (الأبحاث والدراسات والمؤلفات النظرية) والمقالة البحثية التي تجمع الصحافة بالبحث العلمي (معلومات، أرقام ودقة في الاقتباس) والكتابة الثقافية، وهي خلاصات نقدية وقراءات لأعمال ونتاجات وتقييمات لشعراء وروائيين وأدباء ومفكرين وباحثين، والكتابة السردية التي هي تجارب حياتية جامعة ومراجعات نقدية.

□ إذن أنت لا تميل إلى التخصص؟

■ التخصص ضروري، لكن ينبغي عدم الانغلاق عليه، ولا بد للمتخصص في حقل ما أن يكون ملماً بحقول أخرى يلاقح فيها اختصاصاته الأولى، فما بالك حين تصبح أحياناً متداخلة ومتعاشقة، فالقانون يحيلك إلى السياسة وهذه تأخذك إلى الاقتصاد، والاجتماع يدفعك إلى التاريخ، وكل شيء يجذبك إلى الفلسفة، مثلما يحتاج الأمر إلى قراءة الإبداع والنتاج الثقافي. وكل ذلك يمثل رافداً من روافد المثقف، وكلما اتسعت ثقافته ازداد موسوعية، وصقلت لغته وتمكن من أدواته، وحسب النفري «كلما اتسعت الرؤيا ضاقت العبارة».

□ في كتابك الجديد «دين العقل وفقه الواقع» أجريت مناظرات مع الفقيه السيد أحمد الحسني البغدادي بشأن الإيمان، فمن هو المؤمن ومن هو غير المؤمن؟

■ الإيمان بالعقل ودون العقل يتحول الإيمان إلى صنمية وتقليد أعمى. أما الإيمان دون الضمير فيقود إلى تسلطية واستبداد وعنف وإرهاب، وكلاهما يقومان على التعصب ووليده التطرف، فإيمان العارف هو ليس مثل إيمان غير العارف فـ«هَلْ يَسْتَوِي الذِينَ يَعْلَمُونَ وَالذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ» (سورة الزمر). وحسب ابن عربي: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك.

□ هل قلقك بشأن الإيمان معرفي أم شخصي؟

■ ينبغي عدم الانشغال بالإيمان واللاإيمان بما يصرفنا عن المهمات التي تواجهنا وهي تحقيق العدل والمساواة بين البشر وتمكينهم من مواجهة تحديات الطبيعة واستغلال الإنسان للإنسان، لصالح رفاههم وسعادتهم، وهي تخص المؤمن وغير المؤمن، فالكون يقوم على قوانين تم خلقها، وعلينا البحث عن تلك القوانين والأمر يتعلق بالوعي والمشترك الإنساني اقتفاءً بأثر ديكارت. الدين منجزٌ بشريٌ كبير وهو محاولة لطمأنة الإنسان بتفسير القوانين الكونية في إطار حدود العقل البشري، وهذا الأخير في تطور دائم ومستمر. وقبل الدين كانت الأساطير. وإذا كان ثمة نقد لبعض سلوكيات من نطلق عليهم «رجال الدين» فإن هذا النقد ينبغي أن لا يوجه إلى القيم الدينية والمُثل الإنسانية، وهم مثلهم مثل زعماء الأيديولوجيات الشمولية، يتصرفون بأتباعهم بما يشوه الجوهر الإنساني، سواءً كان الأمر باسم الجهل أو باسم التقدم، فكلاهما يحجبان حق التفكير والتعبير ويصادران العقل.

□ لماذا تفكك اليسار العربي إلى درجة التلاشي أحياناً؟

■ ثمة أسباب داخلية وأخرى خارجية لأزمة اليسار العربي، بل اليسار العالمي، وهي أزمةٌ مركبة وعضوية، فكرية بالدرجة الأساسية، ناهيك من تطبيقات وممارسات مشوهة وقاصرة وبعضها لا إنساني. لعلّ حواري مع نفسي وفي خلواتي مثلما هو حواري مع التاريخ ومراجعةٌ لمنولوج داخلي نقدي، ووقفة تأملية لفحص الأخطاء الكبرى والصغرى في إطار الأزمة التي مرت علينا وعشنا بعضاً منها، وكان قلقي يكبر إلى درجة أنني قلت في إحدى مطارحاتي، كثيراً ما أجد نفسي خارج المؤسسة أو أغني بإيقاع مختلف عنها، حتى لو كنت في داخلها، لكنني لا أريد أحياناً أن أحسب نفسي عليها، لشعوري أنها تُفقد الإنسان خصوصيته الفكرية، وتحدد حريته في النقد، حتى لكأن المرء يشعر بأنه داخل سور أو كيان مغلق على نحو محكم ويسود فيه جوٌ من النفاق العالي والقدر الكبير من التزلف.

□ هل يمكن أن تفسر أكثر؟

■ القصور والكسل الفكري قاد إلى تعويلية للمركز الأممي، ناهيك من محاولة اقتباس أو تقليد أعمى لتجارب تخص مجتمعات أخرى، وهو ما قاد إلى انفصام عن الواقع. فمن في داخل السور يصف من هم في خارجه بأنهم أشرارٌ أو فاسدون أو مخطئون على أقل تقدير. وهذه النظرة تمثل التوجهات الشمولية الماركسية أو القومية أو الدينية، وهناك جوانب مهمة لم تعالجها الماركسية، التي أولت اهتماماً بالجانب الاقتصادي، لكنها لم تولِ الجانب النفسي الاهتمام الذي يستحقه، مثلما جرى استخفافٌ بالدين، علماً بأنه رسم حياة البشر منذ الخليقة، وهناك جوانب تم إغفالها وهي حقول إنسانية مثل الميثولوجيا والانثروبولوجيا والنقد الأدبي والجماليات، وهي إن جرت عودةٌ إليها لكنها غير كافية، تحتاج إلى تلاقح مع مدارس فكرية أخرى. اليسار العربي بحاجة إلى إعادة قراءة واقع مجتمعاته وتطلعاته وتاريخه وتراثه، وتمثلها كتواصل حضاري وهوية تقوم أساساً على الثقافة واللغة والتاريخ المشترك.

□ هل لأن اليسار غير ديمقراطي؟

ـ شيئان لا يوجد أكثر منهما غموضاً والتباساً في الفكر اليساري وهما (الديمقراطية) و(الدولة) والسبب فقرٌ معرفي ووجهةٌ خاطئة، فاليسار عموماً فكر بالثورة على الدولة التي هي منجزٌ بشري هائل. وكانت المركزية عند اليسار تسبق الديمقراطية حتى في التطبيق، طبقاً للتأويلات السوفييتية لكتاب لينين «ما العمل؟» حتى أصبح أقرب إلى ديانة وإن كانت غير سماوية. صحيح أنه جرى اهتمام في الخطاب اليساري في العقود الثلاثة الماضية، إلا أنه ظل محدوداً، لأن ما هو غالب منذ الخمسينيات في التثقيف الماركسي هو أن سمة عصرنا «الانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية» وكان اليسار عموماً يرفض فكرة التعددية، خصوصاً التي تمثل الطبقة العاملة، التي لا بد أن يكون لها برنامج واحد وحزب واحد، وخائنٌ من يجرب اجتهادات أخرى.. وهذا ديدن الفكر الشمولي بجميع مدارسه.

□ في حوار سابق تحدثت عن حب ما بعد السبعين.. أين أنت منه الآن؟

■ لا توجد سعادة أكثر من الحب، والحب حياة وبوح وحوار وصداقة وحلم وأمل. وهو جزء من ثلاثية سبق لي أن تكلمت عنها، وتتمثل في المرأة والحب والجنس، وتلك تشكل ألغازاً لجوهر الصراعات والعقد النفسية معلنة أو مضمرة. وكنت قد تحدثت عن حب ماركس لجيني. ويبقى الحب والجنس والعشق والزواج مسائل شخصية في العلاقات الإنسانية. وينبغي أن تكون لها حرمة مثل حرمة المنازل والمراسلات والبريد والهاتف والإيميل، ويقتضي الأمر مراعاة حُرمة القلوب والمشاعر والعواطف الإنسانية، لما لها من خصوصية. هناك عشقٌ عابر وهناك مقيم وللعشق أحكامٌ وبقدر ما يكون العشق يقيناً فهو حيرة وهو هدىً، وحسب ابن عربي، الهدى بالحيرة والحيرة حركة والحركة حياة. والعاشق كمن يريد أن يمسك الضوء، ولذلك يظل حالماً كلما اقترب منه طلب المزيد.

□ قلت إنك عاشق.. ماذا يعني ذلك؟

■ إذا كانت السلطة حسب كيسنجر عنصر تهييج للشبق بمعنى أنها شبقية متجسدة في ذكورية تعويضية، فإنها استبدال للحب وابتعاد عن واقع العشق. شخصياً أرى في العشق ولهٌ وصبابةٌ وتدفق في الحب، وهو تعويض عن جميع الحرمانات ومكافأة على جميع العذابات، مثلما هو البديل عن السلطة والتسلط التي يسعى إليهما من لا يعرفون جوهر الحب، وكان غابريل غارسيا ماركيز يقول: السلطة هي التعويض عن الحب، وكم استعرت مثل هذا القول الواقعي بامتياز.

□ وما موقع المرأة في حياتك؟

■ المرأة نصفي الذي لا توجد حياة بغيرها. ولا يمكنني العيش دونها، ففيها تتأنسن روحي وتكتمل إنسانيتي وتتعقلن خطوتي.

□ وكيف تنظر إلى الجنس؟

■ الجنس روحانية ما بعدها روحانية، إنه تعبدٌ وخشوع وإيمان وطقوس زكية وهو عطر الروح.

□ هل تستطيع أن تتحدث عن أخطائك؟

■ بكل ارتياح وشفافية، فهناك نوعان من الخطأ: الخطأ الأول (الصميمي) وهو الذي يعبر عن اجتهادات أو مواقف أو تقديرات لم تتحقق، أو لم يثبت الواقع إمكانية تحققها، أو أنها كانت بعيدة عن الواقع. وأقول لك إن الإنسان يقع بمثل هذه الأخطاء كل يوم. والمثقف والكاتب بشكل خاص أكثر عرضة لذلك، حسب معطياته ومعلوماته التي يمكن أن تتغير بمعلومات ومعطيات جديدة، الأمر الذي يعني تجاوز المواقف أو التقديرات الأولى. وعليك أن لا تدافع عنها، بل أن تعترف بخطئك موضوعياً وذاتياً. وهذه الأخطاء حتى إن كانت صميمية، محسوبة على المثقف والكاتب أكثر من غيره، لأنها معروفة، في حين يخطأ الناس أكثر منها بعشرات المرات، لكن لا أحد يحاسبهم عليها، لأنها محدودة أو غير معروفة، في حين إن ما نكتبه معرض للنقد والمراجعة والتدقيق، ولذلك على الكاتب أن يكون أكثر دقة وحذراً لاعتبارات تتعلق بالصدقية أولاً ومراعاة لموقعه ثانياً، وخدمة للحقيقة ثالثاً. والنقد الذاتي على الكاتب واجب، وعليه أن يمارسه وأن يجري مراجعة لنفسه باستمرار وتلك فضيلة نطمح إلى الوصول إليها، كيما تصبح فريضة واجبة الإداء. الخطأ الثاني (المقصود) وهو تواطؤٌ ضد الحقيقة، أي سلوك طريق خاطئ، والإنسان يعرف ذلك، لكنه يتذاكى على نفسه، أو يبرر لها أو يجد الأعذار أو يتهم الآخرين، حتى دون اعتذار أو إقرار بالخطأ. فتأييد احتلال بلدك ليس خطأ صميمياً والسكوت عن دستور طائفي أو مهادنة الإمبريالية بقبول معاهدتها المذلة هو خطأ من النوع الثاني.

□ وفي الأخير.. هل ما زلت حالماً؟

■ هناك من وضع أحلامه في سلة واحدة فجاء من خطفها، وهناك من نسي حلمه فأضاع الطريق، وهناك من أصبحت أحلامه كوابيس مفزعة. حلمي يتجدد ويتراكب ويتخالق، ودون الحلم فالحياة تتحول إلى شيء كئيب ويابس وراكد، لذلك فإنني أعيش مع الحلم، حتى إن لم يتحقق. والمهم أن يبقى الإنسان حالماً وبالحلم والأمل يعيش على نحو أفضل. وهو ما يعطيك طاقةً إيجابية، أي بالتفاعل الإنجازي.

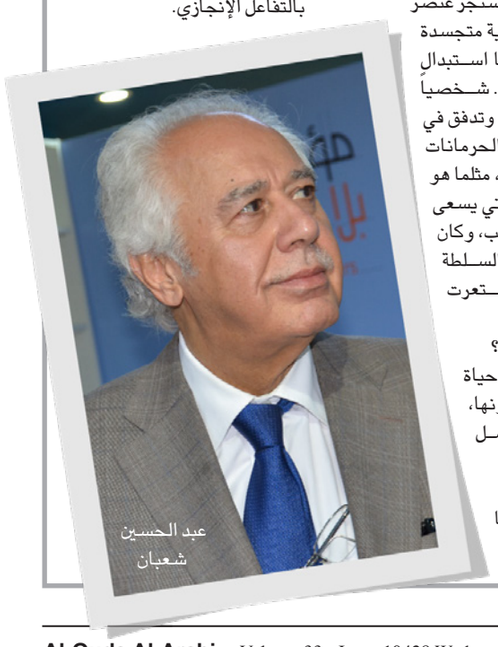

عبد الحسين شعبان

التشكيلي المغربي الحسين إيت أمغار... انطواءات الجسد

إبراهيم الحَيْسن *

■ الفنان التشكيلي الحسين إيت أمغار (من مواليد بلدة سكساوة – إمينتانوت عام 1967) مبدع حقيقي، هادئ، ومتأمِّل يشتغل في صمت دون ادِّعاء، موهوب وذو مهارة عالية في الرسم والتعبير الصباغي في أبعاده التعبيرية. اشتغل لسنوات على الكائن البشري صباغة وتصويراً، قبل أن يتفرَّغ لاحقاً إلى إنجاز لوحات مُغايرة، وظف فيها تقنية الملاعق المسطحة Spatule على سطح القماش لمزج الألوان معاً، وإنشاء الطلاءات داخل كتل صغيرة ومتراصة.

مقاومة العزلة

بمهارة تلوينية فائقة، ومنذ سنوات ليست بالقليلة، يحاول الفنان إيت أمغار إعطاء الجسد أبعاداً تعبيرية مغايرة، ترسم حالات اليأس والقلق التي تدفع بالإنسان أحياناً إلى دائرة الانطواء والانعزال والانكماش على النفس، وذلك باعتماد تقنية لونية مختلطة تجمع بين الصباغة والأقلام الشمعية والأحبار Encres وغير ذلك من المواد والخامات التي يهيِّؤها ويرشها فوق قماش مفتوح وممتد على الأرض، قبل لفِّه وتثبيته على الإطار الداخلي Châssis، حيث يجعل منه مساحة للرقص والقيام بحركات وإيماءات جسمانية على منوال طقوس الجذبة والحضرة Trans للتخلص من حالات الضغط والقلق، على إيقاع أنغام كَناوة، إلى جانب تشكيلات موسيقية افريقية أخرى من موريتانيا ومالي والسنغال، موسيقى لتأثيث المناخ العام لهذه التجربة الأدائية التي تجد صداها في الحدثية «الهابينينغ» لاسيما مع الفعلانية الأمريكية بزعامة الفنان الغنائي جاكسون بوللوك، الذي يقذف بالأصباغ اللونية ويشتتها بواسطة دلاء وأسطال مثقوبة، على إيقاع حركات جسدية فوق قماشة اللوحة الممتدة على الأرض. فرسم بوللوك – كما يقول– لا يأتي من مسند اللوحة، فهو نادرا ما يشدُّ قماشاته على الإطار قبل الرسم.. يشتغل على الأرض لأنها تشعره براحة كبيرة وبالألفة تجاه ما ينجزه..

بعد ذلك، يقوم الفنان إيت أمغار بفتح القماش وتفخُّصه مستغلاً طيَّاته والتواءاته وكذا التمازجات اللونية التي تغطيه، حيث تتضح له ملامح وسمات الشخوص والأطياف البشرية التي يرغب في رسمها وفق الصور التي تتبدَّى له، ويكافح في حيرة من أمره في أوضاع لا تنفصم، وتتحرَّك الأطراف المفككة بلا هدف، أو تحت السيطرة، وتُترك لوجودها الوحيد السخيف. فهذا التعبير التشريحي، المصاغ بلغة تشكيلية مؤثرة، ما هو إلا تجسيد لنظرة مؤلمة في وجه المعاناة ونقلها» كما يقول الباحث وأستاذ تاريخ الفن فريد التريكي.

ولم يتوقف إبداع الفنان إيت أمغار لهذه الرسوم التعبيرية عند هذا المستوى، بل إنه بلغ بتجربته إلى حَدِّ تجريب معالجات جسدية معاصرة، استعمل فيها أساليب الفيديو– آرت بتصوير ونقل دواخل الجسد بواسطة حوامل بصرية دقيقة وفاحصة على نحو تشكيلي يُبرز أشكال الانفعال الباطني، وعكسه ليبدو مثل كليشهات تتحرَّك بداخلها كائنات لونية متمازجة ذات تشكلات تجريدية فائقة التعبير، لكنَّها تظلُّ مع ذلك عصية على الفهم والاستيعاب، دون فهم سياقها وأبعادها الرُّوحية، ودون العودة أيضاً إلى المراحل الإبداعية التي مهَّدت لها، كان الفنان توَّجها بمعرض فردي ثيماتي أطلق عليه اسم «أركيولوجيا الجسد» احتضنه رواق القبة في مراكش طيلة الفترة الممتدة بين 22 يونيو/ حزيران وفاتح يوليو/ تموز 2012.

الوقوف ضِدَّ الاستبداد

أجساد الفنان الحسين إيت أمغار، هي – بالتأكيد– بنيات جسمانية نحيفة ومحتشمة..عارية تغيب تفاصيلها وقسماتها لتظل مجرَّدة رافضة متمرِّدة.. تحتج بطريقتها الخاصة ضِدَّ ضنك العيش ومصادرة الحلم.. وترفض كل أشكال السُّلطة والرَّقابة والعنف الذي يُمارسه «الأقوياء» على أجساد الضعفاء. فهذا الاحتجاج.. وهذا الرفض يرسمان في عمقهما التواطؤ بين إرادة القوة والسُّلطة من جهة، وإرادة المعرفة والخطاب من جهة أخرى، لحرمان الجسد وتجريده من كل مؤهلاته، وحصر طاقته فقط في الإنتاج، ويطلق البنيوي الفرنسي ميشيل فوكو على هذه الممارسة عبارة «التشريح السياسي للجسد الإنساني» في إشارة إلى تدجين الجسد وترويضه.. أجساد من نوع آخر، فاقدة لصلابتها البدنية، إذ تبدو منطوية وملتفة حول نفسها داخل أحياز صغيرة مثل زنازين مظلمة.. وهيئات جسمانية لا ملامح لها، تتشابك فيها الأيادي والأرجل وباقي الأطراف، أما الرأس فلا يظهر منه سوى الشكل المتكوِّر الذي بقي منه. ورغم أن «العزلة لا تملك تاريخاً»– كما قال غاستون باشلار، إلاَّ أنها مثلت لهذه الأجساد النحيفة ملاذاً واختياراً وموقفاً ذاتيّاً من القسوة والجراحات التي تسبِّبها المكابدات والأحزان والمآسي المتراكمة والمخزونة.

هي بالتأكيد أجساد محتشدة يقتلها الحزن، ويسرق منها الحق في الحلم والحياة.

فما الذي جعلها تظهر في هذه الوضعيات الكئيبة؟ ولماذا أصرَّ الفنان على إظهارها بكل هذه الصور المعبِّرة والمحرجة في آن؟ لعلَّ في الأمر رسائل إنسانية عديدة أراد إظهارها لأنها تحمل في عمقها واقعاً مأزوماً مسكوتاً عنه، ينخر عالمنا المعاصر المحاصر بالكثير من التابوهات وأشكال القمع والجبروت والاستبداد..

هو ذا المشروع الفني الذي بَصَمَ تجربة الفنان المبدع الحسين إيت أمغار الذي يجمع بين التحضير الذهني والاشتغال التقني ولديه رؤية فنية وجمالية واسعة تجعله محلَّ تقدير واحترام ضمن أعضاء جيله من التشكيليين المغاربة الذين يسكنهم هاجس البحث والتجريب والممارسة الجمالية الخلاَّقة والمبدِعة..

من أعمال الفنان

* ناقد تشكيلي من المغرب

عبد الرزاق غورناه ومركزية المنظور الأوروبي عن الاستعمار

جوليان بيري * | ترجمة: عبدالله الحيمر

غائبا عن قوائم توقعات ناشري الكتب المرشحة لجائزة نوبل للأدب، حصل الكاتب عبد الرزاق غورناه على جائزة نوبل للأدب المرموقة، ما أثار دهشة النقاد وناشريه، والكاتب نفسه. عندما اتصلت به الأكاديمية السويدية، قال الفائز «اعتقدت أنها مزحة» حسبما ذكرت وكالة فرانس برس. ومع ذلك، فقد تمت مكافأة هذا الروائي، خاصة عن «روايته المتعاطفة والمتصلبة لآثار الاستعمار ومصير اللاجئين المحاصرين بين الثقافات والقارات» وكذلك «ارتباطه بالحقيقة ونفورها من التبسيط». من خلال تتويج عمل يتمحور حول الاستعمار والهجرة، يكرس نوبل الأسئلة الحالية بين الاعتذارات التذكارية وتوترات الهوية.

ستكون جائزة نوبل في الأدب رقم 118 في الترتيب العالمي للجائزة (من بين 118 فائزا في الأدب منذ إنشاء الجوائز عام 1901 (95) أو ما يقرب من 80٪ من الأوروبيين أو الأمريكيين الشماليين).فرصة في المجال الناطق بالفرنسية، لإبراز وترجمة وفهم عمل التنزاني عبد الرزاق غورناه، وهو عمل لا هوادة فيه لم يتوقف أبدا عن استكشاف آثار الاستعمار وصراع الثقافات. وأوضح أن عمله يبتعد عن «الأوصاف النمطية، ويفتح أعيننا على شرق افريقيا المتنوع ثقافيا غير المعروف كثيرا في أجزاء كثيرة من العالم». وقد ألف غورناه 10 روايات وعددا من القصص القصيرة، وأهم رواياته: «ذاكرة المغادرة ذاكرة الرحيل» (1987) «طريق الحج» (1988) «دوتي» (1990) «الجنة» (1994) «الإعجاب بالصمت» (1996) «عن طريق البحر» (2001) «الهجران» (2005) «الهدية الأخيرة» (2011) «القلب الحصى» (2017) و«الحياة بعد الموت» (2020) والمجموعة القصصية: «أمي عاشت في مزرعة في افريقيا» في عام 2006. بالإضافة إلى أعماله الروائية والقصصية، قام بتحرير مجلدين من «مقالات عن الكتابة الافريقية» ونشر مقالات عن عدد من كتاب ما بعد الاستعمار المعاصرين. لقد تمت ترجمة ثلاث من رواياته للفرنسية: «الجنة» (1994) و«طريق البحر» (2001) التي توجت سنة 2007 بجائزة شاهد على العالم، ورواية «الهجران» (2009) فقد نفدت طبعتها الآن. فشلوا في فرض عبدالرزاق غورناه كمؤلف أساسي في الفرانكفونية. انضم إلى العدد القليل الفاضح لفائزي جائزة نوبل للآداب المولودين في افريقيا من البيض: نجيب محفوظ، نادين جورديمر، وجون ماكسويل كويتزي،، وواحد أسود هو وولي سوينكا (1986). وهناك أيضا كامو وكلود سيمون، ولدوا في القارة الافريقية، وتحديداً في الجزائر ومدغشقر، وهذا لا يغير العدد المخيب للآمال حتما... لذلك تحاول الأكاديمية السويدية تقليل هذا التأخير الرمزي (الانفتاح على العالم وتحرير نفسها من رؤية ذكورية للغاية وأوروبية المركز، كانت هذه هي الرغبة التي صاغتها اللجنة في عام 2019. وغالبا ما تُنتقد الأكاديمية بسبب مركزيتها الأوروبية، وقد سعت منذ عام 2019 لتوسيع آفاقها. حتى لو حرص رئيس لجنة نوبل على إعادة التأكيد في بداية الأسبوع على أن «الجدارة الأدبية» ظلت «المعيار المطلق والفريد».

ولد عبد الرزاق غورناه عام 1948 في زنجبار – وهي أرخبيل يقع قبالة سواحل شرق افريقيا وهي الآن جزء من تنزانيا. ترجع أصوله إلى اليمن من خلال عائلته، وقد فر من زنجبار إلى إنكلترا في أواخر الستينيات، وهي جزيرة عالمية شهدت فترات عديدة من الهيمنة: البرتغالية والهندية والعربية والألمانية ثم البريطانية... لكن في عام 1963، انزلقت زنجبار، التي تحررت بصعوبة من الإمبراطورية البريطانية، في ثورة دموية. تعرض فيها المواطنون من أصل عربي للاضطهاد والذبح، ما اضطر عبد الرزاق غورناه الذي ينتمي إلى هذه الأقلية، إلى الفرار في سن 18 واللجوء إلى إنكلترا. لم يستطع العودة إلى موطنه الأصلي حتى عام 1984 قبل وقت قصير من وفاة والده. ثقافته متجذرة بالأساطير السواحيلية، وبلغة سواحيلية ساحرة جمعت مفرداتها ومفاهيمها من العربية والهندية ومن التاريخ الاستعماري للشرق الافريقي. ثقافة عالمية تشكلت بالحرف والعرق المشترك، التي يمكن العثور عليها في أعماله، استكشاف آلام المنفى، واستبطان السيرة الذاتية والتأمل في حالة الإنسان.

العنصرية والاستعمار

جاء عبد الرزاق غورناه إلى المملكة المتحدة عام 1968 للدراسة، على الرغم من أنه كان يكتب منذ أن كان عمره 21 عاما، إلا أنه لم يتم نشر أعماله حتى عام 1987 مع 10 روايات وقليل من القصص القصيرة منذ ذلك الحين. تتميز جميع أعماله منذ ذلك الحين بموضوع الهجرة والعنصرية والاستعمار. من بين مصادر إلهامه، حكايات ألف ليلة وليلة والشعر الفارسي وشكسبير. في إنكلترا، عمل في مهنة أكاديمية، وأصبح أستاذا للغة الإنكليزية وأدب ما بعد الاستعمار في جامعة كنت، وتخصص في دراسة المؤلفين وول سوينكا ونجوج واثيونغو وسلمان رشدي. في مقال في صحيفة «الغارديان» البريطانية، نُشر عام 2004، أوضح عبد الرزاق غورناه أنه بدأ الكتابة في سن 21 عاما، بعد فترة وجيزة من انتقاله إلى إنكلترا. قال إنه «سقط» في الكتابة دون أن يتوقع ذلك. وأوضح: «بدأت في الكتابة بشكل عرضي، في قدر معين من الألم، دون أي فكرة عن خطة، لكن في عجلة من أمري بالرغبة في قول المزيد».

نحن لا نتوقف أبدا عن إعادة النظر في ذاكرته، دونها لا يوجد حاضر أو مستقبل ممكن. مع الروائي عبد الرزاق غورناه، تتكون هذه الذكرى من الدموع. تداخل الهجرة في رواية «الهجران» (2005) بين ثلاث طبقات والعديد من وجهات النظر في استحضار المستوطنين الإنكليز، الذين يغادرون افريقيا، دون القلق بشأن الفوضى التي أحدثوها، لكن أيضا الجيل الجديد من التنزانيين الذين هجروا بلادهم لتجربة حظهم في الخارج.

يروي كتابه الأخير الذي نُشر بالإنكليزية العام الماضي، «بعد الحياة» قصة حمزة، الصبي الذي انضم إلى القوات الاستعمارية الألمانية في مطلع القرن العشرين، ولا يزال في تنزانيا. أُجبر حمزة على القتال ضد أسرته، وكان يعامل مثل العبد، وسيعود بعد خمس سنوات من الحرب إلى قريته التي أصبحت غريبة عنه.

عبد الرزاق غورناه

هويات ممزقة

يقول الباحث لوكا برونو، عن أعمال عبدالرزاق غورناه: «تهيمن عليها مسائل الهوية والتشريد، وكيف تتشكل من خلال إرث الاستعمار والعبودية». مبدعا، يلعب بالاتفاقيات، وعلى التأثير المدمر للهجرة في سياق جغرافي واجتماعي جديد على هويته. يتجنب أي حنين إلى فترات ما قبل الاستعمار، وأي انزياح عاطفي لها أيضا، تمكنت كتب عبد الرزاق غورناه من استعادة تعقيد ومفارقات الهويات الممزقة، في الهجرة الدائمة بين اللغات والقارات، بين الاستعمار والعبودية، بين الماضي والحاضر، لكن أبطال غورناه يعيدون بناء أنفسهم بصبر، بما في ذلك من خلال العلاقات الرومانسية والنظر إلى التاريخ وجها لوجه.

ويظهر المؤلف أن كل مصير يحتوي على الكثير من المفارقات، وهكذا في روايته «الهجران» كتب: «هناك» أنا « في هذه القصة، لكنها ليست قصة عني. إنها قصة عنا جميعا. ما نتحدث عنه هو كيف تحتوي القصة على العديد، وكيف أنها لا تنتمي إلينا، لكنها جزء من التيارات العشوائية للعصر الذي نعيش فيه، وكيف تلتقطنا القصص وتجذبنا إلى الأبد.

في تقديم جائزة نوبل، دعا عبد الرزاق غورناه أوروبا بشكل خاص إلى اعتبار اللاجئين من افريقيا ثروة. «يأتي الكثير من هؤلاء الناس بدافع الضرورة، وأيضا بصراحة لأن لديهم ما يعطونه. وقال الكاتب في مقابلة مع مؤسسة نوبل «إنهم لا يأتون خاليي الوفاض» داعياً إلى تغيير النظرة إلى «الأشخاص الموهوبين والحيويين».

* جوليان بيري / ترجمة بتصرف عن مجلة LE TEMPS/ 7 أكتوبر 2021

خلدون النبواني *

الشعر لعنة الفلسفة وقَدَرها

■ اللعنة هي مصيرٌ محتوم لا مجال لتجنبه أو للهروب منه، هي القَدَر والمصير، هي شبح الميت الذي يُطارد القاتل في صحوه ومنامه وفي حله وترحاله. كانت اللعنة لدى الإغريق أمراً نافذاً لا حول ولا قوة للمرء على ردِّه، فرغم أن أوديب ولايوس وجوكاست، فعلوا كل ما كان بوسعهم للتخلص من لعنتهم أو من مصيرهم، إلا أن ذلك كان مُستحيلاً وفقاً لإغريق ذلك العصر.

هكذا، وبعد أن كانت الأسطورة تضطلع بمهمة تفسير العالم بأسلوب شاعريٍّ يقوم على البلاغة وقوّة التخيُّل، فإن الفلسفة ستعلن عن ميلادها في اليونان في القرن السادس قبل الميلاد، بوصفها البديل الشرعي، بل والنقيض المباشر عن ذلك التصور الشعري الأسطوري.

لقد حدّدت الفلسفة مناطق نفوذها بإخراج ما سمته بالخطاب غير الفلسفي أو الخطاب السابق على الفلسفة، أو النقيض للفلسفة خارج حدود أسوارها التي غدت منيعةً من حينها. لكن، هل أدركتْ الفلسفة يومها أنه لا يمكن لها أن تتحدَّد إلا في مقابل نقيضها أو بفضله؟ وهل أخذت الفلسفة حسبانها أنها ستمضي بقية عمرها المديد في محاربة شبحِ الشِّعر؟

أياً يكن، فقد كسب الخطاب الفلسفي معاركه ضد الخطاب الشعري والبلاغي تباعاً، فانتصر سقراط على السفسطائيين، وصار الفيلسوف على يديه هو الأنتي– سفسطائي والفلسفة هي نقيض السفسطائية، نقيض ما كان للفلسفة دونه أن تأخذ ملامحها وما كان لها أن تسود إلا بإقصائه وحجبه وتهميشه. فإذا ما كان السفسطائيون قادرين على إثارة النفوس بخطابٍ بلاغيٍّ شعريّ يتعلق بالمحسوس، فإن الخطاب الفلسفي بصيغته السُّقراطيّة يريد الارتقاء والتعالي عن هذا الأرضي الممسوخ والمشوَّه نحو الحقيقة الكليّة، التي تتجلى في ما سيتم التعارف عليه بعالم المُثل الأفلاطونيّة. ستختتم الفلسفة معاركها القديمة بقيام أفلاطون بطرْد الشعراء من جمهوريته، وإعلانه للفلسفة ميداناً متحرِّراً من الشِّعر. مع أفلاطون تتعارض المقولات وتتواجه، حيث يتعارض الشِّعر مع الفلسفة، والحقيقة مع الفن، بهذه الطريقة أقصت الفلسفة معارضيها (الشعراء) وقامت بتصفيتهم.

لكن الخطاب الشِّعري البلاغي الذي تمَّ تهميشه وإقصاءه والإجهاز عليه، صار من حينها لعنةً تُطارد الفلسفة، التي حدّدتْ مداخل مملكتها ببوابات العقل والسببية والمنطق، وسهرتْ على منع الشِّعر من الدخول إلى أسوار تلك المملكة، رغم تلك الحراسة المُشدَّدة يتمكن الشِّعر من التسلُّل والدخول مُتنكِّراً إلى الأرض (المُحَرَّمة) التي طُردَ منها. وإذا كان آلهة اليونان يتنكرون على هيئة بشر ليختلطوا مع الناس، فإن الشِّعر سيتنكَّرُ بلبوس العقل، ليخدع حراس الفلسفة ويلج إليها في العصور الحديثة بعد طول انتظار. هكذا سيُشرْعِن فريدريك شيلر إقامة الشعر على أرض الفلسفة، وسيدعو إلى إعادة تربية الإنسان الحديث شعرياً وفنيّاً، وسيتحدث شلينغ عن عودة انبعاث الميثولوجيا الشعرية، التي لا تتحقق من إبداع شاعر معزول، وإنما ستكون صنيعة جيل جديد يمثِّل بكليته شاعراً واحداً، حتّى أنه رأى أن مَلَكَة التنبؤ الشعرية تتخطى العقل الفلسفي، حيث يشبهها «بعجاج الآلهة القدماء وقد اختلط». على هذا المنوال سيكتب تلميذه الشاعر– الفيلسوف شليغل عن إمكانية إعادة إحياء شعر القدامى (الإغريق) وسيدعو الفيلسوف إلى أن «يتخلص من قناع محارب النسق وأن يشارك هوميروس مسكنه في معبد الشعر الجديد». مع شلينغ وشليغل هناك تبشيرٌ بميثولوجية شعريَّة مقبلة يكون فيها الشِّعر والفن، هما الهدف الأسمى للفلسفة حيث يمثلان نهايتها ومستقبلها في آن.

لقد أدخل شيلر وشلينغ وشليغل الشِّعر من بوابة العقل، فقد كانت عقلنة الشِّعر أو الشِّعر المعقلن هو حصان طروادة (الذي قُبل بوصفه عرضاً للصُلح والسلام) والحل الوحيد لاقتحام أسوار الفلسفة المنيعة، إلا على العقل. وكما كشف مقاتلو الإغريق الذين اختبأوا داخل الحصان الخشبي، عن وجههم الحقيقي بعد أن صاروا داخل القلعة، فإن الشِّعر وبعد أن تنكَّر بقناع غريمه (العقل) فإنه أراد الانتقام منه. مع نيتشه سيُسقط الشِّعر قناع العقل نهائياً ويُطالب بحقه الكامل المُغتصب في مملكة الفلسفة التي طرده منها أفلاطون. مع نيتشه يتغير اتجاه الأبواب المُقفلة ويُصبح الداخل خارجاً والخارج داخلاً. أراد نيتشه الانتقام من غريمه ومنافسه (العقل) على حُكم الفلسفة، ولم يكن يُفكِّر بالقضاء على الفلسفة نفسها، بل رأى فيها أرض الشِّعر الحقيقيّة لهذا عاد إلى الفترة الماقبل سقراطية، حيث كان الشِّعر في أرضه الشرعية متناغماً مع الفلسفة في حقبة الفلاسفة السابقين على سقراط.

أراد نيتشه أن يأخذ بقصاص الشِّعر كاملاً وأن يطرد العقل خارج مملكة الفلسفة. مع نيتشه تعود الضحيّة لتقتص من جلادها، ويعود ديونيزوس ليُطيح بأبولون ويتبوأ عرشه. هكذا سيُنَصِّبُ نيتشه الإله ديونيزوس بوصفه فيلسوفاً، ويُعلِنُ نفسه المريد الأخير لهذا الفيلسوف. من حينها والتيار النيتشويّ لا ينيِ يشدِّد على علاقة الشِّعر بالفلسفة، إذ سيؤكِّد هيدغر، على غرار نيتشه، أن الشَّاعر ينطقُ بالمقدَّس الذي ينكشف للمُفكِّر وأن الشِّعر والفكر يحيل كلٌّ منهما إلى الآخر. مع هيدغر يُخصب الشِّعر الفلسفة ويغدو مقياس الحقيقة هو التجلي الشعريّ وليس ترابط الأفكار. تتجلى الحقيقة عنده عندما يصيخ الفكر سمعه إلى الشِّعر والعكس غير صحيح. هكذا سيفتح هيدغر بوابة الفلسفة (التي كانت عصيّةً في الماضي على الشعراء) على مصراعيها أمام شعراء من أمثال هولدرن ورينيه شار.

على خطى أفلاطون الذي طرد الشعراء من جمهوريته، يرى هابرماس، أن الخطاب الشعري (النيتشوي) يمثِّل خطراً على العقل الذي ترنّح أمام ضربات نيتشه وأنصاره التي لا ترحم. هكذا سيحاول هابرماس طرد فلاسفة الشعر من جديد من تراث الحداثة بوصفهم أعداء العقل وخصومه، مصنفاً إياهم بوصفهم محافظين، مُخرجاً إياهم من خطابه الحداثوي معتبراً إياهم ما بعد حداثويين لا يليقون بتراث الحداثة الذي لا يراه هو إلا من جانبه العقلاني، لكن ديريدا كان قد خلط الأوراق وبيَّن بشكلٍ لم يعد من الممكن العودة عنه أن المنطق لا يمكن أن يتحدّد دون البلاغة، وأن الفكر لا يمكن أن يدرك دون الشعر، وأن العقل لا يمكن أن يفعل دون نقيضه فكل ثنائية من هذه الثنائيات هي قدر الأخرى ومصيرها.

وفقاً لأسطورة سوفوكليس فإنه وبزواج لايوس (العقل) من جوكاست (الفلسفة) ينجبان رغماً عن إرادتهما أوديب (الشِّعر). وليتجنبا اللعنة التي تنبأت بها بايثي كاهنة معبد أبولون، يقوم الزوج الملكيّ لايوس وجوكاست (العقل والفلسفة) بمحاولة التخلص من أوديب (الشِّعر) الذي يعهدان به إلى (راعٍ) ليتخلص منه، لكن الرَّاعي يحفظ حياة أوديب (الشِّعر) وينقذ حياته ليَعيش بعد ذلك خارج حدود المملكة التي ولد فيها ويعود بعد زمن ليقتل أبوه لايوس (العقل) وليتزوج من أمه جوكاست (الفلسفة). هكذا تتحقق النبؤة، وتحل اللعنة بجوكاست (الفلسفة) التي لم تستطعْ أن تتخلص من قدرها الذي يقضي بزواجها من ابنها أوديب (الشِّعر) رغم محاولات الجميع لتجنب قدرهما الملعون.

* كاتب سوري

شعر

رسائل جارية

سعد سرحان *

سباق
في سِباق الخيولْ
من يَنظر
إلى الذّيولْ؟

صميم
من عين القنّاصْ
لا من البندقية
صميمُ الرّصاصْ.

أنفة
وأمّا النّمورْ
فلا تَأْبَهُ
لأهل الجُحورْ.

شلال
من تلك الأعالي
يَنحدر الموّالْ
عذبًا كشلالْ.

دمع
بدمعها تعجن
فطائرِ العيدْ
أُمُّ الشّهيدْ.

سيّاف
أيُّ نطع وأيُّ سيفْ
ليتدحرَجَ
رأسُ الخوفْ؟

سهم
أتفّاحةٌ
أم دريئةْ
يا سهم الخطيئةْ؟

نداء
فحيحُ الشّبقْ
أفعى الذّهبْ
حول العنقْ.

موّال
ناعمٌ وزلالْ
عطرٌ
في حرير الشّالْ.

سحر
يَنْشَحذُ اللّسانُ
على اَللّسانْ
فإذا الرّضابُ البيانْ.

شجرة
في بيت الجمالْ
الغمّازةُ
أخت الخالْ.

ملكات
في غير مرعىً وبستانْ
لهنّ عروشْ:
شقائقُ النّعمانْ.

بشاشة
أيّتها الزّهرة
هذه البشاشةْ
لنحلةٍ أمْ لفراشةْ؟

بريد
برسائل جاريةْ
تسعى
كلّ ساقيةْ.

غابة
غابةٌ زرقاءُ
سِباعُ الطّير ملوكها
هي السّماءْ.

حديقة
لا تاريخ للحديقة
عند الأطفالْ
حَسْبُهُمُ الأراجيحُ والظّلالْ.

شعائر
لأجل الأرغفةِ
والفطائرْ
كَمْ من شعائرْ؟

بأس
عند الإزميلْ
سيّان
السّمكة والفيلْ.

ساعة
بعقربيْن متوقّفيْنْ
تلدغ الزّمن
كلَّ يومٍ مرّتيْنْ.

فكرة
الصّندوقْ:
ألْمعُ فكرة
في رأس السّوقْ.

* شاعر مغربي

ترأسه سميحة أيوب ومحمد صبحي شرفيا ويكرم الفنان الكويتي داوود حسين

«الوردة الأخيرة» في افتتاح مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح

القاهرة – «القدس العربي»:

تشهد فعاليات الدورة السادسة من مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح قائمة من العروض الوطنية والدولية المتنوعة.

وتتضمن مسابقة العروض الكبرى العرض الإيطالي «الوردة الأخيرة» للمخرج فابيو أوميدو، ضمن فعاليات الافتتاح، وكذلك العرض التونسي «ربع وقت» من إخراج سيرين فنون، وكذلك العرض العراقي «بوق إسرافيل» للمخرج علي دعيم، وعرض «ترام» للمخرج إيان أسلوب (بولندا – أمريكا– بريطانيا) ومن جورجيا عرض«بيرسماني» ومن مصر يشارك العرض المسرحي «رصد خان» للمخرج كريم حمدي.

ويشهد المهرجان تكريم عدد من النجوم، سواء من داخل أو خارج مصر، ففي حفل الافتتاح يُكرم الفنان الكويتي داوود حسين، ومن الإمارات محمد سيف الأفخم، عن الشخصية المسرحية العربية، ومارك بيسون من بلجيكا عن الشخصية المسرحية الدولية.

وخلال فعاليات المهرجان يتم تكريم العراقي رائد محسن، كذلك آسيا كمال، وفي الختام من مصر يُكرم الفنان محسن منصور، والفنان محمد عبد الرحمن توتا، وكذلك عن أفضل شخصية شابة يُكرم المخرج سامح بسيوني.

وأعلن الكاتب والسيناريست نادر صلاح الدين خلال المؤتمر الصحافي الخاص في الدورة السادسة للمهرجان، الذي يرأسه الفنان والمخرج مازن الغرباوي عن برنامج الورش، التي ستقام خلال فعاليات المهرجان، وهي ورشة لإعداد الممثل بعنوان «الجسد المقدس» ويقدمها الدكتور فريد النقراشي، ورشة للكتابة المسرحية بعنوان «فنون صناعة الكوميديا في كتابة فن المسرح» يقدمها السيناريست نادر صلاح الدين، ورشة المسرح الغنائي والفنون الادائية، ويقدمها الفنان بافلوس كافورس من اليونان.

وقد حضر المؤتمر الصحافي كل من، سيدة المسرح العربي الفنانة سميحة أيوب، والفنان محمد صبحي، وسعادة سفير تونس محمد بن يوسف والمخرج عصام السيد الفنان إيهاب فهمي، والدكتور مدحت الكاشف والدكتور مصطفى سليم، والدكتور أيمن الشيوي، والدكتورة إيمان عز الدين، والفنان أحمد صيام، والمؤلف نادر صلاح الدين، والفنان طارق صبري، والفنان أمير صلاح الدين، والدكتورة رانيا فتح الله، والفنان محمد عبدالرحمن توتا.

يذكر أن مهرجان شرم الشيخ ترأسه شرفيا النجمة سميحة أيوب ورئيس اللجنة العليا الفنان محمد صبحي ويقام تحت رعاية الفنانة الدكتورة إيناس عبدالدايم وزيرة الثقافة واللواء أركان حرب خالد فودة، محافظ جنوب سيناء، وستنطلق الدورة السادسة من المهرجان في الفترة ما بين 6 إلى 11 الشهر المقبل في مدينة شرم الشيخ.

داوود حسين

محمد صبحي

هالة صدقي
عضو لجنة تحكيم في الملتقى الخامس لمؤسسة «أولادنا»

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

وقع اختيار القائمين على الملتقى الخامس لمؤسسة أولادنا، على الفنانة هالة صدقي للمشاركة في لجنة تحكيم السينما والشعر في الملتقى، الذي يقام تحت شعار «سوى نرجع فرحتنا» برئاسة سهير عبد القادر، التي قالت في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» إن الدورة المقبلة من الملتقى، المقرر انطلاقها في القاهرة يوم 16 الشهر المقبل، هي دورة استثنائية، حيث يلتقي أولادنا، من ذوي القدرات الخاصة، مع فرق مهرجان الفنون والفولكلور الأفرو – صيني، ويقومون بمشاركة الفرق الفنية الافريقية والصينية والأوروبية، وفرقة دولة الشرف روسيا في العروض التي يقدمونها.

كما يشهد الحدث هذا العام الاحتفال بمرور 65 عاما على العلاقات المصرية – الصينية.

ويهدف المهرجان إلى تعزيز مسيرة الدمج الفني والمجتمع لأولادنا ذوي القدرات الخاصة مع أقرانهم من مختلف دول العالم، خاصة وأنه الحدث الأول على مستوى العالم الذي سيعمل على تحقيق الدمج الدولي.

إضافة إلى استثمار الفعاليات والضيوف المشاركين في نشر صورة إيجابية عن مصرعالميا، بتراثها السياحي والحضاري، والتأكيد على أنها بلد الأمن والأمان، بإقامة مصر فعاليات في مختلف المناطق السياحية والأثرية إلى جانب الفعاليات التي تجوب شوارع القاهرة بالسيارة المكشوفة، مع التركيز على أبناء مصر في افريقيا والذين ستقوم وزارة الهجرة وشؤون المصريين في الخارج باستضافتهم للتعرف على أهم ملامح بلدهم.

وتشارك في المهرجان 29 دولة تحت رعاية عدد كبير من الوزارات والجهات الرسمية.

يذكر أن هالة صدقي ممثلة مصرية. عاشت بعض سنوات طفولتها في الولايات المتحدة الأمريكية، وبرعت في الألعاب الرياضية وكانت بطلة في السباحة.

بدأت علاقتها بالفن بعد عودتها إلى مصر مع المخرج نور الدمرداش في مسلسل «لا يا إبنتي العزيزة» عام 1979 وكانت نقطة إنطلاقتها في مسلسل «رحلة المليون» وتعتبر فترة ثمانينيات القرن العشرين هي بداية شهرتها الحقيقية بشكل عام. تنوعت أدوارها من الكوميديا إلى التراجيديا وإشتركت خلال مشوارها الفني مع مجموعة مميزة من المخرجين الكبار، فقد عملت مع المخرج عاطف الطيب في فيلم «الهروب» وعملت مع المخرج الكبير يوسف شاهين في فيلمي «إسكندرية – نيويورك» و«هي فوضى» وفي التلفزيون اشتركت بعدد من المسلسلات المعروفة مثل (أرابيسك، رجل من زمن العولمة «زيزينيا» الجزء الثاني.

■ ميونيخ - د ب أ: أظهر بحث جديد أن قضاء بعض الوقت في الفضاء يمكن أن يسبب دمارا لأدمغة رواد الفضاء.

ويطرح البحث أسئلة بشأن المخاطر طويلة الأمد للسفر للفضاء في المستقبل.

وتشير فحوص الدم التي أخذت من أشخاص سافروا إلى الفضاء إلى إصابة طفيفة، لكن مستمرة للمخ، وشيخوخة أسرع للمخ لدى العودة إلى الأرض، حسب ما قاله العلماء في جامعة لودفيج ماكسيميليان في مدينة ميونيخ الألمانية، في دراسة نشرت نتائجها مجلة «جاما نيورولوجي» مؤخرا.

وجاء البحث قبل أيام من إعلان أن أيقونة «ستار تريك» وليم شاتنر، أصبح أحدث شخص بين رواد الفضاء غير المحترفين الذين يتزايد عددهم في السفر للفضاء.

وفي حين أن سياحة الفضاء في طريقها إلى أن تصبح تجارة فخمة للأثرياء، يبدو أن التحذير من احتمال تدمير المخ يقتصر على الإقامة لفترة أطول في الفضاء وليس لدقائق قليلة من انعدام الوزن التي تكون في إطار رحلات لشركات فضاء جديدة مثل «بلو أوريجين» التي سافر معها شاتنر.

ويعتقد الباحثون أن هناك سببا واحدا محتملا لتدمير المخ خلال رحلات الفضاء، وهو انعدام الوزن الذي يعرقل تدفق الدم من المخ، وهو ما يُعتقد أنه يؤدي إلى زيادة ضغط السائل النخاعي بمرور الوقت.

وأشارت الدراسات بالفعل إلى أن الرحلات الأطول إلى الفضاء لا تتسبب في تقلص العضلات والعظام فحسب، لكن أيضا لها أثر على مخ رواد الفضاء. إلا أنه ليس من الواضح ما إذا كانت تلك العمليات تسبب أضرارا من عدمه.

وقام طبيبا جامعة لودفيج ماكسيميليان، بيتر تسو أويلونبورج وأليكسندر تشوكر، مع زملاء في السويد وروسيا، بفحص عينات دم خمسة من رواد الفضاء الروس الذين قضوا خمسة أشهر ونصف شهر في محطة الفضاء الدولية.

واكتشف الباحثون زيادة في العديد من سمات البروتينات الخاصة بالتقدم في العمر وإصابات الدماغ، بشكل كبير فور عودتهم من الفضاء. وكان ذلك صحيحا بصورة خاصة خلال الأسبوع الأول بعد العودة.

وحسب ما ذكره ينس يوردان، مدير معهد طب الفضاء في مركز الفضاء الألماني، فإن ظاهرة أن الإقامة لفترات طويلة في الفضاء تؤدي إلى تغييرات في المخ معروفة منذ فترة طويلة باسم «متلازمة العين العصبية المرتبطة برحلات الفضاء».

غير أن الدراسة لم توضح ما إذا كانت التغييرات في المخ تؤدي إلى قيود بدنية على هؤلاء المصابين، حيث إن «العلامة الحيوية في الدم لا تظهر أي شئ يتعلق بالأمراض السريرية».

وقام الباحثون بتحليل عينات دم لرواد الفضاء قبل الرحلة، وبعدها مباشرة، وكذلك بعد أسبوع، وثلاثة أسابيع لاحقة. وقالوا في المجلة العلمية إن هناك حاجة إلى إجراء دراسات طويلة الأمد، وعلى مجموعات أكبر من الموضوعات، من أجل فهم أفضل للصلة بين الإقامة في الفضاء والتلف العصبي المحتمل.

مسلسل «التاج» يسلط الضوء على «بانوراما» الأميرة ديانا

■ لندن – د ب أ: من المقرر أن يقوم الموسم الخامس من المسلسل الدرامي الشهير «ذا كراون»(التاج) الذي تقوم منصة البث المباشر «نتفليكس» بإنتاجه وتدور أحداثه حول العائلة الملكية البريطانية، بتسليط الضوء على المقابلة التي أجراها برنامج «بانوراما» في عام 1995 مع الأميرة ديانا، وتصدرت وقتها عناوين الصحف، حسب ما أوردته وكالة «بي إيه ميديا» البريطانية.

وكانت المقابلة التي أجراها آنذاك مارتن بشير، الصحافي في هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» تصدرت عناوين الصحف العالمية، حيث تحدثت أميرة ويلز خلالها صراحة عن زواجها من أمير ويلز، وقالت لبشير: «لقد كان هناك ثلاثة في هذا الزواج، لذلك فقد كان مزدحما بعض الشيء».

ونقلت صحيفة «صن» البريطانية الشعبية عن مصدر مطلع القول: «يرى صانعو «ذا كراون» أن المقابلة (التي أجريت مع ديانا) ستكون اللحظة الحاسمة في الموسم الخامس من المسلسل». ومن المقرر أن يقوم الممثل البريطاني دومينيك وست (52 عاما) بدور أمير ويلز، وأن تجسد الممثلة الأسترالية إليزابيث ديبيكي (31 عاما) دور ديانا، في الموسم الخامس من المسلسل الدرامي المقرر عرضه في تشرين الثاني/نوفمبر من عام 2022 .

إليزابيث ديبيكي

التونسي يونس حسن خميري يفوز بأبرز جوائز «ميديسيس» الأدبية

■ باريس - أ ف ب: نالت الكاتبة الفرنسية كريستين أنغو،أمس الثلاثاء جائزة «ميديسيس» الأدبية العريقة للعام 2021 فيما حصل السويدي التونسي يونس حسن خميري على جائزة «ميديسيس للرواية الأجنبية». وقد توّجت لجنة هذه المكافآت إثر اجتماع لها في مطعم بحيّ أوديون في باريس، الروائية البالغة 62 عاما بجائزة «ميديسيس» عن كتابها «لو فوياج دانليست» (الرحلة إلى الشرق) الذي كان من أبرز الكتب خلال الموسم الأدبي الجديد لهذا العام، وتروي فيه قصة تعرّضها لسفاح القربى.

وبدا التأثر جلياً على أنغو إذ قالت أمام اللجنة لدى تسلمها الجائزة «هذا أمر مهم جدا».

وردا على سؤال للصحافيين، أبدت أنغو سعادتها بالاهتمام الذي تحظى به من المقربين إليها. وقالت «هذا مهم حقا ... ويعني ذلك أنّ ثمة أشخاصا بجانبكم يمدّونكم بالمساعدة والدعم ويظهرون أنهم معكم».

أما جائزة «ميديسيس للرواية الأجنبية» فنالها السويدي التونسي يونس حسن خميري، عن روايته «لا كلوز باترنيل» (البند الأبوي) من توزيع دار«أكت سود» للنشر.

وأوضح خميري المولود لأب تونسي وأم سويدية ويكتب بالسويدية ويتقن الفرنسية أيضا «كان ذلك مفاجئا. إنه لشرف عظيم لي أن أنال هذه الجائزة. ليس فقط من أجل الجائزة نفسها بل أيضا للكتاب الذي منحني فرصة الالتقاء بقرّاء جدد».

ويروي في كتابه قصة الصراع الذي يعيشه شاب ثلاثيني سويدي من أصل أجنبي يطعن في سلطة والده المهاجر عليه.

وهذه ثاني جائزة تحصدها دار«أكت سود» على صعيد الأدب الأجنبي، بعد نيل التركي أحمد ألتان، جائزة «فيمينا» الاثنين عن روايته «مدام حياة».

كذلك منحت لجنة «ميديسيس» جائزتها عن فئة المقالة الأدبية للفرنسية ياكوتا علي كافازوفيتش، عن كتابها «كومانسيال أن نو» («كَسَماء فينا») لدار «ستوك».

ويروي هذا الكتاب ليالي الكتّاب في متحف اللوفر، وهو مستوحى من القصة الشخصية للكاتبة المولودة لعائلة من المهاجرين اليوغوسلاف في باريس.

مساعد المخرج في فيلم «راست» صُرف من فيلم سابق بسبب حادثة سلاح

■ لوس انجليس - أ ف ب: أفادت أوساط مطلعة في هوليوود أن مساعد المخرج الذي أعطى الممثل أليك بالديون، السلاح الذي تسبب في مقتل مديرة التصوير هالينا هاتشينز، خلال التمرّن على أحد مشاهد فيلم «راست» الأسبوع الفائت، كان قد صُرف من فيلم سابق بسبب ضلوعه في حادثة استُخدم فيها سلاح ناري.

وقال أحد منتجي فيلم «فريدومز باث» الذي أُنتج سنة 2019 أن مساعد المخرج ديفيد هالز، كان قد صُرف من عمله في هذا الفيلم بعد إصابة أحد أفراد فريق العمل بجروح طفيفة «خلال تشغيل سلاح بصورة عرضية».

وأشار المصدر إلى أن «هالز طُرد من موقع التصوير فورا بعد الطلق الناري الذي خرج من الأكسسوار. ولم يستأنف فريق الإنتاج التصوير إلا بعد مغادرته المكان».

وخلال تصوير فيلم الوسترن «راست» سلّم ديف هالز، الممثل أليك بالدوين، سلاحا يُفترض أنه غير محشو استخدمه الممثل للتمرن على مشهد. غير أن طلقة نارية خرجت منه بصورة عرضية وأدت إلى مقتل مديرة التصوير هالينا هاتشينز، وإصابة المخرج جويل سوزا، بجروح.

وذكر موقع «ذي راب» المتخصص في مجال الترفيه نقلا عن مصادر مطلعة على أجواء تصوير«راست» أن السلاح الذي أودى بهالينا هاتشينز، كان قد استُخدم قبل بضع ساعات من أفراد طاقم العمل للتصويب على معلبات.

وتحظر القواعد الصارمة المعمول بها في قطاع السينما في هذا المجال، وجود أي نوع من الذخائر الحية في موقع التصوير، خصوصا من أجل تفادي هذا النوع من الحوادث.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

6				1				
	1	2			5			
		4	2		6			3
	7	3			9			1
	4						8	
1			3			9	2	
8			6		3	4		
			8			7	5	
				5				8

أبراج

الحمل
تلعب إحدى الشراكات دوراً في توجهاتك. أنت مضطر إلى المسايرة والتفهم حتى ولو تعارض الأمر مع رغباتك

الثور
تتلقى أجوبة سارة لطلبات لك سابقة وتتحسّن الأمور تدريجياً. حاول أن ترتب مواعيدك ابتداء من الآن

الجوزاء
قد تقبل على عمل جديد أو تغير موقع عملك نحو آفاق أخرى، وتوطد الصلات مع أوساط مهمة ونافذة

السرطان
تخطط وتؤسس وتبني على أسس متينة للمستقبل. ابحث عن الجودة لا عن الكمية اليوم

الاسد
نحذرك في هذه الفترة من إعادة قصة عاطفية على المحك، ومن عودة التوتر إلى علاقتك الزوجية أو في مجال عاطفي يشغل بالك

العذراء
تدخل فترة من الخلق والإبداع والعطاء والإشراق على الصعيدين الشخصي والاجتماعي

الميزان
في الجو اتفاقات وعملية بيع أو شراء مهمة تلمسها. أيضاً يحمل هذا اليوم لقاءً مع بعض الأصدقاء والأفرقاء

العقرب
يحمل إليك اليوم الحلول والاستراحة والانفراج. توظف قدراتك الفكرية للسعي الإيجابي. تستقطب الفرص أيضاً

القوس
يحمل اليوم بعض الأسرار واعترافات ومعلومات وهمسات. حاذر الخيبة ولا تهمل وضعاً صحيا

الجدي
كأنك مضطر إلى القلق المستمر والمشاركة في كل حدث في أي لحظة. إلاَّ أن هذه الأمور تجعلك أكثر تشاؤماً

الدلو
ترتبك لبعض العلاقات غير الواضحة. في الجو نقاش وأصوات تعلو، لا تتخذ قرارات وحاول أن ترطب الأجواء من حولك

الحوت
تهتم لأمر مالي وتناقش قرضا أو قسطا تخصصه لتصليحات أو مسألة شخصية. تتلقى مساعدة أو دعما وتناقش مسألة مالية أو سياحية

حل العدد السابق

4	9	5	1	8	3	7	6	2
3	1	2	7	6	5	9	4	8
6	7	8	4	2	9	3	5	1
5	3	1	9	7	8	6	2	4
8	6	7	2	4	1	5	3	9
9	2	4	3	5	6	1	8	7
1	8	6	5	9	2	4	7	3
2	4	3	6	1	7	8	9	5
7	5	9	8	3	4	2	1	6

مهرجان «أجيال» للسينما في قطر يعرض 85 فيلماً من 44 دولة ويشق طريقه نحو العالمية

الدوحة ـ «القدس العربي»

سليمان حاج إبراهيم:

تشق صناعة السينما في قطر طريقها بخطى ثابتة نحو العالمية، وأصبحت صناعة قائمة، وتسطر اسمها في المجال الذي كان إلى وقت قريب حكراً على دول محددة.

وأعلن في الدوحة إطلاق فعاليات النسخة التاسعة من مهرجان أجيال السينمائي، الذي تنظمه مؤسسة الدوحة للأفلام، ويتضمن مجموعة كبيرة من الفعاليات المجتمعية، على مدار أسبوع كامل، تحت شعار «يلا نبدا» للاحتفال بعودة الأنشطة المقامة على أرض الواقع بكل شغف وحماس بعدما قدمت دولة قطر نموذجا يحتذى في مواجهة وباء كوفيد–19.

وكشفت فاطمة حسن الرميحي، مديرة مهرجان أجيال السينمائي والرئيسة التنفيذية لمؤسسة الدوحة للأفلام في معرض ردها على سؤال لـ«القدس العربي» أن قطر تمضي بثقة نحو إطلاق إنتاج سنمائي يصل العالمية. وأكدت أن القائمين على القطاع يتحركون بهدوء وروية، قصد خلق قاعدة أساسية لهذا المجال.

فاطمة الرميحي الرئيسة التنفيذية لمؤسسة الدوحة للأفلام

جانب من المؤتمر الصحافي

المؤتمر الرسمي

وفي كلمتها في المؤتمر الرسمي لمهرجان أجيال السينمائي 2021 قالت الرميحي : «كان العامان الماضيان مليئين بالأحداث، وسط حالة من عدم اليقين بسبب الوباء، الذي كان تأثيره الاجتماعي والاقتصادي الواسع دافعاً لإظهار قوة العزيمة البشرية. لقد ساعدتنا الأزمة على إدراك أهمية التفاعل الاجتماعي وروح التضامن. يعكس أجيال 2021 فهمنا العميق للعالم، حيث نقدر الآن أكثر من أي وقت مضى أهمية اجتماع الناس معاً للتعبير الإبداعي والتواصل المجتمعي».

وأضافت: «يحمل مهرجان أجيال السينمائي هذا العام شعار «يلا نبدا» في إشارة جلية إلى استعدادنا الكامل للمضي قدماً في طريق العودة التدريجية إلى ما كانت عليه الأمور قبل الجائحة بعد وضع التوقف المؤقت، وإعادة إحياء وتجديد الشغف بالفنون والاستكشاف والاكتشاف من خلال التجارب الثقافية المشتركة». وكواحد من المهرجانات السينمائية الأولى في العالم الذي يقدم فعالياته من خلال دورة معدلة، ستشمل باقة من الفعاليات المقدّمة عبر الإنترنت وأخرى مقامة على أرض الواقع، أثبت «أجيال» أنها تتمتع بروح العزيمة والإصرار – وفيما يبدأ العالم ببطء في الانفتاح هذا العام – ستستمر قطر في إبراز قدرتها على الريادة والابتكار».

وسيشهد المهرجان الذي يستمر سبعة أيام في الفترة من 7 إلى 13 الشهر المقبل مزيجاً متنوعاً من الفعاليات الافتراضية والواقعية، بما في ذلك العروض السينمائية والمناقشات التفاعلية والمعرض الفني متعدد الوسائط، وجيكدوم – أكبر فعاليات الثقافة الدارجة في قطر – وسينما السيارات، كجزء من تجربة متعددة الحواس تناسب جميع الأعمار.

وسيفتتح المهرجان هذا العام بفيلم بطل، من إخراج أصغر فرهادي، الحائز على جائزة الأوسكار، والمتعاون مع مؤسسة الدوحة للأفلام وأحد خبراء قمرة.

ومن المتوقع أن يحظى الفيلم، الذي فاز بالجائزة الكبرى في مهرجان كان السينمائي في وقت سابق من هذا العام، بتقدير الجميع. فبأسلوبه المميز، يقدم فرهادي في هذا الفيلم قصة حياة شخصية مؤثرة لا تحظى بالتقدير الكافي، وتوضح المعضلة الأخلاقية التي يكشف عنها الفيلم قدرة فرهادي الفريدة على تحويل المواقف البشرية العادية إلى روائع سينمائية.

كما يقدم مهرجان أجيال السينمائي 2021 أفضل أعمال صانعي الأفلام من جميع أنحاء العالم، ويواصل تشجيع المواهب الجديدة في السينما التي لها تأثير إيجابي دائم وتؤكد على قيم التعاطف البشري، والبسالة، والكرم، والمثابرة.

ويتضمن البرنامج قائمة رائعة من 85 فيلماً من 44 دولة، بما في ذلك قطر، مع مجموعة مختارة من 31 فيلماً طويلاً و54 فيلماً قصيراً لكبار المخرجين فضلا عن المواهب الجديدة الواعدة. ومن بين هذه الأفلام هناك 22 فيلما لصناع أفلام عرب، و32 فيلماً لصانعات أفلام سيدات – ما يقارب ثلث البرنامج – لتسليط الضوء على الدور المؤثر الذي تلعبه المواهب النسائية في صناعة السينما.

أرض الأحلام

وسيعرض مهرجان أجيال 13 فيلماً متنوعاً بدعم من مؤسسة الدوحة للأفلام، والتي تشمل الحاصلين على منح الربيع / الخريف، والتمويل المشترك، والصندوق القطري للأفلام، والإرشاد عبر المختبرات وورش العمل التنموية التي تستمر على مدار العام.

وتشمل الأفلام المدعومة من مؤسسة الدوحة للأفلام لهذا العام أفلام: 1982 ومن ثمّ سيحرقون البحر، حدود، كوستا برافا لبنان، لا تاخذ راحتك، حلم اليقظة، أرض الأحلام، فلسطين الصغرى، عليان، أوركا، مدرسة الأمل، الصّوت الافتراضيّ.

ويعد برنامج «صنع في قطر 2021» أحد أكثر عروض المهرجان شعبية وإقبالا، ومن تقديم Ooredoo ، ويتضمن 10 أفلام تمثل تطور المواهب المحلية ورواة القصص.

يشتمل برنامج هذا العام على العروض الأولى العالمية وعروض الأفلام المقدمة إلى الجماهير الدولية في الفعاليات السينمائية الرائدة في لوكارنو والبندقية. تشمل تشكيلة «صنع في قطر»: عدسة تحت الماء، لا تاخذ راحتك، عليان، ومن ثمّ سيحرقون البحر ، لمّا بيروت كانت بيروت، حدود، حلم اليقظة، كان في ناس، أطلال، الصّوت الافتراضيّ.

واختار القائمون على المهرجان عرض استعراض فني، ولوحات مستوحاة من عائلة الكرد التي تعيش في حي الشيخ جراح المحاصر، ويستمد معرض «لن نرحل» هذا العام اسمه من فن الغرافيتي المتميز والإبداعي. وتعد هذه لفتة من المؤسسة لإبراز معاناة الشعب الفلسطيني، وما يعانيه من احتلال.

وسوف يلفت المعرض متعدد الوسائط، الذي سيقام في «سكة وادي مشيرب» الانتباه إلى النضال اليومي للشعب الفلسطيني – من خلال 26 تعبيراً بارزاً من قبل المجتمع الإبداعي في قطر، الذين اجتمعوا بروح من التضامن والدعم والتآخي للوقوف إلى جانب إخواننا وأخواتنا الفلسطينيين عبر تقديم تجربة حسية تظهر الجمال المؤثر والمآسي التي يتعرضون لها في ظل الوضع الراهن.

تدريب على الفنون القتالية يعزز ثقة فتيات الموصل في النفس

■ الموصل ـ رويترز: تشارك أكثر من 60 شابة عراقية من مختلف الأديان والثقافات في تدريب على رياضة التايكوندو والقيادة لمدة ثمانية أسابيع في بلدة تلكيف شمالي الموصل بهدف تعليمهن مهارات الدفاع عن النفس واكتساب الثقة.

وتتلقى الشابات تدريبات في مركز شباب باطنايا على أساليب وطرق ركل الخصوم بالأقدام وصدهم وتسديد اللكمات بالأيدي. وتقول عذراء عمانؤيل، وهي إحدى المشاركات في التدريب إن ورشة العمل ترفع أيضا روحها المعنوية. وتوضح «هذه الدورة رجعت الثقة في النفس.. خلتني أتغلب على مخاوفي والأفكار التي كانت تلازمني منذ عودتنا إلى المدينة وأحس نفسي قوية وأقدر أدافع عن نفسي وعن عائلتي إذا صار شي، لا سمح الله».

وتضيف «(عندما) رجعنا كان هناك خوف من عودة داعش (تنظيم الدولة الإسلامية) وكنت دائما أخاف (وأرغب ألا يتكرر هذا الشي) وترجع معنوياتنا مثل الأول».

و قال عادل داود، منسق المشروع في مركز باطنايا إن مجتمع تلكيف تعرض لانهيار العلاقات الاجتماعية بين شرائحه المختلفة عندما احتل مسلحو (تنظيم الدولة الإسلامية) المدينة من 2014 إلى 2017 مشيرا إلى أن ورشة العمل تهدف لإعادة ترسيخ التماسك الاجتماعي، بالإضافة إلى تعزيز ثقة المشاركين بأنفسهم.

وقال «هذا المجتمع، تلكيف، تعرض في فترة داعش إلى انهيار ثقافي وانهيار أيضا في العلاقات الاجتماعية بين المكونات التي كانت متعايشة في المنطقة. كان لهذه الدورة هدف هو إعادة التماسك المجتمعي وتحسين الواقع الاجتماعي... (بما يُمَكن) الفتيات بزيادة العلاقات وتوثيقها وزيادة الثقة في النفس».

وتقول عذراء «في البداية كنت غير واثقة في نفسي أن أقدر أتدرب وأتغلب على ضعفي ومخاوفي وأقدر أصبح قوية.. بعد أيام من التدريب حسيت نفسي أصبحت مختلفة وقوية وعندي ثقة في نفسي».

آخر تطورات انتشار كوفيد-19 في العالم

■ باريس ـ أ ف ب: في ما يأتي آخر التطورات المتعلقة بانتشار فيروس كورونا في العالم في ضوء أحدث الأرقام والتدابير الجديدة والوقائع:

*بعد كان تفشي الوباء مستقراً في أوروبا منذ مطلع آب/أغسطس، تشهد المنطقة منذ مطلع تشرين الأول/أكتوبر ارتفاعاً في أعداد الوفيات والإصابات، حسب تعداد استناداً إلى بيانات رسمية.

خلال الأيام السبعة الماضية، سُجّلت حوالى 000 *672 *1 إصابة في المنقطة أي أكثر بـ18 * مقارنة بالأسبوع الماضي.

وسجّل معدّل 3120 وفاة في اليوم خلال الأسبوع المنصرم، وهو عدد ارتفع بنسبة 16 * خلال أسبوع. وأُحصي حالياً أكثر من ثلث الوفيات المسجّلة في أوروبا، في روسيا (معدّل 1051 وفاة في اليوم) تليها أوكرانيا (485) ورومانيا (420).

*فرضت السلطات الصينية الثلاثاء إغلاقاً على مدينة لانتشو (شمال غرب) التي يقطنها أربعة ملايين شخص وأمرتهم بعدم مغادرة منازلهم إلا للطوارئ، وذلك بسبب ارتفاع عدد الإصابات قبل حوالي مئة يوم من الألعاب الأولمبية الشتوية التي ستُجرى في بكين.

*ارتفعت ديون المطارات الأوروبية بنسبة 200 * مقارنة بمستوياتها المسجّلة قبل الأزمة الصحية وسيتكبّد عدد منها من جديد خسائر «فادحة» هذا العام، وفق ما أفاد مجلس المطارات الأوروبية الدولية.

وقدّرالمجلس عدد الركاب الذين عبروا في المطارات الأوروبية هذا العام أقلّ بنسبة 60 * مقارنة بالعام 2019 وسيكون أقلّ بنسبة 32 * العام المقبل معتبرا أن العودة إلى أعداد الركاب التي كانت تُسجّل قبل الأزمة غير منتظرة قبل مطلع العام 2025.

*أجري خبراء أمريكيون الثلاثاء تقييماً لإعطاء لقاح فايزر للأطفال الذين تراوح أعمارهم بين 5 و11 عاماً، وسيفتحون بذلك المجال أمام تطعيم قريب جداً لحوالى 28 مليون طفل في الولايات المتحدة، إلا إذا طرأت مفاجأة ما.

ومن المقرر أن يجتمع أعضاء لجنة استشارية في الوكالة الأمريكية للأدوية المؤلفة من علماء مستقلين، طوال النهار لمراجعة البيانات التي قدّمها المختبر. يشكل رأي هؤلاء الخبراء محطة أساسية في آلية الترخيص في الولايات المتحدة.

*أعلن نائب وزير الصحة الإيطالي بيارباولو سيليري، الثلاثاء أن الجرعة الثالثة من اللقاح المضاد لكوفيد–19 ستكون متاحة للجميع في إيطاليا اعتبارا من كانون الثاني/يناير.

وقال لإذاعة راديو كابيتال «كما يبدو، الجرعة الثالثة ستكون ضرورية للجميع».

الأميرة اليابانية ماكو تتزوج من حبيبها وتتخلى عن لقبها

■ طوكيو ـ رويترز: تزوجت الأميرة اليابانية ماكو، ابنة شقيق الإمبراطور ناروهيتو، من حبيبها وزميلها الجامعي السابق كي كومورو أمس الثلاثاء وتخلت عن لقب الأميرة وقالت إنها تعتزم إقامة حياة سعيدة مع زوج «لا يعوَّض» وذلك بعد خطبة مرت بأحداث عاصفة. وفي مؤتمر صحافي مشترك مع عريسها اتسم بصراحة بالغة قالت ماكو إن الأنباء الصحافية التي ذكرت أن كومورو سبب لها حزنا كبيرا وتوترا وخوفا «غير صحيحة».

وعانت ماكو هذا العام من حالة نفسية شخّصها الأطباء على أنها اضطراب ما بعد الأزمات، وذلك بعد فترة خطبة استمرت أربع سنوات شابتها فضائح مالية لاحقت أسرة كومورو ومتابعة إعلامية لصيقة.

وقالت»أعلم أن الآراء تباينت حول زواجنا، وأشعر بأسف بالغ لمن سببنا لهم متاعب».

وسيصبح اسم الأميرة من الآن فصاعدا ماكو كومورو، بعد أن تخلت عن لقبها بسبب الزواج من رجل من عامة الشعب حسبما تقتضي القوانين اليابانية.

وقالت «الزواج خيار ضروري لنا حتى نعيش سعداء القلب».

وتمت مراسم زواج صباح أمس بعد أن قدم مسؤول من وكالة إدارة شؤون العائلة الإمبراطورية أوراقا لمكتب محلي لتسجيل أوراق الزواج.

وكسر الاثنان – وكلاهما يبلغ من العمر 30 عاما – الأعراف بتخليهما عن المراسم واقتصر الأمر على إنهاء الأوراق الرسمية المطلوبة، بعيدا عن المراسم المعتادة لحفلات الزفاف الإمبراطورية ومنها حفل الاستقبال.

كما رفضت ماكو الحصول على نحو 1.3 مليون دولار تحصل عليها فتيات العائلة الإمبراطورية اللاتي يغادرن العائلة بعد الزواج.

في البداية، لاقى إعلان الخطبة قبل أربع سنوات ترحيبا بالغا في اليابان، لكن سرعان ما انقلبت الأمور رأسا على عقب بعدما تحدثت صحف شعبية عن فضيحة مالية تمس والدة كومورو، مما دفع الصحافة إلى التحول ضد الزواج فتقرر تأجيله. وغادر كومورو اليابان لدراسة القانون في نيويورك عام 2018 ولم يعُد إلا في سبتمبر/ أيلول الماضي.

وفي المؤتمر الصحافي قال إنه يحب ماكو وتعهد بدعمها وحمايتها، وهي كلمات عادة ما يرددها كل من يرتبط بشخصية من العائلة الإمبراطورية.

وأضاف»أود أن أقضي بقية عمري مع من أحببتها».

وفي وقت سابق، ظهرت ماكو في لقطات تلفزيونية وهي ترتدي فستانا بسيطا فاتح اللون وتضع عقدا من اللؤلؤ وتودع والديها وشقيقتها كاكو البالغة من العمر 26 عاما عند مدخل منزلهم.

وعلى الرغم من أن جميعهم كانوا يضعون كمامات على وجوههم التزاما بقواعد الوقاية من فيروس كورونا، فقد أمكن رؤية والدتها وهي ترمش سريعا وكأنما تغالب الدموع.

وفي حين انحنت ماكو تلك الانحناءة الرسمية أمام والديها، قبضت أختها على كتفيها ودخلتا في عناق طويل.

وانحنى كومورو، الذي كان يرتدي سترة داكنة وربطة عنق، لفترة وجيزة أمام المصورين الذين تجمعوا خارج منزله وهو يهم بالخروج في الصباح لكنه لم يقل شيئا.

وكانت هيئته البعيدة عن الرسمية لدى عودته إلى اليابان، ومن ذلك شعره الطويل الذي يصففه على شكل ذيل حصان والذي قصّه قبل الزواج، قد أصبحت حديث الصحف الشعبية.

فضيحة مالية بعد أشهر معدودة من إعلان الاثنين خطبتهما في مؤتمر صحافي خطفا فيه القلوب بابتسامات تغمرها السعادة، تحدثت صحف عن خلاف مالي بين والدة كومورو وخطيبها السابق، وزعم الرجل أن الأم وابنها لم يسددا دينا بقيمة 35 ألف دولار تقريبا.

وانتشرت الفضيحة في وسائل الإعلام كالنار في الهشيم بعدما لم تتمكن وكالة إدارة شؤون العائلة الإمبراطورية من تقديم تفسير واضح. وفي العام الحالي أصدر كومورو بيانا من 24 صفحة عن الأمر وقال أيضا إنه سيدفع مبلغا للتسوية.

وتظهر استطلاعات الرأي انقسام اليابانيين بشأن الزواج، وحدث احتجاج واحد على الأقل.

ويقول المحللون إن العائلة الإمبراطورية تحظى بمكانة رفيعة تجعل بعض الناس لا يقبلون أن تلحق بها أدنى شائبة نزاع مالي أو سياسي.

وقال هيديا كاوانيشي، أستاذ التاريخ المساعد في جامعة ناجويا إن كون والد ماكو وشقيقها الأصغر هيساهيتو في ترتيب ولاية العرش بعد الإمبراطور ناروهيتو، الذي له ابنة غير مؤهلة لخلافته، يجعل الضرر أكبر.

وأضاف «صحيح أن الاثنين سيكونان مواطنين عاديين، لكن شقيق ماكو الأصغر سيصبح يوما إمبراطورا، لذا يرى البعض أن أي شخص يعاني من المشاكل التي يواجهها كومورو ينبغي ألا يتزوجها».

وسيعيش الزوجان في نيويورك بعد أن تتقدم ماكو بطلب للحصول على جواز السفر الأول في حياتها.

فضائيات وأرضيات

العربية مطلب شعبي في الجزائر أمطار النعمة أم النقمة، أَكلنا الموبوء واكلنا الصحي

مريم بوزيد سبابو *

«اللهم صيبا نافعا» دعوة صعبت استجابتها حتى بعد صلاة الاستسقاء، لكن ومع الدعوات والتضرع لله أن يغيثنا، أصبحنا نخاف المياه التي تحيي كل شيء، والتي تخلصنا من حالة الجفاف، التي تضرب البلاد منذ مدة، وبعد توقعات الأرصاد الجوية ونشراتها الخاصة، سقطت أمطار «الخير» لكنها أغرقت الشوارع والمدن والقرى وقطعت الطرقات وعزلت الكثير من الأحياء، وخلفت بعض الضحايا، ومن بين الضحايا الذين لم يتم العثور على جثته لحد كتابة هذا المقال المحامي مهدي زيتوني، الذي تم العثور على سيارته التي جرفتها المياه، ولا خبر عن الزميل لحد الساعة «يا رب سمعنا خبر خير» كما جاء في تدوينة المحامي عبد الغاني بادي على صفحته على الفيسبوك، ما المشكلة من تساقط المطر، أكيد ليست في المطر ولا غزارة هطولها، لكن لماذا تغرق مدننا في «شبر ماء»؟ لماذا لا تكتمل فرحتنا بعودة الأمطار التي تغسل الشوارع وتنظف الأشجار المغبرة، وتعيد للسماء نضارتها وللأرض شبابها وتجدده، ليزهر العشب والرزق للإنسان وللحيوان.

لكن موسم تهاطل الأمطار صار يرتبط عندنا بالكوارث، الأمطار التي تساقطت كانت غزيرة فأغرقت عدة بلديات بسيول جرفت سيارات وسدت منافذ عدة أحياء، خصوصا غرب العاصمة.

ويضيف موقع «سبق برس» عن بلاغ للحماية المدنية عن مخلفات الأمطار الطوفانية أدت إلى غلق الطريق بين أسطاوالي وعين البنيان في اتجاه الطريق السريع الرابط بين زرالدة وبن عكنون بسبب ارتفاع منسوب المياه، بالإضافة إلى الطريق الوطني رقم 36 بأولاد فايت على مستوى الممر السفلي المحاذي لدار الأوبرا مغلق بسبب ارتفاع منسوب المياه».

ولم تتوقف مقاطع الفيديو، التي نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي عن توضيح ما فعلته السيول الجارفة في تلك الأحياء خاصة بالسحالولة وحالة الطريق السريع بالقرب من المسجد الأعظم وغيره من الأماكن، بل تم نشر صور لجثث جرفتها السيول من المقابر، يبدو أننا لا نتعظ مما حدث في «باب الواد» في 2011، وأن طريقة تنظيف البالوعات والطرق الرئيسية ليس برؤية بعض العمال على حافة الطرق، الذين يبدو عليهم الاجهاد وعدم الاكتراث والشحوب وعدم التحفز لما يقومون به أمام الأجر الزهيد الذي يتقاضونه والذي لا يسد حتى الرمق، لضرورة سد الرمق كل الطرق مباحة للتجار الجشعين، لماذا الجشع وتلويث لقمتنا بالمحظورات والمحرمات، لقد تعود «المواطن الغلبان» على غلاء الأسعار، الذي ما زال مستمرا، بينما لم يشبع من يسرقون قوته وعرقه.

مسحوق حفظ الجثث ولحم خنزير

سمعنا عن استبدال الحمير بالغنم والأبقار، وأكلنا لحوم الحمير، بعدما كانت تكتشف مقابر لرؤوسها، أكلنا لحوما مجمدة مستوردة لا نعرف إن كانت حلالا أم لا، في كل مناسبة ترتفع أسعار اللحوم الحمراء والبيضاء، وبالرغم من ارتفاعها يجد التاجر الجشع المنفذ ليسمم طعامنا وبدننا، ماذا أكثر من خلط مسحوق حفظ الجثث باللحم المفروم، حيث «حجزت مصالح التجارة في وهران الخميس الماضي 12 كغ من اللحم المفروم لدى أحد الجزارين لعدم صلاحيتها للاستهلاك والغش في طريقة تحضيرها» كما جاء في جريدة «الخبر» كما «أفادت المنظمة الجزائرية لحماية المستهلك أن مصالح مديرية التجارة لولاية وهران وبحضور الأمن الحضري الـ 23 ، ضبطت مادة مسحوق حفظ الجثث على طاولة تجهيز اللحوم بمحل الجزار، كما لاحظت الغياب الكامل لشروط الحفظ والنظافة» وحسب المعلومات المتداولة (تضيف الخبر) «فإن صاحب أحد محلات الجزارة يستعمل أملاح النترات التي تستعمل في حفظ الجثث، في تحضير المرفأز واللحم المفروم للحفاظ على نضارتهما بعد أن تطول مدة عرضها في المحل» ولم يكتف هذا التاجر باستعمال تلك المادة في لحوم محله، بل «كان يسوق هذه المادة لبعض محلات الجزارة الأخرى في مدينة وهران، حسب تصريح جمعية حماية المستهلك، مشيرة إلى أن هذه المادة الكيميائية التي تستعمل في حفظ الجثث، خطيرة جدا إذا ما تم استعمالها عشوائيا وتسبب أضرارا صحية عديدة، كالسرطان، كما أنها تشكل خطرا أكبر على الرضع والحوامل حيث تتسبب في حدوث عيوب خلقية للجنين».

الأكل الصحي لا يؤمن بسهولة، وكان يأخذ من وقت الفلاح ومربي المواشي الوقت الكثير والجهد الأكبر، وكانت البذور والـ«النقلة» أي الفسائل تحضر بعناية للمواسم الزراعية المقبلة، وحتى خميرة العجين كانت ربات البيوت «الخبازات» يقمن بـ«تربيتها» كما يقال، لتخمر وتضاف للعجين الموالي لينعم الجميع بالصحة، لكننا تنمرنا على أطباقنا الصحية وعلى طرق تحضيرها وترفعنا عن الزراعات المعاشية وعن تربية الماشية والدواجن والاكتفاء الذاتي بسم «التحديث» فوقعنا في فخ الأكل الملوث الموبوء والمحرم، وأصبحنا نتوق للمنتوجات العضوية ونرفع لها الشعارات والندوات لكنها تزداد ندرة وغلاء، وازدادت ترفعا عن موائدنا، وامتلأت تلك الموائد بما يوضع على رفوف المحلات الكبيرة والمولات، من كل المواد المرتبة بأناقة والجاذبة للعين والبطن، لذلك نأكل الخنزير، بـ«صحتنا» وبدون أن ندري، هكذا تقوم منظمة حماية المستهلك بتحذيرنا من منتوج بلحم الخنزير في أسواقنا، كما جاء في مواقع التواصل الاجتماعي وفي جريدة «الشروق» التي ركزت على ما أفادت به «منظمة حماية المستهلك من خلال منشورها أن المنتوج المتداول في الأسواق عبارة عن صلصة تحمل علامة «باريليا» تحتوي على قطع من لحم الخنزير، وأضافت المنظمة أن الإعلان عن المنتوج تم بطريقة مستعجلة لإعلام المستهلك وايقاف الضرر المعنوي، كما تساءلت المنظمة في منشورها عن الدور الذي يقوم به المتعامل ببيع هذا المنتوج الذي لم يكلف نفسه قراءة منتوجات المواد المستوردة حماية للمصالح المعنوية للمستهلك المسلم»!

اللغة العربية في القطاعات كافة

اشتعلت منصات التواصل الاجتماعي إشادة وفرحا بعد قرارات وتعليمات وزيري الشباب والتكوين المهني القاضية بجعل كل المراسلات الرسمية في قطاعيهما باللغة العربية، خاصة في ظل السياق الاستفزازي الذي تشهده الساحة السياسية بين الجزائر وفرنسا، ربما أتت هذه القرارات ومباركتها من طرف رواد منصات التواصل الاجتماعي لإزالة نوع من الوصاية الثقافية والمؤسساتية الفرنسية «علينا».

تناولت «الشروق» الجزائرية الموضوع ومما جاء فيه «التهبت المنصات الاجتماعية على اختلافها مباشرة عقب صدور وثيقتي الشباب والرياضة والتكوين المهني، وتم مشاركة الوثيقتين على نطاق واسع مع عشرات الآلاف من المناشير والتعليقات، وصار من أكثر المواضيع تداولا على شبكة فيسبوك في الأيام الماضية، وتم التطرق للموضوع من طرف وسائل إعلام على اختلافها وصفحات ومجموعات على فيسبوك.

وتحولت القضية في غضون ساعات إلى مطلب شعبي انتشر كالنار في الهشيم خصوصا على شبكة فيسبوك التي تعد الأكثر انتشارا في الجزائر، وشددت تعليقات كثيرة ومناشير، على ألا تكون هذه الاجراءات مناسباتية ظرفية فقط، تزامنا مع التصعيد الدبلوماسي بين الجزائر وفرنسا» كما جاء في مقال «الشروق» المعنون بـ«حملة لتعميم التعريب وتطبيقه في كافة القطاعات» أن « وزارة الشباب والرياضة كانت قد نشرت قبل أيام تعليمة موجهة للمديرين العامين والمركزيين ومديري الشباب والرياضة عبر الولايات والمؤسسات العمومية التابعة للقطاع، طالبت فيها بضرورة تعميم استعمال اللغة الوطنية في كل المراسلات الداخلية للقطاع على المستوى الوطني» وكذلك الأمر بالنسبة لوزارة التكوين المهني التي دائما وحسب «الشروق»: «وفي نفس المنحى راسلت وزارة التكوين والتعليم المهنيين، بتعميم استعمال اللغة العربية في ميدان التدريس في المؤسسات التكوينية التابعة للقطاع، حيث وجهت تعليمة إلى إطارات الادارة المركزية، مديري التكوين والتعليم المهنيين في الولايات، إضافة إلى المديرين العامين لمؤسسات الدعم ومديري معاهد التكوين والتعليم المهنيين، تأمرهم فيها بتعميم استعمال اللغة العربية» ومتى دخلت هذه التعليمات حيز التنفيذ، فليس في وقت قريب كما قد نتوقع، فقد تبقى مجرد تعليمات لا تطبق على أرض الواقع إلا لمن يهمه الأمر من المعربين، وتبقى الممارسات الفعلية في هذه المؤسسات التابعة للوزارتين أو لتعليمات بريد الجزائر، باللغة الفرنسية تحت العديد من الذرائع والحجج، لذلك سيبقى الجدل متواصلا كلما تعلق الأمر باللغات في الجزائر، وفي كل مناسبة تطرح القضية اللغوية مع أي لغة من اللغات وحسب المواسم والأعياد، يتخيل للملاحظ أن اللغة المحتفى بها هي السائدة وهي المسيطرة على مفاصل الإدارة والمؤسسات، لكن في كل الحالات تبقى اللغة رهينة المكتسبات الاجتماعية وتطور المؤسسات، وليست نتيجة نظرة دفاعية واندفاعية من طرف اطراف ثالوث النزاع اللغوي في الجزائر العربية والفرنسية والأمازيغية.

* كاتبة من الجزائر

84% من مساحة البلاد تعاني من هذا الخطر البيئي

موريتانيا: قلق من أسوأ موجة جفاف منذ السبعينيات

■ نواكشوط – الأناضول: شهدت مناطق واسعة من موريتانيا خلال العام الحالي نقصًا حادًا في الأمطار، ما ينذر بموجة جفاف هي الأشد منذ سبعينيات القرن الماضي. وتسبب شح الأمطار هذا العام بنقص شديد بالمساحات الرعوية، واتساع دائرة التصحر في البلاد التي تعاني أصلا تصحرا واسعاً وانحسار الغابات والغطاء النباتي.

وقال مشرفون على تربية المواشي لـ «الأناضول» إن ثروة البلاد الحيوانية مهددة بشكل كبير إن لم تتخذ السلطات إجراءات مستعجلة خلال الأشهر المقبلة من أجل توفير الأعلاف.

حرائق

وقال الخليفة ولد أحمد، أحد مربي الماشية في ولاية الحوض الغربي، إن مناطق واسعة شرقي البلاد مهددة بجفاف هو الأشد منذ سبعينيات القرن الماضي، وإن المساحات الرعوية تقلصت بشكل كبير.

وأوضح أن «المواشي مهددة بشكل كبير إذا لم تسارع السلطات بتوفير الأعلاف خلال شهرين أو ثلاثة، نحن أمام موجة جفاف هي الأشد منذ سنوات».

كما تسبب نقص الأمطار بتضرر النشاط الزراعي إذ خسر المزارعون بعض أراضيهم، ما ينذر بتضرر المزارع التي كانت تمثل مشاريع مدرّة للدخل لمئات الأسر التي تعتمد على زراعة السدود.

وقال المزارع حماه ولد أحمد: «مزارعنا تضررت هذه السنة جراء نقص الأمطار، ونأمل بأن تتنبه الحكومة لوضعيتنا وتقدم لنا دعما».

وشهدت مناطق موريتانية عدة منتصف أكتوبر/ تشرين الأول الجاري حرائق أتت على مساحات رعوية واسعة في البلاد، ما يزد من مخاطر موجة الجفاف. وحسب وكالة الأنباء الموريتانية (رسمية) أتى حريق هائل في 15 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري في منطقة باسكنو شرقي البلاد، على نحو 600 كلم مربع من المراعي.

وقبل ذلك التاريخ بيوم واحد، شهدت منطقة المذرذرة، غربي البلاد، حريقاً أتى على 2 كلم مربع من المراعي، بالإضافة إلى حرائق في مناطق متفرقة أخرى من البلاد. وتدمر الحرائق البرية بين 50 و200 ألف هكتار سنويا من المراعي الطبيعية في البلاد، حسب تصريحات سابقة لوزيرة البيئة مريم بكاي.

ويوميًا، يلتهم التصحر مزيدا من المساحات الخضراء في موريتانيا بفعل موجات جفاف وقطع جائر لأشجار الغابات والحرائق، فيما تقول وزارة البيئة إن 84 % من مساحة البلاد باتت تعاني من هذا الخطر البيئي. وتقول الحكومة إنها ستنفذ خطة تهدف إلى استعادة حوالي 30 ألف هكتار من الغابات في أفق 2030.

موجة الجفاف المتوقعة ستدفع الآلاف من سكان الريف للهجرة نحو المدن بحثا عن فرص عمل أو مساعدات حكومية

ويرى خبراء ومتابعون أن موجة الجفاف المتوقعة ستدفع الآلاف من سكان الريف للهجرة نحو المدن بحثا عن فرص عمل أو مساعدات حكومية. ويقول مدير «منتدى آوكار للتنمية والثقافة والإعلام « (غير حكومي) سيد أحمد ولد محمدو، إن كل المؤشرات تشير أن الأشهر المقبلة ستشهد موجة نزوح كبيرة من القرى والأرياف نحو المدن الرئيسة، خصوصا العاصمة نواكشوط، ومدينة نواذيبو التي تعد العاصمة الاقتصادية للبلاد. وأضاف: «نحن أمام موجة جفاف هي الأصعب منذ سبعينيات القرن الماضي، وسيزيد من حدتها، الوضع الأمني والسياسي في الجارة مالي». ولفت إلى أن «مربّي الماشية كانوا يلجؤون إلى مالي في فترات الجفاف، لكنهم قلقون هذه السنة نظرا إلى الظروف الأمنية والسياسية الصعبة في مالي».

خطة مستعجلة

وتعاني مالي أزمة سياسية وأمنية، واقتتالا قبائليا منذ انقلاب عسكري جرى في مارس/ آذار 2012، أعقبته سيطرة مسلحين على مناطق في شمالي البلاد. وشدد ولد محمدو، على ضرورة أن تتخذ الحكومة الموريتانية خطة مستعجلة من أجل تقديم الدعم لسكان القرى والأرياف، وتوفير الأعلاف للمواشي.

ويعتمد غالبية سكان موريتانيا على تربية المواشي، وتقدر الثروة الحيوانية بأكثر من 22 مليون رأس، وفق أرقام رسمية لوزارة الاقتصاد.

وفي هذا السياق، تمتلك البلاد 1.4 مليون رأس من الإبل، و1.8 مليون رأس من الأبقار، و19.3 مليون رأس من المجترات الصغيرة (الماعز والضأن) وتتزايد هذه الثروة بشكل مستمر بنسبة تفوق 3.5 % سنويا.

الليرة التركية بدأت تتعافى إثر التهدئة الدبلوماسية

■ إسطنبول – رويترز: قفزت الليرة التركية بأكثر من 1.5 %، أمس الثلاثاء، في أكبر صعود لها منذ منتصف يونيو/ حزيران، لتتعافى من أكبر انخفاض على الإطلاق سجلته في اليوم السابق، إذ تجاوزت أنقرة وحلفاؤها الغربيون أزمة دبلوماسية محتملة.

وقالت عشر سفارات أجنبية، الاثنين، إنها ملتزمة بالاتفاقيات الأجنبية الخاصة بعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، مما دفع الرئيس رجب طيب اردوغان إلى التراجع عن تهديده بطرد سفراء الدول الأجنبية الذين طالبوا في وقت سابق بإطلاق سراح رجل أعمال مسجون.

وسجلت الليرة 9.45 مقابل الدولار بحلول الساعة 08:48 بتوقيت غرينتش، محققة أفضل أداء لها منذ 10 يونيو/ حزيران. وكانت قد سجلت أمس انخفاضا قياسيا عند 9.86، قبل أن تصعد مجددا عقب التهدئة الدبلوماسية.

مؤشر «نيكي» يرتفع مدعوما بمكاسب «وول ستريت»

■ طوكيو – رويترز: ارتفع المؤشر نيكي القياسي، أمس الثلاثاء، بدعم تفاؤل بشأن نتائج أعمال الشركات وبعد المكاسب التي حققتها الأسهم الأمريكية الليلة الماضية التي دفعت المؤشرين داو جونز الصناعي وستاندرد اند بورز 500 لمستويات قياسية.

وأغلق نيكي مرتفعا 1.8 % إلى 29106.01 نقطة بعد صعوده عند الفتح واحتفاظه بمكاسبه. وزاد المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 1.2 % إلى 2013.73 نقطة. وارتفع سهم مجموعة سوني 2.6 % إلى أعلى مستوياته منذ عام 2000 قبيل إعلان نتائجها يوم الخميس.

وارتفع سهم شركة باناسونيك 5.6 % بعد أن كشفت النقاب عن بطارية ستساعد شركة تسلا، وهي إحدى زبائنها، على خفض التكاليف 5.4 %، وتقدم سهم مجموعة تويوتا 2.9 %.

صعود الأسهم الأوروبية بدعم نتائج أعمال إيجابية

■ لندن – رويترز: ارتفعت الأسهم الأوروبية نحو أعلى مستوياتها، أمس الثلاثاء، إذ زاد التفاؤل العام بشأن موسم نتائج أعمال الربع الثالث بدعم نتائج القوية ليو.بي.إس وريكيت بينكيزر وغيرهما.

وارتفع المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0.2 % بحلول الساعة 07:14 بتوقيت غرينتش بعد ارتفاع الأسهم الآسيوية، متلقيا دعما من ارتفاعات قياسية جديدة للمؤشرات في وول ستريت.

وارتفع قطاع الخدمات المالية بنحو واحد في المئة مع ارتفاع سهم أكبر مدير للثروات في العالم يو.بي.إس 2.4 % بعد أن حقق أفضل نتائجه الفصلية منذ 2015.

وتدعم المؤشر «فايننشال تايمز 100» البريطاني بقفزة لسهم مجموعة وريكيت بينكيزر لتصنيع منتجات التنظيف 5.8 % بعد أن رفعت توقعاتها للعام بأكمله وتجاوزت تقديرات مبيعات الربع الثالث من العام.

تراجع أسعار الذهب مع صعود الدولار وترقب قرارات البنك المركزي

■ لندن – رويترز: تراجعت أسعار الذهب، أمس الثلاثاء، متأثرة بصعود الدولار وعوائد السندات، وذلك في الوقت الذي يترقب فيه المستثمرون رد فعل البنوك المركزية على تصاعد ضغوط التضخم قبل اجتماعات مهمة قادمة خلال أيام.

وهبط سعر الذهب في المعاملات الفورية 0.1 % إلى 1805.06 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 06:07 بتوقيت غرينتش. وظلت العقود الأمريكية الآجلة للذهب دون تغيير عند 1806.00 دولارات.

وكان المعدن النفيس قد قفز بما يقرب من واحد في المئة أمس الاثنين مسجلا 1809.66 للأوقية، أي بفارق نحو 4 دولارات عن أعلى مستوياته منذ ما يقرب من شهر والذي بلغه الأسبوع الماضي.

وزاد الدولار 0.1 %، أمس، بعدما نزل لأدنى مستوياته منذ نحو شهر في الجلسة السابقة، وهو ما قلص من الإقبال على الذهب بالنسبة لحائزي العملات الأخرى.

وقال ستيفن إينيس الشريك الإداري في إس.بي.آي لإدارة الأصول: «سيبقى الذهب مدعوما بشكل جيد نسبيا في أجواء التضخم الحالية إلى أن يتخذ مجلس الاحتياطي الاتحادي تحركا قويا لاحتواء الموقف». وتابع: «أما إذا تفشى التضخم وخرج عن السيطرة، فربما يرفع مجلس الاحتياطي الأسعار على نحو سريع، وهذا من شأنه تقليل الإقبال في سوق الذهب».

ويترقب المستثمرون الآن اجتماعي البنكين المركزيين الياباني والأوروبي يوم الخميس، يعقبهما اجتماع مجلس الاحتياطي الاتحادي الأمريكي الأسبوع المقبل واجتماع لجنة السياسة ببنك إنجلترا. ومن المنتظر أيضا إعلان بيانات الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي للربع الثالث من العام.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، انخفضت الفضة في المعاملات الفورية 0.4 % إلى 24.46 دولار للأوقية. وتراجع البلاتين 0.6 % إلى 1051.11 دولار واستقر البلاديوم عند 2050.46 دولار دون تغيير.

سوريا توقع عقداً مع شركة «بيمانير» الإيرانية لإعادة تأهيل محطة لتوليد الكهرباء

■ دمشق – أ ف ب: وقعت الحكومة السورية، أمس الثلاثاء، عقداً مع شركة إيرانية لإعادة تأهيل محطة لتوليد الكهرباء في وسط البلاد، حسب ما أعلنت وكالة الأنباء الرسمية «سانا». وأوردت الوكالة في خبر مقتضب: «وقعت وزارة الكهرباء اليوم عقداً مع شركة بيمانير الإيرانية لإعادة تأهيل محطة محردة باستطاعة 576 ميغاوات». وتبلغ قيمة العقد 99.5 مليون يورو بمدة تنفيذ 26 شهراً، وفق المصدر ذاته.

ووقعت دمشق وطهران في أيلول/ سبتمبر 2017 مذكرة تفاهم «للتعاون في مجال القطاع الكهربائي» تتضمن إعادة تأهيل محطة حلب (شمال) وهي من المحطات الرئيسية في البلاد خارج الخدمة، إضافة إلى إنشاء محطة توليد طاقة في اللاذقية (غرب) وصيانة وتأهيل قطاعات كهربائية في مناطق أخرى. وبدأت أعمال إعادة تأهيل في محطة حلب في شباط/فبراير بموجب هذا التعاون.

وتعرّضت محطة محردة لاعتداءات متكررة بالقذائف ألحقت بها اضراراً خلال سنوات الحرب اتهمت دمشق تنظيمات «إرهابية» بالوقوف خلفها. وتعمل المحطة حالياً بنطاق محدود وتساهم في تغذية الشبكة العامة للكهرباء في البلاد.

واستنزفت سنوات الحرب قطاعي الطاقة والكهرباء مع خروج أبرز حقول النفط والغاز عن سيطرة الحكومة السورية من جهة، وتضرّر محطات توليد وأنابيب في المعارك من جهة أخرى. وتحول العقوبات الاقتصادية على دمشق دون وصول بواخر النفط بشكل منتظم إلى سوريا.

وفي مؤتمر صحافي عقده في دمشق قبل نحو أسبوعين، قدّر وزير الاقتصاد السوري محمّد سامر الخليل قيمة خسائر قطاع الطاقة خلال سنوات الحرب بنحو «مئة مليار دولار كأضرار مباشرة وغير مباشرة» في حصيلة «غير نهائية».

وتشهد مناطق سيطرة الحكومة منذ سنوات ساعات تقنين طويلة وصلت خلال الأشهر الماضية في بعض المناطق إلى نحو عشرين ساعة يومياً، بسبب عدم توفر الفيول والغاز اللازمين لتشغيل محطات التوليد

«بتروفاك» تنوي جمع 275 مليون دولار لدفع غرامات وسداد ديون

■ لندن – رويترز: قالت شركة بتروفاك لخدمات حقول النفط، أمس الثلاثاء، إنها تعتزم جمع 275 مليون دولار عن طريق بيع أسهم وستستخدم المال في دفع غرامات تتعلق باتهامات بدفع رشى وخفض ديونها، مما دفع سعر السهم للهبوط 23 %.

وتتوقع الشركة أن تأتي الأرباح الصافية لقطاع الهندسة والإنشاءات متماشية مع مستوياتها في 2020، وقالت إنها في سبيلها لخفض التكاليف 250 مليون دولار هذا العام مع خطط لإعادة تشغيل قطاعات في الوقت المناسب.

وفي وقت سابق هذا الشهر، غُرمت الشركة 77 مليون جنيه إسترليني (105.89 مليون دولار) وحكم على مسؤول تنفيذي سابق بها بالسجن عامين مع وقف التنفيذ بعد أن أقرت الشركة والمسؤول بالذنب في اتهامات بدفع رشى في العراق والسعودية والإمارات.

والغرامة التي حددتها محكمة «ساوث وارك كراون» في لندن جاءت أقل من مبلغ 240 مليون دولار قالت الشركة إنها قد تواجهه لعدم منعها الرشى في الفترة من 2011 إلى 2017.

ورغم تحقيقات مكتب جرائم الاحتيال الخطيرة البريطاني التي استمرت أربع سنوات بشأن عقود «بتروفاك» السابقة جاهدت الشركة لتأمين الحصول على عقود جديدة في الشرق الأوسط.

رئيس «بلاك روك» التنفيذي يؤكد ارتفاع احتمالات وصول سعر برميل النفط إلى 100 دولار

■ الرياض – رويترز: قال لاري فينك الرئيس التنفيذي لبلاك روك، أكبر شركة لإدارة الأصول في العالم، أمس الثلاثاء، إن احتمالات وصول سعر النفط إلى 100 دولار للبرميل مرتفعة.

كما دعا فينك، الذي كان يتحدث في مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار في السعودية، إلى مزيد من التعاون بين القطاعين العام والخاص لمواجهة تحديات عالمية مثل تغير المناخ.

نزل خام برنت 28 سنتا إلى 85.71 دولار للبرميل بحلول الساعة 07:57 بتوقيت غرينتش، ماحيا مكاسب حققها في وقت سابق الثلاثاء، لكنه لا يزال قريبا من أعلى مستوياته في سنوات.

الصادرات الصناعية الألمانية تتأثر بمشاكل إمداد المواد الخام

■ برلين – رويترز: قال معهد أيفو الاقتصادي في ألمانيا، أمس الثلاثاء، إن التوقعات بشأن صادرات البلاد في أكتوبر/ تشرين الأول تراجعت لأدنى قيمة لها منذ فبراير شباط 2021، إذ يتأثر قطاع الصناعة بمشكلات في إمدادات المواد الخام. وقال المعهد إن توقعات التصدير انخفضت إلى 13 نقطة في أكتوبر/ تشرين الأول من 20.5 نقطة في الشهر السابق، وتشمل الصناعات الأكثر تضررا المعدات الكهربائية والكيميائيات وتصنيع السيارات. وأضاف أنه من المتوقع على الجانب الآخر أن تستقر الصادرات في مجالي الأغذية والأثاث دون تغيير.

خلاف أوروبي حول آلية التعامل مع ارتفاع أسعار الغاز

■ لوكسمبورغ – أ ف ب: عقد وزراء الطاقة الأوروبيون اجتماعا طارئاً، أمس الثلاثاء، لمناقشة كيفية التعامل مع ارتفاع أسعار الغاز، فيما رفضت 11 دولة بينها ألمانيا مقترحات فرنسية وإسبانية بإدخال إصلاحات سوقية عميقة.

وجاء اجتماع لوكسمبورغ بين قمة للاتحاد الأوروبي عقدت الأسبوع الماضي وتطرّقت إلى المسألة ذاتها ومؤتمر الأطراف السادس والعشرين «كوب26» المرتقب الأسبوع المقبل في اسكتلندا.

ويأتي على وقع ارتفاع أسعار الطاقة على مستوى العالم مع عودة حركة اقتصادات العديد من الدول إلى الحياة بعد جمود طويل تسبب به كوفيد. وارتفعت أسعار الطاقة في أوروبا التي تعتمد بدرجة كبيرة على الغاز والنفط المستوردين، بشكل كبير، خصوصا على خلفية الارتفاع الذي طرأ على أسعار الغاز للبيع الفوري والتي تعد مرجعية.

وتوصلت المفوضية الأوروبية إلى سلسلة إجراءات للتخفيف من ارتفاع الأسعار على الأمد القريب، تمثّلت خصوصا بتشجيع الدول الأعضاء على خفض الضرائب والرسوم التي تشكّل عادة حوالي ثلث فواتير الطاقة. لكن إسبانيا سعت لإقناع الدول الأعضاء بدعم خطتها التي تقوم على شراء دول التكتل الغاز بشكل مشترك على غرار الطريقة التي اشترت من خلالها لقاحات كوفيد–19.

وتسعى فرنسا، الداعمة لإسبانيا، إلى إعادة تصميم سوق الطاقة الأوروبي لجعل الغاز مكوّنا أقل أهمية في تحديد الأسعار، وهو أمر يتناسب مع مزيج الطاقة المحلي لديها والذي يأتي 70 % منه من الطاقة النووية.

وأفادت تسع دول بينها النمسا والدنمارك وفنلندا وألمانيا وايرلندا وهولندا في بيان مشترك قبل اجتماع الثلاثاء بأنها تعارض إدخال تغييرات أساسية في سوق الاتحاد الأوروبي. وقالت: «تم بناء السوق الداخلي للغاز والكهرباء بشكل مشترك وتدريجي على مدى العقود الماضية. تساهم الأسواق التنافسية في الإبداع وأمن الإمداد وتمثل بالتالي عنصرا أساسيا لتسهيل الانتقال» باتّجاه طموح الاتحاد الأوروبي الوصول إلى مستقبل بانبعاثات كربونية منخفضة.

وأشارت لوكسمبورغ، التي كانت بين الدول الموقعة، إلى أن السويد وبلجيكا وقّعتا أيضا على البيان ما رفع العدد الإجمالي للدول الداعمة له إلى 11.

وقال وزير الطاقة في لوكسمبورغ كلود تورمس للصحافيين لدى وصوله إلى الاجتماع «تبالغ الحكومة الإسبانية في وعودها عندما تقول إن شراء الطاقة بشكل مشترك سيحل الأزمة. حل الأزمة يكون عبر الاستثمارات الفعالة». لكن وزيرة الطاقة الإسبانية ساره اجيسين مونوز رأت ان ارتفاع أسعار الطاقة «استثنائي وطارئ ويستدعي تحرّكا عاجلا».

وقالت: «مقترحنا واضح وقوي للغاية» مضيفة بأنها تسعى لكسب تأييد نظرائها «من خلال الوقائع». وتابعت: «الانتقال في (مصادر) الطاقة والتحوّل الصديق للبيئة ووقف الانبعاثات الكربونية الذي تعد أوروبا ملتزمة به غير ممكن إلا إذا أدرك المستهلكون والصناعات فوائد هذا التحوّل».

باريس تدعو الاتحاد الأوروبي لتصنيف الطاقة النووية «خضراء»

■ باريس – د ب أ: قال وزير المالية الفرنسي برونو لو مير، أمس الثلاثاء، إنه ينبغي اعتبار الطاقة النووية من مصادر الطاقة الخضراء، ضمن تصنيف الاتحاد الأوروبي.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن لو مير قوله خلال فعالية يوم المناخ بالعاصمة باريس، إن فرنسا تدعو المفوضية الأوروبية إلى تبني هذا النهج. كما دعا الوزير المؤسسات المالية إلى تكثيف جهودها لتقليل كثافة الكربون لديها باستراتيجيات أكثر طموحا والتزاما.

تراجع بورصة قطر والسعودية وصعود المصرية مع انتظار قرار البنك المركزي

■ لندن – رويترز: سجلت الأسهم القطرية هبوطا حادا، أمس الثلاثاء، متأثرة بخسائر للقطاع المالي بعد أن أشارت وكالة فيتش للتصنيفات الائتمانية إلى خفض محتمل لتصنيفات بنوك قطر، في حين صعدت الأسهم المصرية بدعم من آمال ببقاء أسعار الفائدة مستقرة.

وأشارت فيتش الاثنين إلى أنها قد تخفض تصنيفات كل البنوك القطرية، قائلة إنها قلقة بشأن اعتماد القطاع المتزايد على التمويل الخارجي ونمو سريع في الأصول في الآونة الأخيرة.

وأغلق المؤشر القطري منخفضا 1.1 % مع تراجع معظم الأسهم المدرجة. وهبط سهم صناعات قطر 2.3 % في حين انخفض سهم مصرف الريان 1.9 %. وتراجع سهم بنك قطر الوطني وبنك قطر الدولي الإسلامي 0.5 % و1.1 % على الترتيب. والبنكان كلاهما وردا في قائمة فيتش لخفض محتمل للتصنيف.

وفي البورصة المصرية، أغلق مؤشر الأسهم القيادية مرتفعا 0.7 % تقوده قفزة 7.6 % في سهم فوري للخدمات المالية والدفع الإلكتروني. وتوقع محللون أن البنك المركزي المصري سيبقي على أسعار الفائدة بدون تغيير في اجتماع لجنته للسياسة النقدية يوم الخميس في إطار سعيه لاجتذاب محافظ استثمارية وتهدئة التضخم.

وفي السعودية، أغلق المؤشر القياسي للأسهم منخفضا 0.4 % مع هبوط سهم مصرف الراجحي 0.6 بالم % ئة وسهم مجموعة الدكتور سليمان الحبيب للخدمات 2.8 %.

وفي أبوظبي، تراجع المؤشر الأسهم 0.4 % متأثرا بهبوط سهم بنك أبوظبي الأول 0.7 % وسهم مجموعة إتصالات الإمارات 0.5 %. وأغلق المؤشر الرئيسي للأسهم في بورصة دبي مستقرا مع تراجع سهم أرامكس 3.4 % في حين صعد سهم بنك الإمارات دبي الوطني 0.7 %.

برنامج الأغذية العالمي: بعض العائلات تلجأ إلى «تدابير قاسية» مثل أكل أوراق الشجر للاستمرار

اليمن: انهيار العملة وارتفاع أسعار السلع يفاقمان خطر الجوع

■ اليمن / الأناضول: قاد انهيار سعر صرف الريال اليمني إلى مرحلة انحدار جديدة للأوضاع المعيشية في البلاد، الرازحة تحت توترات أمنية وحرب مستمرة منذ عام 2015. وخلال الأيام الماضية، شهدت العملة المحلية تراجعاً قياسياً جديداً، حيث بلغ سعر الدولار الواحد في المحافظات الواقعة تحت سلطة الحكومة قرابة 1400 ريال، للمرة الأولى في تاريخ البلاد. وقبل الحرب في اليمن عام 2015، كان متوسط سعر الدولار في السوق المحلية 215 ريالا.

وأدى تراجع سعر العملة، إلى احتجاجات في عدة مدن يمنية، ومطالب شعبية متكررة بضرورة علاج أزمة الريال، وسط تحذيرات من اتساع رقعة الجوع والفقر. ويأتي ذلك، في الوقت الذي استمر استقرار العملة في المناطق الواقعة تحت سيطرة الحوثيين، منذ أكثر من عام، حيث يباع الدولار بـ 600 ريال.

وأمام هذا التفاوت، بات سعر العملة في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين، أكبر من ضعف نظيره في المحافظات الواقعة تحت سلطة الحكومة.

،هذا الانقسام والتباين في سعر العملة بين مناطق الحوثي والحكومة، أدى إلى تداعيات سلبية أثرت على حياة المواطنين.

على سبيل المثال، من يريد تحويل مبلغ مالي من مدينة عدن (جنوب) إلى العاصمة صنعاء (شمال) ينبغي له دفع أكثر من المبلغ المحول، كعمولة تحويل بسبب فارق سعر الصرف بين المحافظتين. وأدى هذا الأمر إلى تكبد المواطنين خسائر مالية كبيرة، جراء تباين سعر العملة، وعزوف البعض عن التحويل المالي من مناطق الحكومة إلى الأخرى الواقعة تحت سيطرة الحوثيين. أما من يقوم بتحويل مبالغ مالية من صنعاء إلى مناطق الحكومة، فيقوم بتحويلها إلى الدولار أو الريال السعودي قبل إرسالها، كي يتم صرفها بما يعادلها بسعر العملة المحلية في المناطق الواقعة تحت سيطرة الحكومة.

وأدى الانهيار الكبير في العملة إلى ارتفاع ملحوظ في أسعار مختلف المواد، بما في ذلك الغذائية الأساسية. وقالت أم عبد الله، ربة بيت في مدينة تعز جنوب غربي البلاد، إن الأسعار أصبحت جنونية بشكل لا يوصف. وأضافت: «نذهب إلى السوق لشراء بعض مستلزمات البيت، فنعود ونحن نحمل كتلة كبيرة من الهم جراء الارتفاع الكبير للأسعار». وتابعت:

«خلال شهر واحد، ارتفعت الأسعار قرابة 30 %، فيما الكثير من الناس دون سيولة مالية.. أصبحنا نفكر كثيرا في كيفية شراء المستلزمات الأساسية فقط.. كل شيء مرتفع، ولا وجود لأي حلول.. ننتظر فقط لطف الله».

وفي 13 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، أعلن برنامج الأغذية العالمي ارتفاع أسعار المواد الغذائية في اليمن، بنحو 70 % بالمناطق الواقعة تحت سلطة الحكومة، منذ مطلع 2021، جراء تدهور العملة المحلية. فيما يرى مراقبون أن الأسعار قد ارتفعت بما يقارب 100 في المئة بالمناطق الواقعة تحت سلطة الحكومة، خلال عام واحد. وفي ظل استمرار تدهور العملة، أصبحت الأسعار في مناطق الحكومة ضعف الأسعار في المحافظات الواقعة تحت سيطرة الحوثيين.

وأدى ارتفاع الأسعار، إلى اتساع المخاوف من تزايد حالات الجوع في اليمن الذي يعتمد معظم سكانه على المساعدات.

والجمعة الماضية، أعلن برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، أن «دوافع أزمة اليمن، المتمثلة بالصراع والانحدار الاقتصادي، لا تظهر أي بوادر لتراجعها، ما يؤدي إلى تزايد الجوع».

وأوضح البرنامج، في بيان مقتضب: «هذا يدفع العائلات في اليمن إلى اللجوء إلى تدابير قاسية، مثل أكل أوراق الشجر للبقاء على قيد الحياة».

وكان البرنامج نفسه قد دعا منتصف أكتوبر الجاري، المجتمع الدولي إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لوقف الجوع في اليمن.

وقال المواطن محمد علي سيف إن «الجوع يطرق أبواب الكثير من اليمنيين، وسط عجز واضح من قبل السلطات في معالجة أزمة ارتفاع الأسعار». وأضاف: «ثمة أسر تعيش ظروفا أشبه بالمجاعة، حيث أصبح الشاي نوعا من الرفاهية، فيما شرب الماء النقي أصبح مقصورا على بعض الأسر».

أمام استمرار تدهور العملة المحلية ولهيب الأسعار، قررت الحكومة اتخاذ العديد من الإجراءات في سبيل الحفاظ على قيمة الريال، غير أن ثمار ذلك لم تأت حتى الآن. وخلال الأيام الماضية فقط، أعلن البنك المركزي اليمني في العاصمة المؤقتة عدن، إغلاق 54 شركة ومنشأة صرافة، بعد اتهامها بالمضاربة بسعر العملة. فيما أغلقت السلطات المحلية في مدينة تعز 14 شركة صرافة مخالفة، بسبب المضاربة بسعر العملة.

والأربعاء، أعلنت الحكومة حظر استخدام العملات الأجنبية في التعاملات الداخلية، وحصرها بالعملة المحلية فقط، للحد من عمليات المضاربة على أسعار صرف العملة الأجنبية، ووقف تدهور العملة المحلية أمام نظيراتها الأجنبية. وشددت الحكومة وفق بيان على «استخدام العملة الوطنية في جميع المعاملات الداخلية من بيع وشراء السلع والخدمات والعقود والصفقات».

ولم يشهد الريال اليمني أي تحسن بعد هذه الإجراءات، فيما يرى مراقبون أن سعر العملة فقط قائم على العرض والطلب، وأن معالجة أزمة الريال تتطلب بشكل سريع توفير نقد أجنبي فوري. وسبق أن ناشدت الحكومة اليمنية المجتمع الدولي بضرورة التدخل العاجل لوقف انهيار الاقتصاد والعملة، في مؤشر على عجز واضح في معالجة أزمة الريال.

ويشهد اليمن حربا منذ أكثر من 7 سنوات، أودت بحياة 233 ألف شخص، وبات 80 % من السكان، البالغ عددهم نحو 30 مليون نسمة، يعتمدون على الدعم والمساعدات، في أسوأ أزمة إنسانية بالعالم، وفق الأمم المتحدة.

أسعار المواد الغذائية في اليمن ارتفعت بنسبة نحو 70 % في المناطق الواقعة تحت سلطة الحكومة

السعودية: انطلاق مؤتمر «دافوس في الصحراء»

■ الرياض – أ ف ب: التقى رجال أعمال دوليون، أمس الثلاثاء، في الرياض للمشاركة في مؤتمر «مبادرة مستقبل الاستثمار» في نسخة خامسة تسعى إلى إظهار السعودية كوجهة استثمار ديناميكية بعد انحسار فيروس كورونا في المنطقة الثرية.

والمؤتمر الذي يوصف بأنه «دافوس في الصحراء» أطلقه ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان عام 2017 لجذب المستثمرين الأجانب والترويج لرؤية 2030 لتنويع الاقتصاد السعودي الذي يعتمد بشكل كبير على النفط.

والعام الفائت، واجهت السعودية، أكبر مصدّر للنفط في العالم، ضربة مزدوجة لفيروس كورونا وانخفاض أسعار النفط في شكل قياسي، في إبطاء مسار التحول، في حين تم تعليق العمل في أجزاء من المشاريع العملاقة التي أُعلن عنها في السنوات الأخيرة. وتسعى السعودية التي حصّنت أكثر من 60 % من سكانها بجرعتي لقاح، إلى العودة لطريق الاستثمار مجددا.

ويشارك رؤساء أكبر المصارف العالمية وشركات إدارة الأصول وصناديق استثمار عالمية في المؤتمر الذي ينظم تحت عنوان «الاستثمار في الإنسانية». واحتشد مئات المشاركين في فندق الريتز–كارلتون الفخم في الرياض، للمشاركة في جلسة الافتتاح وجلسات النقاش التي تعقبها.

ومن بين الحضور الرئيس التنفيذي لمجموعة «غولدمان ساكس» ديفيد سولومون، ورئيس شركة الأسهم الخاصة «بلاكستون» ستيفن شوارزمان، والرئيس التنفيذي لشركة إدارة الأصول «بلاكروك» لاري فينك، الذين شاركوا في جلسة النقاش الأولى التي ادارها المذيع المتخصص في الشؤون الاقتصادية في شبكة «سي إن إن» ريتشارك كويست.

وبدأ المؤتمر بعرض فيلم قصير عن الآثار المدمرة للكوارث الطبيعية، تضمن مقاطع مروعة لحرائق غابات وأعاصير شديدة وفيضانات جارفة وأخرى تبرز تأثير التلوث البيئي على الكائنات الحية فوق الأرض وفي عمق البحار.

وقالت العالمة الأمريكية– السعودية غادة المطيري في الكلمة الافتتاحية للمؤتمر إنّ «الوباء جعل من الواضح أن ما يحدث في جانب من العالم يؤثر على الجانب الآخر» وتابعت «إنه عالم مترابط ونحن فيه سويا». وأضافت أنّه «ليس خيارا بين الاقتصاد والبيئة (...) يجب تعزيز كليهما».

ويأتي المؤتمر غداة تعهد ولي العهد باستثمار أكثر من مليار دولار في مبادرات بيئية جديدة. كما يأتي بعد إعلانه السبت اعتزام بلاده الوصول للحياد الكربوني بحلول العام 2060 خلال مبادرة «السعودية الخضراء» قبل أيام من انطلاق المؤتمر الدولي للمناخ «كوب 26» في غلاسكو.

ودفعت جريمة قتل الكاتب جمال خاشقجي في 2018 على يد عملاء سعوديين في اسطنبول عددا من القادة ورجال الأعمال للانسحاب من نسخة ذلك العام في اللحظة الأخيرة. لكن المنتدى عاد للحياة في 2019 مع انحسار الغضب العالمي بشأن الجريمة، قبل أن تعود الأمور لطبيعتها في النسخة الرابعة التي اقيمت في كانون الثاني/ يناير الفائت في شكل افتراضي مع حضور 200 شخص فقط شخصيا.

«انفستكورب» يعلن خطط لإطلاق صندوق سعودي بقيمة 500 مليون دولار

■ الرياض – رويترز: قال حازم بن جاسم الرئيس التنفيذي المشارك في صندوق الاستثمار الشرق أوسطي «إنفستكورب» إن الصندوق يعتزم إطلاق صندوق سعودي بقيمة 500 مليون دولار للاستثمار في الشركات الخاصة التي ستدرج في نهاية الأمر في البورصة السعودية. وقال إن إنفسكورب يعتزم كذلك إدراج خامس شركة سعودية في حافظة استثماره الحالية في بورصة تداول في 2022.

وأضاف بن جاسم على هامش مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار في الرياض «أولا الاقتصاد المحلي السعودي قوي للغاية ومزدهر ويترجم ذلك إلى أداء قوي جدا للشركات المحلية».

وذكرت نقلا عن مصادر مطلعة في يونيو/ حزيران إن إنفستكورب يعتزم إدراج شركة مختبرات البرج الطبية السعودية. ويتوقع إنفستكورب، الذي يدير أصولا بقيمة 38 مليار دولار، الوصول للمستوى المستهدف في الأجل المتوسط وهو 50 مليار دولار قبل الموعد المستهدف في عام 2023 وأن يكون بعد ذلك على المسار الصحيح للوصول إلى المستوى المستهدف التالي وهو مئة مليار.

منتدى يدعو رجال الأعمال الأتراك والعرب للمشاركة في مؤتمره السنوي في أذربيجان

■ إسطنبول – الأناضول: دعا رجل الأعمال التركي غزوان المصري، نظراءه في تركيا والعالم العربي، للمشاركة في مؤتمر منتدى الأعمال الدولي، المقرر عقده هذا العام في أذربيجان بين 14 و17 نوفمبر/ تشرين الثاني القادم.

ووصف المصري نائب رئيس المنتدى، أذربيجان بأنها أرض الفرص للمستثمرين والصناعيين والمقاولين. وسيعقد المؤتمر حسب المصري، في العاصمة باكو بدعوة من وزارة الاقتصاد الأذربيجانية، بعد 25 عاما على تأسيس منتدى الأعمال الدولي في تركيا.

ولفت إلى أن المشاركة ستكون واسعة لنحو ألف من رجال الأعمال ليس من تركيا فحسب بل منْ أوروبا وإفريقيا والدول العربية. وسيتولى المؤتمر إطلاع رجال الأعمال على أهم الفرص والاستثمارات في أذربيجان وفي مقدمتها ما يتعلق بإعادة إعمار الأراضي المحررة، والسياحة بكافة أنواعها والزراعة والتكنولوجيا الزراعية والصناعات الغذائية وصناعة السجاد.

وقال: «أذربيجان مشهورة بصناعة السجاد اليدوي وخاصة أن الكثير من شعبها يعيش في القرى، والنساء في حاجة للعمل في هذا القطاع، ويرغبون في تسويق منتجاتهم للبلدان العربية والعالمية».

كما شدد المصري على الفرص الكبيرة التي توفرها إعادة إعمار الأراضي المحتلة، أمام المستثمرين والمقاولين قائلا: «سنكون هناك من أجل البنية التحتية والمقاولات ولا سيما أن قره باغ في حاجة لها وهي بانتظار رجال الأعمال لإعادة الإعمار». ولفت إلى أنهم سيوقعون اتفاقية مع الجانب الأذربيجاني، تتعلق بقطاع الصحة وبناء المستشفيات والمراكز الصحية.

وختم المصري حديثه، بدعوة كافة رجال الأعمال للمشاركة في المؤتمر قائلا: «سوف نكون في باكو وننتظر كل رجال الأعمال للمشاركة معنا في هذا الحدث الكبير لإعادة إعمار قره باغ والاستثمار في أذربيجان».

ومنتدى الأعمال الدولي، منبر وشبكة أعمال عالمية تأسس عام 1995 بهدف زيادة التجارة البينية ويعتبر منصة دولية للفعاليات الاقتصادية، حيث يضم 42 جمعية أعمال من 25 دولة، بهدف توحيد الأفكار والقوى وتفعيل المصالح والقيم المشتركة بين الأعضاء لتكوين أسواق جديدة لخدمة اقتصاد دول العالم المختلفة.

الكويت: «صندوق الأجيال» يستثمر في 230 ألف شركة على مستوى عالمي

■ الكويت – د ب أ: كشفت مصادر ذات صلة أن استثمارات صندوق الأجيال القادمة تشهد تنوعا كبيرا وانتشارا جغرافيا واسع النطاق، إذ تتوزع على حوالي 230 ألف شركة في الأسواق العالمية وتستهدف تحقيق أفضل العوائد المتاحة وفق أدنى درجات المخاطر.

ونقلت صحيفة «القبس» الكويتية، أمس الثلاثاء، عن المصادر القول إن الرؤية الاستثمارية للهيئة العامة للاستثمار تعتمد على أهداف محددة أهمها تحقيق عوائد مجدية على الاستثمار الطويل الأجل باستخدام أعلى المعايير المهنية بما يتيح لها التعامل مع المخاطر التي تتعرض لها الأسواق والتقلبات المفاجئة.

وأشارت المصادر إلى أن مكتب هيئة الاستثمار في لندن يدير أكثر من ثلث استثمارات صندوق الأجيال القادمة، ويحظى بمعاملة خاصة من الحكومة البريطانية من ناحية الضرائب والتسهيلات والحوافز الاستثمارية.

ويعمل صندوق الأجيال القادمة وفق استراتيجية محكمة تضمن أفضل إدارة لاحتياطيات الكويت المالية لتوفير إيرادات بديلة عن عائدات النفط، إذ تنتشر استثمارات الصندوق في أكثر من 125 اقتصاداً حول العالم بين الأسواق المتقدمة والناشئة، ويتكون صندوق الأجيال القادمة من استثمارات خارج الكويت على أساس استراتيجية معتمدة لتوزيع الأصول في فئات مختلفة.

تركيا تخطط لرفع مستوى التوظيف مليونا و277 ألف شخص في العام المقبل

■ أنقرة– الأناضول: يخطط برنامج رئاسة الجمهورية التركية، لزيادة عدد التوظيف للعام المقبل، بمقدار مليون و277 ألف شخص، بناء على توقعات بتعافي الاقتصاد من تبعات جائحة كورونا. ومن المتوقع أن يتسارع نمو التوظيف عام 2022 في إطار مرحلة التعافي الاقتصادي ومعدلات النمو المرتفعة بعد الوباء، حسب معلومات جمعتها، الثلاثاء، من البرنامج الرئاسي.

ومن المتوقع أن ينخفض معدل البطالة خلال العام المقبل إلى 12 %، وأن يتعافى معدل المشاركة في القوى العاملة ليصل إلى 52.4 %، بزيادة قدرها نقطة واحدة.

وأيضا من المتوقع أن تبلغ إيرادات الناتج المحلي الإجمالي 8.6 %، والنفقات 9.1 % والعجز 0.5 %. ومن المخطط أن يتم تخفيض معدل العمالة غير المسجلة إلى 28.5 %.

مطار هيثرو في لندن يتوقع عدم تعافي قطاع السفر حتى عام 2026

■ لندن– رويترز: قالت شركة مطار هيثرو المحدودة في بريطانيا، أمس الثلاثاء، إنها لا تزال تسجل خسائر وإنها لا تتوقع تعافي حركة الطيران تماما قبل 2026 حتى مع اكتساب قطاع السفر زخما في الربع الثالث من العام مع تخفيف قيود الحد من تفشي فيروس كورونا.

وقال مطار هيثرو في لندن إن أعداد المسافرين في الربع الثالث ارتفعت إلى 28 % كما ارتفعت حركة نقل البضائع إلى 90 % من مستويات ما قبل الجائحة على الرغم من خسارته 3.4 مليار جنيه استرليني (4.68 دولار) في المجمل منذ بدء الجائحة.

وعاني هيثرو، الذي خسر العام الماضي تصنيفه كأكثر مطارات أوروبا ازدحاما بالرحلات المتجه إلى باريس، من خسائر فادحة خلال الجائحة وحاول منذ ذلك الوقت استعادة المكاسب عن طريق زيادة الرسوم على شركات الطيران. وقالت هيئة الطيران المدني الأسبوع الماضي إنه لن يُسمح لمطار هيثرو بزيادة الرسوم على الركاب بالقدر الذي يريده لكن شركات الطيران عارضت حجم الزيادة في وقت يكافح فيه المطار وشركات الطيران لتعويض الخسائر الناجمة عن الجائحة.

وقال المطار في بيان، أمس الثلاثاء: «المقترحات الأولية لهيئة الطيران المدني لا تكفي لضمان أن يحقق المستثمرون عائدا معقولا».

وذكر المطار، الذي تملكه شركة فيروفيال الإسبانية وهيئة الاستثمار القطرية ومؤسسة الاستثمار الصينية وغيرهم، أن مساهميه حققوا عائدات سلبية خلال الخمسة عشر عاما الماضية. وقال هيثرو، أكبر مطارات بريطانيا، إن لديه سيولة نقدية قيمتها 4.1 مليار جنيه تمكنه من تجاوز الأزمة لحين تعافي السوق.

الولايات المتحدة والصين تعقدان محادثات تجارية «صريحة»

■ بكين– أ ف ب: أجرى نائب رئيس الوزراء الصيني ليو هي اتصالا مع وزيرة الخزانة الأمريكية جانيت يلين، أمس الثلاثاء، ناقشا خلاله ملف التجارة فيما أكد كل جانب على المسائل المقلقة في العلاقة بينهما. وأفاد بيان لوزارة التجارة الصينية أنهما «تبادلا وجهات النظر بشكل براغماتي وصريح وبنّاء بشأن وضع الاقتصاد الكلي والتعاون في المجالات الثنائية ومتعددة الأطراف».

وأعرب ليو عن قلقه حيال الرسوم الجمركية الأمريكية والعقوبات وطريقة تعامل الولايات المتحدة مع الشركات الصينية، حسب البيان.

وتدهورت العلاقات بين بكين وواشنطن في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب الذي فرض رسوما على منتجات صينية بقيمة مليارات الدولارات عام 2018، مشيرا حينذاك إلى ممارسات تجارية اعتبرها «غير منصفة».

وبعدما تولى بايدن السلطة في كانون الثاني/ يناير، أطلق مراجعة لاستراتيجية الولايات المتحدة التجارية والرسوم التي وضعها ترامب.

لكن إدارته اتفقت مع رؤية سابقتها بأن الإعانات الحكومية الصينية الضخمة للشركات الوطنية وسرقة الملكية الفكرية وغيرها من العوامل تخلق بيئة تجارية تفتقد بشكل كبير إلى الإنصاف.

وجاء في نص الاتصال الصادر عن وزارة الخزانة أن يلين «أثارت بشكل صريح المسائل التي تشكّل مصدر قلق» واعترف الطرفان بأنه كان «للتطورات في اقتصادينا انعكاسات مهمة على الاقتصاد العالمي».

وفي وقت سابق هذا الشهر، تحدّثت ممثلة التجارة الاميركية كاثرين تاي مرة ثانية مع ليو لمناقشة الممارسات التجارية الصينية. ووعدت الصين الأسبوع الماضي منظمة التجارة العالمية بفتح سوقها الشاسع بشكل إضافي، فيما أشارت واشنطن بدورها إلى اعتقادها بأن بكين لا تظهر «أي ميل للتغيّر».

بريطانيا: اتحاد الصناعات يعلن ارتفاع مبيعات التجزئة مع وصول نقص المعروض إلى مستوى قياسي

■ لندن – رويترز: قال اتحاد الصناعات البريطانية إن شركات البيع بالتجزئة في بريطانيا سجلت ارتفاعا أكبر من المتوقع في المبيعات في أكتوبر/ تشرين الأول بعد تباطؤ في سبتمبر/ أيلول، لكن مشكلات سلاسل الإمداد العالمية خفضت مخزوناتهم لأدنى مستوى منذ بدء التسجيل في 1985.

وأظهر المسح الشهري للاتحاد أن مؤشر اتحاد الصناعات البريطاني الشهري لمبيعات التجزئة ارتفع إلى 30 في أكتوبر تشرين الأول من 11 في سبتمبر/ أيلول، والذي كان أدنى مستوى له منذ مارس/ آذار عندما أُغلقت العديد من متاجر التجزئة بسبب جائحة فيروس كورونا.

وكان اقتصاديون استطلعت قد توقعوا أن يسجل المؤشر 13.

برلين تخفض توقعاتها حول النمو الاقتصادي

■ برلين – د ب أ: تعتزم الحكومة الألمانية خفض توقعاتها بشأن النمو الاقتصادي لهذا العام على نحو كبير. وقالت وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) أمس الثلاثاء، أن الحكومة تتوقع أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي لألمانيا هذا العام بنسبة 22.6 % بعدما كانت تتوقع في نيسان/أبريل الماضي نموا بنسبة 3.5 %، وبالنسبة للعام المقبل تتوقع الحكومة نموا بنسبة 4.1 % بدلا من 3.6 % التي كانت تتوقعها من قبل. ومن المقرر أن يعلن وزير الاقتصاد المنتهية ولايته، بيتر ألتماير، توقعات الخريف للحكومة اليوم الأربعاء في برلين.

ولم يكن خفض توقعات النمو لهذا العام مفاجئا، حيث خفضت معاهد رائدة في البحوث الاقتصادية توقعاتها الاقتصادية لهذا العام في منتصف تشرين أول/أكتوبر الجاري. فعقب التراجع في الناتج الاقتصادي المرتبط بكورونا في عام 2020، تتوقع المعاهد نموا بنسبة 2.4٪ في 2021. وتؤدي العواقب المستمرة للجائحة واختناقات التوريد إلى تباطؤ الانتعاش الاقتصادي في ألمانيا. وتتوقع المعاهد أنه خلال عام 2022 سيعود الاقتصاد الألماني إلى قدرته الطبيعية، وسيسجل الناتج المحلي الإجمالي نموا بنسبة 4.8٪.

الدوري الإنكليزي

محمد صلاح يواصل رفع أسهمه في «الكرة الذهبية» وزيادة الضغط على ليفربول لتجديد عقده

■ لندن – أ ف ب: واصل مهاجم ليفربول الدولي المصري محمد صلاح رفع أسهمه في المنافسة على "الكرة الذهبية" لأفضل لاعب في العالم بتسجيله "هاتريك" في شباك الغريم التقليدي مانشستر يونايتد (5–صفر)، قبل ساعات من إغلاق التصويت على الجائزة التي تمنحها مجلة "فرانس فوتبول" الفرنسية.

ويضرب صلاح عصفورين بحجر واحد في الآونة الأخيرة حيث سجل نقاطا بارزة في منافسة نجوم بارزين على الكرة الذهبية يتقدمهم ليونيل ميسي وروبرت ليفاندوسكي وكريم بنزيمة وكريستيانو رونالدو، وزيادة الضغط على فريقه ليفربول الرافض للرضوخ إلى مطالبه المالية لتمديد عقده. وانتهز صلاح، الثالث على لائحة أفضل لاعب في العالم لجوائز الفيفا عام 2018، فرصة الكلاسيكو أمام يونايتد لإقناع الناخبين، بأحقيته بالمنافسة على الكرة الذهبية وبأنه أفضل لاعب في العالم في الوقت الحالي، فأنهى لقاء الفوز التاريخي بثلاثية وتمريرة حاسمة في 60 دقيقة. وبحسب صحيفة "ليكيب" الفرنسية فإن 85% من الصحافيين المُخوّل لهم بالتصويت، انتظروا نهاية المباريات الكبيرة التي شهدها الأحد والتي أطرافها المرشحون للجائزة: مانشستر يونايتد–ليفربول في انكلترا، برشلونة–ريال مدريد في إسبانيا، الإنتر–يوفنتوس في إيطاليا ومارسيليا–باريس سان جيرمان في فرنسا.

إحصائيات مخيفة تلك التي يسجِلها "الفرعون" صلاح في الدوري الإنكليزي، حيث يحطم العديد من الأرقام القياسية: أول لاعب على الإطلاق في تاريخ الـ"بريميرليغ" يسجل "هاتريك" في "أولد ترافورد"، وأول لاعب في تاريخ ليفربول يسجل في ثلاث مباريات متتالية خارج الديار ضد يونايتد، أفضل مسجل في تاريخ النادي في دوري أبطال أوروبا (31 هدفا). ورفع غلته من الأهداف في الدوري إلى 107 في 167 مباراة، وهو الآن أفضل هداف أفريقي في تاريخ البريميرليغ بدلا من الايفواري ديدييه دروغبا، وبتألقه اللافت منذ مطلع الموسم حيث يتصدر لائحة الهدافين في الدوري برصيد 10 أهداف، فإن هذه الأرقام مرشحة إلى الزيادة بشكل واضح في الشهور المقبلة. وسجّل 12 هدفا مع 5 تمريرات حاسمة في 11 مباراة فقط هذا الموسم! كان حاسما ضد يونايتد وتشلسي ومانشستر سيتي في الدوري وميلان وأتلتيكو مدريد في دوري الأبطال!، كلها أرقام ألقت بظلالها على منافسيه الرئيسيين رونالدو وميسي الذي لم يظهر بعد بمستواه الرفيع مع فريقه الجديد سان جيرمان، وكريم بنزيمة الذي لم يترك أي بصمة في الكلاسيكو. وأشاد النجم السابق لليفربول مايكل أوين المتوج بالكرة الذهبية عام 2001، بصلاح قائلا: "ماذا يمكن أن نقول أكثر من ذلك؟ إنه لاعب استثنائي. يمكنه تسجيل الكثير من الأهداف وبأساليب مختلفة. يفعل ذلك في المباريات الكبيرة. تريد أن تكون إلى جانب هؤلاء اللاعبين وتقول لنفسك، نعم، إنه في فريقنا. إنه في أفضل حالاته، واثق جدا. للقيام بما يفعله أمام 70 ألف شخص، يتطلب الأمر الكثير من الشجاعة".

بدوره كال أنتوني توبيلم صحافي قناة "كنال بلوس" الفرنسية المديح للنجم المصري: "كل شيء يلمسه صلاح يتحول إلى ذهب يوم إغلاق باب التصويت على الكرة الذهبية. يا لها من رسالة بعث بها. عندما ترتدي قميص ليفربول وتسجل ثلاثية في أولد ترافورد، لا يمكنك فعل أفضل من ذلك لجعل الكوكب كله يفهم أنه حاليا أفضل لاعب كرة قدم في العالم. ربما ليس في عام 2021، لكن في الأسابيع الأخيرة ليس هناك أدنى شك". وصنف مكتب "سكاي بيت" للمراهنات صلاح في المركز الثالث على لائحة الترشيحات (1/6)، خلف ميسي (13/8) وليفاندوسكي (2/5). ومع اقتراب موعد الإعلان عن الفائز بالجائزة في 29 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، يمتلك صلاح بعض الأوراق الرابحة بين يديه، لكن ربما لا تكون كافية خصوصا فشله مع فريقه في إحراز الألقاب هذا العام، حيث خسر لقب الدوري، وخرج من ربع نهائي دوري الأبطال.

وسجل صلاح 32 هدفاً في مختلف المباريات هذا العام مع 8 تمريرات حاسمة، مقابل 54 هدفاً و7 تمريرات حاسمة لليفاندوسكي المتوّج مع بايرن ميونيخ بالدوري المحلي ومونديال الأندية وجائزة الحذاء الذهبي كأفضل هداف في أوروبا الموسم الماضي، و40 هدفاً مع 14 تمريرة حاسمة لميسي المتوج بكأس إسبانيا مع فريقه السابق برشلونة وكوبا أميريكا وهدافها مع منتخب بلاده. في المقابل، سجل بنزيمة 35 هدفا مع 13 تمريرة حاسمة وتوج مع منتخب بلاده بلقب النسخة الثانية لدوري الأمم الأوروبية، ورونالدو 39 هدفا مع أربع تمريرات حاسمة بينها 13 هدفا مع منتخب بلاده حطم بها الرقم القياسي في عدد الاهداف الدولية الذي كان بحوزة الإيراني علي دائي. وتوج بلقبي كأس إيطاليا والكأس السوبر مع فريقه السابق يوفنتوس قبل عودته إلى مانشستر يونايتد هذا الصيف.

ويبقى الاهم في كل هذا التألق للفرعون المصري زيادته الضغط على ناديه ليفربول للرضوخ لمطالبه لتجديد عقده الذي سينتهي في صيف 2023. وتشير تقارير إعلامية إنكليزية إلى أن صلاح يطلب بين 350 ألفا و500 ألف جنيه استرليني أسبوعيا، وهو مطلب يرفضه النادي الذي لا يرغب في تخطي سقف الرواتب من أجل صلاح، لا سيما وأنَّ الأخير سيبلغ 30 عاما في حزيران/يونيو المقبل. ويحصل صلاح حاليا على راتب أسبوعي يبلغ 200 ألف جنيه إسترليني، ما يجعله صاحب ثاني أعلى أجر في ليفربول بعد المدافع فيرجيل فان دايك (235 ألف إسترليني أسبوعيا). وكان صلاح رمى بالكرة لفريقه عندما علّق الأسبوع الماضي على مسألة تجديد عقده قائلا: "أود البقاء مع ليفربول حتى اليوم الأخير في مسيرتي الكروية، لكن لا يمكنني قول الكثير عن ذلك، الأمر ليس بيدي". وأضاف: "يعتمد الأمر على ما يريده النادي، وليس علي، في الوقت الحالي لا أستطيع أن أرى نفسي ألعب ضد ليفربول على الإطلاق، سيصيبني هذا بالحزن". ويطالب العديد من النجوم السابقين بتمديد عقد صلاح أبرزهم الدولي السابق داني ميلز الذي قال: "إنه لاعب رائع ويستحق الحصول على هذه الأموال. إذا كان هذا السعر الجاري، فليحصل على هذه الأموال. لو خسروا صلاح كم ستكون تكلفة استبداله؟". وأضاف: "سيحصلون على صفقة بقيمة 60 مليون أو 70 مليون جنيه إسترليني، ثم يتعين عليك منح اللاعب الجديد راتبا سنويا يتراوح بين 150 و200 ألف جنيه في الأسبوع. عليك إلقاء نظرة على حزمة الأموال بأكملها إذا أبرمت صفقة جديدة. هناك أيضا مكافآت ورسوم تسجيل أيضا".

صلاح المتألق منذ مطلع الموسم من أبرز المرشحين لنيل «الكرة الذهبية»

هل يُشرّع تعثر سولشاير أبواب «أولد ترافورد» أمام كونتي؟

■ لندن – أ ف ب: تركت الخسارة المذلة لمانشستر يونايتد على أرضه أمام ليفربول صفر–5 الأحد في الدوري الإنكليزي، مصير مدربه أولي غونار سولشاير في مهب الريح، فيما ترجّح تقارير ارتفاع حظوظ الإيطالي أنتونيو كونتي للحلول بدلاً منه.

ورغم تمديد عقده لثلاث سنوات قبل ثلاثة شهور، يواجه سولشاير خطر الإقالة اثر الخسارة الموجعة على ملعب "أولد ترافورد"، وتراجعه إلى المركز السابع بفارق 8 نقاط عن تشلسي المتصدر، بعد تسع مباريات حصد فيها أربعة انتصارات لم يذق أياً منها في المراحل الأربع الأخيرة. ولم ينجح سولشاير (48 عاما) باحراز أي لقب في ثلاثة مواسم تقريباً مع يونايتد الذي حمل ألوانه مهاجماً. وبعدما حقق بداية موسم جيدة مع عودة مهاجمه المخضرم كريستيانو رونالدو، سقط يونايتد خمس مرات في آخر تسع مباريات. ورغم قيادته يونايتد إلى المركز الثالث في 2020 والثاني في 2021، في سابقة منذ اعتزال المدرب الاسطوري السير أليكس فيرغسون عام 2013، إلا ان بعض الجماهير بدأت تطالب بتغيير مدرب حامل لقب الدوري 20 مرة (رقم قياسي). ويحظى سولشاير الذي قاد يونايتد إلى وصافة الدوري الأوروبي في 2021، باحترام اللاعبين في غرف الملابس، لكن قدراته التكتيكية المحدودة بدأت تطرح علامات استفهام لدى نجوم يونايتد، بحسب صحيفة "غارديان". وذكرت "إي أس بي أن" ان "تفضيل" سولشاير بعض اللاعبين من المستوى المتذبذب وعدم منح الفرصة لأمثال جيسي لينغارد ودوني فان دي بيك ونيمانيا ماتيتش، دفع بعض اللاعبين الى انتقاده علناً أمام زملائهم خلال النافذة الدولية الأخيرة، ونقلت عن مصادر حمّلته مسؤولية عدم التوصل إلى تفاهم هجومي بين رونالدو والشاب مايسون غرينوود. ويرى المطالبون بإقالة سولشاير انه غير قادر على مجاراة أبرز مدربي الـ"بريميرليغ"، على غرار بيب غوارديولا (مانشستر سيتي)، ويوغن كلوب (ليفربول) وتوماس توخيل (تشلسي). وقال سولشاير، القادم في نهاية 2018 بدلاً من المُقال جوزيه مورينيو، بعد خسارة الأحد: "ما عساي القول سوى إنه أحلك يوم منذ بدأت الإشراف على هؤلاء اللاعبين. خسرنا الموسم الماضي 6–1 أمام توتنهام ولكن هذا اليوم أسوأ بأشواط بالنسبة لي".

لكن خلافاً لتوجه وسائل إعلامية عدة، ومن بينها "سكاي" الإيطالية التي أشارت إلى اتصال بين يونايتد وكونتي، كشفت "سكاي سبورتس" ان سولشاير باق في الفترة المقبلة، حيث يستعد يونايتد لمواجهات نارية أمام توتنهام ومانشستر سيتي بالإضافة لأتالانتا في دوري الأبطال "رغم النتائج المتواضعة والتكهنات الخارجية الهائلة، لا يوجد ما يشير من داخل النادي ان وظيفة سولشاير مهددة في هذه المرحلة". ويُعدّ كونتي من أبرز المرشحين لخلافته بحال حصلت الإقالة، فيما عرضت تقارير أسماء أخرى محتملة على غرار زين الدين زيدان، وبريندان رودجرز، وإيريك تن هاغ ولويس إنريكي. وفي موسمه الأول مع تشلسي، قاد كونتي الفريق اللندني إلى لقب 2017 بعد حلوله عاشراً في الموسم السابق. وترك كونتي الإنتر في أيار/مايو الماضي، بعد قيادته إلى لقب الدوري للمرة الأولى في 11 عاماً. ويبدو لاعب الوسط السابق قادراً على حل مشاكل يونايتد الدفاعية، إذ حافظت تشكيلة سولشاير على شباكها نظيفة مرة يتيمة في 21 مباراة واستقبلت 11 هدفاً في غضون أسبوع أمام ليستر وأتالانتا وليفربول. لكن كونتي يتميز بدوره القيادي، وطباعه الحادة، وشخصيته التصادمية، وقابلية الدخول في صراعات مع إدارات الأندية التي يُشرف عليها. وقال ظهير يونايتد السابق وقائده غاري نيفل: "ليس مناسباً ليونايتد". وفيما ذكرت صحيفة "ميرور" ان يونايتد أجرى اتصالات بكونتي مساء الإثنين، أضافت ان الرمز التاريخي للنادي فيرغسون الذي بدا ممتعضاً من النتيجة المذلة على مدرجات "أولد ترافورد"، أعطى الضوء الأخضر لاستقدام كونتي. وقال عنه فيرغوسون في 2017: "رائع، يمكنك رؤية طاقته في أرض الملعب. يمكن القول أن الفريق يعكس صورة مدربه". ويملك كونتي (52 عاماً) رصيداً مرموقاً كلاعب ومدرب. فهو قاد يوفنتوس إلى لقب الدوري بين 2012 و2014، ثم الإنتر في 2021، وبينهما تشلسي إلى اللقب الإنكليزي في 2017.

سولشاير يحظى بفرصة أخيرة مع مانشستر يونايتد

الدوري الاسباني

كريم بنزيمة يحلم بـ«الكرة الذهبية» ليرسخ مكانته في التاريخ الكروي

تونس–«القدس العربي»

من ظافر الغربي:

عودة المنتخب الفرنسي الى الأضواء عبر بوابة دوري الأمم الأوروبية، أعادت الحديث عن أمجد لقب فردي يتوق لنيله مشاهير الكرة بدون استثناء.

إنها الكرة الذهبية، التي ستبوح بسرها في حفل باريسي يقدمه النجم الايفواري ديدييه دروغبا في قصر شاتلي يوم 29 نوفمبر/تشرين الثاني. السجل الذهبي للجائزة يعلن ان عقارب زمن الفرح الفرنسي توقفت منذ فوز زين الدين زيدان بها عام 1998. 23 سنة من "الجفاء"، لا تتويج فيها للاعب فرنسي، فترة طويلة على الفرنسيين الذين يفخرون بأن أبرز بطولات كرة القدم هي نتاج فكر فرنسي، بدءا من كأس العالم مرورا بكأس الأندية البطلة (دوري الأبطال حاليا) ووصولا لكأس أمم أوروبا، وبالتالي ليس غريبا ان تكون الجائزة الأشهر لنجوم الكرة، فرنسية فكرا ونشأة بفضل مجلة "فرانس فوتبول" التي أطلقتها عام 1956 في نسختها الاولى وكان أول المتوجين المهاجم الانكليزي ستانلي ماثيوز لاعب بلاكبول الملقب بساحر المراوغة. وما كان للفرنسيين أن يتحدثوا باسهاب عن الفائز المنتظر بالكرة الذهبية لولا مفردات الابهار التي ينثرها المبدع كريم بنزيمة محليا وقاريا مع النادي الملكي، ودوليا مع منتخب بلاده إثر عودته المظفرة التي "خيّب" فيها ظن "الشامتين" و"المعارضين" من اليمين الفرنسي لاسترجاع مكانه مع الديوك.

هناك تأييد واضح يحظى به بنزيمة من خلال تصريحات مدربين مثل ديشان وآرسين فينغر اللذين يؤكدان أحقيته بنيل الكرة الذهبية وكذلك رفاقه في المنتخب، بدءا بقائدهم الحارس المتألق لوريس. أما زيدان فحدث ولا حرج، فهو يعدد خصاله كلاعب استثنائي ويثني على دوره الفاعل في التشكيلة المدريدية مختتما كلامه بأنه حان الوقت لتمنح الكرة الذهبية للاعب ذهبي بأتم معنى الكلمة. التأييد الفرنسي يُقرأ ويُسمع ويُشاهد في مختلف وسائل الاعلام، لكن ما يفوق هذا الموقف، تلك "الحملة المنظمة" التي يقودها ريال مدريد لمصلحة نجمه الأول ليتوج بالكرة الذهبية. ليس خفيا ان الرئيس فلورينتينو بيريز هو من يدعم هذه الحملة التي نزل فيها النادي بثقله في الفترة الاخيرة (تم تحديد الاحد الماضي موعد اغلاق التصويت)، لان في تتويج بنزيمة فوزا لريال مدريد وعلامة مضيئة أخرى في تاريخ النادي وسجله الذهبي، اضافة الى ان بيريز هو من أتى بنجم ليون الى الريال، ما يعني في الوقت نفسه صواب سياسته في اختيار النجوم لتعزيز صفوف الفريق. بنزيمة الذي يلهب جماهيره بأهدافه المؤثرة و تمريراته الحاسمة، أكد أكثر من مرة ان الفوز بالكرة الذهبية يبقى حلمه منذ سنوات كلقب فردي بعدما نسج مع زملائه قصصا وحكايات بأحرف من ذهب في مختلف القارات. ولعل السؤال الذي يفرض نفسه هل ما أنجزه النجم الفرنسي في 2021 يستجيب للمعايير الثلاثة المطلوبة وهي الأداء (فرديا وجماعيا وانجازات) ومكانة اللاعب (موهبة وروح رياضية) ومسيرته؟

بنزيمة يزهو بسجل ذهبي حافل بسبعة وعشرين لقبا في مسيرته، منها أربعة في دوري الأبطال وهو أفضل هداف فرنسي في هذه البطولة باحرازه 72 هدفا والرابع في تاريخها وثاني أفضل هداف في تاريخ الكرة الفرنسية بتسجيله 403 أهداف في جميع المسابقات، كما يعد أفضل هداف فرنسي في الليغا (201) متقدما على مواطنه غريزمان (156)، وسادس أفضل هداف في تاريخ منتخب فرنسا الأول (33 هدفا) وهو رقم قابل للارتفاع. ومن أرقامه اللافتة أيضا أنه خامس هداف في تاريخ ريال مدريد، وبعد تمديده لغاية 2023 يبدو بنزيمة قادرا على تحسين رقمه (289 هدفا) ليتجاوز سانتيانا (290) وديستيفانو (307) وراؤول (323) ليحتل مركز الوصيف خلف العملاق رونالدو الذي سجل 450 هدفا خلال رحلته المدريدية.

أرقام قياسية و تفاصيل رائعة في مسيرة لم تنته بعد، ما يعني ان مواعيد الفرح متواصلة مع بنزيمة، فهل ستشفع له هذه الحصيلة الرائعة وتقنع 180 صحفيا بأن نجم مدريد هو الأحق هذه المرة برفع الجائزة الأغلى في نسختها الخامسة والستين؟ فميسي فاز بكوبا أميريكا وكأس الملك، وليفاندوسكي حقق رقما قياسيا باحرازه 41 هدفا في البوندسليغا لكنه اكتفى بلقب الدوري المحلي، أما الايطالي جورجينيو ففاز بلقبين قارين مع تشلسي وايطاليا بدون ان يكون رقما فاعلا مع ناديه ومنتخب بلاده.

بنزيمة حظي بدعم هائل من الريال والإعلام الفرنسي في الأيام الأخيرة

كومان: الذين أساؤوا لي بعد الكلاسيكو يفتقدون للأخلاق والقيّم

■ مدريد – أ ف ب: قال مدرّب برشلونة، رونالد كومان إن الأشخاص الذين أساؤوا إليه خارج ملعب "كامب نو" عقب نهاية الكلاسيكو بخسارة النادي الكتالوني أمام غريمه ريال مدريد 1–2 الأحد في الدوري الإسباني، "لا يعرفون ما هي الأخلاق والقيَم".

وتواجه كومان مع مجموعة من المشجّعين أثناء محاولته مغادرة الملعب في سيارته بعد الخسارة، فعمد البعض منهم إلى توجيه الشتائم إليه والبعض الآخر لركل سيارته. شجب النادي الكتالوني الحادثة ونشر بياناً ندّد فيه بـ"الأعمال العنيفة والازدراء" ضد كومان، أحد أساطير النادي كونه ساهم عندما كان يلعب في صفوفه كمدافع اشتهر بتسديداته الصاروخية، باحرازه لقبه الأول في دوري أبطال أوروبا بتسجيله هدف الفوز في نهائي 1992. وقال: "لا أعتقد أن هناك أي حل. بالنسبة لي، إنها مشكلة اجتماعية، فهم أشخاص لديهم مشكلة ثقافية، ولا يعرفون ما هي الأخلاق والقيم". وتابع: "لكن الأجواء على أرض الملعب، حتى عندما كنا متأخرين صفر–2، كانت بخلاف ذلك، ويجب ألا نولي الكثير من الاهتمام لهؤلاء الأشخاص". وأردف: "لم أكن خائفاً، كانت هناك لحظة قلت فيها سأخرج (من الملعب)، لكن الأفضل أنني لم أفعل ذلك. أتفهم أن الناس ليسوا سعداء، لكنك لا تتوقع ذلك".

وزادت الهزيمة أمام ريال من مصائب برشلونة المتراجع للمركز التاسع في الترتيب مع 15 نقطة، ليتأخر بفارق 6 نقاط عن ريال سوسييداد المتصدر، ولكن مع مباراة أقل للنادي الكتالوني. ويخوض اليوم رحلة محفوفة بالمخاطر عندما يواجه مضيفه رايو فايكانو الذي دعّم صفوفه بالتعاقد مع المهاجم المخضرم راداميل فالكاو (35 عاماً) الصيف الماضي، ليسجل الاخير 3 أهداف في 5 مباريات ما انعكس إيجاباً على نتائج الفريق حيث يحتل المركز السابع بـ16 نقطة. وأقرّ كومان ان منافسه "في وضع جيد، إنهم عدوانيون وحققوا بداية رائعة هذا الموسم". وسيتلقى برشلونة ضربة موجعة في حال عدم مشاركة لاعبه أنسو فاتي عقب استبداله في الشوط الثاني الأحد، إلا أن كومان أشار إلى أن هذا التبديل لا علاقة له بإصابة في الركبة أبقت المهاجم البالغ 18 عاماً بعيداً عن الملاعب لمدة عام تقريباً. في المقابل، افتتح الوافد الجديد سيرخيو أغويرو رصيده التهديفي بقميص فريقه الجديد بتسجيله هدف تقليص الفارق في مرمى مدريد بعد تعافيه مؤخراً من إصابة في ربلة الساق. وعن عودة مهاجم مانشستر سيتي السابق لهز الشباك، قال كومان: "كان يتدرّب لأسبوعين وتحسّن جسدياً كثيراً". وختم: "ما زال غير مستعد للعب 90 دقيقة، لكن يمكنه بدء المباراة أو الدخول في الشوط الثاني".

فورمولا-1

رئيس الاتحاد القطري للسيارات: نعد بمفاجآت ومنفتحون على الانتقادات

■ الدوحة – أ ف ب: رُبَّ ضارة نافعة. بانسحاب أستراليا خشية من تداعيات كورونا، اقتحمت قطر عالم الفورمولا-1 بعد انتظار طويل، في سباق سيشهد "مفاجآت" ويمنح السائقين "حرية التعبير عن آرائهم" بشأن قضايا جدلية، بحسب ما صرّح مسؤول رياضي.

ومنذ إعلان استضافتها لكأس العالم لكرة القدم عام 2022، كانت قطر عرضة لحملة انتقادات واسعة من منظمات حقوقية عدّة على خلفية التعاطي مع العمال الأجانب الآتين من قارتي إفريقيا وآسيا للعمل في بناء مرافق وملاعب المونديال. ومع توقع تجدّد هذه الأصوات تزامناً مع استضافة الجائزة الكبرى في 21 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل على حلبة "لوسيل"، قبل عام تماماً من افتتاح المونديال، أكّد عبدالرحمن المناعي رئيس الاتحاد القطري للسيارات والدراجات النارية أنه "يسعدنا دعم السائقين للتعبير عن آرائهم عبر منصاتهم. لا نعتبرها مشكلة في قطر لأنهم أحرار في قول ما يريدون قوله". ويُعدّ بطل العالم سبع مرات البريطاني لويس هاميلتون صوتاً صارخاً في دعم حركة "حياة السود مهمة"، فيما يقف بطل العالم أربع مرات الألماني سيباستيان فيتل إلى جانب قضايا اجتماعية متنوّعة.

ويردف المناعي: "لطالما كانت قطر منفتحة على النقد. تعمل قطر خلال السنوات الماضية على تحسين الأمور عندما يتعلق الأمر بقضايا العمل. أحرزنا تقدماً جيداً. بالطبع، إنه ليس نظاماً مثالياً بعد، لكن انفتاحنا وشراكتنا مع الكثير من الوكالات الدولية ساعد في إجراء تحسينات". واعتبر أن ذلك يأتي في إطار القيم والثقافة القطرية التي تحترم ثقافة الآخرين "لدينا قيمنا وثقافتنا الخاصة، مثلاً لن نستخدم الشمبانيا أو الكحول خلال الاحتفال بتتويج الأبطال على المنصة".

وفي خطوة يؤكّد أنها امتداد طبيعي في بلد مضيف لأحداث رياضية عدة، تعهّد المناعي بـ"مفاجآت" في السباق المقبل. ودخلت قطر على خط الاستضافة عقب قرار أستراليا الانسحاب من الروزنامة على خلفية تداعيات فيروس كورونا، حيث ستكون الإمارة الصغيرة على موعد مع التاريخ في 21 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل كرابع دولة عربية تستضيف جولة عالمية بعد البحرين منذ (2004) وأبوظبي (2009) والسعودية هذا العام أيضاً (5 كانون الأوّل/ديسمبر). ويضيف المناعي: "لسنوات عدة، استضفنا جولة من بطولة العالم للدراجات النارية موتو جي بي وبسبب ذلك بات لدينا العديد من الدراجين الشبان ينافسون على أعلى المستويات". ويؤكد أنه "بدون استضافة موتو جي بي لا أعتقد أننا كنا سنحصل على ذلك" في إشارة إلى استضافة الفئة الأولى لسيارات المقعد الأحادي. وكانت قطر أعلنت الاتفاق مع المشرفين على البطولة العالمية بإقامة جائزة قطر الكبرى على مدى عشر سنوات، حيث ستعمل في 2023 على بناء حلبة جديدة بالكامل، على أن يغيب السباق في 2022 تزامناً مع استضافة كأس العالم. ويعتبر المناعي أن هذا السباق وغيره في المنطقة سيكون "وسيلة لإلهام الشباب لدخول هذه الرياضة وممارستها"، لافتاً إلى أن تحديد موعد السباق من منظمي فورمولا-1 والاتحاد الدولي للسيارات (فيا) "كانت صدفة محظوظة للغاية أن تصادف في نفس اليوم، بعد عام واحد من الآن، مع (موعد) كأس العالم". وتابع: "نحاول تعظيم المناسبة وإضافة المزيد إلى حدث الفورمولا-1.

رئيس الاتحاد القطري للسيارات عبدالرحمن المناعي يعد بمفاجآت

أعتقد أننا سنرى بعض المفاجآت الجميلة خلال عطلة نهاية الأسبوع في الفورمولا". وفي ما يتعلق بالتعديلات التي ستطرأ عليها لتلائم شروط "فيا"، يقول المناعي إن "حلبة لوسيل هي حلبة دولية تُقام عليها أحداث رياضية عدة سواء كانت دراجات نارية أو سيارات، وتمت الموافقة على الحلبة بالكامل من الاتحادين، واحتاجت فقط إلى بعض التغييرات التجميلية لاستضافة فورمولا-1". ويضيف مشيراً إلى مسألة التسابق مع الوقت لتجهيز المنشآت المحيطة بالحلبة وأماكن إقامة السائقين والفرق والعاملين: "تدخلنا في وقت قصير، وأردنا المساعدة. ولكن في الوقت نفسه، أردنا أيضاً أن تكون لدينا علاقة طويلة الأمد مع الفورمولا-1".

وإذ تستقطب السباقات عادة نحو 80 ألف مشجع خلال أيام المنافسات الثلاثة، تطرق المناعي إلى القدرة القطرية على الاستقطاب قائلاً إن الدولة الخليجية "تتمتع بقاعدة جماهيرية جيدة للفورمولا، وأيضاً في المنطقة، فهي رياضة تملك شعبية"، متوقعاً أن تكون المدرجات "ممتلئة... نتوقع حدثاً كبيراً جداً". وعن كون قطر ثالث سباق ليلي كامل في الروزنامة بعد سنغافورة والبحرين، والتحديات التي ستواجه الدولة الخليجية الصغيرة الغنية بالغاز من ناحية الاستضافة والتنظيم، يوضح المناعي: "إنه إطار زمني ضيق لنا والجميع يعمل بجد لتقديم الحدث بمستوى عال. عندما يتعلق الأمر بالإضاءة ليلاً قمنا العام الماضي، بتحديث نظام الإضاءة بحيث أصبح لدينا نظام أفضل بكثير... وهو أيضاً نظام صديق للبيئة". وبدأت الدولة الخليجية التي تستضيف مطلع كانون الأول/ديسمبر المقبل كأس العرب لكرة القدم كبروفة لكأس العالم، افتتاحاً تدريجياً لمرافقها بعد إغلاق طويل جراء جائحة كورونا. ويؤكد المناعي أن الإجراءات الحالية لمحاربة الجائحة ستتيح "الحصول على توفير سعة 100% طالما يتم تطعيم الأفراد أو لديهم دليل على أنهم تلقوا الأجسام المضادة من الذين يتوقون للحضور ومشاهدة السباق".

الدوري القطري

فوز الدحيل بشق الأنفس والعربي يخطف نقطة

■ الدوحة – أ ف ب: حقق الدحيل المنقوص عددياً فوزاً بشق الأنفس على مضيفه الشمال 1–صفر، فيما تعادل الأهلي مع العربي 1–1 وقطر مع الوكرة سلباً، في الجولة السابعة للدوري القطري.

في المباراة الأولى، لم يقدّم وصيف النسخة الماضية العرض المنتظر متأثراً بسقوطه الكبير أمام الوكرة 1–4 الخميس في مباراة مؤجلة، فجاء الانتصار بصعوبة بالغة وعبر ركلة جزاء تحصل عليها الكيني مايكل أولونغا ونفذها بنفسه بنجاح (54). ورفع الدحيل رصيده الى 18 نقطة في المركز الثاني بفارق الأهداف عن السد المتصدر والذي يلعب مع أم صلال، فيما يتذيل الشمال الذي تعرض لخسارته الخامسة قاع الترتيب بـ4 نقاط. ورغم استحواذ فريق المدرب البرتغالي لويس كاسترو على الكرة، إلاّ أنه افتقد للخطورة، في وقت كاد فيه الصاعد حديثاً يسجل برأسية الكولومبي جيسون أسكوبار ولكنها مرت بجوار القائم (32). وأكمل الدحيل المباراة منقوصاً منذ الدقيقة 48 عندما طرد الحكم اللاعب البلجيكي إدميلسون بالبطاقة الصفراء الثانية، ليتحصل أولونغا على ركلة جزاء بعد عرقلة من ياسين يعقوب، ويسجل هدف الفوز والنقاط الثلاث في الدقيقة 54.

وفي المباراة الثانية، اكتفى العربي بتعادل متأخر مع مضيفه الأهلي 1–1، ليرفع رصيده إلى 13 نقطة في المركز الثالث، فيما يحتل الأهلي المركز التاسع مع 5 نقاط. وكان العميد البادئ بالتسجيل عبر عبد العزيز هزاع الذي استثمر عرضية جاسم عمر (42)، وعادل التونسي يوسف المساكني النتيجة برأسية (83)، قبل أن يطرد مدافع الأهلي المغربي سفيان بوفتيني (89). وتعادل الوكرة مع مضيفه قطر سلباً، ليفقد الأوّل فرصة التقدم للمركز الثالث حيث كان بامكانه أن يستفيد من تعادل العربي، فرفع رصيده الى النقطة 12 في المركز الرابع، في حين تقدم قطر للمركز السادس مؤقتاً برصيد 6 نقاط وبفارق الأهداف عن الريان السابع الذي يستقبل السيلية. وفرض الوكرة أفضليته مهدراً العديد من الفرص في سعيه للنقاط الثلاث، خصوصاً في ربع الساعة الأخير رغم النقص في صفوفه عقب طرد الانغولي جيسون دالا بالبطاقة الحمراء المباشرة (75).

محامي: العلاج الطبي لمارادونا كان سيئا جدا وأدّى إلى وفاته!

■ بوينس آيريس – أ ف ب: قال المحامي السابق لأسطورة كرة القدم دييغو مارادونا إن العلاج الطبي المقدّم لموكله "كان سيئاً جداً وأدّى إلى وفاته"، بعد شهادته في التحقيق في وفاة النجم الأرجنتيني.

وقال ماتياس مورلا بعد شهادته لأكثر من ثلاث ساعات في مكتب المدعي العام في سان إيسيدرو، في الضواحي الشمالية لبوينس آيريس الذي يحقق في ملابسات وفاة مارادونا: "الأخطاء التي ارتكبت كانت كثيرة لأن دييغو مات، انتفخ وانتفخ المسكين حتى انفجر قلبه". وأضاف المحامي إن العلاج الطبي الذي تلقاه مارادونا "كان سيئاً جداً وأدّى إلى وفاته". وتوفي مارادونا الذي كان يعاني من مشاكل في الكلى والكبد وقصور في القلب وتدهور عصبي وإدمان على الكحول والمخدرات، بنوبة قلبية في 25 تشرين الثاني/نوفمبر 2020 عن 60 عاما، بعد أسبوعين من إجراء عملية جراحية لورم دموي في الرأس. وكان مارادونا يتعافى في مسكن خاص تحت إشراف فريق طبي من سبعة أشخاص استمعت إليهم النيابة العامة سابقاً في إطار التحقيق في "القتل غير العمد في ظروف مشدّدة" لتحديد إذا كان النجم السابق "تُرك لمصيره" من فريقه المعالج قبيل وفاته، ما أدى إلى "علاج غير ملائم" أسهم في موته البطيء.

وروى مورلا زيارته الأخيرة إلى موكله في 16 تشرين الثاني/نوفمبر، قبل تسعة أيام من وفاته. وقال: "عندما دخلت المنزل، كان صوته غريبا وآليا وحاداً جداً ومتقطعا، أبلغت الجميع بحالة دييغو الصحية. ثم بعد ذلك أدركت أن ذلك بسبب كمية الماء المحتفظ بها في الجسم". ووصف المحامي بـ"الجنون" قرار الأسرة بمواصلة تعافي مارادونا خارج المستشفى. وقال: "مارادونا لم يكن لديه سبب للذهاب إلى منزل عندما قال الأطباء إنه اضطر للبقاء في العيادة الخاصة"، معتقدا أنه تم "التخلي عنه من ابنتيه"، في إشارة إلى ابنتيه الكبيرتين دالما وجانينا.

وتابع: "لكن هناك المسؤولية الأخلاقية وهناك المسؤولية القانونية". ودخل مورلا والنجلتان الكبيرتان للنجم الارجنتيني السابق في معركة قانونية حول استخدام "ماركة مارادونا". في بداية أيلول/سبتمبر الماضي، رفض القضاء الدعوى التي رفعتها دالما وجانينا ضد مورلا المرخّص له بتسويق الأسماء والألقاب والأسماء المستعارة التي تشير إلى مارادونا الذي منحه توكيلاً عام 2015 لتقديم الدعم المالي لشقيقاته. وتم اللجوء إلى القضاء المدني أيضا بخصوص اقتسام إرث النجم السابق لبرشلونة ونابولي. بالإضافة إلى دالما (34 عاما) وجانينا (32 عاما)، اعترف مارادونا بثلاثة أطفال آخرين من علاقات مختلفة: دييغو جونيور (34 عاما) وجانا (25 عاما) ودييغو فيرناندو (8 أعوام).

كأس ديفيز للتنس

النهائيات بمشاركة ديوكوفيتش ومدفيديف وغياب زفيريف ونادال

■ باريس – أ ف ب: أعلنت المنتخبات المشاركة في نهائيات كأس ديفيز للرجال للتنس عن قائمة لاعبيها، حيث تبرز مشاركة الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول عالمياً ووصيفه الروسي دانييل مدفيديف، فيما يغيب الألماني ألكسندر زفيريف والاسباني رافايل نادال المصنفان رابعاً وخامساً تواليا.

وتقام النهائيات من 25 تشرين الثاني/نوفمبر حتّى 5 كانون الأول/ديسمبر، على أن تتوزع المباريات بين ثلاث مدن هي العاصمة الاسبانية مدريد وإنسبروك النمساوية وتورينو الإيطالية. ويغيب زفيريف المتوج بذهبية أولمبياد طوكيو الصيف الماضي والذي بلغ أيضاً نصف نهائي بطولة الولايات المتحدة، رابع وآخر بطولات غراند سلام، في نسختها الاخيرة، للمرة الثانية تواليا عقب عدم مشاركته في النسخة الاولى المستحدثة لكأس ديفيز في 2019. ويستمر غياب "الماتادور" الاسباني نادال عن الملاعب منذ آب/أغسطس الماضي بسبب آلام في قدمه اليسرى. ويعتبر المنتخب الروسي من أبرز المرشحين للفوز باللقب حيث يضم أربعة لاعبين في المراكز الثلاثين الاولى في التصنيف العالمي، على رأسهم مدفيديف الفائز مؤخراً ببطولة فلاشينغ ميدوز. فيما يعتمد المنتخب الإيطالي على الخماسي ماتيو بيريتيني ويانيك سينر ولورينزو سونيغو وفابيو فونييني ولورينزو موسيتي، في حين سيكون ديوكوفيتش المصنف أول عالمياً الورقة الرابحة في منتخب صربيا. وتستضيف المدن الثلاث منافسات مجموعتين من أصل ست، في حين تستقبل مدريد مواجهتين في ربع النهائي مقابل واحدة لكل من تورينو وإنسبروك. أما الدوران نصف النهائي والنهائي فتستضيفهما العاصمة الاسبانية. وأعيدت هيكلة البطولة في 2019 حيث توجت اسبانيا بقيادة نجمها نادال باللقب بعد مشاركة 18 فريقا في النهائيات التي أقيمت في مدريد. وكانت نهائيات 2019 هي الأولى تقام في مدينة واحدة بموجب اتفاق بين الاتحاد الدولي للعبة و"كوزموس"، وهي مجموعة استثمارية يرأسها مدافع برشلونة جيرارد بيكيه المولة للبطولة. وألغيت نسخة 2020 بسبب تداعيات جائحة فيروس كورونا.

دوري السلة الأمريكي

ميلووكي باكس يواصل صحوته و لوس أنجليس كليبرز يستعيد التوازن

■ لوس انجليس – أ ف ب: واصل ميلووكي باكس حامل اللقب صحوته عندنا تغلب على مضيفه إنديانا بايسرز 119–109، فيما استعاد لوس أنجليس كليبرز توازنه بتحقيق الانتصار الأول هذا الموسم عندما تغلب على ضيفه بورتلاند تريل بليزرز 116–86 في دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وفرض النجم اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو نفسه نجما لمباراة فريقه ضد بايسرز وكان على بعد تمريرة حاسمة من الـ"تريبل دابل" حيث سجل 30 نقطة مع 10 متابعات وتسع تمريرات حاسمة. وساهم كريس ميدلتون وغرايسون ألين في الفوز الثاني تواليا لباكس والثالث هذا الموسم بعد خسارته المذلة في المباراة الثانية أمام مضيفه ميامي هيت 95–137 والتي كانت الأولى من ثلاث مباريات متتالية خارج القواعد، حيث سجل الأول 27 نقطة مع سبع تمريرات حاسمة وخمس متابعات، وأضاف الثاني غرايسون ألين 19 نقطة، إلى جانب 13 نقطة وسبع متابعات للبديل بات كونوغتون. وفرض باكس سيطرته على المباراة وحسم الأرباع الثلاثة الأولى 34–30 و32–27 و35–29، قبل أن ينتفض بايسرز في الربع الاخير ويكسبه 23–18 بدون ان يتجنب الخسارة الثالثة هذا الموسم. وبرز الثلاثي مالكولم بروغدون ودومانتاس سابونيس وكريس دوارتي لبايسرز، بتسجيل الأول 25 نقطة مع سبع تمريرات حاسمة، والثاني "الدابل دابل" الثالثة في أربع مباريات مع 21 نقطة و13 متابعة، والثالث 18 نقطة.

وحقق لوس أنجليس كليبرز فوزه الأول بعد خسارتين متتاليتين عندما تغلب على ضيفه بورتلاند تريل بليزرز 116–86. ويعود الفضل للبديل لوك كينارد الذي سجل 23 نقطة، إضافة إلى 18 نقطة لريجي جاكسون و16 نقطة لبول جورج. وضرب كليبرز بقوة في الربعين الأول والثالث وحسمهما 31–17 و35–19 حتى أنه وسع الفارق إلى 35 نقطة (100–65)، فيما انتهى الربعان الثاني والأخير بالتعادل 25–25. وعاد بروكلن نيتس الى سكة الانتصارات عندما تغلب على ضيفه واشنطن ويزاردز 104–94 بفضل نجمه كيفن دورانت صاحب 25 نقطة مع ثماني متابعات وأربع تمريرات حاسمة. ويدين نيتس بانتصاره أيضا إلى البديل باتي ميلز الذي سجل 21 نقطة في 23 دقيقة، فيما اكتفى النجم الآخر جيمس هاردن بتسجيل 14 نقطة فقط مع تسع تمريرات حاسمة وست متابعات، وأضاف بروس براون 14 نقطة أيضا.

ميدلتون نجم باكس (22) يتصارع على الكرة مع بروغدون نجم بايسرز

رادار الملاعب

مهاجم نابولي أوسيمهن ضحية هتافات عنصرية من جماهير روما

■ روما – أ ف ب: أعلنت رابطة الدوري الإيطالي لكرة القدم أن مهاجم نابولي النيجيري فيكتور أوسيمهن كان ضحية هتافات عنصرية من جماهير روما خلال مباراة الفريقين والتي انتهت بالتعادل السلبي في العاصمة الإيطالية. وأفادت الرابطة انه بشأن "الهتافات التمييزية ذات الطابع العنصري التي استهدفت أوسيمهن، قرر القاضي الرياضي في الرابطة إجراء تحقيقات إضافية، كلف بها المدعي العام للاتحاد المحلي، لتحديد بالتفصيل مدة ومدى هذه الهتافات. وعادت الهتافات العنصرية والمسيئة للاعبين والتي تكررت مراراً في الأعوام السابقة، إلى الملاعب الإيطالية منذ بداية الموسم الجديد، تزامناً مع عودة الجماهير إلى الملاعب بعد غياب دام قرابة عام على خلفية تداعيات فيروس كورونا. وكان أبرز ضحايا هذه الهتافات في الأسابيع الأخيرة حارس ميلان الفرنسي مايك مينيان وزميله ومواطنه لاعب الوسط تيموي باكايوكو، ومدافع نابولي كاليدو كوليبالي.

الإصابة تحرم ليفركوزن من شيك وبلعربي لعدة أسابيع

■ برلين – د ب أ: يفتقد باير ليفركوزن لجهود مهاجمه التشيكي باتريك شيك ولاعب وسطه كريم بلعربي لعدة أسابيع عقب تعرضهما للإصابة خلال التعادل مع كولن 2/2 الأحد بالدوري الألماني. وذكر ليفركوزن أن شيك يعاني من إصابة في الكاحل فيما يعاني بلعربي من تمزق في الأربطة. ويأمل في عودة الثنائي بعد فترة التوقف الدولية في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل. وسجل شيك ثمانية أهداف خلال تسع مباريات بالبوندسليغا ليساهم في صعود ليفركوزن للمركز الرابع. ويلتقي ليفركوزن اليوم مع كارلسروه في الدور الثاني لكأس ألمانيا.

وفاة مدرب رينجرز الأسطوري والتر سميث عن 73 عاما

■ لندن – أ ف ب: أعلن نادي رينجرز الاسكتلندي وفاة مدربه الاسطوري والمنتخب السابق والتر سميث عن 73 عاماً. يعتبر سميث ثاني أنجح مدرب في تاريخ رينجرز (خلف بيل ستروث الفائز بـ30 لقباً) حيث قاده للفوز بـ21 لقباً خلال مرورين، بداية بين 1991 و1998 وثم بين 2007 و2011. وبدأ سميث مسيرته كمدافع، فخاض أكثر من 200 مباراة لدندي يونايتد حيث تحوّل إلى التدريب تحت قيادة جيم مكلين، في سن الـ29 عاماً بعدما أجبرته اصابة في الحوض على الاعتزال باكراً. وبعدما شغل منصب المدرب المساعد لمواطنه غرايم سونيس، تسلم المهام الفنية في الفريق الأول لرينجرز في 1991 وقاده للفوز بسبعة ألقاب للدوري في 8 أعوام، ومعادلة الرقم القياسي المسجل باسم سيلتك الفائز بتسعة ألقاب تواليا للدوري. وبعد أربعة أعوام قضاها مع إيفرتون الانكليزي وفترة وجيزة كمساعد للمدرب الاسطوري أليكس فيرغسون في مانشستر يونايتد في نهاية موسم 2003–2004، عُيّن مدربا للمنتخب الاسكتلندي في 2004. وفي 2007، عاد إلى رينجرز، فأضاف ثلاثة ألقاب للدوري، وظفر بالكأس مرتين وبلقب الرابطة 3 مرات، إضافة إلى نهائي كأس الاتحاد الأوروبي 2008، قبل أن يعتزل التدريب في 2011.

برشلونة يواجه بوكا جونيورز في الرياض

■ ساو باولو – رويترز: أعلن برشلونة الإسباني وبوكا جونيورز الأرجنتيني عن خوض مباراة بينهما في الرياض بالسعودية في ديسمبر/كانون الأول المقبل لإحياء الذكرى الأولى لوفاة الأسطورة دييغو مارادونا الذي لعب للناديين. وقال برشلونة: "سنلعب ضد بوكا جونيورز في كأس مارادونا يوم 14 ديسمبر تكريما للنجم ولإحياء الذكرى الأولى لوفاته". وأكد بوكا أنه سيشارك في اللقاء في استاد "مرسول بارك" في الرياض. ولعب مارادونا لبرشلونة وبوكا خلال مسيرته الحافلة وتوج بألقاب في البلدين كما قاد الأرجنتين للفوز بكأس العالم 1986 في المكسيك.

شبيبة القبائل الجزائري يقيل مدربه سطمبولي

■ الجزائر – د ب أ: أفادت تقارير أن شبيبة القبائل الجزائري أقال مدربه الفرنسي هنري سطمبولي، بعد يوم واحد من بلوغ الفريق دور الـ32 الإضافي لكأس الكونفدرالية على حساب الجيش الملكي المغربي. ولم تكن إدارة القبائل راضية على عمل سطمبولي، وكانت تنتظر نهاية المواجهة المزدوجة أمام الجيش الملكي لحسم مصيره. ورغم أن سطمبولي، قاد شبيبة القبائل للفوز على الجيش الملكي (1/صفر في المغرب، و2/1 في الجزائر)، إلا أن ذلك لم يشفع له. يشار إلى أن الرئيس السابق لشبيبة القبائل، شريف ملال، هو من عيّن سطمبولي (60 عاما) بنهاية آب/أغسطس الماضي لعامين، خلفا لمواطنه دينيس لافان، الذي انتقل لتدريب اتحاد الجزائر.

تأجيل ماراثون بكين إلى أجل غير مسمى

■ بكين – رويترز: تقرر تأجيل ماراثون بكين إلى أجل غير مسمى بعد إلغاء سباق الأحد المقبل بسبب ارتفاع عدد حالات الإصابات بكوفيد–19 في الصين. وكان من المقرر أن يعود ماراثون بكين هذا العام بعد تعليقه في 2020 بسبب الجائحة. كما تم تأجيل ماراثون ووهان الذي كان مقررا الأحد الماضي ولم يتم تحديد أي موعد جديد لإقامته.

إلى قادة واشنطن: امنحوهم غرفة في سفارتكم أو ليبنوا قنصليتهم في أبوديس

إسحق ليفانون

■ ثمة شروط ينص عليها ميثاق فيينا من العام 1963 لفتح قنصلية في دولة ما. وحسب ذاك الميثاق، فإن الدولة الراغبة في فتح قنصلية تتلقى موافقة الدولة المضيفة خطياً. وهذا ينطبق على الولايات المتحدة وإسرائيل. من المهم أن نتذكر ثلاثة أمور في هذا السياق: الأول، غالباً ما تفتح القنصليات خارج حدود العاصمة كي تخدم سكاناً معينين أو توسع العلاقة بين الدولتين. ثانياً، إذا لم تكن موافقة من الدولة المضيفة، فلا تفتح القنصلية. بكلمات أخرى، فإن فرض فتحها بدون موافقة ومن طرف واحد، معناه خلق أزمة دبلوماسية حادة وخرق الميثاق. ثالثاً، تتقرر مهام وأنواع نشاط القنصلية في اتفاق متبادل بين الدولة الطالبة والدولة المضيفة. وكل شيء حسب الميثاق. لا يوجد هنا، على حد قول بعض المحللين، قرار حصري للولايات المتحدة التي تسعى لاستخدام عقاراتها كما تراه مناسباً وتلبية لمصالحها. عندما غيرت المؤسسات المقررة في الولايات المتحدة (الإدارة، ومجلسا الشيوخ والنواب) مكانة القدس رسمياً، أي اعترفت بها كمدينة موحدة وعاصمة لإسرائيل ونقلت إليها سفارتها، فإن الوضع الذي كان قبل ذلك ألغي تلقائياً، وميثاق فيينا ينطبق على كل طلب أمريكي جديد. لا يمكن أن تفرض الولايات المتحدة فتح قنصلية في شرقي القدس بالقوة إلا إذا كان توجهها ليّ ذراع إسرائيل، وهذا سيؤدي إلى أزمة.

سطحياً، ما يحرك طلب واشنطن بفتح قنصلية في القدس هي اعتبارات سياسية أكثر منها قنصلية. على الولايات المتحدة أن تقرر ما إذا كانت تريد عن حق وحقيق الاهتمام بسكان معينين ترغب في خدمتهم، أم أنها تريد استخدام طلب فتح القنصلية كورقة سياسية مع تداعيات على مستقبل مكانة القدس. إذا كان الموضوع قنصلياً صرفاً، فثمة حلول، مثل فتح قسم قنصلي في داخل السفارة الأمريكية في القدس العاصمة. ويمكن لهذا القسم أن يضم فرعاً في كل مكان في المدينة، فلإسرائيل قسم شبيه بالسفارة في باريس. وثمة إمكانية أخرى، وهي فتح القنصلية في أبو ديس التي توجد خارج الحدود البلدية للمدينة وقريبة من السكان الذين تريد خدمتهم. على الولايات المتحدة أن تقطع الجانب السياسي لطلبها، وأن تعود إلى التطبيق الأمين لميثاق فيينا. إن الولايات المتحدة بطلبها أن يكون موقع القنصلية في شرقي القدس، فإنها في واقع الأمر تقرر مسبقاً ما سيكون عليه الحل السياسي المستقبلي للمدينة عندما نصل إلى المحادثات مع الفلسطينيين. وسواء بقي الموضوع سياسياً أم انتقل إلى مستويات قنصلية، يبقى المفتاح في يد إسرائيل، وإسرائيل دولة سيادية قد تلبي طلب الولايات المتحدة مثلما يمكنها أن تعترض عليه أيضاً.

إن العلاقات الخاصة بين الدولتين تفترض من الطرفين ألا يجتازا خطوطاً قد تمس بهما. على الولايات المتحدة أن تبقي مسألة القدس للمباحثات مع الفلسطينيين وفقاً لما اتفق عليه بين الطرفين. وعلى إسرائيل من جهتها أن تبدي ما يكفي من سعة القلب في مسألة القنصلية إلى حد لا يمس بسيادتها أو بحياتها الخاصة مع واشنطن.

معاريف 2021/10/26

غازات الدفيئة
... تهديد عالمي أخطر من كورونا والحروب الدامية

العاد زيرت

■ في العام 1824 طرح جوزيف فورييه، عالم رياضيات ومهندس فرنسي، نظرية ثورية بموجبها تختزن طاقة تجد تعبيرها في الحرارة في الغلاف الجوي للكرة الأرضية. وتعزز ادعاء فورييه بعد عقد من ذلك في قياسات جون تيندل، وهو فيزيائي بريطاني ومن أهم الفيزيائيين في القرن التاسع عشر، وحظيت باعتراف كامل في بداية القرن العشرين مما يعرف اليوم بأثر الدفيئة. منذئذ وحتى اليوم، حامت الأزمة البيئية هناك في خلفية النشاط العلمي، لتذكر الإنسانية بما يحصل. شيء ما سيئ.

غير أنه ستمر أكثر من 30 سنة إلى أن ينهض إنسان ما ويعرض برهاناً تجريبياً لأول مرة للتأثيرات البشرية على المناخ.

منذئذ وحتى اليوم، تختبئ أزمة المناخ في زاويتها الخجولة. ملاذ منظمات الخضر ومحبي الطبيعة. غير أنه يمكن أن يقال هذا بشكل لا لبس فيه: نحن في كارثة بيئية، ولا يلوح في الأفق شيء يوقفها. إذا كان أحد ما بحاجة لتذكير بذلك، يكفي النظر إلى العناوين التي نشرت في تقرير الأمم المتحدة أمس، والتي تشير إلى ذروة جديدة في تركيزات غازات الدفيئة. فهذه لا تشق الأرض من تحت أقدامنا فقط، بل تثبت مرة أخرى بأن ليس لزعماء الدول المتطورة نية لتغيير عاداتها الفاسدة.

يكشف التقرير ارتفاعاً حاداً أكثر في معدلات الارتفاع المتوسط في العقد الأخير، وذلك رغم الانخفاض المؤقت في الانبعاثات في أثناء الإغلاقات بسبب أزمة كورونا. لم تزد الانبعاثات فحسب، بل سرعناها عدة أضعاف بعد أن عادت الصناعة للعمل بكامل قوتها مع الخروج إلى الشوارع. ببساطة: نحن لا نفعل شيئاً كي نحقق الهدف الذي قررناه لأنفسنا في اتفاقات باريس في 2015، من حيث 1.5 درجة مئوية فوق الوضع ما قبل الثورة الصناعية.

لم يعد هذا ضوء تحذير خطير آخر. هذه هي العناوين التي سترافقنا في التشويشات المناخية الاقتصادية الخطيرة التي ستنزل علينا في السنوات القادمة. مثلما نرى الآن في أرجاء العالم. فيضانات، طوفانات، جفاف، موجات حر متطرفة، عواطف وذوبان جليد – هذه ليست شعارات الآخرة. حاولوا فهم ما يحصل لأسعار الخضار والفواكه عندما يتدمر محصول كامل ولا يصل إلى المستهلك. تصوروا ماذا سيكون مصير بلدات كاملة ستغرق جراء ارتفاع مستوى الحر. ماذا يكون مصير موجات اللاجئين الذين سيعانون من جراء ذلك. وهذا حتى قبل أن نتحدث عن المخاطر الفورية، والأمراض، والفيروسات الجديدة التي ستتحدى عالم العلم والطب. هذه ليست أرقاماً أو شعارات فارغة من المضمون، إنه الواقع الذي نندفع نحوه، وحتى لو لم يكن يتعلق بهذا الإنسان أو ذاك فإنه سيؤثر علينا جميعاً. قبل لحظة من انطلاق مؤتمر المناخ الـ 26 للأمم المتحدة الأسبوع القادم في غلاسكو في اسكتلندا، يجب أن نفهم كيف تتحول الأقوال إلى أفعال. لعل هذا هو التحدي الأكبر في عصرنا، أكثر من أزمة كورونا وأكثر من الحروب المضرجة بالدماء. مندوبون من نحو 200 دولة سيصلون، بمن فيهم رئيس الولايات المتحدة جو بايدن ورئيس الوزراء نفتالي بينيت. عليهم جميعاً أن يفهموا بأن مستقبل البشرية – ولا أبالغ في الوصف– موضوع على أكتافهم. إذا لم يتخذوا القرار بالانتقال فوراً وعلى نحو كامل وجارف إلى الطاقات المتجددة فسنعود إلى النقطة إياها التي خرجنا منها في 2015. لقد مللنا الدعوة بالأقوال، حان الوقت لينتقل الزعماء إلى الأفعال.

يديعوت 2021/10/26

بعد درس الفشل الأمريكي في العراق وأفغانستان
كيف تسكت إسرائيل عن «إرهاب فلسطيني» يتستر بعباءة «حقوق إنسان»؟

دان شيفتن

■ طلبت الولايات المتحدة مؤخراً من إسرائيل إيضاحات بشأن إعلان وزارة الدفاع عن ست مؤسسات تختبئ في زي مجتمع مدني، باعتبارها منظمات إرهاب. يبدو أنها ليست أزمة، ولكن من المهم ألا تنشأ واحدة مثلها مرة أخرى مستقبلاً.

منظمات فلسطينية تساند كفاحاً عنيفاً وتدير معارك نزع شرعية ضد إسرائيل، تحظى بتأييد سياسي وتمول سخيّ من حكومات ومنظمات أوروبية، بحجة الدفع بحقوق الإنسان إلى الأمام، بما في ذلك أولئك الذين من أعضائها ممن لا يزرعون القنابل أو يطلقون النار في وحدات الحرب العفنة، هم «مؤيدو القتال» الإرهابي: يجندون أموالاً لتمويل العمليات، ويدفعون المال للإرهابيين وأقربائهم، ويجندون بدعايتهم أعضاء جدداً للمنظمة، ويغذون أجواء العنف في المجتمع الفلسطيني، التي جلبت خراباً وأزمة متواصلة على هذا الشعب.

يدور الحديث في نهاية الحساب عن أفجاج تعلموا كيف يحفظون ويطلقون الشعارات الغريبة عن قيمهم وفكرهم وخداع الأمريكيين والأوروبيين، بل وحتى حفنة من الإسرائيليين الذين يصرون على الكذب على أنفسهم. مثل الشواذ الذين يتحدثون باسم الحب، يعملون باسم حقوق الإنسان، ويجندون قيمة مهمة لأهداف تعسة. سهل عليهم التصرف هكذا، كون الراديكاليين مشوهي القيم والتطهريين المشوشين نجحوا في السيطرة بعدائية على قسم كبير جداً من منظمات حقوق الإنسان وعلى الخطاب في هذا المجال في الساحة الدولية، أولئك الذين ليسوا متلاعبين ويتطلعون منذ البداية للظهور في صورة جيدة في محيطهم الأيديولوجي، ويسعون إلى ذلك على حساب العناية الصادقة بضحايا الإرهاب.

إن المال الذي يمول هذه المنظمات يأتي أساساً من أوروبا، ولكن خطر حصانة الإرهاب من الوسائل الإسرائيلية المضادة لن يتحقق إلا من خلال إدارة واشنطن. إسرائيل بحاجة إلى مساعدة أمريكية في جملة من المواضيع، وهي ملزمة أن تثبت للإدارة بأن خطواتها ليست لقمع نشاط اجتماعي وإنساني شرعي. إدارة بايدن ناقدة وشكاكة، ولكنها ليست مهووسة بالنسبة لإسرائيل وأقل سذاجة حيال الفلسطينيين من أوباما، الذي ألحق أضراراً شديدة بالمنطقة كلها: امتنع عن مساعدة «الثورة الخضراء» بإيران في 2009، ولعب دوراً أساسياً في إسقاط مبارك وصعود الإخوان المسلمين إلى الحكم في مصر، وأدار ظهراً للسيسي الذي أنقذ الشرق الأوسط من محور «الإخوان المسمين» التركي – المصري، الذي كان سيدفع المنطقة إلى التطرف.

وتركزت الوصفة الضارة المعروفة من عهد الرئيس كارتر، في الضغط على الأنظمة المؤيدة للولايات المتحدة، بشكل يخدم الراديكاليين المناهضين لأمريكا، وأساسها نفي فوارق الثقافة السياسية بين المجتمعات التعددية والتيار المركزي في المجتمعات العربية، ودحض فرضية أن هذا

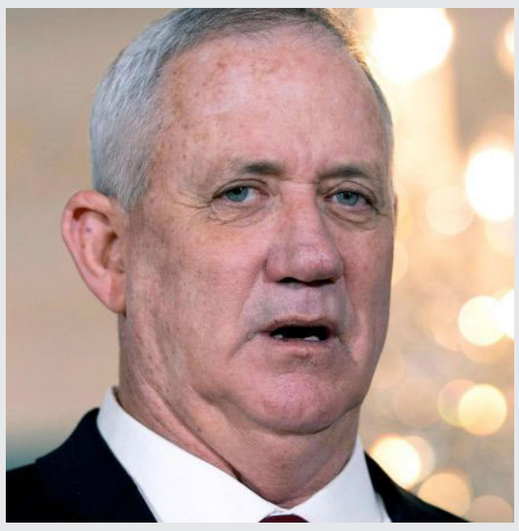

الضغط سيشجع بديلاً تعددياً وديمقراطياً ذا سيطرة سياسية واسعة في الجمهور العربي.

غير أن الخيار في المجتمعات العربية، هو بين أنظمة حكم مطلق موالية لأمريكا تسعى للاستقرار الإقليمي وبين أنظمة ردع راديكالية أسوأ حتى منها، تهدد بجر الشرق الأوسط إلى المواجهات والخراب. الأقلية الليبرالية – التعددية الشجاعة والمبهرة، التي تريد الديمقراطية وحقوق الإنسان، هي عنصر هامشي في الساحة السياسية العربية. أما الراديكاليون من أمثال ناصر، والأسد، وصدام حسين أو خامينئي، فلا يمكن أن يكونوا معتدلين. لا يمكن ان يقف في وجههم إلا حكام مطلقون بإسناد أمريكي – «رقيقون» نسبياً، مثل الملك حسين، أو متصلبون أكثر مثل الشاه في إيران، والسيسي في مصر، وولي العهد بن سلمان في السعودية. الخيار الحقيقي هو بين العسير على الهضم والكارثي.

إن إرهاب «حزب الله» والفلسطينيين بقيادة نماذج مثل عرفات ونصرالله والسنوار، لا يفشله سوى نهج إسرائيلي يدمج التصميم والردع والشك والتصلب أمام الأعداء، إلى جانب كوابح المجتمع المنفتح والدولة الديمقراطية. يقف أمام فشل أمريكي في الحرب على الإرهاب في العراق وأفغانستان، والتي انتهت بالهروب، نجاح إسرائيلي في العيش وازدهار الأجيال إلى جانب إرهاب مقموع، بدون خيار الهروب. ولذلك فإن تجفيف مقدرات الجبهة الشعبية أمر مطلوب.

إسرائيل اليوم 2021/10/26

عن المنظمات الـ6.. نفي أمريكي بتلقي أي معلومات
... وأوروبا للإسرائيليين: «أوقفوا هجمتكم الاستيطانية فوراً»

يونتان ليس ونوعا شبيغل

■ نفى المتحدث بلسان الخارجية الأمريكية، أمس، بأن إسرائيل أبلغت واشنطن مسبقاً عن نيتها الإعلان عن اعتبارها لست منظمات مدنية فلسطينية منظمات إرهابية. «حسب معرفتنا، لم نحصل على أي معلومات محددة عن ذلك»، قال المتحدث، نيد برايس. تصريح برايس هذا يناقض الأقوال التي قالتها مصادر سياسية وأمنية في إسرائيل أمس، والتي تم –بحسبها– إبلاغ الإدارة الأمريكية مسبقاً عن الإعلان، وتحويل معلومات استخبارية لها تتعلق بهذه الخطوة.

رئيسة حزب العمل، ميراف ميخائيلي، انتقدت الإعلان. «الطريقة التي تم فيها الإعلان سبب ضرراً كبيراً في أوساط أصدقائنا الكبار والمهمين»، قالت في جلسة لقائمتها. حسب أقوال ميخائيلي: «هذا ضرر قد يمس بمصالح إسرائيل. كان يجب ألا يحدث».

وأكدت ميخائيلي أن «هذه الخطوات مهما كانت الحاجة إليها، يجب أن تتم وفق إعدادات مناسبة تضمن عدم تجزئة مصالح إسرائيل. خطوة كهذه ضد منظمات، هي في جزء منها منظمات مجتمع مدني، ويجب أن تتم بحذر كبير وإن تولد انطباع بعدم وجود خيار آخر». وقد أشارت إلى أنها تنوي التحدث مع رئيس الشاباك، لتطلب منه معلومات حول الموضوع. «يؤسفني أنه يجب عليّ القيام بهذه الاستيضاحات وهذه المحادثة بعد ذلك، مثلما كان يجب فعله». وفي أعقاب أقوالها، جاء من «أزرق أبيض»: «نقترح على ميراف ميخائيلي التي لا تعرف التفاصيل، ألا تعيق محاربة الإرهاب».

وتطرق وزير الخارجية، يئير لبيد، أيضاً إلى الإعلان، وقال إنه تم بالتنسيق بين وزارة الدفاع ووزارة الخارجية. «لقد تم عرض مادة الاستخبارات كلها أمامي. هذا قرار كان يجب أن يُتخذ»، قال لبيد. «في هذه المنظمات أشخاص جيدون وآخرون سيئون يستغلون الجيدين». المنظمات الـ6، تعمل لمساعدة السجناء وبالدفع قدماً بمكانة النساء وتوثيق خرق حقوق الإنسان في «المناطق» [الضفة الغربية]. مؤخراً، اقتحمت إسرائيل مكاتب المنظمات واعتقلت شخصيات كبيرة فيها. أما منظمات المجتمع المدني الفلسطينية التي وصفها وزير الدفاع بني غانتس بمنظمات إرهابية، فقالت إن القرار لن يردعها، وأن الأمر يتعلق بمحاولة لإسكاتها. منظمتان هما «الحق» و«الضمير» تعنيان بحقوق إنسان معروفة جداً في «المناطق».وقال مصدر أمني، السبت الماضي، بأن المنظمات الست تعمل كشبكة منظمة تحت قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، التي عملت وكانت مشاركة في تنفيذ عمليات إرهابية. حسب قوله، هذه المنظمات جندت نشطاء وأموالاً لصالح الجبهة الشعبية، وقامت بتبييض الأموال لصالح المنظمة. وقال هذا المصدر بأن هذه المنظمات جندت نشطاء للذراع العسكرية في الجبهة الشعبية أيضاً.

في موازاة ذلك، دعا الاتحاد الأوروبي أمس إسرائيل إلى عدم التقدم بالعطاءات التي نشرتها لتسويق أكثر من 1300 وحدة سكنية في الضفة الغربية. «المستوطنات غير قانونية حسب القانون الدولي، وهي تشكل عقبة رئيسية أمام تحقيق حل الدولتين والسلام العالمي، القابل للبقاء والشامل بين الطرفين»، كتب في البيان الذي نشره الاتحاد. «أوضح الاتحاد الأوروبي دائماً أنه لن يعترف بأي تغيير على الحدود التي كانت قبل 1967، بما في ذلك القدس، باستثناء التي تم الاتفاق عليها بين الطرفين. نطلب من إسرائيل وقف البناء في المستوطنات والتوقف عن التقدم بالعطاءات التي أُعلن عنها».

وتطرق بيان الاتحاد الأوروبي للعطاءات التي نشرتها سلطة أراضي إسرائيل أول أمس من أجل تسويق 1355 وحدة سكنية في المستوطنات، التي سبق وتمت المصادقة على بنائها نهائياً. هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها تسويق وحدات سكنية في المستوطنات منذ تولي الإدارة الأمريكية الجديدة. في بيان وزارة البناء والإسكان، ورد أن 729 وحدة منها موجودة في «أريئيل»، و346 في «بيت إيل»، و101 في «الكنا»، والباقي في «جيفع بنيامين» و«عمانوئيل» و«كرنيه شومرون» و«بيتار عيليت». حسب البيان، أمر الوزير زئيف الكين بنشر العطاءات لتسويق الوحدات السكنية بعد «فترة طويلة من تجميد البناء في يهودا والسامرة». مقابل ذلك، أعلنت وزارة الإسكان أول أمس، أنها بلورت مشروع قرار لمضاعفة عدد السكان في غور الأردن وتسويق 1500 وحدة سكنية في المنطقة حتى العام 2026.

مبعوث الأمم المتحدة في الشرق الأوسط، تور فنسلان، هاجم إسرائيل أول أمس بسبب هذا القرار، وقال: «أنا قلق جداً من استمرار توسع المستوطنات في الضفة الغربية، بما في ذلك في شرقي القدس. أكرر التأكيد على أن كل المستوطنات غير قانونية حسب القانون الدولي، وتشكل عقبة جوهرية أمام السلام، ويجب أن تتوقف على الفور».

لجنة التخطيط العليا في الإدارة المدنية يتوقع أن تعقد في الغد لمناقشة المصادقة والدفع قدماً بـ3100 وحدة سكنية في المستوطنات. الأحد، ستناقش اللجنة المصادقة عليها وعلى 1300 وحدة أخرى في قرى فلسطينية في مناطق «ج». عدد الوحدات الأكبر الذي تدفع به إسرائيل قدماً للفلسطينيين منذ أكثر من عقد. إسرائيل هي صاحبة السيطرة على التخطيط حتى لصالح الفلسطينيين في مناطق «ج»، الذين لا يمكنهم البناء بشكل قانوني دون مصادقتها. وأُلغيت من جدول أعمال اللجنة خطة بناء لصالح قرية خربة زكريا في «غوش عصيون»، التي ضغط المستوطنون و«الكيرن كييمت» على غانتس كي لا يدفعها قدماً.

هآرتس 2021/10/26

تقديرات: «العليا الإسرائيلية» قد تخلي عائلة دويك المقدسية من بيتها لصالح جمعية استيطانية

نير حسون

■ ناقشت المحكمة العليا التماساً قدمته عائلة دويك على إخلائها من بيتها في سلوان شرقي القدس، وانتهت المحكمة دون قرار. لم تتحدد جلسة أخرى في هذا الملف، وقد ينشر القضاة القرار فيما بعد. وحسب التقديرات، من المتوقع أن يرفض القضاة ادعاء العائلة بملكية البيت. مثل عشرات العائلات الأخرى في حي بطن الهوى في سلوان، فإن جمعية «عطيرت كوهانيم» تطالب عائلة دويك بإخلاء بيتها لأن الحي بني على أراض كانت في السابق جزءاً من الحي اليمني اليهودي.

رغم أنهم لم يقولوا ذلك بصراحة، لكن يفهم من أقوال القضاة بأنهم يرفضون ادعاءات العائلة بخصوص ملكية البيت. ويتوقع أن يقرروا، استمراراً لقرارات حكم محكمة الصلح والمحكمة المركزية، بأن البيت يعود لوقف بنفنستي الذي تسيطر عليه جمعية «عطيرت كوهانيم». مع ذلك، يفهم من الأسئلة التي طرحها القضاة على الطرفين بأنه يمكن الموافقة على ادعاء الفلسطينيين بأنه حدث تقادم على دعوى الإخلاء. اشترت عائلة دويك البيت في العام 1965، وقدم المستوطنون دعوى الإخلاء في 2014، أي بعد 49 سنة. وقد وافقت محكمة الصلح والمحكمة المركزية على موقف المستوطنين فيما يتعلق بمسألة التقادم على دعوى الإخلاء.

«يعيش الملتمسون في البيت منذ ستين سنة تقريباً. ولم يختبئوا»، قال المحامي حسام صيام في الجلسة، وهو ممثل عائلة دويك، فيما يتعلق بموعد دخول البيت وتقادم دعوى الإخلاء. حسب ادعاء صيام، فإنه في 1966 زار المكان المسؤول الأردني عن أملاك العدو، وسمح للسكان بالبقاء في البيت. القيم الإسرائيلي الذي حل محل المسؤول الأردني عن أملاك العدو في 1967 لم يقم بأي شيء من أجل إبلاغ السكان بأنهم يعيشون في عقار يهودي.

وجه القضاة انتقادهم للقيم العام، لأنه لم يكلف نفسه عناء العمل بخصوص العقار الذي يقع تحت مسؤوليته في سلوان طوال عشرات السنين، إلى أن نقلت الملكية إلى أيدي جمعية «عطيرت كوهانيم». رئيس هيئة المحكمة، القاضي إسحق عميت، قال: «من الذي منع القيم العام في 1970 أو 1980 من إخلاء المدعى عليهم؟». القاضية دفنه براك ايرز، قالت: «ننظر إلى المملكة الأردنية كدولة منظمة يجب احترام إجراءاتها».

المحامي أبراهام موشيه سيغل، ممثل المستوطنين، قال في النقاش: «ليس هنا بند يمكن من خلاله الادعاء بحق الالتماس. هناك أحكام فعلية صادرة عن محكمة الصلح والمحكمة المركزية». وقد صرح سيغل أيضاً بأنهم على استعداد لتعويض العائلة عن البيت «قبل أن يقول القانون كلمته». وحسب قوله، فإن للعائلة بيوتاً أخرى بملكيتها. «لقد أظهرنا بأن لها بيوتاً في منطقة «الصديق شمعون»، التي تسمى الشيخ جراح. وأوضحنا بأن لها شقة في بلدة أبو غوش. وهكذا فإن محاولة تصويرهم كمساكين محاولة غير مناسبة، وتصويرنا بأننا جنود قساة هو أيضاً غير مناسب أكثر من ذلك».

المحامي صيام الذي يمثل عائلة دويك، رد بأن البيت الموجود في أبو غوش اشتراه أحد أبناء العائلة، وترك البيت في سلوان قبل عشرين سنة، وهو يعيش في أبو غوش الآن. حسب قوله، والد العائلة اجتاز مؤخراً عملية زرع كلية، وليس للعائلة عقار آخر. «لا يوجد تعويض لمن تم اقتلاعه من بيته الذي ولد فيه وعاش فيه كل حياته»، قال.

مثل عشرات العائلات الأخرى في حي بطن الهوى في سلوان، تطلب جمعية «عطيرت كوهانيم» من عائلة دويك إخلاء البيت، وقد يؤثر قرار المحكمة العليا على إخلاء عشرات العائلات الأخرى في المنطقة. المستشار القانوني للحكومة، افيحاي مندلبليت، الذي طلب منه تقديم موقفه في عدة مسائل مبدئية تظهر في الملف، أبلغ المحكمة في الأسبوع الماضي بأن –حسب رأيه– لا حاجة لمناقشتها؛ لأنه يمكن أصلاً إخلاء السكان على أساس رفض ادعائهم بتقادم دعوى المطالبة بالإخلاء.

هآرتس 2021/10/26

نجم عنه اعتقال حمدوك ووزراء رغم تحذير مبعوث «صندوق افريقيا»... وانقسامات بين أتباع «البشيرية» والليبرالية
في الانقلاب: الجيش السوداني يعلن «الطوارئ»... ما رأي واشنطن؟

تسفي برئيل

■ لم يكن الانقلاب العسكري في السودان مفاجئاً، لقد سبق وحاولت قوات مسلحة موالية للحاكم السابق عمر البشير السيطرة على مبنى الحكومة في الخرطوم والسيطرة على السلطة في 21 أيلول. في اللحظة الأخيرة فشلت المحاولة لاختلاف الآراء في أوساط القوات المتمردة.

بعد شهر، دعا رئيس مجلس السيادة المؤقت، الجنرال عبد الفتاح البرهان، رئيس الحكومة عبد الله حمدوك، إلى حل الحكومة وتشكيل حكومة خبراء، وتعيين محكمة دستورية يشارك فيها قضاة محايدون، وتشكيل برلمان جديد بدون حزب المؤتمر القومي، الحزب الحاكم في عهد البشير.

فسرت هذه الدعوة كمحاولة فظة من قبل الجيش للسيطرة على مجلس السيادة ومراكز القوة السياسية خلافاً للاتفاق الذي وقع في 2019 ووجه تشكيل الحكومة المؤقتة. حسب هذا الاتفاق، قد يقف الجيش على رأس مجلس السيادة مدة 21 شهراً، وبعد ذلك ينقل وظيفته إلى شخص مدني منتخب استعداداً للانتخابات التي خُطط لإجرائها في 2023. والآن من غير الواضح هل ومتى سيتم إجراؤها.

كان يجب أن ينفذ نقل السلطة في الشهر القادم. وبهذا يتم استكمال الاتفاق المؤقت الذي مهد الأرضية لترسيخ الديمقراطية في الدولة. ولكن كان يكفي الإصغاء إلى تصريحات الجنرال محمد حمدان دقلو «حميدتي»، نائب رئيس المجلس العسكري، الذي قال إنه «لن ننقل المخابرات والشرطة لإدارة مدنية»، لفهم أن أي نقل منظم لرئاسة المجلس ليس جزءاً من خطط الجيش.

دلت أقوال دقلو على الخلاف العميق في صفوف الجيش بين من يعتبرون موالين للبشير، ومن بينهم دقلو نفسه، وبين الجنرال البرهان الذي قرر الاثنين حل الحكومة والإعلان عن حالة الطوارئ. وخوف البرهان الأساسي هو من قوات دقلو. حسب التقديرات، فإن 30 ألف مقاتل تقريباً يخضعون لإمرة دقلو، بالإضافة إلى مليشيات مسلحة مستقلة أدارت صراعات عنيفة إلى أن تم التوصل معها إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وتوزيع الموارد في تشرين الأول 2020. لكن هذا الاتفاق الذي تم التوقيع عليه في جوبا، عاصمة جنوب السودان، وكان يمكنه أن يهدئ

المليشيات والقبائل التي عارضت ترتيبات الحكم الجديدة، تضمن في داخله بذور العصيان المدني الذي اندلع في الشهر الماضي. القبائل الموجودة في شرق السودان وعلى رأسها قبائل البجا رأت نفسها كمتضررة أساسية من الاتفاق. هذه القبائل تعتبر نفسها وحدة عرقية منفصلة، وهي تطالب بإعطائها حكماً ذاتياً مستقلاً. وحسب ادعاء هذه القبائل، فإن اتفاق جوبا يميز ضدها ويضر بمكاسبها، وقد تم توقيعه بدون مشاركة ممثليها.

في الشهر الماضي، نضج عصيان قبائل شرق السودان وتطور إلى مواجهات، تضمنت إغلاق مطار الخرطوم، وقطع الطرق المؤدية من شرق الدول إلى الخرطوم. الضرر الذي أصاب الدولة ضخم. المنطقة الشرقية، مركز التجارة الأساسي في الدولة تمر عبرها بضائع بمبلغ 11 مليار دولار تقريباً في السنة. إضافة إلى ذلك، للمنطقة أهمية استراتيجية في أعقاب خط الشاطئ الذي يبلغ طوله 750 كم. سكان المنطقة الشرقية الذين يطالبون بإلغاء الاتفاق قد ينضمون لقوات الجيش التي تعارض مجلس السيادة ويشلون الدولة.

الممثلون المدنيون في مجلس السيادة، الذي يضم 11 عضواً، من بينهم 5 من رجال الجيش و5 مدنيين ومدني آخر واتفق عليه الطرفان، لا يعتبرون شيئاً واحداً متجانساً. الانقسامات السياسية والأيديولوجية بين رئيس الحكومة حمدوك ورؤساء «الاتحادات المهنية»، الجسم الذي يمثل عدة أحزاب ومنظمات أكاديمية ونقابات للعمال، تتركز حول تشكيل طابع السودان. بعض رؤساء هذه المنظمات هم من أعضاء الإخوان المسلمين الذين تدعمهم دول ومنظمات من خارج الدولة ويريدون إعادة السودان إلى حكم ديني راديكالي مثلما كان في عهد البشير.

ويطمح جزء آخر إلى تطبيق مبادئ ليبرالية والدفع قدماً بالديمقراطية وإعادة الجيش إلى مكانه الطبيعي، أي خارج السياسة. ولكن لا يوجد داخل كل من هذه الكتل اتفاق على صيغة الدستور والسياسة الاقتصادية، فالخلافات والعداء بين القبائل تسهم بدورها في الانقسامات والمواجهات. اتفاق توزيع السلطة بين الجيش والقوات المدنية، الذي جاء بعد عشرات السنين من تولي الديكتاتور البشير للحكم، بعث أملاً محدوداً بأنه يمكنه أن يحل جزءاً من الصعوبات الاقتصادية التي تغرق هذه الدولة الفقيرة.

كانت هذه الآمال تقول إن الاتفاق سيساعد على تمويل الدين الخارجي الذي شل السودان وسيضخ استثمارات أجنبية، خصوصاً بعد أن وقع السودان على اتفاق مبادئ للتطبيع مع إسرائيل، وتمت إزالته من قائمة الدول المؤيدة للإرهاب على يد الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب. عند تشكيل مجلس السيادة المؤقت، حصل السودان على مساعدة تبلغ بضعة مليارات من السعودية والإمارات كمكافأة على مشاركته في حرب اليمن. وبدأت شركات دولية تهتم بالاستثمار في التنقيب عن النفط في الدولة. ولكن الآن وإلى حين يتضح مصير الحكم في الدولة، فمن المشكوك فيه إذا كان المستثمرون سيأتون إلى السودان. ومن غير الواضح ما الذي ستقرره الإدارة الأمريكية بخصوص الدين والمساعدة التي وعدت بها حكومة السودان.

مبعوث الإدارة لصندوق إفريقيا، جيفري بليتمان، الذي وصل إلى الخرطوم والتقى رئيس الحكومة حمدوك قبل يوم من الانقلاب، حذر بعد اللقاء بأن «أي محاولة من الجيش للسيطرة على الحكم قد تؤدي إلى عودة العقوبات على السودان». في هذه الأثناء، يبدو أن الجيش لا يحاول فقط، بل نجح، في السيطرة على جميع مراكز القوة السياسية، وإذا جرّت هذه الخطوة فرضاً جديداً للعقوبات فسيضطر الجيش نفسه إلى مواجهة عصيان مدني واحتجاجات صاخبة قد تولي حكماً عسكرياً قاسياً في الدولة كما الحال في عهد البشير.

وثمة احتمالية أخرى، وهي أن الجيش، الذي يعرف تداعيات التهديد الأمريكي، يضع خطة مدنية يتعهد بحسبها بإجراء الانتخابات في موعدها، لكنه يواصل السيطرة على الدولة حتى ذلك الحين، كما سبق وأعلن البرهان أمس.

في هذه الحالة، ربما تغض الولايات المتحدة النظر عن العملية العسكرية بسبب أهمية السودان الاستراتيجية في البحر الأحمر. إضافة إلى ذلك، تفضل واشنطن نظاماً عسكرياً سودانياً مؤيداً لأمريكا على صراعات القوى الداخلية التي قد تمنح للإخوان المسلمين قوة سياسية كبيرة، بل ربما تمنح إيران مساراً للتأثير المباشر. قد تكون هذه نصيحة ستحصل عليها الإدارة الأمريكية من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ومن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، ونظيره محمد بن زايد حاكم الإمارات، الذين أيدوا الحكم العسكري الذي قام فور إسقاط البشير.

هآرتس 2021/10/26

مأرب... بين الجمهورية والسقوط في الكهنوتية!

محمد رشاد عُبيد *

هل ما حذرنا منه سوف يحدث؟ حيث ستبقى دول التحالف عرضة لتهديدات الحوثيين، نقولها ونحن نعي ما نقول، وفي المقابل، هل سيتم تقديم مأرب بقضها وقضيضها للحوثيين على طبق من ذهب، حيث ثلثا النفط والغاز اليمني، مقابل اتفاق سياسي ينهي الأزمة الحالية؟ ويضمن وقف الاعتداءات والطائرات والهجمات الجوية المسيرة من الجانب الحوثي؟

الشرعية اليمنية

وما هي الضمانات التي قد تقود لمغامرة كبيرة، بالتنازل عن محافظة مأرب – شمال شرق اليمن، آخر معقل للشرعية اليمنية والتحالف العربي؟ وهل اكتفى التحالف بالوسيط الأمريكي والطرف الأمريكي كضامن دولي فقط؟ ثم منذ متى استجاب التيار الحوثي لأي ضغوط أمريكية أو اكترث بعقوبات تحت البند السابع أو حتى قرارات مجلس الأمن الدولي.

مأرب هي بيضة قبان ما تبقى من شمال اليمن، وهي خاصرة الجنوب، سقوطها ينذر بسقوط اليمن كله تحت رحمة الحوثيين وجلادي إيران، إلا إذا حدثت معجزة، ونحن لسنا في زمن المعجزات، فكل المؤشرات والتطورات المقبلة من مأرب، تؤكد تقدم ميليشيات الحوثيين في عدة جبهات في جنوب مأرب، وباتت قاب قوسين أو أدنى من سقوطها كاملاً بيد ملالي إيران في اليمن، والأسابيع والأيام القليلة المقبلة سوف تكون حاسمة ومفصلية في هذه الجبهة، قد يقول قائل إن مأرب وقبائلها تدافع وتقاتل عن الثوابت الوطنية وقيم الجمهورية اليمنية الأصيلة، منذ عام ونيف برجالها وأبنائها دون طلب النجدة من أحد، ضد أحفاد بيت حميد الدين (أنصار الله– الحوثيين)، الراغبين بعودة اليمن كلياً وبكل المقاييس إلى الوراء وعهد الكهنوت الأسود، ذلك صحيح ولكن لم يتم إحراز أي تقدم، فعلى صعيد دحر الحوثيين باتجاه صنعاء وفرصة نهم، المتاخمة لصنعاء والحدودية مع مأرب، الذي بدأ القتال في الجبهة ذاتها أي نهم في منتصف كانون الأول–ديسمبر 2015 (40 كم شرق العاصمة صنعاء)، وذلك بعد سيطرة القوات الشرعية على "معسكر ماس" في حدود محافظتي الجوف ومأرب، والقريب من حدود مديرية نهم.

زرت مأرب مرتين في حياتي، الأولى كانت في العام 2005 لغرض التنزه وزيارة معبد الشمس، في الشمال الغربي من محرم بلقيس وهو معبد سبئي كرّس لإله القمر "إلمقه" ويلي معبد أوام من حيث الأهمية ويعرف محلياً "بالعمايد"، وزرت سد مأرب التاريخي، وسرت أنا وأحد الزملاء قرابة أربعة كيلو مترات سيرا على الأقدام في وادي عبيدة، حيث كنا بلا سيارة وكان الوقت متأخراً، حتى توقفت لنا سيارة أحد أبناء مأرب الكرماء أثناء سيرنا لساعات في الوادي، والثانية كانت في العام 2009 حينما صدر قرار تعييني من وزارة الإعلام في وكالة سبأ فرع مأرب، الذي لم يتم بعدها لأسباب أمنية صرفه، تعرض خلالها محافظ مأرب آنذاك الشيخ ناجي بن علي الزايدي لمحاولة اغتيال واعتداء بالخناجر اليمنية من قبل عناصر تنتمي لحزب الإصلاح الإسلامي، وغادر المحافظة باتجاه القاهرة واستغرق علاجه عاماً كاملاً، وأسباب مهنية وجغرافية خاصة في المحافظة وبي شخصياً، وطلبت نقلي من المحافظة إلى صنعاء، وشاءت الأقدار أن أغادر اليمن كلياً.. نعود لنقول إن مأرب صعبة التضاريس والجغرافيا أيضاً ونحن الذين غاصت أقدامنا في رمالها لأيام ، ونتساءل كيف أستطاع الحوثيون إسقاط مديرياتها بهذه السرعة، حتى لو طالت المعركة منذ سنوات، لأن الإنسان ابن بيئته، وقبائل مأرب أكثر مراسة في صحرائها من ميليشيات الحوثيين، ما الذي حدث هل نحن نستبق الأحداث، هل سوف تحدث معجزات ومفاجآت غير متوقعة من قبل قبائل مأرب، خاصة بعدما سيطر الحوثيون على مديرية "العبديه" جنوبي محافظة مارب، غداة اقتحام عناصر الميليشيا مركز المديرية وسيطرتهم عليه. لا نعرف بالتحديد؟ لكن الأيام بيننا، سوف نتحلى بالصبر حتى تهدأ غبار المعارك المستعرة...

وزير الإعلام اليمني في حكومة الشرعية السيد معمر الإرياني تجنّب تحميل تحالف دعم الشرعية أي مسؤولية عن سقوط مديرية العبدية في أيدي ميليشيات الحوثيين، وأكتفى بإبداء إستغرابه إزاء الصمت الدولي تجاه ما يحدث من انتهاكات وجرائم حرب حوثية في مأرب شمال شرق اليمن، وأعرب الإرياني عن استغرابه من "وقوف العالم موقف المتفرج من جرائم الحرب والإبادة الجماعية التي ترتكبها ميليشيا الحوثي في مديرية العيدية، وتجاهله لمأساة المدنيين من الأطفال والنساء وكبار السن، والذي يعد بمثابة ضوء أخضر للميليشيا للاستمرار في القتل والحصار والتجويع والتنكيل بالمدنيين هناك".

قبائل العبدية

وقد يطول شرح الأسباب التي دعت الإرياني لتجنب تحميل التحالف مسؤولية التراجع عن دعم وإسناد قبائل العبدية وقبائل مأرب المحاصرة والجيش الوطني منذ أسابيع، هناك، والسبب أن التحالف وصل لنتيجة صعوبة الحسم العسكري لأزمة اليمن، ومآلاته المتفاقمة منذ ست سنوات ونيف، وآن الأوان للذهاب والعمل نحو حل سياسي ، وهذا ما يعكس تحركات السعودية وجولة وزير خارجيتها في المنطقة والولايات المتحدة مؤخراً تحت العنوان نفسه الحل السياسي لأزمة اليمن مع أنصار الله الحوثيين وتحريك دواليب الدبلوماسية السعودية دولياً، وجرت بين الرياض وطهران 4 جولات من المحادثات حتى الآن منذ شهر أبريل/ نيسان الماضي، بما في ذلك أول اجتماع خلال الشهر الماضي مع حكومة الرئيس الجديد إبراهيم رئيسي، لاستعادة العلاقات التي قُطعت في يناير/كانون الثاني من عام 2016، الطلب الإيراني ووقف الحرب في اليمن.

وكانت وكالة "بلومبرغ"، نقلت عن مصدرين مطلعين قولهما، إن إيران طلبت من السعودية إعادة فتح القنصليات وإعادة العلاقات الدبلوماسية، ليكون هذا بمثابة مقدمة لإنهاء الحرب في اليمن. بينما ساسة اليمن يصدرون الوهم للشعب اليمني والعالم، ولا يعترفون بالفشل في إحراز تقدم عسكري وحسم يذكر سواء في مأرب أو غيرها، نشعر بالأسى والحزن كمواطنين يمنيين قبل أن نكون صحافيين ، ونحن نشاهد اقتراب سقوط آخر حصون الجمهورية اليمنية في مأرب، وأحد أهم معالم اليمن التاريخية منذ عهد الملك سليمان وعرش الملكة بلقيس، في براثن الكهنوتية الإمامية الجديدة، المتمثلة بالحوثيين، القادمين من جبال وكهوف صعدة إلى السلطة، نشروا الموت والجهل في اليمن وقطعوا الرواتب...الخ ، لكنهم ينتصرون عسكرياً للأسف ، في كل من الجبهات التي فتحت وانتهت بسيطرة الحوثيين عليها لاحقاً.

سقوط مأرب سيكون سقوطاً حتمياً دراماتيكيا، وستتركز الجهود على البحث عن مخرج سياسي لمستنقع اليمن أو حربها التي هي بلا قاع، صحيح أن طيران التحالف عاد لقصف أهداف وتعزيزات عسكرية آتية من صنعاء، وكذلك أهداف استراتيجية عسكرية خاصة بالحوثيين في معسكرات صنعاء، لكن معظم تلك الطلعات لم تمنع التقدم الحوثي وسقوط جبهات مديريات في قبضتهم سواء في مأرب حريب والجوبة ومراد أو البيضاء وكذلك في بيحان محافظة شبوة اليمنية جنوب شرق اليمن، فيما سوف تتسع رقعة السيطرة العسكرية لصالح التيار الحوثي في المقابل لذلك، الأيام اليمنية المقبلة سوف تكون حبلى بأهم الأخبار وتقارير المراسلين من مأرب، وشمال شرق اليمن.

* كاتب يمني

متاهة السودان !

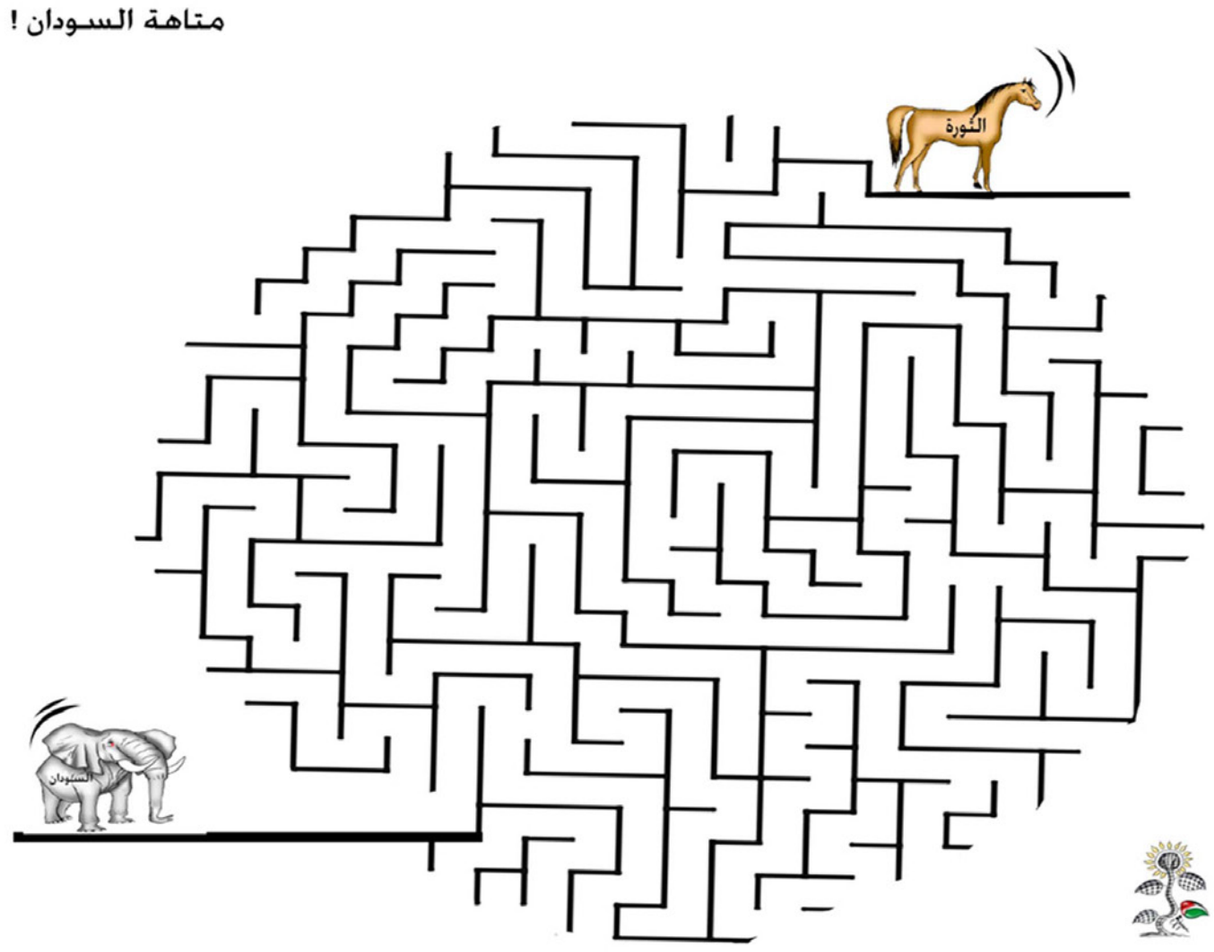

تعقيبات

مقال ناصر جابي: الهجرة السرية التي باتت معروفة

قوة الطبيعة

في عصر ماقبل الإسلام، كان الناس بحكم إحساسهم بقوة الطبيعة وبضعف قدراتهم على التعامل معها، كانوا يظنون أن هناك آلهة تحرك هذه العوامل، وكان من الضروري التوسل إلى هذه الآلهة وتقديم القرابين لها كي لا تغضب عليهم فترسل عليهم البلاوي والمصائب الطبيعية.

عجبي اليوم ونحن في القرن الواحد والعشرين وتلميذ التعليم الابتدائي يعلم عن المطر والسحب وتبخر البحار والمحيطات في تكوين المطر، ويعلم ـ أزعم ـ علم اليقين أنه بغياب العوامل الأساسية لتكوين المطر فسوف لن يكون هناك مطر.

سؤالي لماذا لا نصارح الناس بالطبيعة العلمية للمشكلة ونذهب بعقولهم إلى هذا الجانب ونشرح لهم الأسباب الحقيقية وربما قد يتعاون الجميع لفعل شيء إيجابي للمشكلة عوض أشياء يعلم الجميع أنها قد تصادف وقد لا تصادف؟

عبد الكريم البيضاوي

الهجرة والسجون

نظرة سوداوية لكنها حقيقية، فالأمل ضاع بين الهجرة والسجون، وفي كثير من الأحيان بين جدران المشافي العقلية، في بلدان لا تملك مقومات الكرامة والعز، غير الشعارات الجوفاء، الإنسان فيها حيوان، والدين فيها طقوس، السلطة تمارس لقمع الناس، والخطاب لتبرير الذي لا يبرر، نعم إنه عالم الظلام.

محمود

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: الصراع على رئاسة الحكومة العراقية... والجوع!

شعب جائع

بلد دخله مائة مليار دولار في السنة من النفط، وثلث شعبه جائع!

مازال هذا الشعب ينتخب الفاسدين بسبب الطائفية، كما هو الحال في لبنان!!

أين هم الثوار في العراق ولبنان؟ ألا يثورون على الجوع؟

الكروي داود – النرويج

ركن أساسي

خرج المهمشون للمطالبة بأبسط الحقوق فواجهتهم الميليشيات بالرصاص فقتلت جمعا غفيرا واختطفت وعذبت وخلفت عشرات الآلاف من الجرحى.

اليوم تخرج الميليشيات للاحتجاج على منظومة هي ركن أساسي فيها.

عادل

إعادة الإعمار

"أنفقت واشنطن أكثر من 55 مليار دولار من أموال العراق المحتجزة على إعادة الإعمار، ولكن عشرات المليارات نقلت إلى خارج العراق، ووضعت إما في عقارات في لندن أو في ملاذات أخرى أو تم إخفاؤها في البلدان المجاورة بانتظار غسلها."

"وقبل ترك منصبه بقليل، تلقى بوين معلومات محققة عن وجود مخبأ في ريف لبنان داخله 1.6 مليار دولار من أموال العراق، وما يعادل 400 ألف دولار من السبائك الذهبية، ولكنه عندما ذهب شخصيا لتعقبها وجد أنها ليست أمريكية، ولا يمكنه فعل شيء سوى تنبيه السلطات العراقية إليها.

قابل بوين رئيس الوزراء العراقي وقتها نوري المالكي وبلغه بالأمر حتى تتعقب حكومة العراق الأموال، ولكن بعد عام من ذلك ألقي القبض على رجل معه المبلغ المذكور، فكان من أقارب المالكي.

راسم

التحف الأثرية

تم إخفاء (لا أقول سرقة) تحف أثرية تعود للمتحف العراقي لمدة سنتين، ثم هدد شخص من أمريكا أنه سيقوم بنشر تفاصيل وفيلم عمن استلم التحف، فخرج بيان من العراق يقول: تم العثور عليها في مطبخ السيد رئيس الوزراء.

ميديا

عراق حمورابي

هكذا أراد الغرب الاستعماري بقيادة الولايات المتحدة وقاعدتهم الصهيونية المجرمة العراق، فمن لا يتذكر الصور الموثقة بالصوت والصورة يوم دخول الجنود الأمريكيين وتوابعهم العراق، وكيف سمحوا بالتدمير والتخريب والسرقة وكيف تم تدمير آثار البلد العريق. فلك الله يا عراق حمورابي ولك الله يا شعب العراق العظيم فما انحدار العراق إلا بسبب هؤلاء المنحرفين.

بلحرمة محمد

تصفية حسابات

أخشى ما أخشاه أن يتحول هذا الصراع وكالعادة إلى تصفية حسابات تكون نواتجها سلاسل من التفجيرات الإرهابية والعشوائية يدفع ثمنها المواطنون الأبرياء كالعادة !

هذه قوى نشأت من رحم العنف والإرهاب والقتل والتدمير ولا تحسب لأرواح البشر أي اعتبار، هي مؤدلجة بطريقة لتنفذ أجندات قادتها الذين تحركهم مطامع وشهوة المال والسلطة وبدورهم ينفذون أجندات أسيادهم ممن يحتلون العراق عملياً ويتحكمون بقراره!

المرجعية العليا في النجف كانت خلف فتوى ما يسمى بالجهاد الكفائي ونتج عن تلك الفتوى تأسيس ما يسمى بالحشد الشعبي، واكتسب شرعية سياسية ودينية محكمة بسبب تلك الفتوى، ثم تبين أن ولاء فصائل ذلك الحشد المطلق لإيران، وكل هذه الحقائق لا يختلف عليها اثنان في العراق وخارجه ..

لاحقاً نأت المرجعية بنفسها ليس عن فتوى الجهاد الكفائي تلك، والتي يمكن تفسيرها وفهمها في ظل احتلال تنظيم الدولة لأجزاء كبيرة من العراق وصار يهدد الأجزاء الأخرى بشكل جدي (نتيجة سياسات ربيب المرجعية نوري المالكي نفسه) !

المرجعية لم تتنكر عن تلك الفتوى ولكن نأت بنفسها عن نواتجها وما أدت إليه، أي سلوكيات الحشد الشعبي وقادته الذين صاروا دولة فوق الدولة، وبرر وكلاء المرجع أن فتوى مرجعهم كانت لأجل تحشيد المواطنين القادرين على حمل السلاح ضمن صفوف الجيش العراقي نفسه وليس تأسيس كيان آخر أكبر من الدولة نفسها ويتحكم بها!

ليبقى السؤال الأخطر، لماذا لا يصدر المرجع وحوزته فتوى جديدة تنهي بها الحاجة إلى هذا الجهاد الكفائي الآن بعد أن انتفت الحاجة إليه، وتوضح بشكل لا يقبل اللبس أنها غير مسؤولة عن النتائج الكارثية التي نتجت عن استغلال البعض لفتواها بطريقة خبيثة؟!

عدم إصدار هكذا فتوى معاكسة لا يمكن تفسيره إلا كون المرجعية راضية بما جرى، لكنها تدعي خلاف ذلك!

وعلى العراقيين إذاً ومنهم ما يقارب الـ 70 في المئة ممن ليسوا من أتباع الحوزة أصلاً أن يدفعوا ثمنا باهظا لفتوى شخص ليس عراقيا حتى مهما بلغت مكانته في نفوس البعض!

د. أثير الشيخلي – العراق

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

عدو صديقي ليس بالضرورة عدوي

إبراهيم نوار*

أقول دائما إن موضوع السياسة هو المستقبل، وإن موضوع الإدارة هو الحاضر، وإن موضوع التاريخ هو الماضي، وإن السياسة هي علم التغيير، لأن التغيير هو الحقيقة الخالدة، وعندما يتوقف سيتوقف العالم عن الوجود. وبما أن الدولة ما تزال حتى الآن أهم وحدة سياسية في العالم، فإنها إما أن تصنع التغيير السياسي، وإما أن تتكيف معه بعد حدوثه. وفي حالة ثالثة هي الحماقة بعينها، أن تتجاهله وتدفن رأسها في الرمال، وتعتقد أن الأيام كلها واحدة، طالما أن الشمس تطلع من الشرق، وتغيب في الغرب.

هذه المقدمة مهمة لهذا المقال، لأنه يتناول كيف تخرج وحدة سياسية على مفهوم يعتبر من قبيل الحكمة السياسية الموروثة منذ قرون طويلة، وما يزال قاعدة من قواعد السياسة في العالم، خصوصا في مبادئ إدارة العلاقات بين الدول «الويستفالية» منذ القرن السابع عشر، وكذلك في سياسة «الاحتواء» التي وضع أصولها جورج كينان في القرن العشرين. منطوق الحكمة السياسة يقول: «صديقي، عدو عدوي، وصديق صديقي»، وبمنطوق آخر: «عدوي، صديق عدوي، وعدو صديقي». هذه الصيغة أصبحت لا تصمد في اختبار السياسة الإسرائيلية تجاه كل من الصين وروسيا، ولا في اختبار السياسة التركية تجاه روسيا، ولا في اختبار السياسة الأمريكية تجاه الهند أو باكستان، ولا في اختبار السياسة المصرية تجاه الولايات المتحدة أو روسيا والصين. وسوف نعرض هنا باختصار لذلك، ليس فقط للتأكيد على انتهاء عصر العلاقات الخطية في السياسة الخارجية، ولكن وهو الأهم للإشارة إلى أننا نشهد حاليا تغيرات تحمل ملامح ما بعد «عصر الهيمنة الأمريكية». ماذا يعني هذا بالنسبة لنا في الشرق الأوسط؟ وماذا يعني للولايات المتحدة، خصوصا في حربها الباردة الجديدة؟

الواقعية السياسية

تقود إسرائيل اتجاها جديدا في الشرق الأوسط، في إدارة العلاقات مع الولايات المتحدة والصين وروسيا. وقد وجدت لنفسها مبررات كثيرة لكي تدير علاقاتها على أساس نظرية الواقعية السياسية، بما يسمح لها بالتمييز بين تحالفها مع الولايات المتحدة، وحماية مصالحها مع كل من الصين وروسيا. وفي إطار هذا التمييز فإنها منذ حقبة نتنياهو حتى الآن تجنبت الوقوع في فخ العلاقات الخطية مع الولايات المتحدة، وأتاحت لنفسها هامشا واسعا للمناورة، بدون إغضاب حاكم البيت الأبيض، سواء ترامب أو بايدن. وتمارس إسرائيل هذه السياسة علانية وبوضوح، وهو ما شجع دولا عربية في الخليج وشرق المتوسط على أن تحذو حذوها؛ فانتقلت السعودية من تحالف مع الولايات المتحدة ضد روسيا في سوق النفط العالمية، إلى تحالف مع روسيا، يستجيب لمصالح الرياض أكثر من الامتثال لطلب واشنطن بزيادة الإنتاج وتخفيض أسعار النفط. وقبل ذلك أكدت مصر بوضوح موقفها من التسليح الروسي، بعقد صفقات جديدة مع موسكو لحماية مصالح الأمن القومي المصري، عندما بدأت تتعرض لضغوط أمريكية. ولم يتوقف التعاون العسكري المصري مع روسيا على مجرد صفقات السلاح، وإنما امتد إلى إجراء مناورات عسكرية مشتركة، من المتوقع أن تستمر بصفة دورية. وفي الوقت نفسه فإن علاقات الصين مع دول الخليج وشرق المتوسط وشمال افريقيا تمضي بقوة وبسرعة في مجالات التجارة والاستثمار، حتى أصبحت الصين عملاقا اقتصاديا في الشرق الأوسط، لا تستطيع الولايات المتحدة لجم نفوذه. وقد تعرضت إسرائيل لضغوط أمريكية شديدة تطلب منها الابتعاد عن الصين بواسطة الإدارتين الحالية والسابقة. وأظهرت واشنطن انزعاجا شديدا من حصول الصين على امتياز تطوير وإدارة ميناء حيفا، وهو الميناء الذي يستخدمه الأسطول السادس الأمريكي في أعمال الصيانة الدورية، وتبديل الأطقم للقطع البحرية، كما اعترضت على استخدام إسرائيل لتكنولوجيا 5G الصينية في أنظمة الاتصالات. وقد جاءت الردود الإسرائيلية على الطلبات الأمريكية متوافقة تماما من جانب السياسيين والأكاديميين وأجهزة الرأي العام، تؤكد أن إسرائيل لن تنحاز إلى الولايات المتحدة في صراع مع الصين، وإن كانت ستميز بين التعاون الاقتصادي والتكنولوجي بشكل عام مع الصين، باستثناء تكنولوجيا 5G، والتعاون العسكري مع الولايات المتحدة، الذي يرتبط مباشرة بضمان أمن إسرائيل. وكان من أهم النصوص المعبرة عن السياسة الإسرائيلية في هذا الشأن، افتتاحية لصحيفة «جيروزاليم بوست» بتاريخ 26 يونيو 2021، ثم مقال كتبه إيهود أولمرت رئيس الوزراء الأسبق، ونشرته الصحيفة نفسها بتاريخ 2 سبتمبر الماضي، وأخيرا الورقة السياسية التي أصدرها «معهد القدس للاستراتيجية والأمن» في 18 من الشهر الحالي بقلم رئيس المعهد البروفيسور افرايم أنبار، التي نشرتها صحيفة «إسرائيل اليوم» بعد ذلك بثلاثة أيام عشية الزيارة الأولى لرئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي نفتالي بينيت إلى روسيا. من الإشارات المهمة كذلك ما قاله في مؤتمر علمي واحد من أهم علماء إسرائيل هو الدكتور ديفيد تال رئيس المبادرة الإسرائيلية لعلوم «الكوانتوم» إن إسرائيل لن توقف تعاونها العلمي والتكنولوجي مع الصين رغم الضغوط الأمريكية.

وسواء في افتتاحية «الجيروزاليم بوست»، أو مقال أولمرت، أو دراسة أفرايم انبار أو تصريح ديفيد تال، فإن الأساس الفلسفي الذي اعتمدت عليه جميعها هو مبادئ الواقعية السياسية، التي تنحي جانبا العوامل الأيديولوجية إلى أبعد ما يمكن، وتأخذ في اعتبارها مصالح الأمن القومي والحقائق الفعلية على الأرض أكثر ما يمكن. ويجب أن نشير في هذا السياق إلى أن هذه السياسة الخارجية الإسرائيلية في حقيقة الأمر، تردد أصداء مقال مهم كتبه خبير العلاقات الدولية نيكولاي باخوموف رئيس مكتب نيويورك للاستشارات، ونشرته مجلة «ناشيونال إنتريست» الأمريكية بتاريخ 23 مارس 2017. حدد فيه نطاق المصالح المشتركة لكل من روسيا وإسرائيل، ومجالات الخلافات بينهما، وقال إن مبادئ الواقعية السياسية تستدعي من البلدين التعاون معا في تعزيز المصالح المشتركة مثل مكافحة الإرهاب، ووضع قواعد واضحة لإدارة الخلافات في مجالات مثل، الموقف من البرنامج النووي الإيراني، والعملية السياسية للسلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وأن تتعلما كيف تغفر الواحدة منهما أخطاء الأخرى في حال وقوع خلاف.

تركيا والهند وتنويع السلاح

كذلك فقد كف مبدأ «عدوي عدو صديقي» عن أن يحكم علاقات دول أخرى في الشرق الأوسط والمحيط الهندي بالقوى الرئيسية في العالم، رغم حدة الاستقطاب الدولي حاليا، والحرب الباردة ضد كل من الصين وروسيا، وهي الحرب التي تهدد مصالح أمن قومي شديدة الحساسية بالنسبة لأوروبا مثل «أمن الطاقة»، كما تهدد أيضا مصالح قومية لقوى إقليمية رئيسية مثل تركيا والهند. وعلى الرغم من أن تركيا عضو في حلف الأطلنطي، فإنها لجأت إلى الدخول في تقارب منظم وواسع النطاق مع روسيا في مجالات الطاقة والتسلح، وتنسيق استراتيجية العمل في مناطق الصراع في الشرق الأوسط. كذلك تفعل الهند الآن في الانتقال من مجرد الاعتماد على السلاح الروسي إلى الدخول في صفقات عسكرية واستراتيجية واسعة النطاق، طويلة الأمد مع الولايات المتحدة، مع حرصها على ألا ينعكس ذلك سلبا على علاقاتها مع روسيا. الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط التي ما تزال تدير علاقاتها الإقليمية والدولية على أساس المعادلة الصفرية، والنمط الخطي للعلاقات هي إيران. لكن ذلك قد يتغير في الأجل المتوسط، عندما تتاح الفرصة أمامها لتطوير علاقاتها مع قوى أوروبية رئيسية مثل، بريطانيا وألمانيا وفرنسا، وليس ذلك ببعيد.

أمريكا والحرب الباردة

تبدو القيادات العسكرية في البنتاغون أكثر حرصا من القيادات السياسية في البيت الأبيض على إبقاء خط الاتصال الساخن مفتوحا مع الصين، حتى وقت كتابة هذا المقال، لتجنب تحول أي احتكاك إلى حرب شاملة. وقد ورثت القيادة السياسة الحالية الحرب الباردة ضد الصين من الإدارة السابقة، وهي تمضي فيها بالأدوات نفسها تقريبا ولكن بأسلوب مختلف. وكنت قد كتبت في هذه الصحيفة في منتصف يونيو عام 2019 موضحا أن المواجهة بين أمريكا والصين هي أكثر من مجرد حرب تجارية، وقلت إن دونالد ترامب «أشعل حربا باردة تهدد العالم كله»، وأوضحت في مقالات تالية إن إدارة بايدن تستخدم ضد الصين أدوات من «صندوق العدّة» التقليدي للحرب الباردة، وهو الصندوق الذي درسته الصين جيدا، وتعلمت منه دروسا كثيرة لتجنب الوقوع في الأخطاء التي وقع فيها الاتحاد السوفييتي. وأقول الآن إن استمرار سياسة الحرب الباردة ضد الصين وروسيا من جانب الولايات المتحدة وحلفائها في أوروبا والشرق الأقصى، يمثل حماقة كبرى، يجب أن تتوقف، لمصلحة أمريكا والعالم، لأن العلاقات الدولية تسير حاليا على نمط تقاطعات شبكية، تختلف جوهريا عن النمط الخطي القائم على معادلة صفرية، وهو النمط الذي كان سائدا في الحرب الباردة الأولى، وخرجت من قاموس السياسة قاعدة: «عدوي عدو صديقي». ورغم أن هناك مجالات للتنافس والاختلاف يجب تحديدها بعناية، وتحديد آليات متفق عليها لإدارتها، كما اقترح هنري كيسنجر على إدارة بايدن في تقييمه للعلاقات الأمريكية – الصينية، فإن هناك عشرات المجالات التي تفتح ذراعيها للتعاون المثمر المتبادل بين القوى المتنافسة في العالم، ولذلك فإن أسرى الحرب الباردة في واشنطن، وفي أي عاصمة أخرى في العالم عليهم أن يراجعوا أنفسهم، وأن يفتحوا عقولهم لفرص التعاون مع دول العالم أجمع، بصرف النظر عن طبيعة أنظمتها السياسية، مثل التعاون من أجل حماية البيئة والمشاركة في عمليات الإغاثة من الكوارث البيئية، والتعاون في مكافحة الإرهاب، وتهريب البشر وتهريب السلاح والمخدرات وغسيل الأموال، والتعاون من أجل استثمار الفضاء لخير البشرية، بدلا من عسكرة الفضاء وتحويله إلى ميدان جديد للحرب الباردة.

*كاتب مصري

> على أسرى الحرب الباردة في واشنطن أن يفتحوا عقولهم لفرص التعاون مع دول العالم أجمع، بصرف النظر عن طبيعة أنظمتها السياسية

ومضات

إعدام الموتى!

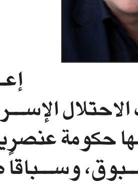

د. صبري صيدم*

إعدام الموتى تقليعة متجددة من تقليعات الاحتلال الإسرائيلي باتت اليوم سمة مستفحلة تمارسها حكومة عنصرية تنفذ بشراهة ماراثوناً استيطانياً غير مسبوق، وسباقاً صاروخياً مع عقارب الساعة لوأد الأرض العربية. وإعدام الأموات هو طريقة مبتكرة للانتقام الدموي المستميت، ليس ممن هم تحت التراب فحسب، بل من هم فوق التراب أيضاً. فاحتجاز جثامين الشهداء وهدم بيوت ذويهم، إنما هو جزء من سياسة مستمرة للضغط على الأهل والمجتمع، ومحاولة التقليل من العمليات الموجهة ضد الاحتلال. لكن تجريف المقابر كما جرى قبل أعوام في مقبرة مأمن الله المقدسية التاريخية، إنما جاء إيذاناً بتجديد ظاهرة إعدام الأموات، في مقابل السيطرة على الأرض، بعد إزالة أهلها الأصليين، حتى إن كانوا أمواتاً.

المفارقة في الأمر، أن هذا التطور إنما يأتي تحت ذرائع مضحكة، كحجة بناء متحف للطبيعة أو حديقة بيئية، أو مركب للتعايش، تعايشا وتسامحا وتآخيا، بعد إعدام الأموات بتجريف عظامهم وجماجمهم وطحنها تحت جنازير الجرافات والآليات التدميرية؟ وبعد إعدام أهليهم الذين يشهدون انتهاكات كهذه أليمة وغير آدمية ولا أخلاقية؟ هل يستطيع المقدسيون، بل أي كان في دول العالم أن يجرف رفات إسرائيليين ليتذرع بافتتاح متحف أو مسرح أو معرض أو مدرسة أو حتى مستشفى مكان دفنهم. حتى إزالة رفات البشر التي تتم بالاتفاق والتراضي، إنما تخضع لطقوس أخلاقية تتلى فيها الصلوات وتوضع رفات الموتى في توابيت مهيئة وسط إجراءات تكريمية آدمية، تحفظ حرمة المتوفي وكرامة أهليه. لكن أن تأتي بجرافتك، معتدياً، غاصباً، محتلاً، مستبيحاً، متعالياً، إنما يشكل قمة اللاأخلاق والإهانة والإساءة والتطاول. صمت العالم وخذلانهم للفلسطينيين وتمادي البعض في مداهنة إسرائيل واسترضائها، بمن فيهم بعض أبناء جلدتنا، إنما هو تأكيد على أن الطريق نحو الاعتداء على مقابر أخرى بات ممكناً ومتاحاً. فالاعتداء المتواصل على المقبرة اليوسيفية المقدسية التاريخية، إنما هو دليل قاطع على تلك المصادقة والمباركة، واستسهال المهمة والتمادي المتصاعد في إهانة الشعب الفلسطيني برمته وليس عائلة المتوفى فقط. لكن الفلسطيني لا يقاتل فقط من أجل شجره وحجره وبشره، وإنما يقاتل رفضاً لإعدام موتاه وإهانتهم وطحنهم وقتلهم من جديد، لذلك فإن مشهد أم علاء نبابتة في مقبرة اليوسيفية التي احتضنت قبر ابنها مؤخراً وقالت: «على جثتي بياخدوا القبر... إدفنوني جنبه» إنما هو ما سيبقى في وجه بينيت وأمثاله وصمة العار التي لن تغادرهم مهما تبدلت محطات الحياة.

إعدام الموتى هو مساو تماماً لإعدام الأحياء بالنسبة للكل الفلسطيني، فمن هم تحت التراب من غير الخونة والمتخاذلين هم كمن هو فوق التراب من الأهل الصامدين المدافعين عن كرامة الفلسطيني وحقه في الخلاص والاستقلال والدولة. مشهد أم علاء نبابتة بالأمس القريب، ليس بمثابة لحظة ضعف وإنما محطة وطنية دافعة للكل الفلسطيني لرفضه للظلم واستمراره في مقارعة الاحتلال الصهيوني دونما تردد أو هوادة. فمن يدوس عظام موتانا إنما داس عظام البشرية قاطبة، ومن يدفع المشهد نحو التأزيم في خضم جشعه وشراهة مطامعه، إنما يؤسس لمواجهة متجددة، في يوم لا ينفع فيه الندم. إسرائيل اليوم وهي تستعرض عضلاتها أمام أمة منهكة من شرقها لغربها إما بفعل الربيع العربي، أو التطبيع والتخاذل والهوان، لتؤكد للعالم بأن ما تروجه من أكاذيب وادعاءات ومسرحيات، تحاول أن تلعب فيها دور الضحية، ما هو إلا إمعان في الكذب، وأنها تمارس الضغط على الفلسطيني بمباركة العالم، الذي يرى ولا يحرك ساكناً ليكون وبصمته قد منح جرافة الإعدام مباركته ومصادقته على قتل الموتى من جديد. لذلك وفي ظل تفاقم الهوان الدولي، فإن على العالم أن لا يسأل متى ستتوقف إسرائيل عن أفعالها؟ وإنما ما هي تقليعتها المقبلة يا ترى؟

*كاتب فلسطيني
s.saidam@gmail.com

> حكومة عنصرية تنفذ بشراهة ماراثوناً استيطانياً غير مسبوق، وسباقاً صاروخياً مع عقارب الساعة لوأد الأرض العربية

الأزمة السودانية: بين العسكري والقبلي والمدني

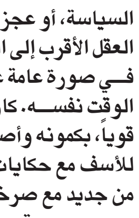

موفق نيربية*

كانت السودان دائماً محطّ أنظارنا نحن في المشرق العربي، في غيرة من حيوية شبابها، ومن الاندماج في السياسة، أو عجز الديكتاتورية عن منع تسييس المجتمع، ومن العقل الأقرب إلى الديمقراطية لدى يسار السودانيين ويمينهم.. في صورة عامة عن حالة مدنية متطورة لبلد فقير– غني في الوقت نفسه. كان كلّ شيء يوحي بأن هنالك مجتمعاً مدنياً قوياً، بكمونه وأصالته على الأقل، وتلك الصورة اهتزّت بقوة للأسف مع حكايات عهد البشير وطغيانه و«إخوانه». لتعود من جديد مع صرخة الحرية ومواكبها في ثورة كانون الأول/ ديسمبر: حرية سلام وعدالة.

ولكن خصائص المسار الموحّد للربيع العربي، أثّرت بدورها في خيارات الثوار، حين كان لهم الاختيار بين الاستمرار حتى النصر الحاسم، أو الجنوح إلى السلم ما أمكن، بالتشارك ما بين «قوى الحرية والتغيير» والعسكريين الذين استجابوا وأسهموا في عزل البشير وإنهاء خياره نهائياً. وكلّ ما حدث لاحقاً، ويحدث الآن كان متوقعاً ومن طبيعة الأشياء، فقط كان لنا أن نحلم بسلامة الخط وسلميّته والتزام الجانب العسكري الفعليّ بالبرنامج الذي جاء في الوثيقة الدستورية، التي تم التوقيع عليها في 17/8/2019، وإنهاء التردد الذي ظهرت بوادره في تسليم رئاسة المسار للمدنيين.

ولم يكن ذلك التردد ليظهر لولا الانشقاق في الجبهة المدنية، جبهة «قوى الحرية والتغيير» من خاصرتها «العسكرية» أيضاً إن جاز القول: ما أصبح اسمه قوى «الإصلاح»، التي تضمّ خصوصاً تلك القوى التي شملتها اتفاقات السلام في جوبا، التي يبدو أن استعراضاً سريعاً للقوى المسلحة التي وقعتها، يمكن أن يساعد قليلاً على جلاء المضمون. في عام 2006 حصل انشقاق في» حركة تحرير السودان، خلال مفاوضات مع الحكومة وقّعها أحد طرفي الانشقاق، مني مناوي، الذي أصبح مساعداً للبشير بعد ذلك. مناوي أيضاً أحد موقّعي اتفاق جوبا، وهو حاكم لشمال دارفور حالياً، وأحد أطراف جماعة «الإصلاح».

وقّعت كذلك «حركة العدالة والمساواة» على اتفاق جوبا، وهي حركة مسلحة يرأسها جبريل إبراهيم – وزير المالية في حكومة حمدوك– وكانت الحركة في حقل الأيديولوجيا الإسلامية عند نشأتها، بمؤسسها خليل إبراهيم، وهو أخ للوزير جبريل الذي ورث منصبه بعد مقتله. ساندت تلك الحركة، كما يُقال، انقلاب البشير، وكان لزعيمها الراحل منصب وزاري في حكومته في إحدى الفترات. وكذلك تشكل الحركة طرفاً مهماً من جماعة الإصلاح، ويبرز من بين قادتها الوزير جبريل، الوزير الذي يطالب بحلّ الحكومة الآن، الأمر الذي يعطي دفعاً قوياً لرفض المجلس العسكري تسليم القيادة السياسية للمدنيين.

«الحركة الشعبية لتحرير السودان» جناح مالك عقار وقّعت أيضاً، وحاز زعيمها عضوية مجلس السيادة من خلال توقيعه، وهو مثلاً يعطي إشارات واضحة مؤخّراً في منطقته – النيل الأزرق– إلى اختلافه مع المصالح السودانية الغالبة في النزاع الخاص بسدّ النهضة، مؤكّداً أن ليس من تأثير له في السودان أساساً. هناك آخرون أيضاً، ولكن المجال لا يتسّع إلّا للأكثر أهمية، من دون أن يعني ما ورد أعلاه إنكاراً لكون جماعة الإصلاح جزءاً انضم بالتفاوض إلى قوى الحرية والتغيير المدنية، وجاء إلى الحكومة من خلال عضويته في ذلك الكيان الذي قاد الثورة والحراك الشعبي.. كان الطرف العسكري، أو شبه العسكري في الجانب المدني من الشراكة على الوثيقة الدستورية. وهذا، بعد خبراتنا في الربيع العربي، يساعد على التفهّم أو الفهم في أحد جوانبه: دور» العسكرة»، ودور» الأسلمة» في تلغيم الربيع وتجفيفه. وربّما هناك أمور أشدّ عمقاً، ينبّه إليها انطباعنا القديم الظاهري حول «مدنية» السودان ومجتمعه المدني: مدينته وقبائله بالأحرى.

والحقائق عن التوزّع القبلي والعرقي في السودان صادمة للناظرين إلى السودان من الخارج من أمثالي، المنطلقين من متابعاتهم وتواصلهم مع النخب السودانية المثقفة. فالقائد التاريخي للحركة الشعبية ومؤسسها جون قرنق كان من قبيلة الدينكا، كما هو خليفته سيلفا كير، ومراكز قوى حكمه اللاحق بعد الاستقلال أيضاً. في حين ينتسب الجناح المنشق بزعامة رياك مشار إلى قبيلة النويرة. والصراع بينهما أساس مشاكل جنوب السودان حالياً، التي لم تستطع قوة النخبة الجنوبية ومثقفوها أن تحدّ من تأثيرها التخريبي. في حين ينتسب كل طرف من أجنحة الحركة في الشمال إلى قبيلة: في منطقة كردفان والنيل الأزرق يقود أحدها عبد العزيز الحلو من قبيلة المساليت، وثانيها مالك عقار من قبيلة أنقستا. والرجلان كانا في مفاوضات جوبا، ولكن الأول انسحب منها احتجاجاً على رئاسة محمد حمدان قلو» حميدتي» للوفد الحكومي، في حين «سلّم قادة الحركات المسلحة الموقّعة على الاتفاق على حميدتي بالأيدي، ورقصوا معاً على وقع الموسيقى». كما جاء في الأخبار. والأخير بذاته حكاية مثيرة في هذا السياق القبلي والعرقي أيضاً، لوراثته ما كان يُدعى بالجنجويد تشهيراً، وبقوات الدعم السريع رسميا لاحقاً، بعد أن كان لها اسم آخر في إحدى المراحل «قوات الدفاع الشعبي»، وهو اسم لامع في السياق السوري – مثلاً– للربيع العربي ومجازره. وحميدتي بالمناسبة هو وريث قريبه «اللدود» موسى هلال في القيادة، المطلوب دولياً لجرائم ضد الإنسانية، ذات طبيعة عرقية.. وتلك القوات، قامت أساساً على عصبية «عربية» مكشوفة.

على أرضية قبلية وعرقية في أطراف السودان وجسده كله، تعترم حالياً مطالبات مستقلة وتهدّد بالاستقلال هنا وهناك، في دارفور وجبال النوبة والنيل الأزرق وشرق السودان.. وتحتشد العصبيات تلك لتأكل في بنية الثورة وتشكّل أرضية وقاعدة الثورة المضادة هناك. ليبدو وكأن هنالك صراعاً على مستقبل البلاد، ما بين مدنيّته ومدينته من جهة، وعسكريّته وقبائليته من جهة مقابلة.. من دون أيّ انتقاص من فعالية العسكريين ثواراً، أو حقوق الثقافات الفرعية، في التعبير عن نفسها وعن جمالاتها الخاصة، التي تستطيع أن تكون قوة ثورية ودافعة كذلك في الوقت المناسب.

لا تتشكّل الجهة المدنية من أحزاب سياسية وحسب؛ وهي جزء اعتباري من المجتمع المدني، حين يكون أساس تكوينها سياسياً محضاً، لا تخالطه أو تشوهه عصبية أخرى قديمة ومتأخّرة أو ما قبل وطنية؛ بل خصوصاً لأن «قلب» الحراك السوداني هو في المثقفين السودانيين و«تجمع المهنيين»، الذي ينتظم شباب الثورة وحيويتها، بل والمحافظة على قوتها التغييرية من دون تراجع. إلّا أن هناك ارتباطاً واضحاً في هذا الطرف الذي أصبحت علامته الفارقة «المجلس المركزي»، ينطلق من غياب استراتيجية موحدة وشفافة، ومن غرق أطرافها قليلاً بسياساتهم الانتخابية المستقلة منذ الآن، وقبل ضمان استقرار مسار التغيير وتركيزه على ما هو وطني شامل، قبل أيّ وجهة نظر خاصة، حتى لو بدت لبعضنا صحيحة أو صحية، أو أنها ضمان لجذرية التغيير وعمقه، قد يستدعي تحقيق استراتيجية ناجحة بعض التنازلات المتبادلة، على أن يتمّ تقديمها بشكل موحّد، وبخطى واثقة وثقة متبادلة. وبالمناسبة، ضمّت مظاهرات 21 أكتوبر في الأسبوع المنصرم معظم القوى على الطرفين المتنازعين، كما حدث في اليوم والأسبوع المماثلين من عام 1964، عندما عقد طلاب جامعة الخرطوم مؤتمراً، من أجل إدانة عمل الحكومة في جنوب السودان والتنديد بالنظام. ووقعت اشتباكات بين الطلبة والأمن أسفرت عن مصرع الطالب أحمد القرشي، وخرجت مظاهرة حاشدة في جنازته في اليوم التالي، شارك فيها جهاز التدريس في الجامعة وعشرات آلاف المتظاهرين، ورفعوا شعار إنهاء النظام العسكري، وتشكيل حكومة دستورية، وأعلنوا الإضراب العام. ثم استمرّ الحراك في كلّ السودان واتّسعت القوى المشاركة فيه، بما في ذلك انضمام عدد من» الضباط الأحرار» في الجيش إليه، ما أجبر الفريق إبراهيم عبود على الرضوخ والتراجع. وكانت تلك مجرّد ورشة نموذجية لاستراتيجية أكبر حجماً، وأكثر تعقيداً تحتاجها الأوضاع الراهنة، وتستطيع تنفيذها القوى الثورية بطاقاتها الكامنة الجبارة وقدراتها القيادية، في حين ينطبق على الانتهازيين والمغلوبين على أمرهم ذلك المثل السوداني الرائع، في أن» المحرش ما بكاتل»!

(بالفعل، هاجم» العسكريّ» أو بعضه ذلك» المدنيّ» في الحكم الانتقالي، قبل إرسال هذا المقال بوقت قصير. وابتدأت بذلك أزمة أكبر يتحرّك فيها «القبائلي» أيضاً، غير مدرك بأنه سيكون الضحية التالية.. ولعلّ قوى الثورة السلمية – المدنية تنهض وتستنهض حراكاً لا يستطيع غلاة العسكري والقبلي مقاومته، فيكون بذلك خيرٌ حيث أرادت الثورة المضادة شراً)

*كاتب سوري

> على أرضية قبلية وعرقية في أطراف السودان وجسده كله، تعترم حالياً مطالبات مستقلة وتهدّد بالاستقلال هنا وهناك

لماذا تسير علاقة الرباط بتل أبيب بخطى السلحفاة؟

نزار بولحية*

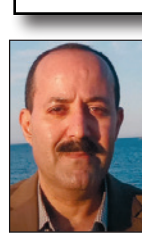

من عارضها في البداية قد يحدوه الأمل الآن بأنها حتى إن لم تقطع بعد، فإنها لن تبلغ مدى أوسع مما بلغته.. ومن تحمس لها وناصرها قد يصاب، وعلى النقيض، بقدر من الإحباط. لكن ما حال علاقة الرباط بتل أبيب؟ وهل أصابها الوهن والضعف؟ أم أن ما ظهر على السطح من جفاء وبرود، ليس سوى مؤشر خادع يعطي انطباعا زائفا وغير دقيق عن وضع آخر غير الذي تمرّ به بالفعل؟

من الواضح أن غياب حركة الوفود والمستثمرين والسياح، والمشاريع والصفقات المعلنة بين هذا الجانب أو ذاك، يطلق الكثير من التكهنات، فالرحلات الجوية بين تل أبيب ومراكش مجمدة ومعلقة، إلى أجل غير معلوم. كما أن الخدمات القنصلية في مكتب الاتصال المغربي بتل أبيب والسفارة الإسرائيلية بالرباط، ومثلما أشارت إلى ذلك عدة مصادر هي الآن شبه مشلولة ومتوقفة.

وكل العلامات تتعاقب وتتالى لتدل على أن عجلة العلاقات المغربية الإسرائيلية لا تسير وفقا لما خطط له، وأعلن عنه قبل شهور، بقدر ما أنها تعاني من بطء ملحوظ، وربما حتى من تراكم بعض الأعطاب. والأمر قد لا يكون، وكما قد يتبادر للوهلة الأولى للأذهان، موقوفا فقط على تصرف أحد الطرفين، أو كلاهما في الوصول إلى تلك الوضعية، بل بالأساس بتقصير طرف ثالث في ما بذله من جهد غير كاف للإيفاء ببعض تعهداته والتزاماته، بما قد يسمح بالدفع بتلك العلاقة لمدى أبعد. فالثابت الآن أن دخول أمريكا على خط التطبيع المغربي الإسرائيلي، جعلها تصبح ضلعا أساسيا لا تستقيم تلك العلاقة من دونه. والمفارقة التي قد تكون جديرة بالتأمل هي وجود قنصلية أمريكية على الورق على هذا الجانب، ووجود سفارة مغربية على الورق أيضا على الجانب الآخر. لكن لا القنصلية الأمريكية التي أعلن مطلع هذا العام عن إنشائها بمدينة الداخلة قد رأت النور بعد، كذلك السفارة المغربية التي كان مفترضا أن تفتح أبوابها في تل أبيب لزوارها لم تر النور بعد أيضا. لكن ما علاقة هذه بتلك؟ وهل أن هناك ارتباطا بين المسألتين قد يكون في حال وجوده مؤشرا على بوادر أزمة، ربما سطحية، أو عميقة تلبد الآن سماء العلاقات المغربية الإسرائيلية؟ من البديهي جدا أن الإسرائيليين كانوا يدركون جيدا طبيعة الظروف والدوافع والأسباب، التي جعلت الرباط تقدم قبل ما يقرب العام على استئناف علاقاتها الدبلوماسية معهم. فبغض النظر عن الضغوط الأمريكية التي سلطت عليهم حينها، وعلى باقي الدول العربية أيضا، فإنه لم يكن بإمكانهم أن يمضوا قدما في مسار التطبيع، بدون أن يقدموا للعراب الأمريكي الذي قاد العملية بعض المطالب والشروط، وعلى رأسها أن ترتبط تلك الخطوة بحصولهم على نوع من الدعم الدبلوماسي في معركتهم الشاقة والطويلة، لغلق ملف الصحراء بشكل نهائي، من خلال الحصول على إقرار دولي بمغربيتها. وفيما أظهر الأمريكيون بعد التوقيع في الرباط على استئناف العلاقات المغربية الإسرائيلية، بوادر حسن نية نحو المغرب، حين أمسك السفير ديفيد فيشر داخل مقر السفارة ما وصفها بـ«الخريطة الرسمية الجديدة للمملكة المغربية، التي ستعتمدها الحكومة الأمريكية» التي غاب عنها الحد الذي كان يظهر في السابق بين المغرب والصحراء، مصرحا بأنها، أي تلك الخريطة، «تمثيل ملموس للإعلان الجريء للرئيس ترامب الاعتراف بسيادة المغرب على الصحراء الغربية قبل يومين فقط» ثم تلاه وصول وفد أمريكي برئاسة مساعد كاتب الدولة الأمريكي المكلف بشؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا ديفيد شنكر، في يناير الماضي لتفقد المبنى الذي أعلن أنه سيكون مقرا للقنصلية الأمريكية بالداخلة، إلا أن الأمور توقفت على ما يبدو عند ذلك الحد. ولم تقطع الإدارة الأمريكية الجديدة أي خطوات إضافية، ما غذى تكهنات بأن تراجع قرار الإدارة السابقة الاعتراف بمغربية الصحراء، وهو ما نفاه مسؤولون أمريكيون في عدة مناسبات قد يكون آخرها ما قاله مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط جوي هود، في رده على سؤال أحد الصحافيين له خلال مؤتمر صحافي عقد في الرباط مع وزير الخارجية المغربي الناصر بوريطة، عن نية الولايات المتحدة مراجعة موقفها من مغربية الصحراء بأنه «ليس هناك أي تغيير في الموقف الأمريكي» من تلك المسألة. لكن السؤال الذي يطرح بشدة هو، هل أن المغرب حصل حتى الآن ومن وراء الاعتراف الأمريكي بمغربية الصحراء على كل المكاسب التي انتظرها؟

الثابت أن الأمريكيين والإسرائيليين متفقان على اعتماد أسلوب واحد وهو المماطلة في إبداء موقفيهما من المشكل الصحراوي، والرغبة الواضحة في عدم الحسم فيه بالنأي عن إعطاء أي إشارة واضحة وقوية قد تدل على انحيازهم الصريح والمطلق للمغرب في ذلك الملف، رغم تأكيدهم المستمر على أنهم ملتزمون بالبحث عن تسوية دائمة للنزاع في إطار الأمم المتحدة. ومن المؤكد أن رئيس مكتب الاتصال الإسرائيلي في الرباط، لم يخرج عن الاتجاه العام للسياسة الأمريكية والإسرائيلية، حين صرّح الأحد الماضي لوكالة الأنباء الإسبانية وجوابا على سؤال حول الموقف الإسرائيلي من مغربية الصحراء بأن «إسرائيل دولة ديمقراطية تساند كل قرار سلمي وهي مبدئيا تؤيد المفاوضات المباشرة بين الأطراف المعنية بالنزاع. فالأساس هو إيجاد حل سياسي سلمي لكل النزاعات»، على حد تعبيره، لكن ما أضافه في المقابلة نفسها وفي رد على سؤال آخر حول ما إذا كانت العلاقات بين المغرب وإسرائيل، بمعزل أم لا عن الموقف الأمريكي، من سيادة المغرب على الصحراء، من أن «العلاقات المغربية الإسرائيلية مستقلة ولها جذور تاريخية» بقي موضع استفهام. فمن كان معنيا بالتحديد بذلك النوع من الجواب؟ قطعا لن يكون المغرب الذي لطالما شدد على أهمية تلك الجذور هو المعني بذلك. فلا شيء يدعوه إلى أن يفصل كما يرغب الدبلوماسي الإسرائيلي أو يتمنى بين علاقاته بالكيان المحتل، وبحثه عن دعم موقفه من نزاع الصحراء من خلال السعي إلى ترجمة الاعتراف الأمريكي بمغربيتها إلى مبادرات ومساع وقرارات دولية.. إذ ما قيمة هذه وما مبرر الحفاظ عليها إن غابت تلك؟

ومع أن خطوط التواصل بين الطرفين ما زالت مفتوحة، إلا أنه ليس معروفا بعد ما إذا كانت تل أبيب قد أدركت بالفعل مضمون رسالة الرباط من وراء تجميدها غير المعلن لعلاقتها بها. لكن الأمر ليس مبهما، فلا سبيل لأن يتقدم المغرب نحو إسرائيل بخطى الأرنب، في الوقت الذي تسير فيه أمريكا في ملف الصحراء بخطى السلحفاة. أما ما الذي يعنيه ذلك بالنسبة إلى تل أبيب؟ وهل أن عليها إن هي أرادت تحسين علاقتها مع الرباط أن تضغط على واشنطن لتعدل بوصلتها في الصحراء؟ فهذا ما لا تقوله تصريحات المغاربة بل أفعالهم.

*كاتب وصحافي من تونس

مجلس الشورى في قطر: خطوة جديدة نوعية نحو المستقبل

■ أنجزت دولة قطر التنظيم الناجح لأول مجلس شورى يتم انتخاب ثلثي أعضائه عن طريق الاقتراع العام المباشر والسري، تطبيقاً لدستور البلاد الذي صوت عليه القطريون في ربيع 2003 ونصّ على تشكيل المجلس عن طريق الانتخاب وليس التعيين. وقد استكمل الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر هذه الخطوة بتعيين الثلث الباقي المطلوب من أعضاء المجلس.

وفي كلمته التي افتتحت أعمال المجلس الجديد شدد أمير البلاد على عدد من النقاط المحورية التي تخص حاضر قطر ومستقبلها، والتقدم الذي تحقق في مختلف مجالات البنى التحتية وعلى مستوى المؤسسات التعليمية والصحية، وأشار بصفة خاصة إلى أن الإنسان هو الثورة الحقيقية إذ «لا يمكن فصل أية رؤية أو إستراتيجية وطنية عن هذه القضية، ولا الخوض في نجاحها أو فشلها دون التطرق بكل جدية إلى قضايا قيمية متعلقة بالهوية والانتماء، والالتزام بأخلاق العمل، وشعور المواطن بواجباته ومسؤولياته تجاه أسرته وجيرانه والمؤسسة التي يعمل فيها والمجتمع بشكل عام».

كما توقف أمير قطر عند ركائز الاستراتيجية الوطنية للدولة كما عكستها وتعكسها مؤشرات الرفاه الاجتماعي، وارتفاع مستوى الدخل وتنويع مصادره، وتشجيع القطاع الخاص للقيام بدوره إلى جانب الدولة. وفي ميدان الأمن الغذائي قال الأمير: «خطونا خطوات كبيرة نحو الاكتفاء الذاتي في عدد من السلع الغذائية نتيجة للمبادرات التي تقوم بها الدولة، لدعم إنتاج هذه السلع وتسويقها. كما جرى تسهيل عمليات الإنتاج والاستيراد وتعزيز الطاقة التخزينية عموماً، وضمان تخزين السلع الإستراتيجية».

وعلى دروب تحقيق الأهداف التي اعتمدتها «رؤية قطر الوطنية 2030» أوضح أمير قطر مواكبة البلاد الفعلية للتحول نحو الطاقة النظيفة والمتجددة، وذلك من خلال العمل على صعيدين: «الأول، زيادة إنتاج الغاز الطبيعي المسال، وتخفيض الانبعاثات الناجمة عن إنتاجه باستخدام أحدث التقنيات. والثاني: المساهمة في تطوير واستخدام الطاقة الشمسية» وهذا من منطلق أساس هو حماية البيئة. وتناول أمير البلاد مكانة قطر والنجاحات السياسية والدبلوماسية التي أحرزتها البلاد على أصعدة خليجية وعربية وإقليمية ودولية، وفي هذا المضمار أشار إلى الآمال المعلقة على بطولة العالم لكرة القدم التي تنظمها قطر السنة المقبلة، لجهة إبراز صورة البلد وانفتاح الشعب وإظهار الوجه الناصع لشعوب الخليج.

ومن المعروف أن المجلس التشريعي هو الركن الثاني في معمار الدولة إلى جانب مجلس الوزراء، وهو الجهة التشريعية التي تدرس مشاريع القوانين وتبدي الرأي فيها قبل إحالتها إلى الحكومة لإصدارها. ولم يكن غريباً أن نسبة المشاركة في التصويت بلغت أكثر من 63%، وأن يتنافس نحو 284 مرشحاً بينهم 28 امرأة على المقاعد الـ30. وإذا كانت المرأة قد تعثرت في هذه الدورة فإن المجالس المقبلة تعد بالأفضل، خاصة وأن أمير البلاد بادر إلى تعيين امرأتين ضمن الثلث المكمل، كما حرص على اختيارهما من خارج لوائح المرشحات احتراماً لإرادة الناخبين.

هي خطوة نوعية جديدة إذن، على مسار ترسيخ المؤسسات الديمقراطية والدستورية في دولة قطر.

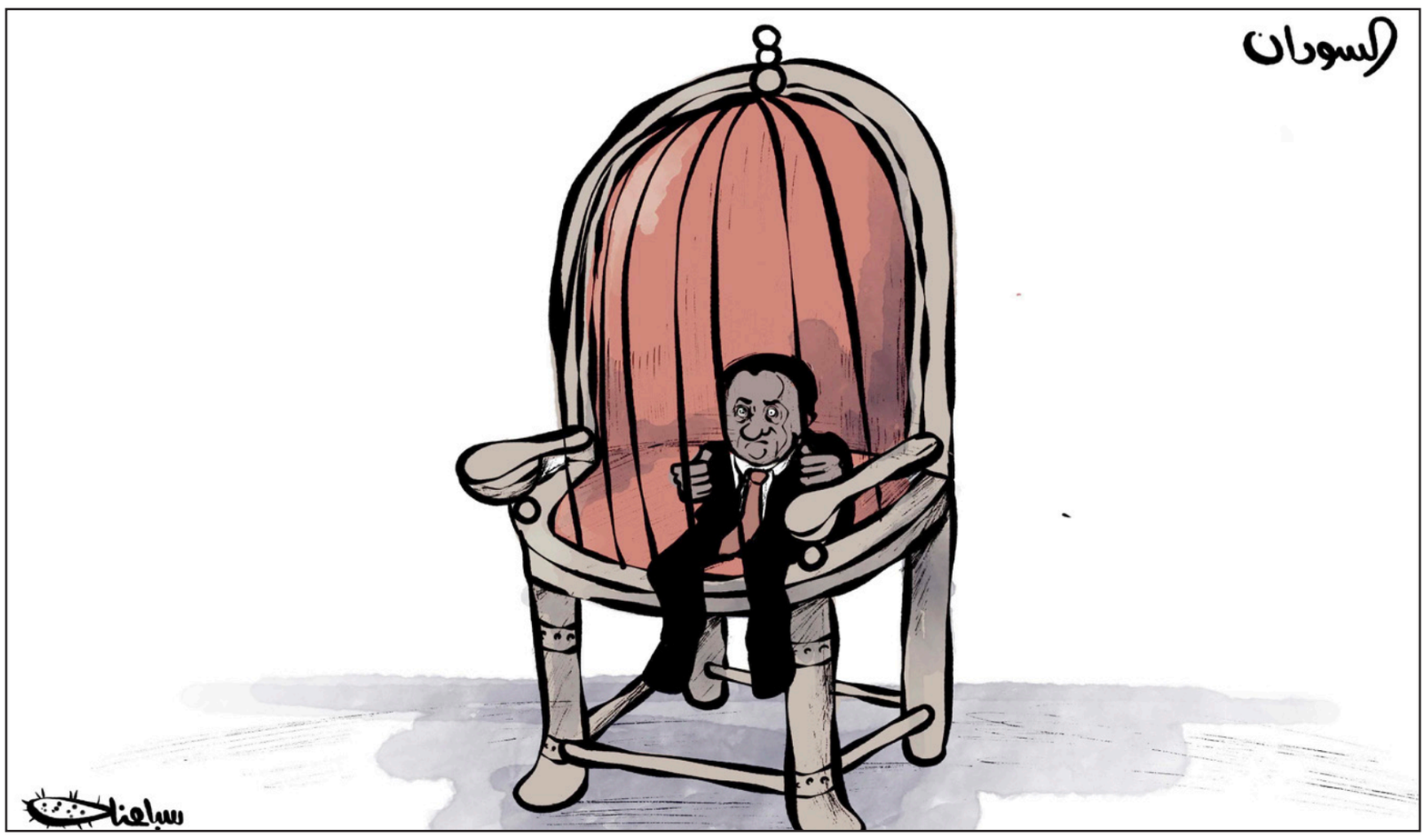

حوار «اللجان الشعبية» في تونس

محمد كريشان*

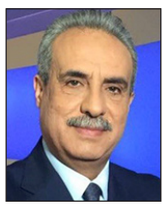

■ ثلاثة أشهر لا غير كانت أكثر من كافية حتى يدرك الجميع تقريبا في تونس أن ما قام به قيس سعيد لا علاقة له بمجابهة «خطر داهم» يهدد البلاد ولا بدفع «خطر جاثم» وإنما هو باختصار شديد عملية استحواذ على السلطة لإعادة هندسة تونس خارج كل مرجعية دستورية أو عقد اجتماعي جديد.

القصة كانت واضحة منذ البداية، ومع ذلك جاء «الحوار الوطني» الذي أعلن الرئيس عن قرب تنظيمه مع الشباب تحديدا، وعلى غير الصيغ المتعارف عليها لأي حوار جدي، لترفع الغشاوة عن أعين البعض وليس الكل.

هذا الحوار لن يتناول قضية التنمية أوكيفية الخروج بالبلاد من أزمتها الاقتصادية أو كيفية إصلاح مؤسساتها الديمقراطية وإنما سيتناول مع الشباب تحديدا مراجعة الدستور والنظامين السياسي والانتخابي عبر تطبيقات إلكترونية معينة، وهو حوار لا علاقة له البتة لا بما تطالب به القوى الوطنية ولا الدولية. وفي هذا السياق جاءت تصريحات الأمين العام للاتحاد العام التونسي التي قال فيها إن البلد ليس لعبة، وإنه لا يحق لأحد أن يقرر مستقبل البلاد دون التشاور والتنسيق مع الاتحاد، وهي تصريحات قوية حتى وإن حاول تخفيف وطأتها لاحقا بحديثه أن لا قطيعة بينه وبين الرئيس.

وإذا ما تركنا جانبا حزبا واحدا ما زال متناغما مع الرئيس فإن هناك شبه إجماع بين كل الأحزاب على استهجان أن يقود سعيّد البلد منفردا بالشكل الذي يفعله الآن بغرض فرض أفكاره مستعينا بقوة الدولة وأجهزتها، لكن الجديد هو ما بدا «صدمة» جعلت بعض مناصري الرئيس من شخصيات سياسية وأكاديمية يعربون مؤخرا عن قلقهم من أخذ الرئيس البلاد إلى تجربة لا تبتعد كثيرا عن تجارب «اللجان الشعبية» لمعمّر القذافي، من خلال هذا الحوار الوطني الذي يستقي حتى بعض مفرداته من نفس القاموس من قبيل «تصعيد» المندوبين الذين يزعمون تمثيل الشعب من المحليات إلى الولايات (المحافظات) إلى الصعيد الوطني العام.

أحد هؤلاء المناصرين قال إن سعيّد بما يفعله «سيجعل تونس أضحوكة العالم» وآخر اتهمه وجماعته دون أن يسميهم «بالضعف والفقر في الفهم السياسي في إدارة الشأن العام» فيما كتب آخر أنه «لا يحق لأي منا أن يجرب ما يراه ويرتهن مستقبل الأمة بأكملها» وأن ما يجري التخطيط له من «حوار وطني» على طريقة سعيّد يسير بالدولة نحو «التفكك».

من نددوا بما أقدم عليه قيس سعيد منذ اليوم الأول حكموا على الأمر وفق المبادئ وليس الهوى أو النكاية، رغم قتامة الوضع الذي كان سائدا. هؤلاء الذين تعرضوا وما زالوا إلى حملات تنمر وتخوين وتشويه، من الرئيس نفسه ومؤيديه، لم يكونوا أكثر فطنة من غيرهم لكنهم غلّبوا منطق احترام قواعد اللعبة والمؤسسات الديمقراطية وضرورة الاحتكام الدائم لصناديق الاقتراع. لهذا رأوا أن ما أقدم عليه سعيّد لا يمكن أن يقود إلاّ إلى نتائج من قبيل ما نشهده حاليا، خاصة بعدما اتضح جيدا مزاج الرجل.

في المقابل من رحّبوا بخطوة الرئيس في 25 يوليو/ تموز لم يتوقفوا عند خطورتها، ولا هم كلّفوا أنفسهم عناء التساؤل عن تداعياتها المحتملة، وما الذي يمكن أن يغري الرئيس للمضي إلى خطوات أخرى أخطر، كما فعل في 22 سبتمبر/ أيلول، عندما عطّل جزءا من الدستور واحتكر لنفسه كل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية بلا حسيب ولا رقيب.

هؤلاء لم يتوقفوا كذلك لمعرفة مدى مساهمة رئيسهم نفسه قبل ذلك في تعطيل دواليب الدولة وزيادة احتقان حياتها السياسية. لم يروا سوى حكومة عاجزة وبرلمان فوضوي وفساد مستشر، وهم محقون في ذلك بلا جدال، لكنهم توهموا أن سعيّد سيحقق لهم أمانيهم ويجسد لهم طموحاتهم بينما كان للرجل حساباته الخاصة، التي الله وحده يعلم مع أي حسابات داخلية أو خارجية تلتقي، موضوعيا أو عن تخطيط مسبق.

اتضح الآن أن شعار «الشعب يريد» لا يعني سوى «قيس سعيد يريد» مع الدائرة الضيقة جدا التي أحاط بها نفسه، والتي ما زالت تعاني نفس عقد وأحلام «سنوات نضال» الجامعة الطويلة. ومن حسن الحظ أن «الحوار الوطني» غريب الأطوار الذي أعلن عنه الرئيس جاء في وقته حتى يتضح تماما الخيط الأبيض من الأسود وحتى لا يبقى هناك من عذر لمن ذهب مع الرجل عن حسن نية متوسما الخير في ما هو آت قبل أن يتضح سرابه الآن.

النازلون تباعا من حافلة قيس سعيد أدركوا أن سياقتها الرعناء ستقود إلى مأساة حقيقية، أما من ارتضوا البقاء فيها سعداء بالغوغائية السائدة فيها وبشعارات «السيادة الوطنية» و«حركة التحرر الوطني» ووضع حد «للاستقواء بالأجنبي» ونفوذ المؤسسات المالية الدولية الكبرى، فسيدركون قريبا إلى أين سيقودهم جهلهم، أو انتهازيتهم أو حسن نواياهم، حين ترتطم هذه الحافلة بالصخور عند أول منعرج مقبل أو حين تسقط في جرف هار بمجرد أن تنفلت إحدى عجلاتها.

يا ساتر!!

* كاتب وإعلامي تونسي

طعام الأردنيين... أين «المسرطنات» الحقيقية؟

بسام البدارين*

■ لا يحتاج المشهد السياسي والشعبوي والإعلامي الأردني للمزيد من الإثارة والضجيج تحت عنوان فساد «الطعام والدواء» بصيغة تعيد إنتاج جدل عاصف من الماضي مؤلم ومقلق.

المشهد الوطني العام مليء بالكمائن والمطبات وحمى الاستهداف والضجيج، وما فعلته المختصة الدكتورة سناء قموه، وهي بالمناسبة ابنة القطاع العام، أنها هزت غربالا جديدا من الطراز المناسب لكل من يهتم بإنتقاد الحكومة أو مشاغلة الحكومة أو الاعتراض والاحتجاج.

صحيح أن بعض قرارات الحكومة تقول ضمنيا بأنها متخصصة بصناعة الخصوم. لكن المختصة الفاضلة لم تقدم حيثيات علمية قطعية تثبت بأن ما تقوله صحيح عن وجود «مسرطنات» في طعام الأردنيين، وتحديدا في المواد الأساسية مثل الأرز والقمح ومشتقات الألبان والأسماك.

فقط مداخلة على هامش برنامج تلفزيوني ثانوي حول المسرطنات لموظفة سابقة في القطاع العام، ثم اشتعلت المنصات وبدأ الجميع يتحول إلى «الإفتاء العلمي» بخصوص الأدوية وأصناف الطعام.

حمى السخط الشعبي من كل شيء حكومي تصطاد دوما أي معلومة في الاتجاه المعاكس وغياب شروحات رسمية مقنعة في وقت ملائم يؤدي إلى تسمين السلبية والقراءات المتسرعة.

الأهم أن المديرة السابقة لمراقبة أطعمة وأدوية الأردنيين في مؤسسة تتبع رئاسة الوزراء، ولها صلة مباشرة بوزارة الصحة لم تقدم للمشاهدين والمتفرجين أجوبة على سؤالين في غاية الأهمية.

السؤال الأول: ما هو مسوغ ومبرر التحدث الآن وبأثر رجعي عن مسرطنات في طعام الأردنيين في الماضي؟

والثاني: على أي أساس «علمي وبحثي» تتقدم مديرة سابقة مسؤولة بمفاجأة كبيرة من النوع المشار إليه فيلتقطها الشارع ويلوك بسمعة كل المؤسسات وبدون أدنى إنتباه لعدم تقديم «سردية متكاملة»؟

كل من اعتمدوا على مقولة المسرطنات الجديدة لم يتقدموا باستفسارات مماثلة من السيدة المختصة التي ألقت بمفاجأة جديدة مرهقة في حضن جميع الأردنيين.

الساخطون وهم كثر بالمناسبة والناقدون وهم الأغلبية، لم يخطر لهم السؤال عن الأسباب التي منعت الموظفة السابقة قبل سنوات وعندما إكتشفت تلك المسرطنات من التحدث للرأي العام، وإزعاج اللوبي المختص بلفلفة الأمور أو يتقاعس عن التعاطي معها... سر التوقيت له علاقة بكل شيء عندما يتعلق الأمر بموظفين بيروقراطيين تنهكهم حسابات الوزراء الطارئين ويتعرضون لعدم إنصاف فيردون لاحقا الصاع صاعين.

أسوأ ما يحصل في المشهد البيروقراطي الأردني أن يتحول موظف سابق إلى «ساخط حاليا» وينضم إلى حفلة التشكيك مستثمرا في معلوماته وخبراته السابقة، وطبعا لا نقول بالأمر عندما يتعلق بالسيدة الدكتورة سناء قموه فهي مختصة وقالت كلاما خطيرا ومهما، لابد من الوقوف عنده وبحزم ومتابعته والتوثق منه، وتلك واجبات لا تتعلق بالإعلام فقط بل بجميع المؤسسات الوطنية، والأهم بمجلس النواب وممثلي الأمة وبوزير الصحي الحالي المحترم وأركان وزارته وطاقمه.

لا يحتمل المشهد الداخلي الأردني المزيد من «مغامرات» الموظفين السابقين ولا المزيد من التكهنات أو الإصرار على التشكيك بكل شيء في قضايا أقل أهمية من سلامة الصحة العامة، فما بالكم بقضية تمس معيشة وحياة كل مواطن أردني، وسط ظروف إقليمية وسياسية واقتصادية معقدة للغاية، وتتكالب خلالها وعبرها مؤشرات الاستهداف للأردن قيادة وشعبا.

وفي وقت نطالب فيه الرأي العام بالتدقيق وعدم التسرع بالقراءة والاستنتاج، وتجنب الشائعات والتسريبات والامتناع عن قبول الروايات كما تقال وتمحيصها قليلا... نطالب الحكومة بالمقابل ووزراءها بالقيام بالواجب، وعدم التساهل إزاء الروايات السلبية والتشكيكية، والتركيز على أسباب ومسوغات التشكيك الداخلي، بدلا من الإكثار من البيانات والتصريحات التي تهتم بمعالجة ومواجهة تحرشات الخارج.

لا يمكن لأي حكومة وفي أي مكان أن تحقق تقدما جوهريا في الرد على تحرشات الخارج، ما دامت مصداقيتها في الداخل وفي الملفات المحلية الأساسية قيد الشك الشعبي.

طبيعي جدا القول بأن طريقة الاستهلاك المحلي للشعبويات بتسرع مضر جدا، ولا يفيد لا الدولة ولا الناس، ومن غير المعقول أن يقرر موظف ما «توبة مباغتة» بأثر رجعي، سرعان ما يصدق الناس حيثياتها بدون تدقيق.

وطبيعي أيضا وأكثر القول بأن بقاء الروايات السلبية لفترة أطول وعدم جاهزية الرد الحكومي واختباء الوزراء أو اخفاقهم في الشرح والتوضيح، خطوة في اتجاه الانتحار البيروقراطي وتسمين تلك الروايات الرسمية التي تقابلها سرديات حكومية ورسمية متأخرة ومتهالكة أو غير مقنعة، وفيها تردد وتجويف من كل الأصناف.

نفهم بأن المسؤول الأردني أصبح «يخشى رعب المنصات» ويحيط نفسه دوما بنخبة من «مسربي السلبيات» لكن من يتولى المسؤولية العامة عليه أن يتصرف بآليات اشتباك علمية ومقنعة ومؤثرة ويمارس واجبه مع الكثير من الصبر أو لديه خيار الانسحاب وترك الوظيفة والمهمة لغيره.

أزمة الأدوات التي مللنا من كثرة التحدث عنها هي سبب رئيسي في إنتاج الشكوك وغياب المصداقية عن الخطاب الرسمي، والمعالجة تبدأ حصريا من «احترام رأي الشعب» وإعادة الاعتبار لـ«المهنية» بدلا من «الولاء».

دون العمل هنا سندور كأردنيين في نفس الساقية.

* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

«وقائع انقلاب مُعلَن» في السودان

جلبير الأشقر*

■ «وقائع موت معلن» (أو «قصة موت معلن» بترجمة أخرى) هو عنوان رواية الكاتب الكولومبي الشهير غابرييل غارسيا ماركيز. والرواية تدور حول اغتيال كان مرتكباه قد جهرا بنيّتهما تنفيذه، لكن أحداً لم يتخذ التدابير الكفيلة بمنعهما من ارتكابه. ويمكننا وصف الانقلاب الذي نفّذته القوات المسلحة السودانية قبل طلوع الفجر صبيحة يوم الإثنين الماضي بالانقلاب المعلن لكثرة الأدلة على قرب تنفيذه. فقد انجلت الأدلة ليس في الأحداث التي تسارعت خلال الأيام العشرة الأخيرة من تظاهرات دبّرها العسكر ودُماهم السياسية وتظاهرات مضادة قامت بها الحركة الشعبية السودانية، ليس في هذه الأحداث المستجدة وحسب، بل في ما أسميناه على هذه الصفحات قبل أكثر من ثمانية أشهر «استراتيجية التوتّر» وهي الاستراتيجية التي اعتمدها العسكر بشكل سافر تمهيداً لانقلابهم، وكأنهم يجهرون بنيّتهم على تنفيذه.

ختم المقال تأكيدٌ على الخطر المحدق الذي بات مرئياً لكل من أبى أن يغمّض عينيه وينام على حرير «التفكير الرَغبي» مثلما فعلت الأطراف المدنية المشاركة في الحكم الانتقالي وهي توهم نفسها بأن العسكر سوف يسلّمونها مزيداً من مقاليد السلطة الفعلية (نخال أن أحداً لم تصل به الأوهام إلى حدّ اعتقاد أن العسكر سوف يسلّمون المدنيين كامل السلطات!). فخلص المقال إلى التحذير التالي: «لقد أصبح جلياً أن حالة ازدواجية السلطة التي نشأت عن الانتفاضة قبل عامين قد انتهت ورجحت كفّة القوات المسلّحة بصورة متزايدة خلال العام المنصرم، الأمر الذي يحتّم على قوى الثورة الحيّة أن تتهيأ لمواجهة قادمة محتّمة، سوف يتوقف عليها مصير الثورة السودانية بين خنقها من قبل القيادة العسكرية وبين مواصلتها بتجذّرها». («استراتيجية التوتّر» في السودان» «القدس العربي» 2021/2/16).

وذكّرنا في المقال ذاته، وللمرة الثانية في صدد السودان، بالقول الشهير لأحد قادة الثورة الفرنسية: «إن الذين يقومون بأنصاف الثورات لا يقومون سوى بحفر قبورهم».

والحال أن «الذين يقومون بأنصاف الثورات» وصفٌ ينطبق على أطراف «قوى إعلان الحرية والتغيير» التي راهنت على أن القوات المسلحة سوف تسلك حتى النهاية المسار الانتقالي الذي نصّ عليه «الاتفاق السياسي» الموقّع في 2019/7/17، فيما لم يكن هذا الاتفاق سوى مناورة من طرف القيادة العسكرية، لم تعدُ الغاية منها كسب الوقت إثر إخفاق العسكر في محاولة وأد الثورة السودانية بارتكابهم مجزرة فضّ الاعتصام الشعبي أمام مقرّهم. فبدل أن تتعامل كافة أطراف «قوى الحرية والتغيير» مع «الفترة الانتقالية» مثلما تعامل معها العسكر، أي باعتبارها مساومة مؤقتة والاستعداد للجولة القادمة في الصراع المحتوم مع العسكر على درب إنجاز أول مطالب الثورة، ألا وهو إحلال حكم مدني ديمقراطي محل الاستبداد العسكري، تعاملت غالبية «قوى الحرية والتغيير» مع الاتفاق وكأن القيادة العسكرية التي حكمت البلاد ثلاثين عاماً ولم تُزح عمر البشير سوى للحفاظ على نظامها، ذاك الذي أراد الشعب ولا زال يريد إسقاطه، كأن تلك القيادة استحالت بعون السماء إلى شريك صادق في مسار انتقال ديمقراطي.

ولم تبتلع غالبية «قوى الحرية والتغيير» على مضض ما قام به العسكر من إهانة تلو إهانة (بما فيها التطبيع مع الدولة الصهيونية) وطعن بالاتفاق تلو طعن وحسب، بل سلكت درب تنفيذ إملاءات المؤسسات المالية الدولية المناقضة لمطالب الجماهير المعيشية، التي كانت وقود الثورة الأساسي، وهو ما رغب العسكر أن تقوم به الحكومة شبه المدنية كي تفقد من شعبيتها بما يتيح لهم تحريض الناس ضدها تمهيداً للإطاحة بها.

وهذا بالضبط ما حصل، وقد كان المسار واضحاً وضوح شمس السودان الحارقة. بيد أن الثورة السودانية لم تقتصر على أنصار الأطراف التي شاركت في حكومة عبد الله حمدوك، بل تشكّل عمودها الفقري من «تجمّع المهنيين السودانيين» و«لجان المقاومة» وهي القوى التي قادت الهبّة الشعبية والإضراب العام والعصيان المدني حتى إحباط العملية المضادة للثورة التي دشّنتها مجزرة القيادة العامة.

وقد حثّت قوى الثورة الحيّة على الفور يوم الإثنين إلى تكرار التصدّي في وجه الاعتداء المكرّر، داعية إلى الإضراب والنزول إلى الشوارع والاعتصام والعصيان المدني. وقد أدركت الآن «قوى الحرية والتغيير» ذاتها أن اللعبة انتهت، فدعت هي أيضاً إلى العصيان المدني المفتوح حتى «تنحّي كل أعضاء المجلس العسكري الانتقالي، وتسليم السلطة للحكومة المدنية التي ناضل الشعب وقدّم الشهداء من أجلها». إنها لحظة توحيد الصفوف الشعبية في وجه الانقلاب العسكري، ولا بدّ من أن تستمرّ الانتفاضة إلى حين تحقيق المطلب المذكور الذي ورد في البيان الصادر عن «المجلس المركزي القيادي للحرية والتغيير» يوم الإثنين. أما التوقف في منتصف الطريق هذه المرّة فسيكون كمن يُلدغ من جحر واحد مرّتين، والمرّة الثانية قاتلة.

هذا وثمة فرق عظيم بين انقلاب عبد الفتاح البرهان وانقلابي عبد الفتاح السيسي في مصر قبل ثماني سنوات وقيس سعيّد في تونس قبل ثلاثة أشهر، هو أن هذين الأخيرين جريا على خلفية نقمة شعبية عارمة ضد الحكومة التي تم إسقاطها وأوهام شعبية لا تقل عَرماً في شخصية «المنقذ» بينما أثبت شعب السودان أنه أكثر خبرة من أن يتوّهم بالانقلابات، وهو الذي لقي منها الأمرّين في تاريخ طويل من الانقلابات المتعاقبة. أما مصير الانقلاب المُعلن الراهن، فسوف يتوقف على أمرين: قدرة الحركة الشعبية على شلّ البلاد بصورة مُحكمة ومديدة، وقدرتها على شقّ صفوف القوات المسلحة مثلما جهدت القيادة العسكرية لشقّ صفوفها هي. ولا نبالغ إن قلنا إن مصير السنوات القادمة في السيرورة الثورية طويلة الأمد التي انطلقت في منطقتنا قبل عشر سنوات، إنما يتوقف اليوم على مصير الثورة السودانية.

* كاتب وأكاديمي من لبنان

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

مأساةُ مُثقَّفِ الوَاجِهَة

واسيني الأعرج

هناك ظواهر صاحبت المثقف وتحولاته في النصف قرن الأخير، تستحق التأمل والقراءة الحيادية. فهي من أكثر السنوات عصفاً باليقينيات الثقافية التي نام عليها المثقف العربي زمناً طويلاً، خارج دوائر السجال والنقد، بعد إخفاقات مريرة مست كل التجارب التنموية والديمقراطية والخيارات السياسية، وفشلت القومية والليبيرالية والاشتراكية والإسلامية في الانتقال بالبلدان العربية نحو مدارات الحداثة والتطور، فوجدت نفسها أمام وضع غير مسبوق عليها مواجهته، وأمام ضغوط شعبية ظلت وفية لخطاباتها الإنسانية والنضالية القديمة. اليقين الذي كان سيد أي ممارسة سياسية أو ثقافية أصبح لا شيء في ظل فترة اليأس والخراب البنيوي الذي خلفته التغيرات الدولية والمحلية في البلدان والعباد، وتراجع المثقف «العضوي» على تعبير غرامشي، ليجد نفسه ضحية خياراته، وحل محله مثقف غريب الأطوار، لا يحمل من الثقافة إلا قشورها البراقة خارج الخيارات الاستراتيجية التي جعلت منه عضواً فعالاً حقيقة مهما كانت إخفاقاته التي عزلته. مثقف يستحق أن نتوقف عنده ولو قليلاً، لأنه مهم من حيث الحضور المكثف، ويملأ المشهد اليوم ثقافياً وسياسياً. بحجة الترهين والتشبيب، فقد تمدد هذا المثقف الذي لا يكف عن الاستماع إلى المكان الذي يأتي منه الرنين الأقوى، ليتوجه نحوه.

هو في الأماكن والمساحات كلها التي سمح بها النظام المنهك والضّعيف، الذي يرفض أن يتغير؛ لأن ذلك يعني لعباً غير مأمون بالنار وبمصيره ووجوده. في ظل الأزمات التي عصفت بالكثير من البلدان العربية التي كانت تشكل قوة حقيقية في المنطقة، العراق، سوريا، الجزائر، ليبيا، مصر، وأرجعتها إلى الوراء أو أغرقتها في حروب أهلية لا تنتهي، نشط هذا النوع من المثقف متنصلاً عن كل قناعة سابقة، شاتماً المراحل السابقة التي اتسمت بـ«الدوغما» التي حاربها هو بشجاعة، في وقت صمت الآخرون، حتى يسمعه وكلاء الاستابلشمنت المسير لمقدرات البلدان العربية. وبذلك اقترح هذا المثقف نفسه كبديل «تعويضي» عن المثقف «العضوي» الذي على الرغم من دوغمائيته، فقد التزم دوماً بقضايا وطنه حتى ولو كان ذلك بشكل رومانسي وبأحلام «زرقاء» سرعان ما أجهز عليها النظام في الوقت الذي رآه مناسباً ليسطر مسالكه الجديدة المبنية على الاستفادة من الريع النفطي أولاً وأخيراً، وكراهية المثقف «العضوي» لسبب بسيط وهو أن هذا المثقف، عبر المراحل التاريخية الحديثة، كان دائماً ناقداً ومنشئاً لخطاب كثيراً ما دحض الخطاب الرسمي، والنظام الديكتاتوري العربي لا يريد من يناهضه في قناعاته أحد. نظام مهزوم داخلياً، يقبل بكل شيء إلا أن ينشئ هذا المثقف مساحات للنور والضياء.

لهذا، كثيراً ما تعرض المثقف «العضوي» للاغتيال والسجن، وفي تاريخنا العربي الكثير من هذه النماذج. فقد اغتيل كريم بلقاسم في ظرفية غامضة وهو رئيس الوفد المفاوض من أجل استقلال الجزائر، واغتيل بن بركة في ظرف لم ينط السر عنه حتى اليوم، مات في المنافي الداخلية أو الخارجية، الجواهري، سعدي يوسف، بشير حاج علي، محمد ديب، كاتب ياسين، ميشيل كيلو، عبد الكبير الخطيبي، وغيرهم كثير، لدرجة أن أفرغت الأوطان العربية من كل ما كان يؤهلها لأن تواجه الزمن المقبل بصرامة وتبصر وثقافة. لم يعد أحد يذكر ذلك الجيل الذي تم محو معالمه أو كاد. ونشأ خطاب المثقف التعويضي وانتشر، وهو الذي ظل زمناً طويلاً يتشكى من التهميش، ولا عمل له إلا خوض الحرب الضروس التي فشل النظام فيها: حصار الثقافة العقلانية وخوض الحرب «المدنسة» بالتشويه ضد كل مثقف «عضوي» لا يسير في ركب النظام. المثقف «التعويضي» جاء ليصحح ويعوض «دوغما» المثقف «العضوي» الذي عانى من كل التسميات الجاهزة: التغريبي، الشيوعي، الليبيرالي، البورجوازي، الكافر، الزنديق، الذي عاش جيل منه في السرية عشرات السنين حتى الموت، وظل مقتنعاً بمبادئه، اختار جزء منه طريق الرماد والمنافي القاسية التي عزلته عن أرضه، وقللت من فاعليته. جاء «التعويضي» وهو لا يملك إلا انتهازيته المقيتة التي بها دخل في صالونات النظام لأول مرة منبهراً، إذ إن أغلبية هذه النخب جاءت من مجتمعات فقيرة، لا ليغير لكنه ليلبس ألبسة النظام وطرحته، ويتوغل في أعماقه في سباق محموم مع منافسين خطيرين، يشبهونه في كل شيء، للحصول على بركاته. فهو من أكثر الناس إدراكاً لهشاشة النظام وقرب زواله، لهذا لا يترك فرصة تمر دون استغلالها بعمق. إذا فلتت منه الوزارة التي ترفعه عالياً وتمنحه وجاهة خاصة يحتاجها للنفوذ، لن يترك الفرصة تمر دون قنص سفارة، ضمت سفيراً أو قنصلاً أو حتى ملحقاً ثقافياً، أو مديراً مركزياً. وإذا خسر ذلك، يقفز نحو الولاية أو الدائرة، أو إدارة مؤسسات كبيرة تجعله في تماس مع مجتمع يحتقره. ولم لا يكون مديراً للثقافة تمر عبره كل البرامج الثقافية والهياكل الجديدة التي يشترك فيها مع عصابات النهب من المديرين والمقاولين وذوي السلطة من رجال الأعمال والعساكر؟ ويكبر في الظل إلى أن يصبح قوة وبجناحين واسعين يراقبان الفرص والمصالح قبل الانقضاض. فجأة، أصبحت الوزارات العربية والمؤسسات مرصّعة بأسماء مثقفين تعويضيين من هذا النوع. جيل جديد لضمان المستقبل. مشكلة هذا النوع من المثقفين أنهم بلا قيم مطلقاً، يلبسون الألبسة التي تقصل لهم، لا يحبون فقط ما يحبه النظام، لكنهم يبررون كل خطواته المباركة. حتى عندما يكون النظام جهوياً للتفريق بين أفراد الأمة، يحول الجهوية مطلباً حضارياً لمزيد من حريات الجهات، أو عرقياً، فينتصر لها بقوة ويصبح ما عداها مرضاً اجتماعياً مقيتاً يجب استئصاله. وكلما انتقد أحدهم النظام ككل أو ممثلاً في أحد رموز حكومته، تراكضوا كجوقة كلاب مسعورة مدافعين بشكل أعمى، في شكل شتائم وتشويهات، وذباب إلكتروني يتوغل في أعماق الأدمغة والأجهزة ليبطل مفعول أي فكرة نقدية.

ويصبحون طابوراً خامساً أو حائط صد ضد المعرفة باسم الثقافة، وضد الديمقراطية باسم الخصوصية الوطنية. يملأون الشاشات الوطنية بخطاباتهم الدفاعية العمياء. فجأة، يصدقون أنهم أصبحوا مهمين، بل وضروريين ولا يمكن للنظام أن يتخلى عن خدماتهم، وينسون أنهم في النهاية لم يكونوا أكثر من مثقفين «تعويضيين» عن لحظة فراغ ولضرب المثقف «العضوي» الذي يكرهونه. يدافعون مثلاً عن الثقافة والمثقفين، والمجتمع المدني، والسياسات الثقافية التي يتخيلونها. النظام، بأجهزته الجهنمية، يتركهم يفعلون مؤقتاً في مساحة هو من حدد أطرها ومحيطها وقطرها، يحسسهم بالخلود في مناصبهم. لكن فجأة يتحولون إلى فقاعات في الفراغ تنفجر من تلقاء نفسها، بمجرد ما تنتهي أدوارهم الصغيرة، أو يتغير المسؤول، أو الوزير الذي يجر وراءه «جماعته» ومن هم أكثر ولاء له. فجأة، يجد جيش المثقفين «التعويضيين» أنفسهم خارج المدار، بلا شيء، أو منصب يشبه اللاشيء، في حالة يأس كلي. ينقسم هذا الجيش إلى فريقين لامتصاص الصدمة: فريق يروج لاستقالته بسبب مواقفه الثقافية، وهو في الحقيقة أقيل. وفريق أذكى، جماعة «وايت أند سي» wait and see، انتظر وراقب. رضع من حليب الذئبة، ينتظر بلا ملل، حتى ينادى عليه لمهام جديدة.

بينما الطرف الأول يصبح معارضاً، يتمادى في تطرف تصريحاته التي تزعج النظام، ليس عن موقف، لكن ليخبر النظام أنه هنا، وعلى النظام أن ينتبه لقدرته على الأذى. ينتظر أن يؤشر له النظام بالأصبع الصغير، ليركض نحوه ككلب حراسة.

أديل تحيي أولى حفلاتها منذ خمس سنوات الصيف المقبل

■ لندن ـ رويترز: قالت وسائل إعلام بريطانية، نقلاً عن المطربة أديل، أمس الثلاثاء، إنها ستحيي حفلين في متنزه هايد بارك في لندن الصيف المقبل، وهما أولى حفلاتها منذ خمس سنوات، وهو الإعلان الذي أدى إلى تعطل موقعها الإلكتروني بسبب تدفق الجمهور الذي سارع لحجز التذاكر قبل طرحها للبيع.

ونشرت أديل (33 عاماً) التي تصدرت القوائم الأمريكية والبريطانية الأسبوع الماضي بأغنيتها الفردية «إيزي أون مي» على تويتر، موعد الحفلين في الأول والثاني من يوليو/ تموز، وكذلك رابط حجز التذاكر قبل طرحها للبيع على موقعها الإلكتروني.

والحفلان، وهما ضمن حفلات هايد بارك الصيفية، هما أول حفلات أديل منذ 2017.

ومن المقرر أن تصدر ألبومها الرابع بعنوان «30» الذي ينتظره الجمهور بشدة بعد فوز ألبومها «25» بجائزة جرامي الموسيقية في نوفمبر/ تشرين الثاني 2015.

أحوال الناس

● نظمت جمعية «فكر في غيرك» بالتعاون مع شركة الميدان للتنمية المجتمعية، ونقابة مقاولي الإنشاءات الأردنيين، أمسية شعرية وغنائية بعنوان «معاً، من أجل الإنسان» بمشاركة الشاعراللبناني **زاهي وهبي** والفنانة **هند حامد**.

● تستضيف مكتبة «تنمية» في المعادي في القاهرة، الكاتبة الكويتية **بثينة العيسى** في حفل توقيع ومناقشة أحدث أعمالها الإبداعية، رواية «السندباد الأعمى» وذلك بعد غد الجمعة. يناقشها ويحاورها الكاتب والناقد الأدبي **طارق إمام**.

● أعلنت دار سعاد الصباح للنشر قائمة بأسماء الفائزين في مسابقاتها العلمية والأدبية حيث فاز في المركز الأول في المسابقة العلمية الأولى من مسابقات الشيخ عبد الله المبارك الصباح للإبداع العلمي الكاتب المصري **أحمد إمام** كما فاز في المركز الأول عن فئة الشعر في مسابقات **الدكتورة سعاد الصباح** للإبداع الفكري والأدبي البحريني **علي سلمان** وفاز **عبدالسلام الشبلي** من سوريا بالجائزة الأولى عن فئة القصة القصيرة.

● انطلق في مؤسسة «كتارا» في الدوحة مهرجان فني يتضمن 8 أنشطة متنوعة من بينها معرض الرسم والنحت، وندوة الرسم الحي، وعرض الأزياء الفنية، وتستمر الفعاليات حتى غد الخميس، وضمن المشاركين القطريين الفنانات م**وضي الهاجري** و**هيفاء الخزاعي** و**ضحى الكواري** و**سارة السيد** و**شيخة آل ثاني** و**لينا العالي** و**سارة الدوسري** و**غادة المحاميد**.

الذكاء الاصطناعي لتشخيص بعض أمراض السرطان

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: ابتكر فريق من الباحثين في بريطانيا معادلة خوارزمية تندرج في إطار تقنيات التعلم العميق، يمكنها تتبع الإشارات الفيزيائية والكيميائية على مستوى الجزيئات داخل الخلايا البشرية من أجل رصد الطفرات الجينية الرئيسية المسببة لسرطان المستقيم والقولون.

وأكد فريق الدراسة من جامعة واريك في بريطانيا، أن هذه التقنية تجعل تشخيص سرطان المستقيم والقولون أكثر دقة من الوسائل المعمول بها حالياً، وتسمح للمرضى بالاستفادة من طرق العلاج المستهدف من أجل زيادة فاعلية العلاج وخفض التكلفة، لاسيما أن وسائل التشخيص التي تطبق حالياً تتضمن اختبارات جينية باهظة التكلفة وتستغرق فترات زمنية طويلة.

وخلال الدراسة التي نشرتها الدورية الطبية «لانسيت ديجيتال هيلث» ذكر فريق الدراسة أنهم ركزوا على استخدام الذكاء الاصطناعي لرصد ثلاث طفرات جينية رئيسية من خلال تحليل شرائح لأنسجة مصابة بالسرطان، كبديل للتقنيات المعمول بها حالياً لاكتشاف الطفرات الجينية.

وذكر الباحثون أن المعادلة الخوارزمية الجديدة في مقدورها اختيار الشرائح التي تحتوي على أنسجة مصابة بالسرطان دون الحاجة إلى تقارير علم الأمراض في هذا الصدد، وكذلك دون تدخل من العنصر البشري.

ونقل الموقع الإلكتروني «تيك إكسبلور» المتخصص في التكنولوجيا، عن الباحث محسن بلال، من مركز تحليل الأنسجة التابعة لجامعة واريك، قوله: «أشعر بحماسة بالغة حيال إمكانية استخدام هذه المعادلة الخوارزمية في رصد الإشارات الفيزيائية والكيميائية على مستوى الجزيئات في الخلايا والطفرات الجينية الرئيسية، وهو ما يصب في صالح مرضى سرطان المستقيم والقولون من أجل توفير وسائل علاجية أرخص وأسرع وأكثر فعالية.

المسؤولة الألمانية عن مكافحة المخدرات تحذّر من تقنين حشيش القنب الهندي

■ برلين ـ د ب أ: حذرت مفوضة الحكومة الألمانية لمكافحة المخدرات، دانيلا لودفيج، الحكومة الألمانية المقبلة من تقنين حشيش القنب.

وقالت في تصريحات لصحيفة «راينيشه بوست» الألمانية الصادرة أمس الثلاثاء: «لا يمكن ولا ينبغي أن يكون هدف الحكومة الألمانية الجديدة هو المخاطرة بصحة السكان لصالح روح العصر المزعومة».

وأكدت لودفيج، أن استهلاك حشيش القنب على نحو منتظم من الممكن أن يؤدي إلى اضطرابات عقلية شديدة، خاصة عند المراهقين الذين لا يزالون في طور نموهم البدني. وقالت: «تدخين الحشيش من سن 18 ليس سوى شيء ضار، كما أنه لا يفيد في مسألة توفير حماية أفضل للقصر».

وعلى خلفية المحادثات الاستكشافية لتشكيل ائتلاف حاكم محتمل بين الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب الخضر والحزب الديمقراطي الحر، عاد الجدل بشدة حول تقنين حشيش القنب في ألمانيا. ويؤيد الحزب الديمقراطي الحر وحزب الخضر تقنين القنب و»بيعه في منافذ متخصصة مرخصة» بينما يدعو الحزب الاشتراكي الديمقراطي إلى «الإتاحة المنظمة» للبالغين، على أن تكون في البداية عبر مشاريع نموذجية مصحوبة بعروض للوقاية والاستشارة. ولم يرد هذا الموضوع في مذكرة نتائج المحادثات الاستكشافية التي جرت بين الأحزاب الثلاثة.

وتسمح ألمانيا باستهلاك حشيش القنب للأغراض الطبية منذ عام 2017 ويمكن للأطباء وصفه على سبيل المثال لتخفيف الآلام عند المرضى المصابين بأمراض خطيرة.

في الآونة الأخيرة، استمر استخدام القنب بين الشباب في الارتفاع. فقد أظهر التقرير السنوي لمفوضة مكافحة المخدرات أن نسبة الأشخاص الذين تعاطوا القنب لمرة واحدة على الأقل خلال 12 شهراً بين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و25 عاماً، ارتفعت إلى 1ر24 (عام 2018/19) وكانت تبلغ النسبة 3ر15% عام 2015.

الوباء وراء اتساع فجوة الأجور بين الرجال والنساء ... في بريطانيا

■ لندن ـ د ب أ: أظهرت إحصاءات حديثة أن وباء كورونا تسبب في اتساع الفجوة في الأجور بين الجنسين خلال العام الماضي، فيما زاد دخل معظم العاملين في المملكة المتحدة خلال العام الحالي.

ونقلت وكالة الأنباء البريطانية «بي إيه ميديا» عن مكتب الإحصاءات الوطنية القول إن الدخل انتعش هذا العام، بعد الخسائر الفادحة التي سببها الوباء للعمال.

وبلغ متوسط الأجر الأسبوعي للموظفين بدوام كامل 611 جنيهاً استرلينياً (78ر843 دولاراً) في نيسان/أبريل 2021 وهو ما يمثل زيادة بنسبة 3ؤ4% مقارنة بالشهر نفسه من 2020.

وذكر مكتب الإحصاءات أن الأشخاص الأكثر تضرراً من الوباء –الموظفين الأصغر سناً، والرجال، وأولئك الذين يعملون في وظائف منخفضة الأجر– شهدوا أعلى الزيادات في تقرير الدخل السنوي الأخير الذي أعده المكتب.

وأدى انتعاش أجور العديد من الرجال في أعقاب تفشي الوباء إلى تفاقم فجوة الأجور بين الجنسين مقارنة بالعام الماضي.

وأظهرت الإحصاءات أن فجوة الأجور بين الجنسين بلغت 9ر7% في نيسان/أبريل. وقال المكتب إن هذه النسبة كانت أكبر مقارنة بفجوة نسبتها 7% سجلت في نيسان/أبريل 2020 مؤكداً أن هذا كان مدفوعاً بالوباء. وأفاد مكتب الإحصاءات بأن القراءة الأحدث تتماشى مع «الاتجاه التنازلي خلال السنوات الأخيرة».

الأمين العام للأمم المتحدة: العالم يسير نحو كارثة مناخية ويفتقر إلى القيادة

■ نيويورك ـ الأناضول: حذر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أمس الثلاثاء، من أن «العالم على المسار الصحيح لكارثة مناخية، وذلك قبل أيام قليلة من انعقاد مؤتمر غلاسكو لتغير المناخ».جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده الأمين العام في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، وشاركت فيه عبر دائرة تلفزيونية المديرة التنفيذية لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، إنغر أندرسن، بمناسبة صدور التقرير الأممي «فجوة الانبعاثات لعام 2021».

وقال: «قبل أقل من أسبوع من مؤتمر غلاسكو لتغير المناخ (في أسكتلندا) ما زلنا على المسار الصحيح نحو كارثة مناخية».

وأضاف: «كشف لنا تقرير فجوة الانبعاثات لعام 2021 أنه حتى مع المساهمات الحالية المحددة وطنياً والالتزامات الأخرى للبلدان في جميع أنحاء العالم، فإننا بالفعل على المسار الصحيح لارتفاع كارثي في درجة الحرارة العالمية بنحو 2.7 درجة مئوية». وتابع: «نحن نعلم أن مستقبل البشرية يعتمد على الحفاظ على ارتفاع درجة حرارة العالم إلى 1.5 درجة مئوية بحلول عام 2030 ونعلم أيضاً أنه حتى الآن، فشلت تماماً أطراف اتفاق باريس للمناخ في جعل هذا الهدف في متناول اليد».

واعتبر الأمين العام التقرير «بمثابة دعوة إيقاظ مدوية، لأنه ما لم نخفض انبعاثات الكربون العالمية بنسبة 45 في المائة من مستويات عام 2010 بحلول عام 2030 – أي بعد 100 شهر من الآن – فلن نصل إلى مستقبل 1.5 درجة».

وزاد: «العلماء واضحون في الحقائق، ويحتاج القادة الآن إلى أن يكونوا واضحين في أفعالهم. والقدوم إلى غلاسكو بخطط جريئة ومحددة زمنياً ومحملة مسبقاً للوصول إلى صافي الصفر من الانبعاثات وإزالة الكربون من كل القطاعات والتخلص التدريجي من الفحم وإنهاء دعم الوقود الأحفوري والصناعات الملوثة».

ومؤتمر غلاسكو، الذي سيعقد في الفترة من 31 أكتوبر/تشرين الأول و12 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، هو السادس والعشرون منذ دخول اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغير المناخي حيز التنفيذ في 21 مارس/آذار 1994.

محاكمة ممرضة ألمانية قتلت أربعة معوقين طعناً بالسكين

■ بوتسدام (ألمانيا) ـ أ ف ب: انطلقت في ألمانيا، أمس الثلاثاء، محاكمة ممرضة تعاني على ما يبدو مشكلات نفسية، بتهمة قتل أربعة نزلاء في مركز للمعوقين طعناً بالسكين في نيسان/أبريل الفائت.

ووُضعت إيناس أندريا ر. (52 عاماً) التي يُشتبه في قتلها أربعة أشخاص ومحاولتها قتل ثلاثة آخرين، منذ حصول الوقائع، في مركز للعناية النفسية بسبب ظهور مؤشرات «بديهية» عن اضطرابات ذهنية لديها، وفق النيابة العامة.

هذه المحاكمة المتوقع استمرارها حتى مطلع كانون الأول/ديسمبر، تجرى في محكمة بوتسدام في جنوب برلين حيث حصلت هذه الجرائم التي هزت البلاد.

ويُتوقع أن تحدد الجلسات ما إذا كان يمكن تحميل المتهمة المسؤولية عن أعمالها أم لا، نظراً إلى وضعها النفسي. كما ستحاول تحديد دوافع ارتكاب هذه الجرائم.

تُتهم الممرضة بأنها قتلت طعناً في 28 نيسان/أبريل الفائت، أربعة نزلاء داخل مقر عملها في مركز لذوي الإعاقات الحركية.

وكان ضحاياها، وهم امرأتان ورجلان تتراوح أعمارهم بين 31 عاماً و56، عاجزين عن الدفاع عن أنفسهم. كما تُتهم الممرضة بمهاجمة ثلاثة أشخاص آخرين، ما تسبب بإصابة امرأة في سن 43 عاماً بجروح خطرة.

وتحدثت الشرطة عن إصابات ناجمة عن «استخدام للعنف المفرط والمشدد».

وحصلت هذه الجرائم داخل مركز «ثوسنيلدا – فون – سالديرن – هوس» المتخصص في استقبال ودعم الأشخاص الذين يعانون إعاقات جسدية أو ذهنية، بينهم خصوصاً فاقدو البصر أو مرضى التوحد.

ويعيش حوالي 65 شخصاً في المركز الذي يضم أيضاً أكثر من 80 موظفاً.